

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري (١٩١٣-١٩٩١م) دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها

أسماء عبد السجاد عبد الجليل الموسوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ
الحديث

بإشراف

الأستاذ الدكتور

علي هادي عباس المهداوي

٢٠٢٣ م

١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ صدق الله العظيم

سورة فاطر: الآية ٢٨

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري ١٩١٣-١٩٩١ م دراسة تاريخية) التي قدمتها طالبة الماجستير (أسماء عبد السجاد عبد الجليل الموسوي) جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

التوقيع:

الأستاذ الدكتور

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

توصية رئيس قسم التاريخ:

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الأستاذ الدكتور

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّي قد قوّمتُ هذه الرسالة المعنونة (الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري ١٩١٣-١٩٩١م: دراسة تاريخية) التي قدمتها طالبة الماجستير (أسماء عبد السجاد عبد الجليل الموسوي)، وأشهد أنها سليمةٌ من الناحية اللغوية، ولأجله وقّعت.

التوقيع:

المقوم اللغوي:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٣م

إقرار المقوم العلمي

أشهد أنني قد قومتُ هذه الرسالة المعنونة (الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري ١٩١٣-١٩٩١م: دراسة تاريخية) التي قدمتها طالبة الماجستير (أسماء عبد السجاد عبد الجليل الموسوي)، وأشهد أنها سليمةٌ من الناحية العلمية، ولأجله وقَّعت.

التوقيع:

المقوم العلمي:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

التوقيع:

المقوم العلمي:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد، نحن أعضاء لجنة المناقشة، أننا اطلعنا على هذه الرسالة المعنونة (الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري ١٩١٣-١٩٩١م: دراسة تاريخية) التي قدمتها طالبة الماجستير (أسماء عبد السجاد عبد الجليل الموسوي)، وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له من علاقةً بها، ونرى أنها جديرةٌ بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير () .

الاسم:	الاسم:
عضوًا	عضوًا
التوقيع	التوقيع
التاريخ: / / ٢٠٢٣ م	التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

الاسم:	الاسم:
عضوًا ومشرّفًا	عضوًا ورئيسًا
التوقيع	التوقيع
التاريخ: / / ٢٠٢٣ م	التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل على الرسالة في: / / ٢٠٢٣ م
الأستاذ الدكتور

علي عبد الفتاح محيي

العميد

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

الإهداء

إلى...

خاتم الأنبياء، المبعوث رحمةً للعالمين.... محمد (ﷺ) وآله
الأطهار.

إلى...

مَنْ قَرَنَ اللَّهَ رِضَاهُ بِرِضَاهَا... أُمِّي الْغَالِيَةُ الَّتِي غَرَسَتْ فِي قَلْبِي
وَفَكَّرِي سِمَاتِ الْخَيْرِ وَالْوَفَاءِ.

إلى...

مَنْ أَزَرَنِي فِي الشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ... زَوْجِي.

إلى...

مَنْ هُمْ سَنَدِي فِي الْحَيَاةِ... أَخَوَتِي وَأَخَوَاتِي وَأَوْلَادِي.

أسماء



شكر وعرفان

اللهم، إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرًا، وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغًا مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنْ اجْتَهَدَ إِلَّا كَانَ مُقَصِّرًا دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ، بِفَضْلِكَ، فَأَشْكُرُ عِبَادَكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَأَعْبُدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ.

بعد حمد الله وشكره، يطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة، وأبدأ بمشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور علي هادي عباس المهداوي لقبوله الإشراف عليها وتفضله بتقديم الملاحظات والتوجيهات القيمة، فضلاً عن حرصه على المتابعة العلمية الدقيقة لكل ما يتعلق بتفاصيلها؛ فكان لذلك كله الأثر البالغ برفع مستواها العلمي إلى ما هي عليه، فجزاه الله عني خيراً كثيراً.

وعرفاناً بالجميل وتقديراً، أتقدم بشكري واعتزازي إلى الدكتور أنيس عبد الخالق القيسي الذي بذل جهداً كبيراً من أجل اتمام الرسالة، فكان الداعم الكبير لي طوال مراحل الكتابة، فجزاه الله تعالى عني كل خير. والشكر موصول إلى كل من الأستاذ الدكتور يحيى المعموري، وفقهم الله لما فيه خير للعلم والوطن إن شاء الله.

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور علي خان المدني اختياره عنوان الرسالة وتوجيهاته السديدة ومتابعته المستمرة لي بالنصح والإرشاد.

ويُسعدني أن أجزل الشكر والعرفان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية ورئاسة قسم التاريخ المتمثلة بالأستاذ الدكتور محمد عبد الله المعموري.

ويجدر بي أن أتقدم بالشكر والتبجيل إلى أساتذتي الفضلاء في السنة التحضيرية الذين تعلمت على أياديهم البيضاء أبجديات التاريخ، وهم كل من: الأستاذ الدكتور عصام عبد الحسن، والأستاذ الدكتور كريم مطر الزبيدي، والأستاذ الدكتور فؤاد طارق كاظم العميدي، والأستاذ والدكتورة وفاء ماضي، والأستاذ الدكتور حامد الجنابي، والأستاذ الدكتور أحمد يحيى، والأستاذ الدكتور صلاح خلف والدكتور علي المعموري.

والشكر موصول إلى أسرة آل كاشف الغطاء، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور الشيخ عباس الذي أمدني بالكثير من المصادر والمخطوطات المهمة والقيمة من مكتبته الشخصية، ولم يبخل عليّ بأي استفسار أو توضيح طوال مرحلة الكتابة. ومن الوفاء أن أشكر الدكتورة آمال كاشف الغطاء، والشيخ محمد الكرباسي، والشيخ ذو الفقار، الذين زودوني بالعديد من المصادر، والباحث الأستاذ حميد حميد هذو لملاحظاته وآرائه وتوجيهاته السديدة، سائلة الله عز وجل أن يمتعه بالصحة والعافية.

وأَتَقَدِّمُ بالشكر إلى العاملين في مكتبة آل كاشف الغطاء العامة، والمكتبة الحيدرية، ومكتبة الشيخ مهدي الخالصي، والمكتبة المركزية، ودار الكتب والوثائق، الذين سهَّلوا لي مهمَّةَ الدراسة.. وأَتَقَدِّمُ بخالص الشكر والتقدير إلى الست ساهرة المديرة السابقة لمدرسة إعدادية الثورة للبنات، والمديرة الحالية الست علياء جاسم. وأَتَوَجِّهُ بالشكر الجزيل إلى زميلاتي اللواتي كُنَّ خير أخوات في رحلتي الدراسية. وفقهم الله جميعاً لخدمة العلم.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة: نطاق الدراسة وتحليل المصادر	٥-١
الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء	٦٥-٦
أولاً: أصول أسرة آل كاشف الغطاء وأبرز أعلامها	٢٣-٦
ثانياً: الشيخ علي كاشف الغطاء: وضعه الاجتماعي	٣٣-٢٤
ثالثاً: أساتذته ونتاجاتهم المعرفية والفكرية: نماذج مختارة	٥٤-٣٤
رابعاً: أبرز تلاميذه	٦٦-٥٥
الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء	١٢١-٦٧
أولاً: العوامل التي ساهمت في بلورة نتاجه الفكري	٦٩-٦٧
ثانياً: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة	٨٢-٧٠
ثالثاً: مشاركاته في المؤتمرات الإسلامية	٩٢-٨٣
رابعاً: رؤاه الإصلاحية في التجديد والتقريب بين المذاهب والأديان	١٠٢-٩٣
خامساً: جهوده في تأسيس وتطوير مكتبة ومدرسة كاشف الغطاء	١٢٠-١٠٣
الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية	١٧٣-١٢١
أولاً: آراؤه في بعض الأحداث والقضايا الوطنية	١٤٣-١٢١
ثانياً: آراؤه في القضايا القومية	١٦١-١٤٤
ثالثاً: آراؤه الاجتماعية والفكرية	١٧٣-١٦٢
الاستنتاجات	١٧٦-١٧٤
الملاحق	٢٠١-١٧٧
المصادر	٢٢٠-٢٠٢
الملخص باللغة الإنكليزية	A-B

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
	مخطط أسرة آل كاشف الغطاء	٢٣
١	مؤلفات الدكتور آمال كاشف الغطاء المطبوعة	٢٩
٢	مؤلفات الشيخ عباس كاشف الغطاء	٣١
٣	مؤلفات الشيخ ضياء الدين العراقي	٣٥
٤	مؤلفات السيد علي نقي الكهنوي المطبوعة والمخطوطة	٣٨-٣٧
٥	مؤلفات محمد حسين الغروي النائيني	٤٢
٦	مؤلفات الشيخ محمد رضا بن هادي آل كاشف الغطاء	٤٥
٧	مخطوطات الشيخ محمد رضا بن هادي آل كاشف الغطاء	٤٦
٨	مؤلفات الشيخ كاظم الشيرازي	٤٨
٩	مؤلفات الشيخ هادي كاشف الغطاء المطبوعة	٥١-٥٠
١٠	مخطوطات الشيخ هادي كاشف الغطاء	٥١
١١	نماذج من نتاجات السيد أبي الحسن الأصفهاني	٥٤
١٢	مؤلفات الشيخ عبد المنعم الفرطوسي المطبوعة والمخطوطة	٥٩
١٣	نماذج مختارة من مؤلفات مهدي المخزومي	٦٢-٦١
١٤	مؤلفات الشيخ باقر القرشي	٦٥-٦٤
١٥	مخطوطات الشيخ علي كاشف الغطاء	٨١-٨٠
١٦	نظام تأسيس مدرسة الشيخ علي كاشف الغطاء الدينية في النجف	١١٥-١١١
١٧	توزيع الحصص في المدارس المسائية الحكومية في النجف	١١٨
١٨	توزيع الحصص في متوسطة كاشف الغطاء الدينية للبنين في النجف	١١٩-١١٨
١٩	تدريس المتوسطة الدينية المسائية في النجف وتخصصاتهم وحصصهم	١١٩

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
١	الغاية من عقد المؤتمر الإسلامي — المسيحي في بحدون عام ١٩٥٤-١٩٥٥م.	١٧٧
٢	الشيخ علي كاشف يستنكر اعتراف ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني عام ١٩٦٥م.	١٧٧
٣	دعوة الشيخ علي كاشف الغطاء لعقد مؤتمر تقريبي إسلامي في بغداد عام ١٩٦٥م.	١٧٨
٤	عقد المؤتمر التقريبي في بغداد ذكرى ثورة العشرين الوطنية والمولد النبوي ١٩٦٥م.	١٧٩
٥	دعوه الشيخ علي كاشف لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع عام ١٩٦٨م.	١٨٠
٦	الموضوعات التي تناولها مجمع البحوث الإسلامية الرابع عام ١٩٦٨م.	١٨١
٧	فتوى الشيخ علي لحت الأسر المسلمة لدفع جنيه لصندوق الجهاد عام ١٩٦٨م.	١٨٢
٨	تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد النحو والبلاغة عام ١٩٣٨م.	١٨٣
٩	كلمه الشيخ علي للمؤتمر الإسلامي المعقد في باكستان ١٩٥١م.	١٨٤-١٨٥
١٠	كلمة الشيخ علي في المأدبة التي أقامها له أحمد الأسعد عام ١٩٤٥م.	١٨٦
١١	كتاب تأييد للطالب مهدي عباس الكواز إلى مديريّة التجنيد العامّة تؤيد استمراره بالدراسة (١٩٦٧م).	١٨٧
١٢	جدول توزيع الحصص على أيام الأسبوع الصادر من متوسطة الشيخ علي كاشف الغطاء.	١٨٨
١٣	ملاحظات حول المنهج وجدول توزيع الحصص.	١٨٩
١٤	تحديد أجور سعر المحاضرة.	١٩٠
١٥	توزيع الحصص في متوسطة كاشف الغطاء الدينيّة للبنين في النجف عام ١٩٧٠م.	١٩١
١٦	وثيقة تأييد تخرج الطالب قابل حسن حباك في جامعة الإمام علي كاشف الغطاء الدينية وأهليته لممارسة مهنة التدريس، عام ١٩٦٩م.	١٩٢
١٧	إحصائية توزيع الحصص في متوسطة الإمام كاشف الغطاء عام ١٩٧٠م.	١٩٣
١٨	شهادة حسن الأخلاق والسمعة للطالب قابل حسن حباك صادرة من جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء الدينية في عام ١٩٦٩م.	١٩٤
١٩	شهادة الجنسية العراقية الخاصة بالسيد قابل حسن حباك.	١٩٤
٢٠	بيان لوقف الحرب العراقية — الإيرانية في شهر محرم (١٩٨٣م).	١٩٥
٢١	برقية الشيخ علي إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في المغرب عام ١٩٨٤م.	١٩٦

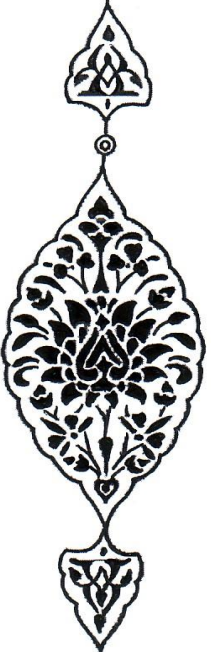
٢٢	بيان الشيخ علي عند قصف الكيان الصهيوني المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م.	١٩٦
٢٣	طلب الشيخ علي في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية استنكار موقف ألمانيا الغربية بالاعتراف بالدولة اليهودية عام ١٩٦٥م.	١٩٧
٢٤	فتوى الشيخ علي ضد فرنسا في عدوانها على الجزائر والمغرب وببيروت عام ١٩٦١م.	١٩٨
٢٥	خطاب الشيخ علي للدكتور فاضل الجمالي عام ١٩٥٣م.	١٩٩-١٩٨
٢٦	كتاب اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر المرسل إلى الشيخ علي عام ١٩٥٦م.	١٩٩
٢٧	برقيات تضامن تأييد رجال الدين في النجف الأشرف عام ١٩٥٦م.	٢٠٠
٢٨	فتوى الشيخ علي كاشف الغطاء حول الشيوعية والفاشية عام ١٩٦١م.	٢٠١

المختصرات الواردة في الرسالة

ت	الدلالة	المختصر
١	جزء	ج
٢	دون تاريخ الطبع	د. ت
٣	دون مكان الطبع	د. م
٤	صفحة	ص
٥	طبعة	ط
٦	المجلد	مج
٧	ميلادي (عام ميلادي)	م
٨	هجري (عام هجري)	هـ

المقدمة

نطاق الدراسة وتحليل المصادر



المقدمة:

نطاق الدراسة وتحليل المصادر

للتاريخ أهمية كبيرة في حياة الشعوب والأمم، فهو ليس مجرد مرحلة انتهت بنهاية ظروفها الزمانية أو المكانية فحسب، بل معيناً دائماً تظل دروسه قائمة لفهم الحاضر وتحليله، وصولاً لاستشراف آفاق المستقبل. وهو ليس مجرد مرحلة آنية، بل له ارتباط وثيق بصنّاع الحدث التاريخي الذين لا بُدَّ من دراستهم في فهم سير الأحداث وتكوينها وأسبابها وتأثيرها في المحيط الذي نشأت فيه. وليس الهدف من دراسة الشخصية التاريخية مجرد البحث في السيرة لذاتها، بل البحث فيما هو ورائها، أي في إظهار دورها في مختلف جوانب الحياة. ولعلَّ الشيخ علي كاشف الغطاء في طليعة العلماء الذين تركوا أثراً فكرياً واضحاً في العراق عامّةً والنجف خاصّةً. وسنحاول في هذه الرسالة تسليط الضوء على طروحاته الفكرية المختلفة. وقد تكونت في ذهن الباحثة، في أثناء قراءتها الأولية لموضوع الرسالة، تساؤلات عدة، منها:

- ١- ما أهمية دراسة سيرة الشيخ علي كاشف الغطاء؟
- ٢- ما موارد تكوينه المعرفي والفكري، وما طبيعة نتاجه الفكري؟
- ٣- ما حجم جهوده الفكرية والاجتماعية، وهل كان مواكباً فيها لقضايا عصره؟
- ٤- ما موقفه من القضايا الوطنية والقومية؟

وكانت محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات وسواها دافعاً لدراسة موضوع الرسالة الذي جاء عنوانه "الشيخ علي كاشف الغطاء ونشاطه الفكري: ١٩١٣-١٩٩١م: دراسة تاريخية". والحقيقة إنّ دراسة الشخصيات الفكرية والكتابة عنها ليس بالأمر السهل، إذ تلزم الباحث أن يحيط بطبيعة المترجم له والتعرف على ميوله واتجاهاته والوقوف على ظروف تطوره الفكري وتطورات عصره، انطلاقاً من أنّ الفكر هو مجمل تحليلات لظروف الحياة، ممّا يستدعي معرفة ودراسة البيئة والمرجعية الفكرية للشخصية.

شكّلت رغبة الباحثة في معرفة حجم النتاج الفكري والإصلاحي والتجديدي لشخصية الشيخ علي كاشف الغطاء وانفتاحه على تطورات عصره ومشاركاته في المؤتمرات الدولية وانتماؤه لأسرة عراقية عريقة عُرفت بتمسكها بتعاليم الدين الحنيف تعدُّ من أسر المرجعية

والتقليد، سبباً ثابتاً لاختيار الموضوع. أمّا الإطار الزمني للرسالة فقد حُدد بين عامي ١٩١٠ و١٩٩١م لموجبات عدّة، وهما عاما ولادة الشيخ علي ووفاته.

عملت الباحثة على توظيف أدوات المنهج العلمي في الرسالة، واتباع التسلسل التاريخي، ووحدة الموضوع، وتحليل الأحداث المهمّة، والكشف عن جزئياتها تبعاً لمقتضيات الرسالة وضرورتها العلمية، محاولةً الاستعانة بالمنهج الوصفي تارةً والتحليلي تارةً أخرى في كتابة فصول الدراسة.

اقتضت طبيعة موضوع الرسالة تقسيمها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة، وعدد من الملاحق التي جاءت تعزيزاً لما حوته الرسالة في طياتها.

تناول **الفصل الأول** "النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء"، وهو على أربعة مباحث، كان الأول بعنوان "أصول أسرة آل كاشف الغطاء وأبرز أعلامها". وكان الثاني بعنوان "الشيخ علي كاشف الغطاء: تكوينه الاجتماعي"، وتضمّن مراحل حياته وتأثير البيئة في تكوينه الفكري والاجتماعي، ودور أسرته (ولاسيّما والده محمد رضا الذي عُرف بعلمه وتقواه) في صقل موهبته وتكوين ملامح شخصيته. أمّا المبحث الثالث فكان بعنوان "أساتذة الشيخ علي كاشف الغطاء ونتائجهم المعرفية". وجاء المبحث الرابع بعنوان "برز تلاميذه"، وفيه استعرضت الباحثة السيرة الذاتية لطلابه وأبرز نتاجاتهم العلمية.

ودرس **الفصل الثاني** "النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء"، وجاء بأربعة مباحث، كان الأول عن "العوامل التي ساهمت في بلورة نتاجه الفكري"، إذ سلّط الضوء على نتاجاته العلمية والفكرية المطبوعة منها والمخطوطة. وتناول الثاني "مساهماته في المؤتمرات الإسلامية"، وتناول أبرز المؤتمرات المحلية والدولية التي حضرها لمصلحة الإسلام والمسلمين. وسلّط الثالث الضوء على "رؤاه الإصلاحية في التجديد والتقريب بين المذاهب"، وتناول جهوده في التجديد والتقريب بين الأديان، وإزالة الخصومات والفرقة الطائفية. أمّا الرابع فقد بيّن "جهوده في تأسيس وتطوير مكتبة ومدرسة كاشف الغطاء"، إذ بذل جهداً كبيراً في تطوير المكتبة وترميمها وزيادة عدد الكتب فيها، كما قام بتأسيس مدرسة الشيخ علي كاشف الغطاء لنشر العلم والتعليم في العراق.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان: "آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية"، وقُسّم على ثلاثة مباحث، كان الأول بعنوان "آراؤه في بعض الأحداث والقضايا الوطنية"، وتطرقنا فيه إلى حركة مائس عام ١٩٤١م، وسياسة الأحلاف ومعاهدة بورتسموث

عام ١٩٤٨م، والقضية الكردية والحرب العراقية – الإيرانية. أمّا الثاني فكان بعنوان "آراؤه في القضايا القومية"، وسلط الضوء على موقفه من قضية فلسطين، وموقفه من الاستعمار وتأميم قناة السويس العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م. أمّا الثالث فكان بعنوان "آراؤه الاجتماعية والفكرية"، وتناول موقفه من المرأة وتعليمها ومحاربة الإلحاد والأفكار المادية. اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بحسب مقتضيات فصولها، وكان أهمها:

١- الوثائق غير المنشورة والمنشورة:

اعتمدت الباحثة على كمّ كبير من الوثائق غير المنشورة، بضمنها أوراق شخصيّة للشيخ علي كاشف الغطاء مستمسكات شخصيّة ومراسلات مع شخصيّات ومؤسّسات علميّة ودينيّة وسياسيّة في داخل العراق وخارجه، ومنها دعوة الشيخ علي إلى المؤتمر المسيحي في بجمدون عام ١٩٦٥م، ودعوته لتأسيس العلاقات بين الشرق الأوسط والغرب في التعاون الإسلامي المسيحي، إذ شكلت المصدر الأساسي للفصل الثاني من الرسالة. وثمة وثائق خاصّة بمدرسة ومكتبة آل غطاء العامّة أفادت الرسالة في الفصل الثالث وغطّت جوانب غير معروفة من نشاطات الشيخ علي العلميّة. وجميع هذه الوثائق محفوظة في الأرشيف الوثائقي لمؤسسة كاشف الغطاء العامة.

أمّا الوثائق المنشورة فتركّزت في الموسوعة الوثائقيّة (٦ أجزاء)، إذ أفادت الباحثة من الجزأين الخامس والثالث. وتتطوي هذه الموسوعة على أهميّة كبيرة لاحتوائها على كمّ كبير من الوثائق الخاصّة بأسرة آل كاشف الغطاء، وقد جمعتها وصنفتها ونشرتها مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة في النجف في عام ٢٠١٤م. وتضمّ معلومات غاية في الأهميّة عن الشيخ كاشف الغطاء ونشاطاته الدينيّة والعلميّة وعلاقاته مع العديد من الشخصيّات الدينيّة والسياسيّة والعامّة ممّن كان لها دورٌ في أحداث العراق خلال القرن الماضي. ومن هذه الوثائق مثلاً ثمة وثائق تتحدث عن مشاركاته في المؤتمرات الإسلاميّة، وآراؤه الإصلاحية في التحديد والتقريب بين المذاهب والأديان. وإلى جانب ذلك، ثمة وثائق تخصّ موقفه من الأحداث المحليّة والقضايا الوطنيّة، مثل حركة مايس عام ١٩٤١م، ومعاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨م، والقضية الكردية وبيان آذار ١٩٧٠، والحرب العراقيّة – الإيرانيّة (١٩٨٠-١٩٨٨م). وتحدثت تلك الوثائق عن موقفه من القضايا العربيّة والقوميّة، ومنها القضية الفلسطينيّة، وموقفه من الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر، واعتراف ألمانيا بالكيان

الصهيوني. وأخيراً، كان لتلك الوثائق أهميّة كبيرة في تسليط الضوء على آراء الشيخ علي الاجتماعية والإنسانية، مثل رأيه بقضايا المرأة وتعليمها وخروجها للعمل أسوة بالرجل، وكذلك محاربته للإلحاد والأفكار لماديّة التي أخذت تغزو البلاد حينذاك، وغيرها من المواقف والآراء التي تميّز بها من غيره. وكان لهذه الوثائق الدور الأكبر في تغطية مادة الفصلين الثاني والثالث، ولا يمكن الكتابة عن هذا موضوع الرسالة إلاّ بالرجوع إليها، إذ غطت جوانب كثيرة من حياة الشيخ علي ما كان بالإمكان الكتابة عنها لولا وجودها.

٢- المخطوطات:

وإلى جانب الوثائق المنشورة وغير المنشورة، حصلت الباحثة على مخطوطات نادرة للغاية، وكانت ذات أهميّة استثنائية للرسالة؛ ومنها مثلاً مخطوط للأديب علي الشرقي الذي أرّخ ولادة الشيخ علي بأبيات شعريّة. وهناك مخطوطات مهمّة أيضاً تخصّ مكتبة ومدارس الشيخ علي، ووثائق تخصّ زواجه. وقد أفادت الباحثة من تلك الوثائق في الفصل الأول. وجميع تلك المخطوطات محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء العامّة، وبعضها غير مصنّف وغير مفهرس.

٣- مؤلفات الشيخ علي كاشف الغطاء:

كان لمؤلفات الشيخ علي كاشف الغطاء حضورٌ مميّزٌ في الفصل الثاني، وهي متعددة ومتنوعة المواضيع لامست جوانب الحياة المختلفة ولم تقتصر على الجانب الديني؛ ومنها في مجال الفقه: باب مدينة علم الفقه، وأدوار علم الفقه وأطواره، ومصادر الحكم الشرعي في القانون المدني، الذي تناول مواضيع تخص الفقه بأسلوب واضح وكلمات مميزة تجذب القارئ. وفي مجال الفلسفة والمنطق: نقد الآراء الفلسفية، ونقد الآراء المنطقية وحل مشكلاتها، إذ عرض الشيخ الآراء الفلسفية والمنطقية عرضاً عاماً وشاملاً، ثمّ طرح رؤية الإسلام. أمّا مؤلفاته في مجال اللغة والنحو فقد تضمّنت نهج الصواب في حل مشكلات الإعراب، والكواكب الدريّة في الأحكام النحوية، وهي مؤلفاتٌ لإيضاح بعض المسائل النحوية وتيسيرها.

٤- المقابلات الشخصية:

لم تخلُ الدراسة من المقابلات الشخصية في إيضاح الكثير من المعلومات التي غاب ذكرها في مصادر أخرى. وتعدّ المقابلات مع الشيخ عباس كاشف الغطاء (نجل الشيخ علي)،

وحفيده الشيخ محمد الكرباسي، وكريمته الدكتورة آمال وغيرها، في أثناء كتابة الرسالة، من أهم مصادر الرسالة، إذ أغنتنا بشكل كبير ودقيق جداً بمعلومات غاية الأهمية لم تذكر في بطون الكتب التي ذكرت سيرة الشيخ علي. و

٥- المصادر العربية والمعرّبة:

كان للمصادر العربية والمعرّبة موقع الصدارة في الدراسة، وأهمها كتاب ماضي النجف وحاضرها لجعفر باقر محبوب، إذ لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه في دراسة تاريخ النجف، وقد انتفعت الباحثة في تغطية جوانب مختلفة من حياة الشيخ علي. واعتمدت الرسالة كذلك على مؤلفات المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني، ومنها الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١م التحررية، وتاريخ الوزارات العراقية، والعراق في ظل المعاهدات، وهي مؤلفات لا غنى للباحث في تاريخ العراق المعاصر الاستغناء عنها.

وكان للكتب المعرّبة مكانة متميزة بين مصادر الرسالة، والتي — رغم قلتها — أفادت الباحثة بمعلومات قيّمة، ومن أبرزها كتاب ستيفن هيمسلي لونكريك المعنون أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث، الذي هو غني عن التعريف لكونه مرجعاً أساسياً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ولا يستغني عنه أي باحث يكتب في تلك المرحلة.

واجهت الباحثة بعض الصعوبات في أثناء إعداد الرسالة، أولها محدودية المصادر التي تتناول شخصية الشيخ علي، فضلاً عن استحالة الحصول على بعض التواريخ الدقيقة التي واكبت حياته، ولاسيما تاريخ تأسيس المكتبة، وندرة المعلومات عن مدارس الشيخ علي كاشف الغطاء، بسبب تعرض مكتبته للتلف. ولكن، بفضل الله وتوجيهات الأستاذ المشرف، تمكنت الباحثة من تجاوز تلك الصعوبات.

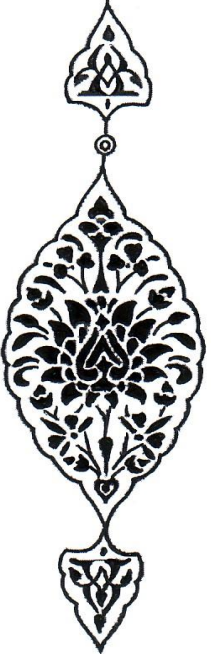
في الختام، أرجو أن أكون قد وفّقت في تقديم هذا الجهد المتواضع الذي أضعه بين أيادي السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، شاكرةً سلفاً كرمهم لقبول مناقشة الرسالة وإبداء ملاحظاتهم القيّمة بما يعزز رصانتها، ويجعلها مقبولةً بالمستوى الذي يسهم في رفد المكتبات العراقية بدراسات متخصصة بالشخصيات العراقية، ويكون حافزاً للمزيد من الدراسات في المستقبل.

والله ولي التوفيق

الباحثة

الفصل الأول

النشأة والتكوين المعرفي والفكري
للشيخ علي كاشف الغطاء



أولاً:

أصول أسرة آل كاشف الغطاء وأبرز أعلامها

تعدُّ أسرة (آل كاشف الغطاء) من الأسر العربية العريقة الشرف والعلم والأدب، وتبوأت الزعامة الدينية في العراق لمكانتها المؤثرة في نفوس العالم الإسلامي عموماً والمجتمع العراقي تحديداً.

تنسب الأسرة إلى عشيرة آل علي (بكسر العين) من عشائر آل إبراهيم التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه (ت: ٣٧هـ / ٦٥٧م)^(١). وكان جد الأسرة الشيخ خضر الجناحي (١٦٨٨-١٧٦٧م)^(٢) قد هاجر في عام ١٧١٦م من قرية (جناجة)^(٣) الواقعة في ضواحي الحلة و النجف الأشرف لطلب العلم والمعرفة ومجاورة للإمام علي عليه السلام^(٤)؛ إذ كان طلاب العلم يقصدون تلك المدينة لطلب العلوم والمعارف الدينية والدينية المختلفة على يد

(١) صحابي جليل شايح الإمام علياً عليه السلام، وكان والياً على مصر. يُنظر: محمد حسين كاشف الغطاء، **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**، تحقيق: جودة القزويني، (دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م)، ص ١٢.

(٢) هو الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدولة المالكي الذي يصل نسبه إلى مالك الأشتر رضي الله عنه. يُنظر: جعفر باقر محبوبية، **ماضي النجف وحاضرها**، (ج ٣، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٧م)، ص ٢١٠.

(٣) جناجة: الواقعة في ضواحي الحلة والنجف الأشرف. برز فيها رجالٌ أعلام استقروا لاحقاً في النجف الأشرف، ومنهم الشيخ خضر بن يحيى الجناحي، والشيخ جعفر بن خضر بن يحيى الجناحي، والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء، والشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محسن بن الشيخ محمد الشيخ خضر الجناحي (ت ١٨٨٥م). يُنظر: نوري كامل محمد حسن، **محمد حسن أبي المحاسن: دراسة في حياته واتجاه شعره السياسي**، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م) ص ٦.

(٤) محمد حسين كاشف الغطاء، **جنة المأوى**، تحقيق: محمد علي القاضي، (مطبعة شركة جاب، تبريز، ١٩٦٥م)، ص ١٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

علمائها^(١). واستمر أولاد خضر وأحفاده ينهلون العلم واشتهروا بين أهل النجف به، حتى قال عنهم المؤرخ الشيخ جعفر باقر محبوبية^(٢):

”إنه فرع الدوحة الجعفرية اليانعة والنبعة العلمية المثمرة التي لم يزل العلم والإرشاد ضارباً فيهم رواقه وماداً عليهم سرادقه ما يقرب من قرنين“^(٣)

أمّا عن لقب (كاشف الغطاء)، فيعود إلى كتاب كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء^(٤)، الذي ألفه جدهم الأكبر العلامة المجتهد الشيخ جعفر بن خضر الجناحي (١٧٤٣-١٨١٣م)، المعروف باسم (جعفر الكبير)^(٥).

كانت أسرة آل كاشف الغطاء زاخرةً بالعلماء والمفكرين والنتاجات المختلفة التي كانت لها مكانة متميزة في المكتبات الإسلامية وأثرت تأثيراً كبيراً في أبنائها ممن أرادوا مواصلة مسيرتهم العلمية لخدمة الإنسانية والدين. وتبرز بهذا الصدد جهود الشيخ علي بن جعفر

(١) محمد هادي الأميني وعبد الرحيم محمد علي، مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي، (مطبعة النجف، النجف، ١٩٦٣م)، ص ٨٢.

(٢) جعفر باقر محبوبية (١٨٩٦-١٩٥٨م): مؤرخ وباحث ورجل دين شيعي عراقي اشتهر بكتابه ماضي النجف وحاضرها. ولد في النجف ونشأ بها، والتحق بحوزتها العلمية، فدرس المقدمات عند محمد حسين شليلة وتقي وتوت وغيرهما، ثم السطوح عند حسين الحلّي وأبو القاسم الخوئي وموسى دعييل وعبد الحسين الحلّي وعلي الإيرواني. ثم حضر دروس البحث الخارج في الأصول على مهدي المازندراني وضياء الدين العراقي، وفي الفقه على محمد حسين النائيني ومحمد رضا آل ياسين. خیر الدين الزركلي، الأعلام، (ج ٢، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٢٢.

(٣) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٤) كتاب فقهي يضم الكثير من البراهين والدلائل العلمية القاطعة لنتيبت معالم فكر أهل البيت (عليهم السلام)، ويحتوي على ردود فكرية على بعض الحركات المتطرفة، مثل الوهابية. يُنظر: جعفر كاشف الغطاء، منهج الرشاد لمن أراد السداد، (قم، الغدير للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٠م).

(٥) فقيه وأصولي متكلم يلقب بكاشف الغطاء (١٧٤١-١٨١٣م)، وهو من فقهاء الإمامة الاثنا عشرية، ولد في مدينة النجف الأشرف ونشأ في بيئة علمية. يُنظر: محمد حسن النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: عباس القوجاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١م)، ج ١، ص ٧؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (ج ١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٤م)، ص ١٥٠.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وأولاده في الحفاظ على تراث النجف ومكانتها العلمية؛ فقد دافع عن المدينة دفاعاً قوياً حينما قاوم الغارات والحملات الوهابية في عام ١٨٠٢م^(١). وبهذا الصدد يذكر أحد المؤرخين:

”إنَّ أهمَّ الأسباب التي جعلت مدينة النجف الأشرف تصمد بوجه الهجوم الوهابي هي وجود طُلَّاب العلوم الدينية وعلماء الدين بقيادة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وهو من المراجع العظام في زمانه، وكان رجلاً شجاعاً يقف في خط المواجهة الأول مع الوهابيين، وكان منزله مخزناً للسلاح. وكانت هناك مجموعة من طُلَّاب العلوم الدينية والناس يقاتلون دفاعاً عن المدينة ليل نهار بقيادته، وقد أرسل مجموعات للدفاع عن جميع بوابات النجف وكل برج من أبراجها“^(٢).

وتكرر استبسال الشيخ جعفر في الدفاع عن مدينة النجف من الغارات الوهابية في السنوات التالية، ١٨٠٣م و ١٨٠٥م و ١٨٠٦م^(٣)، إذ هيَّأ لهذا الغرض مراكز تدريب قتالية خارج المدينة أشرف عليها بنفسه، وعيَّن عددًا من المقاتلين للحراسة، ونظَّم مجموعات

(١) للتفاصيل عن هذه الحملات، يُنظر: جان بابتيست جاك لوي روسو، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩، ترجمة وتعليق: خالد عبد اللطيف حسين، (بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢م)، ص ١٢٤-١٢٧. وترجع بدايات التوتر بين الحركة الوهابية والسلطات العثمانية في العراق إلى زمن حكم المماليك في عهد سليمان باشا الكبير بين عامي (١٧٧٩-١٨٠٢م)، الذي وصلته رسالة من عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعها كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد طلب في رسالته من سليمان باشا أن يدعو علماء بغداد لمناقشة هذا الكتاب وبيان رأيهم فيه. وكان هدف ابن سعود التعريف بالمذهب الوهابي والدعوة له بصورة غير مباشرة، إلا أن رد علماء بغداد كان الانتقاد الشامل للكتاب وتسفيه آرائه، ما أدى إلى تأزيم العلاقة وفتح الباب على مصراعيه للاحتراب والانقسام بين الطرفين. كما حصلت مراسلات ونقاشات بين الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية (١٧٤٥ - ١٧٦٥م) والشيخ جعفر الجناحي حول الأمور العقائدية تميزت بالموضوعية والعلمية، إلا أنها لم تصل إلى نتيجة حاسمة، ولم يقتنع أحدهما برأي الآخر. يُنظر: سلمان محمد رشيد الهلالي، ”الغارات الوهابية وغارات الإخوان السعودية على العراق بين عامي ١٧٨٥-١٩٣٠م“. الحوار المتمدن، العدد ٦٨٣٣، بتاريخ ٦ آذار، ٢٠٢١م، (shorturl.at/fKMZ4)، شوهد في ٢٤ حزيران، ٢٠٢٢م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر خياط، (مطبعة التقيض الأهلية، بغداد، ١٩٤١م)، ص ٢٢٦-٢٣٣، ٢٤٦-٢٤٨؛ إبراهيم فصيح صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، (مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٢م)، ص ١٣٦.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

للتصدي الميداني، وساهم في بناء سور محصّن للمدينة بدأ العمل منذ عام ١٨٠٣م، واستمر العمل به لسنوات، وأصبحت النجف الأشرف بسببه مدينةً محصّنةً يصعب اقتحامها؛ إذ تضمّن البناء خندقاً عميقاً وأبراجاً ومراصد ومخافر، وجُعِلت في طبقاته منافذ لوضع المدافع. وأخذ الشيخ يستعد بتهيئة السلاح وجمع الدروع والبنادق إلى النجف الأشرف^(١). وعن الاستعدادات الأخرى التي قام بها لدرء العدوان الوهابي، تحدث حفيده الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦-١٩٥٤م) قائلاً:

”كان الشيخ جعفر قد أغلق أبواب المدينة، وجعل خلفها أحجاراً، لأنها كانت محفرةً، وعيّن لكلّ منها عدةً من المقاتلين المسلحين، وأحاط باقي الناس بسور المدينة من داخلها، ووظّف في كل غرفة جماعةً من المؤمنين المسلحين، ولكن كان جميع من في البلد من المقاتلين لا يزيد عددهم على المئتين، لأن أغلب أهل النجف الأشرف خرجوا منها، واستجاروا بأعراب العراق لمّا سمعوا من سيرة الوهابي بالقتل والنهب والسبي، فلم يبقَ مع الشيخ إلاّ الصفوة من العلماء المجاهدين، كالشيخ حسين نجف والسيد جواد العاملي والشيخ خضر شلال والشيخ مهدي ملاً كتاب وغيرهم من الشبيبة الأطياب وبعض من عامة الناس“^(٢).

وقال إسحاق نقاش في وصف موقف الشيخ جعفر:

”وكان الشيخ جعفر كاشف الغطاء أول مجتهد قاد بنفسه جهاداً دفاعياً، وكان باضطراره بدور القائد المجاهد ضد الوهابيين الذين حاصروا النجف يتبع قراره الشرعي نفسه بأن المجتهد، بوصفه ممثلاً للإمام الغائب، يستطيع أن يقود الجهاد ضد أعداء الإسلام“^(٣).

(١) رسول محمد رسول، الوهابيون والعراق: عقيدة الشيوخ وسيوف المحاربين، (رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م)، ص ١٢٦.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله النعيمي، (منشورات المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦م)، ص ١٠٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

إلى جانب ذلك، كانت للشيخ جعفر مكانةً أثيرةً لدى الحكومتين العثمانية والقاجارية^(١)، إذ ذكر الدكتور حسن الحكيم، نقلاً عن الشيخ محمد رضا المظفر، قوله:

”إن الشيخ [جعفر] الكبير قد سافر إلى إيران بقصد إطلاق سراح أسرى جيوش الحكومة العثمانية بعد موقعة حربية في عام ١٨٠٦م توغلت فيها إلى حدود إيران؛ ففشل الجيش العثماني وأسر أكثره، فاستطاع الشيخ جعفر أن يقنع شاه إيران فتح علي (١٧٧٢-١٨٣٤م) وابنه ميرزا محمد علي بالعفو عن الأسرى وإرجاعهم إلى حكومتهم بعد أن فشلت كل الوسائط التي استعملتها الحكومة العثمانية“^(٢).

يبين هذا النص المكانة الرفيعة للشيخ جعفر عند الشاه، حتى استطاع أن يتدخل ويعيد للدولة العثمانية مقاتليها الذين لم تستطع إرجاعهم بسياستها.

إلى جانب هذه المواقف الوطنية، برز دور الشيخ جعفر في رفد الحركة العلمية بالكثير من المؤلفات والتحقيقات، أبرزها: كشف الغطاء، (مطبوع ومحقق)، وغاية المأمول في علم الأصول (مخطوط)، وبُغية الطالب في معرفة المفروض والواجب، وغاية المراد في أحكام الاجتهاد، ومنهج الرشاد لمن أراد السداد، التي يتضح من خلالها دوره في محاربة الجمود الفكري الفقهي في العراق وبلاد فارس، والدعوة إلى العمل بأصول الفقه من الكتاب والإجماع والعقل^(٣). وكان أبرز ما سُجل له قيامه بنقل الدراسة الدينية إلى النجف الأشرف في عام ١٧٧١م، واستدعاء علماء الدين من العرب والفرس لدراسة العلوم الإسلامية والطب والفلك

(١) الدولة القاجارية: سلالة إيرانية من أصل تركماني حكمت إيران، بعاصمتها طهران (١٧٨٥-١٩٢٥م)، وذلك بعد نجاح كريم خان زند (١٧٥١-١٧٧٩م) بإعادة السيطرة الفارسية على جورجيا والقوقاز بالكامل وتوحيد إيران بعد القضاء على منافسيه. للتفاصيل يُنظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، (دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤م)؛ أبو بكر ديوانة حمد البالكي ونعمت علي محمود، ”أسباب انهيار الأسرة الزندية حسب ما تذكر المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م)“، مجلة آداب الرافدين، مج ١٩، العدد ٧٧، (٣٠ حزيران، ٢٠١٩م) كلية الآداب جامعة الموصل، ص ٥٣٥-٥٥٤.

(٢) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، (ج ٥، المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٧م)، ص ٩١.

(٣) علي كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره، (دار الزهراء للطباعة، بيروت، ١٩٧٩م)، ص ٢٤٢.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

والحساب فيها، حتَّى أصبحت قبلة الدراسة الدينية وعاصمتها^(١). وبرز دوره كذلك في إنشائه سوراً حول مدينة النجف في عام ١٧٧٣م^(٢). وبقي معطاءً إلى أن وافته المنية في عام ١٨١٣م، ودفن في مقبرة أعدها لنفسه بعد أن خلف ثمانية أولاد وست بنات^(٣).

سار أبناء الشيخ جعفر وأحفاده على نهجه، وبرز منهم ثلاثة كانت لهم آثارٌ متميزةٌ في الحركة العلمية والفكرية في النجف، هم كلٌّ من: موسى وعلي وحسن. فمثلاً، كان ابنه الفقيه والكاتب الشيخ موسى (ت: ١٨٢٧م) من الشخصيات العلمية البارزة، وكانت له مكانةٌ دينيةٌ رفيعةٌ لدى الحكومتين القاجارية والعثمانية، واشتهر بدفاعه عن الحوزة العلمية وطلبتها من بطش واستبداد والي بغداد داود باشا (١٨١٧-١٨٣١م)، الذي عُرف بغروره وسياسته المتطرفة^(٤). وكان من مؤلفاته شرح رسالة والده **بُغية الطالب**، ورسالة **في الدماء الثلاثة**، **والصلاة إلى أحكام العلل**. وفيما عدا ذلك، كانت له أعمالٌ عمرانيةٌ بارزة، من أهمها استكمال العمل بالسور الحصين الذي بدأ والده بتشيدده، وقيامه بتشيد مدرسة ومسجد كاشف الغطاء في مدينة النجف الأشرف التي بلغت شأواً عظيماً من حيث ازدهار العلوم الدينية وزيادة عدد الطلاب في الحوزة العلمية التي كان أبرز مراجعها^(٥).

بعد وفاة الشيخ موسى آلت الزعامة الدينية إلى شقيقه الشيخ علي (١٧٨٣-١٨٣٧م)^(٦)، الذي ولد في النجف الأشرف ودرس العلوم الدينية فيها حتَّى أصبح أحد أبرز أعلامها، ولاسيّما بعد استئنافه العمل ببناء مسجد "كاشف الغطاء" الذي بدأ ببنائه شقيقه موسى. وكان الشيخ علي

(١) علي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، (دار الزهراء للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م)، ص ٣٩٧.

(٢) علي عبد المطالب المدني، التاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر، (مؤسسة الباقر للنشر، قم، ٢٠١٧م)، ص ١٧-١٩.

(٣) محبوبة، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ صادق ياسين الحلو، "ملاحم من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١م في المصادر الفرنسية"، في: مجلة تراث كربلاء، السنة الثالثة، مج ٣، العدد الأول، مركز تراث كربلاء، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ آذار ٢٠١٦م، ص ٢٥-٦١.

(٤) محمّد رضا شمس الدين، حديث الجامعة النجفية: تاريخ وتحليل، (المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٣م)، ص ٧٣.

(٥) محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٦) علي كاشف الغطاء، تاريخ من لم ينصفه التاريخ، (الميزان للطباعة، النجف، ٢٠١٥م)، ص ٤٤-٤٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

قد تفقه على يد والده، ودرس على يد شقيقه موسى، وتخرج على يديه كثير من العلماء^(١). وكانت له العديد من الآثار العلمية، أبرزها كتاب الخيارات الذي طبع في طهران، وتعليقه على رسالة والده **بُغية الطالب لعمل المقلدين**، وغيرهما. وكانت له دواوين شعرية في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام). وتوفي في كربلاء في طريقه إلى الحرم الحسيني، فلمّا دخل الصحن الشريف سقط ميتاً في عام ١٨٣٧م، فحُمِلَ إلى النجف الأشرف ودفن مع آبائه في مقبرتهم^(٢).

أمّا ثالث أبناء الشيخ جعفر، حسن (١٧٨٦-١٨٤٨م)، فكان فقيهاً أصولياً وأديباً وشاعراً، وقد أرّخ الشيخ أحمد النحوي (ت: ١٧٧٠م) عام ولادته بقوله: "أهلاً بمولود له التاريخ قد أنبته الله نباتاً حسناً"^(٣).

بدأ حسن دراسة "المقدمات" على يد أبيه، حتّى صار فقيهاً وأديباً وشاعراً وأستاذاً في العديد من العلوم والمعارف، وتخرج على عدد من العلماء^(٤). ويذكر أنه بذل جهداً استثنائياً من أجل المحافظة على الحوزة العلمية وتأمين إقامة المهاجرين فيها من طلاب العلم وحماية أهلها من تعسف والي بغداد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٩م)^(٥). وله العديد من المؤلفات،

(١) وهم كل من: الشيخ السيد مهدي القزويني والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي وغيرهم. يُنظر: حسن الصدر، **تكملة أمل الآمال**، تحقيق: حسين علي محفوظ، (دار المؤرخ العربي، بيروت، د. ت.)، ص ٥١٠.

(٢) محبوبة، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٣) محبوبة، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) وهم كل من: العلامة مهدي القزويني والشيخ جواد نجف وشقيقه الحاج ميرزا حسين والشيخ أحمد البلاغي والشيخ عبد الحسن الطهراني وغيرهم. يُنظر: محسن الأمين العاملي، **أعيان الشيعة**، تحقيق: حسن الأمين، (ج ٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م)، ص ١٧٧-١٧٨.

(٥) نجيب باشا: والي بغداد العثماني (١٨٤٢-١٨٤٩م) كان من أصل جورجي، وتولّى حكم إيالة بغداد خلفاً لعلّي رضا باشا اللاز (١٨٣١-١٨٤٢م) الذي أعاد ولاية بغداد للحكم العثماني المباشر بعد انتهاء سيطرة المماليك (١٧٥٠-١٨٣١م). وُصف بأنه كان ذكياً شجاعاً ذا حيوية خارقة، لكنه كان فظاً غليظاً لم يتردد في استخدام العنف والقسوة في جباية الضرائب من يكان الإيالة، ولم يتورع عن استخدام الجيش في قمع الثورات التي حدثت خلال حكمه، إلّا أن حكمه القصير شهد حملة إعمار واسعة لمدينة بغداد. يُنظر: علي جواد كاظم المالكي، "التطورات السياسية في العراق خلال عهد والي محمد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٩م)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨م؛ علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، (ج ٢، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٥م)، ص ١٢١-١٢٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

أبرزها: أنوار الفقاهة، الذي أثنى عليه العلماء وذكره الشعراء، ومنهم الشاعر السيد جعفر الحلبي^(١) بقصيدته التي قال فيها: "وشاع أنوار الفقاهة منهم جلّى عن العلياء كل ضباب"^(٢). وله كذلك شرح مقدمة كشف الغطاء في الأصول، والزكاة، والخمس والصوم، والإمامة في الكلام، والرسالة الصومية العملية، وغيرها. وتوفى بالطاعون خارج النجف في عام ١٨٤٨م^(٣).

استمر عطاء آل كاشف الغطاء الفكري في أحفاده؛ فمن ابنه موسى كان له علي ومحمد رضا. ولد الشيخ علي (١٧٩٤-١٨١٧م) في مدينة النجف الأشرف، وتلقى العلم على يد أبيه وجده وبعض علماء عصره، حتى أقر له الجميع بالاجتهاد؛ فكان له مجلسٌ يدرس فيه مستقلاً عن مجلس والده. ولما ذهب والده إلى طهران حلّ محلّه في التدريس وقضاء حوائج الناس^(٤). أمّا الشيخ محمد رضا (١٨٢٢-١٨٧٩م)، فكان هو الآخر علامةً وفقياً وأحد أعلام الأسرة وأحد زعمائها، وصار يقيم الجماعة بالصحن الشريف، وحضر الفقه على الشيخ محمد حسن النجفي الملقب (صاحب الجواهر) (١٧٨٨-١٨٥٠م)، وكانت له حاشيةٌ على كتاب جده بُغية الطالب، وتوفى في قرية (البصرة)، وهي إحدى قرى الحلة الجنوبية^(٥).

أمّا أحفاده من ابنه علي، فقد برز منهم كلٌّ من محمد ومهدي وجعفر وحبيب. تخرّج محمد (ت: ١٨١٥م) على يد عمه الشيخ حسن، إذ جلس بعد وفاته على منبر التدريس؛ فحضر عليه أخواه مهدي وجعفر وابن عمته راضي. وكانت له آثارٌ علميةٌ، أبرزها: رسالة في الدماء والجنانز، ورسالة في الصوم، ورسالة في الاعتكاف، ورسالة في مناسك الحج، وهي تدل على مهارته في الفقه^(٦).

(١) هو السيد جعفر كمال الدين بن أحمد بن محمد عيسى الحلبي (١٨٦١-١٨٩٨م): شاعر عراقي ولد في قرية السادة إحدى قرى الحلة، ثم انتقل إلى النجف وأكمل فيها دروسه، وبرز فيها أديباً وشاعراً. اتصل بالملوك والأمراء، كالسلطان عبد الحميد العثماني وآل رشيد في الحجاز. تميّز بحسن معاشرته ونقاء سيرته. له ديوان شعر طبع بعد وفاته بعنوان سحر بابل وسجع البابل. يُنظر: إميل يعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، (مج ١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص ٢٦٧.

(٢) علي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، ص ٣٩٨؛ محبوبة، المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١.

(٣) محبوبة، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧-١٧٨.

(٥) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (دار الأضواء للطباعة والنشر، النجف، ط ٣، ١٩٨٣م)، ج ٦، ص ٢٨.

(٦) حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٤.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

أمّا مهدي (١٨١١-١٨٧٢م)، فقد وُلد في النجف الأشرف، ودرس أول مرة علي يد الشيخ أحمد الدجيلي (ت: ١٨٤٩م)، ثمّ على يد والده الشيخ علي وعمه الشيخ حسن، ونهض بأعباء المرجعية بعد أخيه الشيخ محمّد. وبعد وفاه الشيخ مرتضى الأنصاري التستري^(١) استقل بأمر التقليد وصبح مرجعاً للمسلمين في القوقاز ومدن طهران وأصفهان وتبريز وبعض مدن العراق^(٢). وكان يُعدُّ من علماء عصره في الفقه وأصوله. ومن أبرز آثاره إنشاءه مدرسة عرفت بمدرسة (المهدية) الموجودة حالياً خلف جامع الشيخ الطوسي في النجف الأشرف، وأخرى في كربلاء المقدسة شمال الصحن الحسيني الشريف، أوقف لها خاناً يُنفق ريعه عليها، وعمل على تعمير مقبرة جدة الشيخ جعفر وقبور أعمامه ووالده وبنى عليها قبباً. وله مؤلفات عدة، منها كتاب في البيع وكتاب الخيارات وغيرهما^(٣). وذكرت المصادر أنه كان يُعين الطلاب مادياً ومعنوياً لإدامة دور الحوزة الديني والعلمي، وعند وفاته دفن جثمانه خلف مرقد الإمام علي (عليه السلام) وبجوار مكتبة آل كاشف الغطاء العامة^(٤).

وكان الشيخ جعفر (١٧٤٧-١٨١٢م) من العلماء والأدباء وأهل الفضل في النظم، إذ كان شاعراً طويلاً الباع في الشعر، واسع الاطلاع، سريع البديهة، وعُرف بكرم أخلاقه ونبوغه في الكلام والطرح^(٥). وكان قد ولد في بيت علمي، وأخذ مبادئه من فضلاء عصره،

(١) الشيخ مرتضى الأنصاري التستري (١٨٠٠-١٨٦٥م): رجل دين وفقيه ومرجع شيعي اثني عشري أصولي يعرف باسم "الشيخ الأنصاري"، وهو من كبار علماء الشيعة في القرن التاسع عشر، استلم المرجعية العامة بعد وفاة محمّد حسن النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام. لقب بـ"خاتم الفقهاء والمجتهدين"، ويُعرف أيضاً في الأوساط الشيعية بلقب "الشيخ الأعظم"، وهو ممّن قل له نظير وشبيهه في دفته وُبعد نظره، كما أن تجديده لبعض نواحي التفريعات في علم الأصول أدّى إلى تطور في علم الفقه، ويُعدُّ كتاباه: الرسائل والمكاسب من الكتب الأساسية في دراسة طلاب العلوم الحوزوية. ولأهمية آثاره أُضيفت حواشٍ = وتعليقات عليها. كان يضرب به المثل في الزهد والتقوى. يُنظر: العاملي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١١٧-١١٨.

(٢) علي النمازي الشاهر، مستدرك سفينة البحار، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٧م)، ج ٥، ص ٢٦٨.

(٣) مهدي كاشف الغطاء، أحكام المتاجر المحرمة، تحقيق: تحسين البلداوي، (مؤسسة كاشف الغطاء، النجف، ٢٠١٠م)، ص ٥-٨.

(٤) علي كاشف الغطاء، تاريخ من لم ينصفه التاريخ، ص ٢٥-٢٦.

(٥) محمّد حسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، (المطبعة الحيدرية، ط ٣، النجف، ١٩٥٤م)، ص ١٠؛ عبد الرضا كاشف الغطاء، نصائح الشيخ للشباب الشرقي، (مطبعة هور، بومباي، ١٩٢٨م)، ج ١، ص ١١.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وحضر الفقه والأصول على الشيوخ أحمد وهادي وعباس آل كاشف الغطاء، وحضر لمدة وجيزة عند الشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف باسم شيخ الشريعة الأصفهاني^(١). وبعد وفاته شقيقه الشيخ مهدي، أصبح مرجعاً في المسائل الشرعية، وكان يُلقب بـ "الصغير"، تميزاً له من جده جعفر الكبير. توفى في النجف الأشرف وشيع جثمانه إلى مقبرة الأسرة، وأعقب ولداً واحداً هو الشيخ محمد^(٢).

بعد وفاة الشيخ جعفر تولى رئاسة الجعفرية شقيقه الشيخ حبيب (ت: ١٨٨٩م)، وهو من أهل العلم والإصلاح. ولد في النجف الأشرف ودرس على علماء عصره^(٣). وعند وفاته رثاه الشاعر جعفر الحلبي بقصيدة مثبتة في ديوان مطبوع قال في مطلعها^(٤):

بمن العزا يا ناظري فصولاً	ولتقطرا كبدي دماً مسكوباً
فلأحلبنك يا جفون كأني أست	دررت من ضرع الحيا شنبوباً
لله بدر الجعفريين الذي أبدى	برغم المكرمات غروباً
سرعان ما سرَّ الشريعة مطلعاً	حتى تبوأ في التراب مغيباً

(١) هو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني (١٨٥٠-١٩٢١م) الملقب بـ "شيخ الشريعة": فقيه إمامي من كبار رجال الدين في العراق ومن أهم المشاركين في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني. أصله من شیراز من أسرة تعرف بالنمازية، ومنشأه بأصفهان، وانتقل إلى النجف فانتهدت إليه رئاسة علمائها. كان خطيباً كاتباً من أصدقاء جمال الدين الأفغاني. وبرز اسمه في ثورة العشرين، وتناقل الناس ما أصدره من فتاوى فيها. وكان في بدنها عوناً لآية الله محمد تقي الشيرازي، وبوفاته سنة ١٩١٩م انتقلت إليه الزعامة وانتقل مركز القيادة من كربلاء إلى النجف. ونشر الحاكم العام في العراق السر آرنولد ولسن بياناً دعاه فيه إلى الدخول معه في مفاوضات لوقف الثورة، فكتب إليه الأخير مشروطاً منح العراق استقلاله. ترك العديد من المؤلفات، أبرزها: رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار، زاد المتقين، كشف حال وقطع مقال. يُنظر: رواء صباح الجناحي، "شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٥٠-١٩٢٠م)"، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات جامعة الكوفة، ٢٠١١م؛ علاء عباس نعمة، "محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٩٠م)"، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م، ص ٧٠؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٣٥.

(٢) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٣) عبد الرضا كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٤) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٤٦-١٤٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

تعكس هذه الأبيات الأدبية المكانة المرموقة والرفيعة التي تميز بها الشيخ حبيب الذي كان له تأثيرٌ واضحٌ في متابعيه ومعاصريه الذين وجدوا في الشعر والأدب مظهرًا متميزًا من مظاهر سلوكه ونهجه الفكري.

ومن أحفاد الشيخ جعفر من ابنه علي، نذكر كذلك الشيخ الفقيه والأديب الشاعر الأصولي عباس (١٨٢٦-١٨٩٧م) الذي ولد في النجف الأشرف ودرس على يد العديد من العلماء^(١)، فأصبح عالمًا وفقيهاً ومحققاً وأديباً وشاعراً. وكانت له العديد من المؤلفات، أبرزها: موارد الأيام في شرح شرائع الإسلام، ورسالة في الأصول، ورسالة في الشروط، ورسالة عملية في الطهارة والصلاة، ومنهل القمام في شرح شرائع الإسلام، ونبذة الغري في أصول الحسن الجعفري، وشرح الروضة البهية، ورسالة في التعادل والترجيح. وقد مدحه مجموعة من العلماء، منهم السيد محسن الأمين العاملي^(٢) الذي قال عنه في كتابه أعيان الشيعة: "كان وجيهاً، نافذ القول عند العلماء والولاة، أديباً فصيح العبارة مليح الإشارة"^(٣). وقال عنه الشيخ علي الروزدری (ت: ١٨٧٣م) في كتابه تقارير آية الله المجدد الشيرازي: "ذكر الطهراني أنه كان فقيهاً كبيراً ومرجعاً جليلاً، وأنه حضر درس السيد المجدد الشيرازي في النجف"^(٤).

(١) وهم كلٌّ من: الشيخ محمد حسن الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والعلامة الشيخ مرتضى الأنصاري، والفقيه الشيخ راضي، وحضر دروس السطوح على السيد حسن الشيرازي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ مهدي كاشف الغطاء. يُنظر: الطهراني، المصدر السابق، ج ٢٣، ص ٢١٦.

(٢) السيد محسن الأمين العاملي (١٨٦٥-١٩٥٢م): فقيه وأديب ومحقق شيعي من قرية شقرا في جبل عامل بלבنان، يرجع نسبه إلى حسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد. انتقل إلى النجف بعد أن أتم دروس المقدمات في مسقط رأسه جبل عامل، ودرس هناك مرحلة السطوح في الفقه والأصول لينال بعد ذلك درجة الاجتهاد، كما ساهم في تربية مجموعة من الطلاب الذين نهلوا من علومه. ولم يكن عالماً في الدين وحسب، بل كان له باعٌ في الأدب، إذ استطاع أن يكون ناقدًا شعريًا، فضلاً عن نظمه للشعر. وبعد كتاب أعيان الشيعة أحد أهم مؤلفاته، وهو عبارة عن موسوعة كبيرة تتضمن ترجمة لحياة علماء الشيعة، وكان يهدف من خلالها إلى تعريف الهوية الثقافية للشيعة الإمامية والتذكير بدور الإمامية في رفع راية الحضارة الإسلامية. وقد تحمل مشاق كبيرة في تأليفها، إذ سافر إلى بلدان عدة لجمع مصادرها. يُنظر: الطهراني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٢٥.

(٣) العاملي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣١٧.

(٤) علي الروزدری، تقارير آية الله المجدد الشيرازي، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٩٨٩م)، ص ٦٠.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وقال عنه الشيخ جعفر باقر محبوبية إنه: "أحد مشاهير هذه الأسرة ورجالها النابهين الذين انتهت إليهم الزعامة والإمامة"^(١).

أمّا أحفاد الشيخ جعفر من جهة ابنه حسن، فقد برز الشيخ عباس (١٨٧٣-١٩٠٥م) الذي ولد في النجف الأشرف وحضر دروس الفقه على علماء عصره، وقرأ المبادئ والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحساب على يد الشيخ إبراهيم القفطان (١٧٨٥-١٨٦٢م)، والشرائع على يد محمد حسين الأعسم^(٢)، وتلقى البحث الخارجي على ابن عمه الشيخ مهدي بن علي، حتّى أصبح من الفقهاء الأصوليين^(٣). وكان شاعراً وناثراً، وله مراسلات نثرية مع أعلام عصره، واشتغل بالتدريس والتأليف والبحث، وآلت إليه الزعامة بعد وفاه ابن عمه عباس بن علي (١٨٢٧-١٨٩٧م)، وله آثار علمية أبرزها: الفوائد الجعفرية في قواعد الفقه، والأصول، ومنهل الغمام في شرح شرائع الإسلام، ودلائل الإمامة، ورسالة في مباحث الألفاظ، وشرح منظومة السيد بحر العلوم، وغيرها^(٤). أرخ لوفاته ولده العلامة الشيخ مرتضى (١٨٧٤-١٩٣٠م) قائلاً^(٥):

يا له من مرقد قد خصه بسحاب الرحمة الله
طاب للعباس أرخه بجنان الخلد مثواه

وإلى جانب هؤلاء، برز أعلام آخرون من هذه الأسرة، ومنهم:

١- الشيخ موسى بن محمد رضا بن موسى بن جعفر الكبير (١٨٤٤-١٨٨٨م)، ولد في مدينة النجف الأشرف، وكان من أهل العلم والفقه، وأصولياً وشاعراً، وله شعر رائع ونثر

^(١) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٦.

^(٢) هو محمد بن حسين بن محمد علي الشهير بالأعسم (١٨١٩-١٨٧١م): أحد مشاهير أسرته في العلم والأدب. نجفي المولد والمنشأ والمدفن، كان شاعراً أديباً بليغاً. عُرف بالأدب أكثر من العلم، وقد ضاع معظم شعره. العاملي، المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٥٧.

^(٣) عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الأشرف؛ شعراء النجف في القرن الرابع عشر، (دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٠م)، مج ١٧، ص ٢٦١.

^(٤) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى ٢٠٠٢م، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ج ٣، ص ٢٩٠.

^(٥) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٨.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

حسن. درس على يد الميرزا محمد حسن الشيرازي^(١). وبعد وفاة والده سافر إلى أصفهان وعاد بعدها إلى النجف، ثم سافر مجدداً إلى طهران وتوفي في أثناء سفره^(٢).

٢- الشيخ مرتضى بن عباس بن حسن (١٨٤٧-١٩٣٠م)، وهو فقيه أصولي ومتكلم وكاتب وشاعر، ولد في النجف الأشرف، ونشأ في رعاية والده، وتلقى العلوم الدينية من أساتذة المدينة^(٣)؛ فقرأ العلوم العربية والمنطق، واشتغل بعلوم التفسير والفلك والهندسة والحساب، وبرع في الفقه والأصول، واجتهد وحاز أعلى مراتب الاجتهاد، واستقل بالتدريس والتصنيف، وعُدَّ علماً من أعلام عصره. وله العديد من المؤلفات أبرزها: فوز العباد في المبدأ والمعاد، وحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري، والفوائد الغروية، ومنظومة في أحكام العطل، وفي الصلاة وشرائطها، ومباحث في التقليد، ومنظومة في الأوزان الشرعية، ومسائل في الفقه والأصول، وغيرها^(٤).

(١) محمد حسن الشيرازي (١٨١٥-١٨٩٥م): يُلقب بـ"الشيرازي الأول" و"المجدد الشيرازي" و"الشيرازي الكبير". ولد في مدينة شيراز. توفي والده وهو طفل، فكفله خاله حسين الموسوي الذي أرسله مبكراً إلى =معلم خاص لتعليمه القراءة والكتابة، ثم علوم العربية. تدرج في الدراسة حتى أكمل المقدمات، وهو في الثانية عشر من عمره، عندها أخذ يحضر دروس الشيخ محمد تقي في الفقه والأصول بمدينة شيراز. سافر إلى أصفهان ليدخل مدرسة الصدر للعلوم الدينية، وبقي فيها عشر سنوات درس خلالها على أيدي محمد باقر الشفتي وغيره، ثم سافر إلى العراق في عام ١٨٧٩م لمواصلة الدراسة الحوزوية، فوصل إلى كربلاء، ثم غادر إلى النجف حيث استقر ونال درجة الاجتهاد. وتوجهت الأنظار إليه بعد وفاة المرجع الأنصاري، فاخترت للمرجعية في عام ١٨٦٤م. وارتبط اسمه بحوزة سامراء وثورة التبغ (التبائك) في إيران (١٨٩٠م). استقر في سامراء، وأخذ تلامذته يتبعونه إليها تدريجياً. شيد أكبر مدرسة دينية في العراق باسم "مدرسة الميرزا"، وبنى سوقاً كبيراً ودوراً فيها. يُنظر: حسين البراقي، تاريخ النجف، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (دار المؤرخ العربي، بيروت، بلا)، ص ٩٨-٩٩؛ حيدر الحلي، ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق: علي الخاقاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨م)، ص ١٢-١٣.

(٢) محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) وهم كل من: والده الشيخ عباس، الشيخ محمد طه نجف، وأحمد الشيرازي، والشيخ كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي، ومحمد حسين الكاظمي. يُنظر: الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٠١.

(٤) جواد شبر، أدب الطف وشعراء الحسين، (دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨م)، ج ٩، ص ١٣٥-١٣٦؛ محمد جواد الجلاي، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، (قم، ٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٣١١.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

٣- الشيخ أحمد بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر (١٨٧٥-١٩٢٥م)، ولد في النجف الأشرف، وهو من المتضلعين في الفقه، ويعدُّ من المحققين والمدققين، وله مكانة عالية وشأن رفيع عند المرجع الأعظم السيد محمد كاظم الطباطبائي^(١)، وكانت له مكانة أثيرة عند أساتذته^(٢)، ومدحه كثيرٌ من العلماء، منهم محسن الأمين العاملي الذي قال عنه في كتابه أعيان الشيعة: " كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً، وكان كثير الجد والاجتهاد في طلب العلم، ولم يزل مثابراً على ذلك كل أيام حياته"^(٣). وقال عنه خير الدين الزركلي^(٤) في كتابه الأعلام: "فقيه من علماء الشيعة الإمامية"^(٥). وقال عنه عمر رضا كحالة^(٦) في معجم المؤلفين: "عالم فقيه

(١) هو السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي النجفي (١٨٣١-١٩١٨م)، ولد في قرية (كنسو) من قرى يزد ونشأ بها، وهو مرجع من أصول إيرانية، وأكمل دراسة المقدمات في يزد، ثم مضى إلى أصفهان وواصل دراسته فيها، وحضر أبحاث علمائها، أمثال الشيخ محمد باقر، والشيخ محمد جعفر الآبادي. في عام ١٨٦٤م نال درجة الاجتهاد وتقلد زعامة الحوزات الدينية في العراق وإيران، له مؤلفات عديدة أبرزها: رسالته العملية الكبرى العروة الوثقى. توفى في النجف الأشرف. يُنظر: حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٣؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٦٠م)، ج ١١، ص ١٥٦؛ كامل سلمان الجبوري، النجف وحركة الجهاد، (منشورات مؤسسة العارف، بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٤٠.

(٢) وهم كلٌّ من: السيد علي بن السيد محمود الأمين، والشيخ محمد باقر النجم آبادي، والشيخ محمد طه نجف النجفي، والشيخ آقا رضا الهمداني صاحب كتاب مصباح الفقيه، والشيخ ملا محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي. يُنظر: الطهراني، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٣.

(٣) العاملي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٩.

(٤) خير الدين الزركلي (١٨٩٣-١٩٧٦): كاتب ومؤرخ وشاعر وقومي سوري، تنقل في عدد من البلاد العربية بين دمشق ومكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة وعمّان وبيروت والقاهرة وغيرها. عمل في السلك الدبلوماسي السعودي وشغل منصب وزير مفوض ومندوب للسعودية في جامعة الدول العربية، وفي عام ١٩٥٧م عُيّن سفيراً للسعودية في المملكة المغربية، وكان هذا آخر مناصبه. أصدر للصحافة كلاً من صحيفة الحياة في القدس وصحيفة لسان العرب ومجلة الأصمعي وصحيفة المفيد في دمشق. وله في الطباعة والنشر المطبعة العربية التي أسسها في القاهرة، ومن أشهر مؤلفاته كتاب الأعلام، فضلاً عن نحو عشر مؤلفات أخرى، منها ديوان الزركلي الذي جُمعت فيه قصائده ونُشرت بعد وفاته في عام ١٩٨٠م. يُنظر: أحمد إبراهيم العلوانة، خير الدين الزركلي: دراسة وتوثيق، (دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٣م).

(٥) الزركلي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٣.

(٦) عمر رضا كحالة (١٩٠٥-١٩٨٧م): أحد الكتاب المعاصرين في القرن العشرين. عالم موسوعي ومدير لنحو ثلاثة عقود لدار الكتب الظاهرية بدمشق، وعاش بين الكتب وألف معجم المؤلفين، وألحق

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

مجتهذ^(١). سافر إلى بغداد مرتين مع طلبه العلوم الدينية النجفيين، فكان زعيمهم الديني والقائم بواجباتهم، إذ ساعدهم بكل ما بوسعه من مال وجاه. وقد تخرج على يديه الكثير من التلاميذ^(٢)، وترك العديد من الآثار العلمية، أبرزها: سفينة النجاة ومشكاة الهدى، ورسالة عملية، وقلائد الدرر في مناسك من حج واعتمر، وأحسن الحديث في أحكام المواريث، وحاشية على العروة الوثقى^(٣).

٤- الشيخ محمد حسين، ولد في مدينة النجف الأشرف (١٨٧٦م-١٩٥٤م)، وهو ابن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر. كان فقيهاً أصولياً وأديباً ومؤرخاً ومحدثاً ومحققاً وكاتباً وخطيباً وشاعراً، وله نشاط سياسي ومشاركة فاعلة في صنع تاريخ النجف العلمي المعاصر، ويعتد من أشهر علماء أسرة آل كاشف الغطاء^(٤). ولإدراكه أهمية العلم وحرصه على نشره بشتى الوسائل، عمل على تعمير مدرسة جده وتجهيزها لخدمة لطلاب العلم من العراقيين وغيرهم^(٥). وترك العديد من الآثار العلمية في مجالات عدة، ففي ميدان الدين له: جنة المأوى، والدين والإسلام، والميثاق العربي الوطني، والأرض والتربة الحسينية، والمثل العليا في الإسلام لا في بحدون، والعبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، والتوضيح في بيان ما هو الإنجيل، وجيز الأحكام، وأصل الشيعة وأصولها، وسدرة المنتهى. وفي مجال الأدب والشعر له: تعليقات على سحر بابل، وتحقيق ديوان السيد محمد سعيد الحبوبى وغيرهما. وفي الأخلاق له: الدروس الدينية، ونصيحة لعموم المسلمين، وغيرهما. وقد بلغ نتاجه الفكري نحو تسعة

به معجم الشعراء والرواة. وكتب عن حياة المؤلفين وتواريخ وفياتهم وبيان مكانتهم العلمية وبعض مؤلفاتهم وآثارهم ومن أخذوا عنه ومناصبهم التي تولوها. وله مؤلفات أخرى منها: معجم قبائل العرب، وموسوعة أعلام النساء، والمنتخب من مخطوطات المدينة، وجغرافية شبه جزيرة العرب، وغيرها. أحمد العلوانة، ذيل الأعلام، (دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٨م)، ص ١٤٢-١٤٣.

(١) عمر بن رضا بن محمد راغب، معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م)، ج ٢، ص ١٩.

(٢) ومنهم: الشيخ مهدي بن داود الحجار النجفي، والشيخ كاتب بن الشيخ راضي الطريحي، والشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد القرملي، والسيد مهدي بن السيد علي الغريفي. يُنظر: الطهراني، المصدر السابق، ج ١٢، ص ١٩٨.

(٣) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٣٠.

(٤) علي الخاقاني، المصدر السابق، ج ٨، ص ٩٩؛ حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٢.

(٥) محبوبية، المصدر السابق، ص ١٨٢.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وسبعين كتاباً وأكثر من عشرة بحوث منشورة^(١). وكان له دورٌ مهمٌ في السياسة، إذ كان مناهضاً للتدخل الأجنبي في الأرض العربية والإسلامية، ولبي دعوة مفتي الديار الفلسطينية الحاج محمد أمين الحسيني^(٢) لإحياء المؤتمر الإسلامي المنعقد في القدس في عام ١٩٣١م^(٣).

٥- الشيخ عبد الرضا بن عبد الحسين بن محمد (١٨٩٦-١٩٦٨م)، ولد في النجف الأشرف، وتعلم القراءة والكتابة والحساب عند الشيخ محمود المعلم^(٤)، ثم قرأ مبادئ الأدب والنحو والصرف على يد الشيخ راضي القرملي^(٥)، والسيد مير أحمد أبو طيبيخ الموسوي^(٦).

(١) علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٢) الحاج محمد أمين الحسيني أو المفتي (١٨٩٥-١٩٤٧م): كان المفتي العام للقدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، ولد في مدينة القدس وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد. والتحق بعدها بالكلية الحربية باستانبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، ثم التحق في صفوف الثورة العربية الكبرى. اعتقل في عام ١٩٢٠م، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن، وحكم عليه بالسجن ١٥ عاماً. تولى منصب المفتي العام للقدس بعد وفاة أخيه كامل، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى في عام ١٩٢١م. وبعد فشل ثورة القسام في عام ١٩٣٦م، أنشأ اللجنة العربية العليا التي ضمت تيارات سياسية مختلفة. أصدر المندوب السامي البريطاني قراراً بإقالته من منصبه واعتقاله، وحينها هرب إلى لبنان، فاعتقلته السلطات الفرنسية، وبعدها استطاع الهروب من لبنان إلى العراق، ثم تركيا، ثم ألمانيا التي مكث فيها نحو أربع سنوات. فُرِضت عليه الإقامة الجبرية بعد النكبة، فهاجر إلى سورية، ومنها إلى لبنان، فمكث فيها حتى وفاته. توفى في بيروت وشيّع بجنائز رسمية، ودفن في مقبرة الشهداء. للتفاصيل يُنظر: عصام الغريب، الحاج محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية، (١٨٩٧-١٩٤٧م)، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤م).

(٣) كريم مطر الزبيدي، سيرة المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية، (دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤م)، ص ٤٦.

(٤) لم تقف الباحثة على سنتي ولادته ووفاته.

(٥) الشيخ راضي بن علي بن موسى بن محمد بن محسن بن الشيخ خضر الجناحي القرملي (١٨٧١-١٩١١م): أحد أدباء النجف، له شعرٌ ضاع معظمه. توفى في النجف ودفن في الصحن الشريف. يُنظر:

علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥م)، ج ٤، ص ٣٩.

(٦) السيد مير علي أبو طيبيخ ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن (١٨٩١-١٩٤٢م)، ولد في النجف يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأمه بنت الشيخ راضي جد الأسرة المعروفة في النجف، ويمتُّ إلى آل كاشف الغطاء بمثل هذه الخوالة. كان لمكانة أخواله وأبيه العلمية أثرٌ كبيرٌ في ثقافته ونشأته وتكوينه. تلقى دروسه على الشيخ جعفر والشيخ راضي وابنه الشيخ عبد الرضا، وكان يقضي معظم أوقاته في مجالسهم العامة ودواوينهم العامة. واجتاز مرحلة كبيرة من العلوم

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وتتلذذ على يد والده صاحب مجلة الغري التي كانت منبراً حراً للأفكار والثقافة. وله مؤلفات كثيرة عربية وهندية وإنكليزية، ومن أهمها: الأنوار الحسينية، والشعائر الإسلامية، ونصائح الشيخ للشباب الشرقي، والمرأة والحجاب، والكلمة النجفية في القارة الهندية، وأشعة من حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، وغيرها^(١).

وأخيراً، برزت من هذه الأسرة شخصيات دينية، أبرزها الشيخ هادي بن عباس (١٨٧٢-١٩٢٩م)، والشيخ محمد رضا بن هادي (١٨٩٣-١٩٤٧م)، وابنه الشيخ علي (موضوع الدراسة)^(٢).

يتضح مما سبق أن لهذه الأسرة دوراً فكرياً وعلمياً واضحاً، وأن جهودها الميدانية ونتائجها الفكرية تركت أثراً علمياً واضحاً في المكتبات العراقية والإسلامية. ولاشك في أنها من الأسر العلمية الرائدة على مستوى الفكر والأدب والثقافة، فضلاً عن دورها المتميز في الحياة الاجتماعية في العراق عامة والنجف خاصة.

وجدت الباحثة من الأهمية العلمية وضع مخطط علمي مرسوم يشير إلى اسرة ال كاشف الغطاء يفصل فيه انتماء اعلام الاسرة وشخصياتها بصورة بيانية علمية واضحة في المخطط التالي

الدينية. له مؤلفات بقيت مخطوطة. يُنظر: العاملي، محسن الأمين [العاملي]، مستدركات أعيان

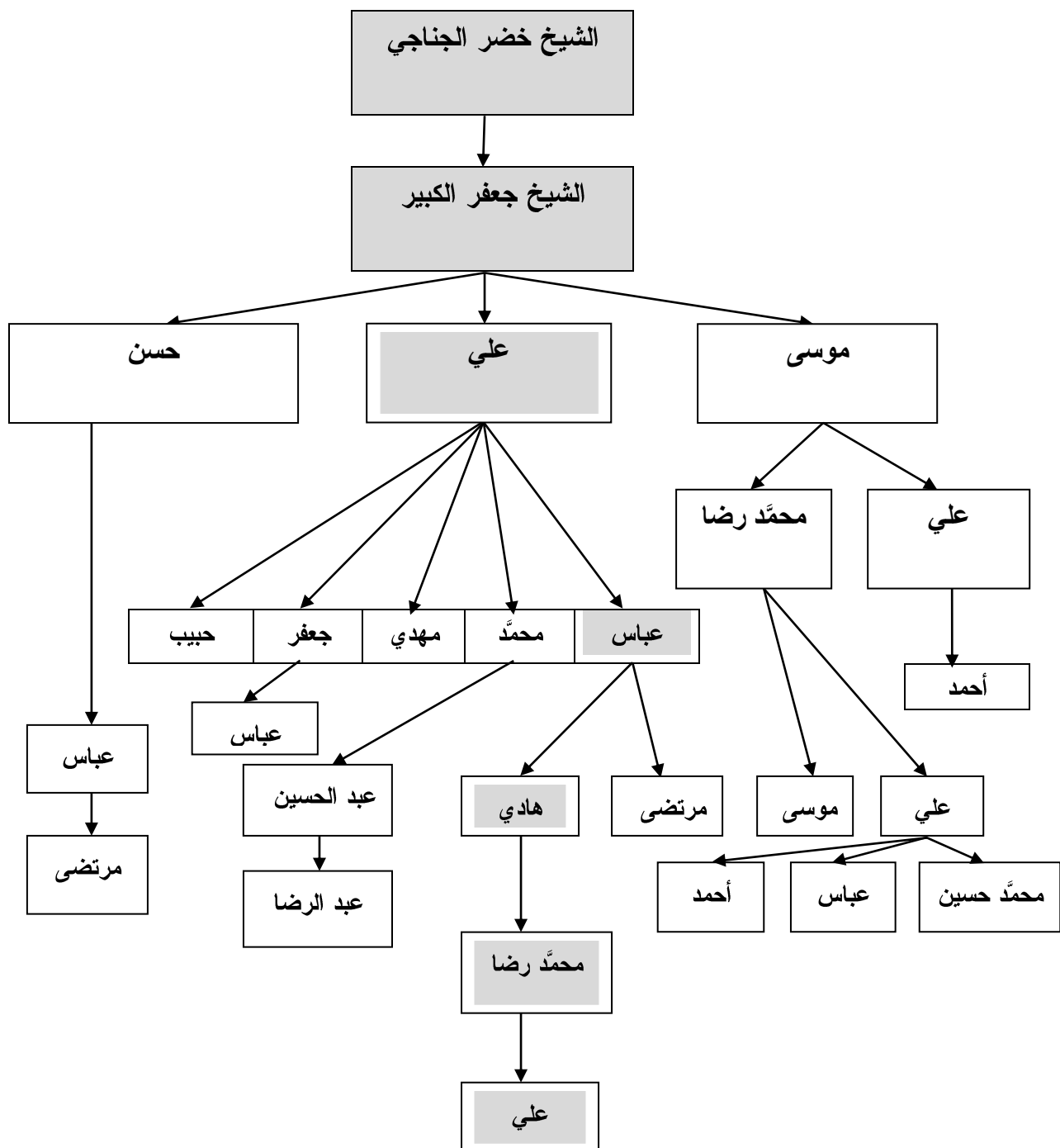
الشيعة، (دار المعارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م)، ج ٤١، ص ٢٨٤؛ الطهراني، المصدر السابق،

ج ١، ص ١٠٨؛ عبد الله الخاقاني، المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٢٨.

(١) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (دار التعارف، بغداد، ١٩٦٥م)، ص ١١٢.

(٢) ستذكرهم الباحثة في المبحث الثالث.

مخطط أسرة آل كاشف الغطاء^(١)



(١) المخطط من إعداد الباحثة بالاعتماد على جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١٥٥-١٦٠.

ثانياً:

الشيخ علي كاشف الغطاء: حياته وتكوينه الأسري

١- وولادته وتعليمه

ولد علي بن محمد رضا بن هادي بن عباس بن جعفر الكبير بن المالك خضر بن يحيى الجناحي المالكي^(١) في محلة (العمارة)^(٢) بالنجف في عام ١٩١٣م على الأرجح^(٣)، في بيئة دينية علمية متسامحة، ونشأ في بيت فيه مجلس يومي يجلس فيه والده الشيخ محمد رضا للوعظ الديني والاجتماعي. وقد أرخ علي الشرقي^(٤) ولادته بأبيات شعرية قال فيها^(٥):

يا مشرقاً تقارن الصبح به في يوم سعيد فأضاء وأضيا
نهضت يا صبح بها مكرمة لا يقدر الدهر بها ينهضا

(١) حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٦.

(٢) العمارة: حي من أحياء مدينة النجف وأسوارها القديمة مجاور لمرقد الإمام علي (عليه السلام)، بدأت عملية تشييد تلك الأسوار أولاً حول المرقد الشريف قبل أن يتوطن الناس النجف وتصبح آهلة بالسكان. وضمت أقسام المدينة الأربعة المشهورة، وهي: طرف المشراق شمال المرقد الشريف، وطرف العمارة غربه، وطرف البراق (البراك) شرقه، وطرف الحويش جنوبه. ولهذه المحلة شارع يدعى (صافي الصفا)، ومدارس دينية ومكتبات ومساجد كانت أساساً في تخريج الكثير من العلماء، مثل الشيخ علي. يُنظر: علي عبد المطلب المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤-١٩٣٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م، ص ٧-٨؛ حيدر مرجان، النجف قديماً وحديثاً، (ج ٣، مطبعة النجف، النجف، ١٩٨٨م)، ص ٢٢٧.

(٣) استناداً إلى شهادة الجنسية العراقية رقم ٢٧٦٥٤٣، الصادرة عن مديرية أحوال النجف الأشرف بتاريخ ٣ آذار ١٩٧٩م. يُنظر: ملحق رقم (١). في حين تذكر مصادر أخرى أنه ولد في عام ١٩١٠م. يُنظر مثلاً: علي كاشف الغطاء، مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني، (ج ١)، شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ط ٢، ٢٠٢٠م، ص ٩.

(٤) هو علي بن جعفر الخاقاني الشرقي (١٨٩٠-١٩٦٤م)، ولد في النجف الأشرف، فقيه وقاضٍ وسياسي وشاعر، نشر شعره وأدبه في الصحف العراقية ومجلاتها، واشترك في ثورة عام ١٩٢٠م، وعُين قاضياً لمحكمة البصرة في عام ١٩٣٣م، وأشغل عدداً من المهام الإدارية والقضائية، وتولى عضوية مجلس الأعيان ومناصب وزارية، ولديه العديد من المؤلفات، أبرزها، ديوان علي الشرقي، الأحلام، العرب والعراق، عواطف وعواصف، وغيرها. يُنظر: الزركلي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٦٩.

(٥) مخطوط محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، حصلت عليه الباحثة في ١٥ شباط ٢٠٢٢م.

يوم كعين السخط من حسده أبيض لي في صبحه عين الرضى
بورك يوم بهجة أرخته أنجب للهادي علي ابن الرضا

كما أرّخ الشاعر محمد جمال الهاشمي ولادته بأبيات شعرية قال فيها^(١):

كم له أية قد زينت عنق التاريخ بالعقد الفريد
للرضا أبعث آيات الهنا وهي في أنشودتي بيت القصيد
قرضي الشعر أمسى مرتض بك يا من جئت في علم مفيد
دمتم آل الهدى في رغد ما زكت في الروض أنفاس الورود

أمّا عن نشأته، فقد نشأ الشيخ علي وترعرع مع والده الشيخ محمد رضا وجده الهادي، وكان لهذه النشأة أثرٌ كبيرٌ في بناء ملامح شخصيته وصقلها؛ إذ أشرف والده على تعليمه بعد أن توسّم فيه رغبةً لطلب العلم ومواكبة العلماء منذ صغره. وبفضله نشأ نشأةً دينيةً وعلميةً وأدبيةً، حتّى ألّم بمختلف المعارف السائدة في بيئته حينذاك. وزاد من أهمية ذلك أنه كان مُجدّاً ومثابراً في مواكبة الأحداث، لم تمنعه في ذلك نشأته في دار متواضعة لا تختلف عن دور أجداده^(٢).

كان للبيئة دورٌ كبيرٌ في بناء تفكير علي بناءً متفتحاً؛ إذ كانت مدينة النجف الأشرف ملتقى الفقه والعلم والأدب ومقصد الطلاب لتلقي شتى العلوم والمعارف الدينية والدنيوية، وكان لها أثرٌ كبيرٌ في تنشئته نشأةً إسلاميةً محافظة جعلت منه عاملاً إيجابياً في بناء مجتمعه والحفاظ عليه^(٣).

أمّا عن تعليمه، فقد بدأت رحلة الشيخ علي وهو ابن ست سنوات (أي في عام ١٩١٩م)، إذ درس على يد والده وجده مبادئ القراءة والكتابة وبعض الحساب إلى جانب حفظ القرآن في حلقات الكتاتيب. ولمّا كانت أسرته من الأسر العلمية الدينية، حرصت على إرسال أبنائها إلى المدارس الدينية. وأشار نجله البكر الشيخ عباس إلى أن جده العلامة الهادي هو الذي رسم له المنهج العلمي، إذ أخذ يلقنه المعارف والحكم، وساعده قربه من والده في توسيع مداركه الفكرية، فأصبح من فضلاء هذه الأسرة المصلحين وحملة العلم النابيين؛ فبدت إمارات الذكاء

(١) مخطوط محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، حصلت عليه الباحثة في ١٥ شباط ٢٠٢٢م.

(٢) علي كاشف الغطاء، مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني، ص ٩.

(٣) محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م)، ص ٨٢.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

والشغف بالدراسة عليه منذ طفولته، حتّى أنه عندما أُنقن القراءة والكتابة توجه نحو العلوم الأولية، فأَتقنها ومهر بها، وجدّ في تحصيل العلوم الدينية من أصول وفقه، حتّى بات يُشار إليه بالبنان^(١).

دخل علي الحوزة العلمية واعتمر العمامة في سن العاشرة (أي في عام ١٩٢٣م)، وبدأ الدراسة الحوزوية بـ(المقدمات)^(٢)، ودرس العلوم المختلفة كالحساب والفلك والفلسفة والكلام، وأكملها في عام ١٩٢٨م، ثمّ انتقل إلى مرحلة (السطوح) وأكملها في عام ١٩٣٢م^(٣)، وبعدها انتقل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة (البحث الخارجي)، وأكملها في عام ١٩٤٢م^(٤).

درس الشيخ علي يد كلٍّ من: الشيخ محمد كاظم الشيرازي الذي كان من ألع الأساتذة في النجف الأشرف؛ والسيد علي اللكهنوي الذي درّسه الفلسفة والمنطق والعقائد، والسيد أبي الحسن الأصفهاني^(٥)، الذي كان ينعته بـ (المجتهد الصغير). وبعد أن أنهى

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ص ١٢.

(٢) المقدمات هي الدروس الأولية التي يتلقاها الطالب أول شروعه بالدراسة في الحوزة العلمية، وتقوم مقام المرحلة الابتدائية يدرس فيها العلوم، اللغة العربية، النحو، البلاغة والمنطق. ولهذه المناهج كتب معتمدة؛ ففي النحو يدرس الطالب الأجرومية لمؤلفها محمد بن محمد بن داود، وكتاب قطر الندى لمؤلفه ابن هشام عبد الله بن سيف، وفي البلاغة يدرس مختصر المعاني لمؤلفه مسعود بن عبد الله التفتازاني ومفتي اللبيب وشرح ابن النظام والمغني لابن هشام فضلاً عن الكتابة للرضي. ومدة الدراسة فيها من ثلاث إلى خمس سنوات. يُنظر: علي أحمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف معالمها وحركتها الإسلامية، (دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٤م) ص ١٢٥؛ جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف، (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٧م)، ج ٩، ص ١٧٠-١٧٣؛ محمد جواد جاسم الجزائري، "تاريخ مدينة النجف الأشرف الاجتماعي (١٩٦٨-١٩٧٩م)"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤م، ص ٦١.

(٣) السطوح: هي دراسة متن الكتب الموضوعية في الفقه الاستدلالي، وتجري هذه المرحلة بأسلوب حلقات تجمع بضعة طلاب يختلف عددهم في كل حلقة، وتترك لهم حرية اختيار الكتب والدرس. ومن الكتب المقررة لهذه المرحلة شرح اللمعة الدمشقية لزين الدين في الفقه والمكاسب، وكفاية الأصول للشيخ محمد كاظم الخراساني في الأصول. يُنظر: الخليلي، المصدر السابق، ص ٩٥؛ عبد الهادي الفضلي، دليل النجف، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦١م)، ص ٦٠.

(٤) البحث الخارجي: مرحلة توازي الدراسات العليا، وفيها يحضر الطالب دروس أعلام المجتهدين في الفقه والأصول، ويشارك أساتذته في المناقشة والحوار، وله الحرية في إعطاء الرأي. يُنظر: جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٥) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد (١٨٦٧-١٩٤٦م)، ولد في أصفهان ودرس الفقه والأصول على يد الشيخ محمد كاظم الخراساني، وله العديد من المؤلفات أبرزها: صراط النجاة، الهداية في الأصول =

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

دراسته حاز درجة (الاجتهاد)^(١)، وأصبح (شيخاً) وهو في الثلاثين من عمره (أي في عام ١٩٤٣م)، وأيد اجتهاده عددٌ من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف^(٢).
بعد وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في عام ١٩٥٤م، أصبح الشيخ علي مرجعاً وتولى إمامة الصحن الحيدري الشريف عوضاً عن والده وجده^(٣). ومن أبرز مؤلفاته: نهج الصواب في حل مشكلات الأعراب، ونهج الهدى، وأسس التقوى، وباب مدينة الفقه (سنأتي على ذكرها في الفصل التالي).

١- زواجه وأولاده

أمّا عن حياته الشخصية، فقد تزوج الشيخ علي في عام ١٩٤١م من ابنة عمه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وأرخ الشيخ نور الدين آل الشيخ أحمد الجزائري^(٤) زواجه بأبيات شعرية قال فيها^(٥):

لا عيب فيه سوى إن المثل له	يكاد يعدم من بدو وحضر
ذاك ابن من طأطأت هام العلا له	وازدان من فيض التأريخ بالغرر
ليهن في عرسه هادي الأنام فذا	عرسٌ تجلى فجلى غيب الكدر
حبر إذا أجذبت أرض أشار إلى	السما فسرعان ما تنهل بالمطر
فمن تصيد بالبرهان شاردة	وجاءه في غر إلى هجر
يا آل كشف الغطا دمت ودام لكم	سروركم بزفاف الشمس للقمر

=وسيلة النجاة، والحواشي على عروة الوثقى، وذخيرة الصالحين، وغيرها. توفى في مدينة

الكاظمية وشيع جثمانه إلى النجف الأشرف. حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٦.

(١) يعني ملكية تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية والوظائف العلمية، أو ما يقتدر به من استنباط

الأحكام الفعلية. ومن شروط المجتهد: البلوغ، العقل، الإسلام، العدل. المزيد يُنظر: محمد نقي الحكيم،

الأصول العامة للفقه المقارن، (مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم، ط ٢، ١٩٧٩م)، ص ٥٧.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس كاشف الغطاء في مكتبه كاشف الغطاء العامة، النجف، الساعة العاشرة

صباحاً، ٢٦ نيسان ٢٠٢٢م.

(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) لم تعثر الباحثة على سنتي ولادته ووفاته.

(٥) مخطوط محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة (غير مصنف وغير مفهرس وخالٍ من التاريخ).

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

كما أرخ السيد محمد جمال الهاشمي زواجه بقصيدة ألقاها في الحفل الذي أقامه فضيلة الشيخ قاسم حسن محي الدين^(١) بتلك المناسبة، قائلاً^(٢):

مضى يقطع أبعاد الفضاء	فقريب عنده كل بعيد
عابر مملكة الطير ولم	يدع حقاً لرسوم وحدود
يملاً الأفق أزيزاً مربعاً	وزئيراً دونه زار الأسود
دمتم آل الهدى في رغد ما	زكت في الروض أنفاس الورود
زعزع الأطيّار في أوطانها	فهي منه نزول وصعود
لم تجد في قطرها طيراً	ولا لصداه من شبه ونديد
آية الفن بها قد أمنت	نفس ترفس في قيد الجمود

وقد رزق الشيخ علي من زوجته الأولى بولدين وبنت، وهم كلٌّ من:

١- الدكتور حسين: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٢م، حائز شهادة دكتوراه في هندسة الكيمياء، ولديه العديد من براءات الاختراع، وكان ذا ثقافة عالية، إذ كان يسمّي نفسه (دودة الكتب). توفّي في إيطاليا عام ٢٠٠٦م، ونقل جثمانه ودفن في العراق بحسب رغبته ووصيته^(٣).

٢- الدكتورة آمال: ولدت في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٤م، وأكملت دراستها الخارجية، الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وحازت شهادة الصيدلة من جامعة الموصل في عام ١٩٧٠م، وأصبحت عضواً في مجلس نقابة الصيدلة والجمعية العلمية الصيدلانية العراقية واتحاد الأدباء العراقيين. وانتخبت عضواً في البرلمان في عام ٢٠٠٥م. وكانت لها مساهمات كثيرة في النشاط الاجتماعي والوطني والإنساني. لذلك تولت مسؤولية مؤسسة "جود للطفل اليتيم"، وبدأت التدريس الحوزوي في عام ١٩٩٧م

(١) محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٤م)، ص ٤٩٧؛ صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ٣٦.

(٢) محمد جمال الهاشمي، "آية الفن"، الغري (مجلة)، العدد ٤٣، النجف، ١٩٤٠م، ص ٤٤.

(٣) مقابلة شخصية مع الدكتورة آمال كاشف الغطاء (تولد ١٩٤٢م) في دارها الواقعة في حي الجامعة ببغداد، الساعة الحادية عشر صباحاً، ١٦ نيسان ٢٠٢٢م.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

في بغداد وكربلاء بصورة محدودة. ولها العديد من المؤلفات التي تعكس تأثرها بسيرة والدها العلمية ومنهجه الإصلاحية في التأليف والطرح^(١)، ومنها ما يلي:

جدول رقم (١): مؤلفات الدكتورة آمال كاشف الغطاء المطبوعة^(٢)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	الوحد النهائي	ديوان الكتاب للثقافة والنشر	بيروت	١٩٨١م	يتكلم عن قصة إنسان له طاقة يستطيع تجاوز العقبات وتذليلها.
٢	قطط وفئران	دار الندى للطباعة والنشر	بيروت	١٩٨٥م	وهو رواية أظهرت مرحلة سياسية في تاريخ العراق المعاصر ولا تحمل صراعاً فكرياً في أفضلية الأفعال البشرية
٣	الأشلاء المقطعة	ديوان الكتاب للثقافة والنشر	بيروت	١٩٨٦م	
٤	الرجبات تتحطم على خط السريع	ديوان الكتاب للثقافة والنشر	بيروت	١٩٨٧م	قصة تمثل واقعاً اجتماعياً وتتحدث عن أسرة مزقتها الرجبات.
٥	عندما يكبر الأحفاد	ديوان الكتاب للثقافة والنشر	بيروت	١٩٨٨م	قصة تتأرجح أحداثها بين أقصى الواقع وأقصى الخيال
٦	دروس في التاريخ	مركز الثقلين للبحوث الاستراتيجية	بغداد	١٩٩٨م	تناولت فيه السيرة النبوية وكيف يتعامل النبي (ﷺ) مع الأحداث بحكمة وصبر ويتجنب إراقة الدماء.
٧	الأخلاق الفردية والمجتمع	مركز الثقلين للبحوث الاستراتيجية	بغداد	١٩٩٩م	تقوم فكرته على أن الأخلاق هي الركيزة الأساسية للإنسان، وفضائل الأخلاق توصله إلى السعادة الأبدية وتنقيه من الآثام.
٨	العصبية القبلية وأثرها على المجتمع العربي	مركز الثقلين للبحوث الاستراتيجية	بغداد	٢٠٠٠م	تناول تأثير العصبية القبلية في بناء المجتمع العربي ودورها في رسم تاريخه قبل الإسلام وبعده.
٩	تاريخ الدولة العباسية	دار الكتاب العربي	بغداد	٢٠١٤م	تناول انهيار الدولة العباسية وسقوطها.
١٠	الهجرة النبوية	دار وارث للطباعة	كربلاء	٢٠٢١م	تناول الأبعاد التي قدمها النبي للمجتمع والعالم، وانتقال العرب من حالة البداوة إلى حالة التمدن وتطوير تجربة دار الندوة لتصبح مجلس شورى.

تتضح ممّا تقدم المكانة العلمية الواضحة للدكتورة آمال كاشف الغطاء وقدرتها

على الكتابة والتأليف وأثر والدها في نشأتها. وتعكس نتائجها أثر البيئة العلمية والفكرية

(١) آمال كاشف الغطاء، الأخلاق الاقتصادية الفردية في النظام الإسلامي، (مركز الثقلين للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٢م).

(٢) جردت الباحثة نتائج الدكتورة آمال كاشف الغطاء الموجودة في دار الكتب والوثائق العراقية.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

فيها، ما دعاها للعمل في مجال البحث والتأليف وطرح القصص والروايات التي تحاكي أحوال المجتمع ومحاولة طرح نظريات وأفكار إصلاحية.

٣- الدكتور أيمن: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٨م، وحاز شهادة الدكتوراه في طب المجاري البولية، وله دورٌ كبيرٌ في استخدام الليزر لتفتيت الحصى في الكلية، وتوفى في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٣م^(١).

وكذلك، تزوج الشيخ علي للمرة الثانية من ابنة أحد طلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف من آل الشيخ الكرمودي^(٢)، وأنجبت له ستة أولاد وثمان بنات هم كلٌّ من^(٣):

١- الشيخ عباس: ولد في النجف الأشرف عام ١٩٦١م، ودرس كتب المقدمات والسطوح في الحوزة العلمية على يد والده والشيخ باقر شريف القرشي^(٤) وغيرهما حتى أكملها. وحضر بحوث الخارج عند مراجع الحوزة العلمية، مثل سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي السيستاني (١٩٣٠م - إلى الآن)، وآية الله علي الغروي التبريزي^(٥)، وآية الله بشير حسين النجفي (١٩٤٢م - إلى الآن). وأتمّ دراسته الأكاديمية حين تخرج

(١) مقابلة شخصية مع آمال كاشف الغطاء في دارها الواقعة بحي الجامعة ببغداد، في الساعة الحادية عشر صباحاً، ١٦ نيسان ٢٠٢٢م.

(٢) لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس كاشف الغطاء (تولد ١٩٦١م) في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، في الساعة العاشرة صباحاً، ١١ حزيران ٢٠٢٢م.

(٤) الشيخ باقر شريف القرشي (١٩٢٦-٢٠١٢م): عالم دين وباحث ومؤرخ وكاتب عراقي، ولد في النجف الأشرف وبدأ دراسته عند علمائها. من أبرز أساتذته: السيد أبو القاسم الخوئي الذي حضر عنده البحث الخارج لنحو عشرين عاماً. اهتم بالكتابة والبحث، وقدم بحوثاً في مختلف المجالات، وله مؤلفاتٌ عديدة، من أهمها: موسوعة سيرة أهل البيت، وكتب حاشية على الكفاية والمكاسب. أخذت رسائله وكتاباته طابعاً سياسياً واجتماعياً. محبوب، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٧.

(٥) علي بن أسد الغروي التبريزي (١٩٣٠-١٩٩٨م): مرجع إيراني، ابتدأ الدراسة الحوزوية في مسقط رأسه تبريز وهو لم يتم السادسة من عمره. وبعد أن أنهى دراسة المقدمات وجزءاً من مرحلة السطوح في مدينة تبريز سافر إلى قم لمواصلة دراسته الحوزوية. وعندما بلغ السادسة عشرة عاماً أخذ يحضر دروس البحث الخارج وبقي مواظباً عليها خمس سنوات، حتى سافر إلى النجف لمواصلة الدرس والتدريس، واستقر فيها لآخر أيام حياته. درس على يد كلٍّ من: محمد حجت الكوهكمري وأبي القاسم الخوئي وأحمد الخونساري وحسين الحلي وعباس علي الشاهرودي وباقر الزنجاني. من مؤلفاته: التنقيح في شرح العروة الوثقى، والفتاوى المستنبطة، ومناسك الحج. يُنظر: أكرم جلال كريم، الأنوار المحمدية: المبدأ والوسيلة والمنتهى، (شركة كتب المحدودة، لندن، ٢٠٢٠م)، ص ٣٢٦.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

في كلية الفقه في الكوفة، ثمّ نال شهادة الماجستير برسالته المعنونة "المعاملات المصرفية في الفقه الإسلامي" (١٩٨٨م)، ثمّ شهادة الدكتوراه بأطروحته المعنونة "نظرية المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة مع القانون العراقي" (١٩٩٣م)، في كلية الشريعة بجامعة بغداد، وأصبح أستاذًا في كلية الفقه في جامعة الكوفة عام ٢٠٠٥م، وحصل على لقب الأستاذية في عام ٢٠١٣م. وكانت له العديد من البحوث المنشورة في المجالات المحكّمة، والعديد من التحقيقات. وكانت له كذلك آثارٌ عمرانيةٌ، أبرزها ترميم المدرسة المهدية الدينية، وإنشاء مؤسسة كاشف الغطاء العامة التي تحتوي على عدة أقسام. كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية وشغل العديد من المناصب، منها الأمين العام لمؤسسة كاشف الغطاء العامة. وتولى إمامة الجماعة في مسجد كاشف الغطاء عام ١٩٩١م. ومن أهم نتاجاته العلمية ما يلي:

جدول رقم (٢)

مؤلفات الشيخ عباس كاشف الغطاء^(١)

ت	عنوان الكتاب	المدينة	المطبعة	السنة
١	المعاملات المصرفية في الفقه الإسلامي	بلا	بر مطبعة	٢٠٠٠م
٢	أفضل الدين	النجف	مؤسسة كاشف الغطاء	٢٠٠٥م
٣	الفساد الإداري في المنظور الإسلامي	النجف	مؤسسة كاشف الغطاء	٢٠١٠م
٤	بحوث ومقالات	بيروت	صبح للطباعة والتجليد	٢٠١١م
٥	القواعد الست عشرة	بيروت	صبح للطباعة والتجليد	٢٠١١م
٦	المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي	بيروت	صبح للطباعة والتجليد	٢٠١٣م
٧	المدخل إلى الشريعة الإسلامية	بيروت	صبح للطباعة والتجليد	٢٠٢٠م
٨	المنتخب في قواعد الفقه	قُم	دار الفقه للطباعة والنشر	بلا

ويشير الجدول انف الذكر على نتاجات علمية مختلفة تعكس امكانية معرفية وقدرة على العطاء والنتاج في عالمي الفكر والمعرفة وبين اثر التربية الاسرية للشخصية وانعكاس للوالدة في تربيتها وتحفيز سلوكها نحو النجاح والعطاء

٢- الشيخ أسعد: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٩م، درس على يد كلٍّ من: الشيخ علي الغروي والسيد محمد سعيد الحكيم (١٩٣٦-٢٠٢١م)، ومحمد محمد صادق الصدر (١٩٤٣-١٩٩٩م)، والسيد محمد حسين فضل الله (١٩٣٥-٢٠١٠م)، والشيخ محمد

(١) قامت الباحثة بجرد مؤلفات الشيخ عباس الموجودة في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

إسحاق الفياض (١٩٣٠- إلى الآن)، والسيد عبد الأعلى علي السبزواري (١٩٣٠-١٩٩٣م). أمّا فيما يخص دراسته الأكاديمية، فقد أكمل دراسته الجامعية في كلية العلوم الإسلامية ببغداد، وله العديد من المؤلفات أبرزها: **قصص الملائكة، وإسعاد العروسين، والأصول الأربعمئة، وولاية الفقيه شعار السلام، والعرق حقيقته وحجته، وإزاحة العلة في معرفة القبلة، والرسول محمد رسول السلام رسول الإنسانية، والتنبؤات في القرآن والنبوة والإمامة**^(١).

٣- الشيخ ذو الفقار: ولد في النجف الأشرف عام ١٩٧٥م، ودرس في الحوزة العلمية دروساً عدة، مثل: الأجرومية وخلاصة المنطق والمنطق وخلاصة الأصول والمعالم ومبادئ العلامة والحاشية والنافع واللمعة. وحصل على الإجازة من بعض علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم. وبعد انتهائه من الدروس حصل على شهادة بذلك من أساتذته. وله العديد من المؤلفات، أبرزها: **الكشكول، ورسالة مصطلحات الاعتقاد، وأوثق الأخبار، وشرح على باب الحادي عشر، وكراس في الوهم، ومختصات علم الله، كراس في حقيقة السحر والمجربات، إلى جانب بعض المقالات**^(٢).

٤- الشيخ هادي: ولد في النجف الأشرف عام ١٩٥٦م، وكان أستاذاً في الحوزة العلمية، وهو صاحب كتاب **الهادي في ما يحتاجه المفسر من المبادئ**. توفى في عام ١٩٩١م^(٣).

٥- الدكتور حسن: ولد مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٣م، وحاز شهادة الدكتوراه في الأمراض الصدرية، وصاحب مستشفى في ألمانيا^(٤).

٦- محمد رضا: ولد في النجف الأشرف عام ١٩٥٣م، وهو رجل أعمال. أمّا البنات فهنّ كلٌّ من: ربا (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٥١م ولم تكمل تعليمها)؛ وهدي (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٥٢م ولم تكمل تعليمها)؛ ومها (ولدت في النجف

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ أسعد علي كاشف الغطاء (تولد ١٩٦٩م) في براني الشيخ علي. النجف الأشرف، في الساعة الحادية عشرة صباحاً، ٣ آذار ٢٠٢٢م.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ ذي الفقار (تولد ١٩٧٥م) في براني آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف، في الساعة العاشرة صباحاً، ١٢ آذار ٢٠٢٢م.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس علي كاشف الغطاء في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف، في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ٢١ نيسان ٢٠٢٢م.

(٤) مقابلة شخصية مع الشيخ أسعد علي كاشف الغطاء (١٩٦٩م)، في براني الشيخ علي، في الساعة الحادية عشر صباحاً، ٢٥ أيار، ٢٠٢٢م.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

الأشرف عام ١٩٦١م وتوفيت في عام ٢٠٢١م؛ وريحان (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٦٤م)؛ وزيتون (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٧٠م)؛ وريم (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٦٦م وتوفيت في عام ٢٠٠٥م)؛ وبشائر (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٧٣م، وحاصلة على البكالوريوس في القانون، وتعمل حاليًا موظفة في مطار النجف)؛ وفائزة (ولدت في النجف الأشرف عام ١٩٧٧م، وحاصلة على شهادة الماجستير في القانون وتعمل كاتبة عدل)^(١).

إذ كان للنخب العلمية التي اشرفت على تعليمه والذي تربي في كنفها واثارهم العلمية الواسعة الاثر الاول والفاعل على نشاه الشيخ علي كاشف الغطاء الذي تأثر بتلك النخب العلمية الكبيرة وعكس تمسكه بحضور حلقاتهم الدراسية ومتابعتها في نتاجه وسلوكه لاحقاً، وستعمل الباحثة على التعريف بهم مع الاشارات بجداول علمية لنتاجاتهم المعرفية التي اتحفت المكاتب المحلية والاسلامية في المبحث اللاحق.

(١) تسجيل صوتي للشيخ عباس كاشف الغطاء في ٣ نيسان ٢٠٢٢م.

ثالثاً:

أساتذته ونتائجهم المعرفية والفكرية: نماذج مختارة

امتازت مدينة النجف الأشرف بأهميتها الاجتماعية والدينية^(١)، ووجود أعلام الفكر والمعرفة الذين رقدوا العالم الإسلامي بنتائجهم العلمية والفكرية فيها. لذا، كانت محط أنظار طلاب العلم من شتى بقاع العالم، وكان من بين هؤلاء الشيخ علي الذي كان من حسن حظه أنه تلقى العلوم الدينية والفكرية المختلفة من أساتذتها الذين نعرض نبذة عنهم في أدناه:

١- الشيخ ضياء الدين العراقي (١٨٦١-١٩٢٤م):

هو ضياء الدين بن علي الأخوند المولى محمد كبير العراقي^(٢)، ولد في مدينة سلطان آباد في آراك بإيران، ونشأ وتعلم في كنف أبيه. وكانت بداية دراسته في مسقط رأسه، فدرس المقدمات في العلوم الدينية، والفقه والأصول في أصفهان، ثم هاجر إلى العراق قاصداً النجف الأشرف ليكمل دراسته فيها^(٣). وهناك واطب على حضور الدروس الفقهية والأصولية في الحوزة العلمية على أيدي عدد من العلماء^(٤).

برع الشيخ ضياء الدين في علم الأصول وأبدع فيه، إذ كان عالماً متكلماً أصولياً، وبدأ بتدريس البحث الخارجي بعد وفاة محمد كاظم الخراساني^(٥)، ودرس أبواب الفقه: الصلاة

(١) علي عبد المطلب المدني، "الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف"، ص ١٧.

(٢) الأميني، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(٣) محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، (انتشارات الإمام الحسين، قم، ط ٢، ٢٠٠٩م)، ص ٢٥٠ (سيذكر اسمه كاملاً، تمييزاً له من اسم المدينة).

(٤) ومنهم: شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد الكاشاني، والسيد محمد الفشاركي، والميرزا حسين الخليلي، ومحمد كاظم اليزدي. يُنظر: محمد الغروي، مع علماء النجف، (دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٢٠٣؛ محمد نقي البروجردي، نهاية الأفكار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠٠٢م)، ص ٢.

(٥) ويشتهر باسم "الأخوند الخراساني" (١٨٥٩-١٩١١م): رجل دين ومرجع وفقه شيعي إيراني، درس على يد الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محمد حسين الشيرازي، ونال مرتبة الاجتهاد، وأصبح أبرز أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف. اشتغل بالتدريس في الفقه والأصول وكان له مسلك خاص بالتدريس = وله مؤلفات كثيرة منها: كفاية الأصول، وأصول الفقه، وحاشية على رسائل الشيخ

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

والإجازة والقضاء والشهادات والمكاسب، وغيرها من كتب الفقه^(١). وبرع كذلك في التدريس وأدار حلقة دراسية في مرحلة البحث الخارج، وتخرّج على يديه عددٌ من التلاميذ والشخصيات الحوزوية التي أخذت موقعها في التأليف والتدريس^(٢). وظل على هذا النهج حتى وفاته بعد أن تجاوز الثمانين من عمره^(٣)، ودفن في الصحن الحيدري الشريف^(٤). وكانت له مؤلفات مهمة، من بينها:

جدول رقم (٣)

مؤلفات الشيخ ضياء الدين العراقي^(٥)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	نهاية الأفكار	مؤسسة النشر التابعة إلى جماعة المدرسين	قُم	د.ت	يتكون من أربعة أجزاء، طبع أربع طبعات، آخرها بتحقيق الشيخ محمد تقي البروجردی
٢	روائع الأمالي في فروع العلم الإجمالي	مؤسسة النشر التابعة إلى جماعة المدرسين	قُم	١٩٦٠م	يتحدث في أصول الفقه
٣	محاضرات في فقه الرهن	مركز نشر علوم إسلامي	طهران	د.ت	كتاب فقه جعفري حققه الميرزا هاشم العاملی
٤	بدائع الأفكار في الأصول	المطبعة العلمية	النجف	د.ت	كتاب في الفقه والأصول
٥	تعليقة استدلالية على العروة الوثقى	مؤسسة النشر الإسلامي	قُم	د.ت	في الفقه والأصول
٦	كتاب القضاء	المطبعة الحيدرية	النجف	د.ت	

مرتضى الأنصاري. يُنظر: محمد حسين الأصفهاني، نهاية الدراية في شرح الكفاية، (مؤسسة تحقيق

آل البيت لأحياء التراث، بيروت، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ١٩١.

(١) البروجردی، المصدر السابق، ص ٣.

(٢) مثل: السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد أحمد الخونساري والشيخ محمد تقي البروجردی والسيد

محسن الحكيم والشيخ محمد تقي الأملي والشيخ عبد النبي العراقي والشيخ هاشم الأملي والسيد عبد الله

الشيرازي والسيد محمد الشاهرودي. محمد أمين نجف، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٣) حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٦.

(٤) الأميني، المصدر السابق، ص ٣٠٩؛ حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٦.

(٥) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر التالية: ضياء الدين العراقي، القضاء، (المطبعة

العلمية، النجف د. ت)؛ روائع الأمالي في فروع العلم الإجمالي، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين، قُم، ١٩٩٣م)؛ بدائع الأفكار في الأصول، (المطبعة العلمية، النجف، د. ت)؛ تعليقة

استدلالية العروة الوثقى، (مؤسسة النشر الإسلامي، قُم، ط ٢، ١٩٩٤م)؛ الأميني، المصدر السابق،

ص ٣٩.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

يتضح من تعدد تخصصات هذه النتاجات العلمية أنها تتناول شتى صنوف المعارف الفكرية والعقدية، فضلاً عن المصادر المتصلة بعلم الأصول؛ إذ حاول الشيخ ضياء الدين غرسها في أذهان طلبته، وترك أثراً في نفوسهم، ومنهم الشيخ علي كاشف الغطاء الذي كان مواظباً على حضور محاضراته، ودرس على يديه بحث الأصول^(١)، حتى أصبح من أعلام الفكر.

٢- السيد علي نقي الكهنوي (١٩٠٣-١٩٨٨م)

هو السيد علي نقي بن أبي الحسين علي الهادي، ويكنى (أبا كرين)^(٢). ينتهي نسبه بثمان وعشرين واسطة إلى الإمام همام علي النقي بن محمد الهادي (عليه السلام)^(٣). ولد السيد علي في بلدة (لكهنو) عاصمة العلم والتشيع في الهند وأكبر مدينة شيعية فيها. ونشأ في ظل أسرة علمية، إذ كان والده أحد فضلاء الهند، ودخل الجامعة السلطانية المعروفة باسم (سلطان المدارس) في لكهنو، ودرس على يد أساتذتها، ودخل "جامعة ناظمية" المعروفة باسم (مشارع الشرائع)، وحضر دروس أستاذها العلامة المصلح السيد نجم الحسين الرضوي الكهنوي^(٤) مؤسس "مدرسة الواعظين"، فسمع منه بعض الرسائل، وقرأ من كتب

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٢) العاملي، المصدر السابق، ص ٣٢١.

(٣) مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الموسوعة الوثائقية، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٤م)،

ج ٦، ص ١.

(٤) نجم الحسن بن أكبر حسين الرضوي، السيد آغا حسن الكهنوي (١٨٦٣-١٩٣٤م): أبو الحسن بن بنده حسين بن محمد بن دلدار علي بن محمد معين النقوي، النصير آبادي، الكهنوي، الملقب بـ"ملاذ العلماء"، والمعروف بـ"سيد بجهن"، كان فقيهاً إمامياً عالماً بالكلام والمنطق. ولد في لكهنو، وأخذ عن والده الفقيه السيد بنده حسين، والتحق بجامعة لكهنو، وتعلم بها على كبار الأساتذة، مثل السيد كمال الدين بن نظام الدين حسين الرضوي، والسيد حسين بن عاشق البارهي الكهنوي، والسيد علي نقي الكهنوي. وحصل على إجازة "اجتهاد" من الفقيه زين العابدين المازندراني الحائري، وبرع في العلوم، ولاسيما المنطق، وكانت له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية الهندية، وصار مرجعاً للأموار بعد وفاة والده، وولي إدارة مدرسة أمير حسن، والمدرسة الإيمانية. تتلمذ على يديه كل من: السيد ظهور حسين بن زنده علي البارهي الكهنوي، والسيد نجم الحسن بن أكبر حسين الرضوي، والسيد آقا حسن الكهنوي، والسيد محمد الكهنوي، وآخرون. له من المؤلفات: تنزيه العقود، ورسالة في النكاح، ورسالة حلّ النظر إلى صورة الأجنبية، وحاشية على شرح عبد الرحمان بن أحمد الجامي. يُنظر: مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م)، ج ١٤، ص ٢٤٦.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

في الهيئة (الفلك) كتاب التصريح في شرح التشريح^(١). وعندما أنهى الدروس السطحية (الرسائل والمكاسب) وأدى الامتحانات، هاجر إلى النجف الأشرف في عام ١٩٢٤م، وبقي فيها حتى أكمل تأليف رسالته كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب التي طبعت في المكتبة الحيدرية في ذلك العام. وحضر ما تبقى له من السطوح عند والده والشيخ محمد جواد البلاغي^(٢)، والشيخ أبو الحسن المشكيني^(٣)، ثم حضر البحث الخارجي على يد الشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي، والسيد أبي الحسن الأصفهاني.

وبعد أن نال درجة الاجتهاد، غادر مدينة النجف الأشرف عائداً إلى مدينته لكهنو في الهند، فأحرز مكانة دينية مرموقة فيها وأصبح عالماً وموجهاً، واشتغل بالتدريس والتأليف والتصنيف وإمامة الجماعة، إلى أن غادر مدينته ليختار الغربية حتى آخر عمره. وتوفي جراً إصابته بمرض ذات الرئة، فشيّع جثمانه من حسينية أبيه ودفن بجانب والده في مسجد الأسرة^(٤)، بعد أن ترك نحو ١٩٥ أثرًا علميًا بالعربية والأوردية ذكرت معظمها في فهارس المؤلفات، وأدرجت سيرته في بعضها، مثل:

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ٦، ص ٢٠.

(٢) هو الشيخ محمد جواد البلاغي (١٨٦٥-١٩٣٣م): رجل دين فقيه ومفسر وشاعر وأديب، ولد في النجف الأشرف، وكان والده من العلماء المعروفين، ودرس لدى الميرزا محمد تقي الشيرازي، وله مؤلفات كثيرة، أهمها: الرد على الوهابية، الرحلة المدرسية، أعاجيب الأكاذيب، أنوار الهدى، رسالة في الرد على شبهات أثرت حول القرآن الكريم، وغيره. الطهراني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٣) هو الشيخ أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي النجفي (١٨٨٨-١٩٣٩م)، ولد في إحدى قرى مشكين في مدينة أردبيل بإيران، ونشأ بها وهاجر إلى النجف الأشرف وحضر بها الأبحاث العلمية. وله العديد من المؤلفات، مثل: حاشية الكفاية، رسالة في الترتيب، الفقه الاستدلالي، المناسك، وغيرها. توفي في الكاظمية ودفن في النجف الأشرف. حرز الدين، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢؛ الطهراني، الذريعة...، ج ١، ص ٣٨؛ محبوبة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٣.

(٤) علي تقي النقوي، تراجم مشاهير علماء الهند، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية، (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٤م)، ص ١٢٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

جدول رقم (٤): مؤلفات السيد علي نقي الكهنوي المطبوعة والمخطوطة^(١)

ت	عنوان الكتاب	السنة	ملاحظات
١	البيت المعمور في عمارة القبور	١٩٢٧م	بالأوردية
٢	روح الأدب في شرح لامية العرب	١٩٢٦م	بالأوردية
٣	فرياد مسلماتان عالم		مجموعة منشير ومقالات ضافية والاستغاثة بالعالم الإسلامي، بالأوردية.
٤	أوراق الذهب في استدراك ما فات وذهب عن صاحب أوراق الذهب	١٩٢٦م	بالعربية
٥	تواريخ الأعلام		مجموعة في تواريخ ولادات ووفيات العلماء الأعلام.
٦	كشف النقاب عن عقائد عبد الوهاب	١٩٢٧م	مخطوط في رد الوهابية
٧	السيف الماضي على عقائد الإباضي		غير مطبوع، الأصل بخطه في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم.
٨	شنف النضير في مسألة التصوير وحكمه		
٩	تراجم مشاهير علماء الهند	٢٠١٤م	صدر في كربلاء، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

تعكس تلك النتاجات ثقافةً متنوعةً مبنيةً على علوم متنوعة، ولاسيما في ميداني الأصول والفقه والأدب والثقافة. وقد انتفع الشيخ علي كاشف الغطاء أيما انتفاع من علوم أستاذه لبلوغ أرفع درجات العلم والمعرفة، فأخذ عنه الفلسفة وعلم الكلام وبرع فيهما^(٢).

٣- محمد حسين الغروي النائيني (١٨٥٠-١٩٣٦م)

هو محمد حسين عبد الرحيم النائيني، ولد في مدينة (نائين) التابعة لمحافظة أصفهان لأسرة علمية معروفة؛ إذ كان والده الشيخ معروفاً في أصفهان وكان يلقب بـ (شيخ الإسلام)، وهو يعادل لقب (المفتي) في البلاد العربية. درس المبادئ وبعض أوليات العلوم في قرية نائين، ثم هاجر إلى أصفهان، فأكمل فيها (المقدمات)، ودرس الفقه على يد الشيخ محمد باقر

(١) الطهراني، المصدر السابق، ج ١، ص ٩٣.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

الأصفهاني^(١)، والأصول على يد الميرزا أبي المعالي الكلباسي^(٢)، والحكمة والكلام على الميرزا جهانجير خان بن محمد القشقائي^(٣)، الملقب بـ(الحكيم الكبير)، حتى نال من تلك العلوم حظاً عظيماً وقسطاً وافراً. وبعد ذلك، انتقل إلى العراق ليلتحق بالحوزة العلمية في سامراء عام ١٨٨٥م، ومنها إلى كربلاء بصحبة السيد إسماعيل الصدر^(٤)، وبقي معه سنين عدة وحضر دروسه. وبعد مدة، حضر دروس السيد محمد حسن الشيرازي ولازمه حتى وفاته، ليستقر أخيراً في النجف الأشرف وينهي دورة التحصيل ويبدأ دورة العطاء العلمي^(٥).

(١) هو الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي ابن الميرزا محمد رحيم المسجد شاهی الإصفهاني (١٨٢٠-١٨٨٤م): يعرف بـ"الإصفهاني الكبير"، تمييزاً له عن حفيده الشيخ محمد باقر الشيخ محمد تقي. ولد في أصفهان وبدأ بدراسة العلوم الدينية فيها، ثم سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، ثم رجع إلى أصفهان، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية. درس على يد كل من: خاله الشيخ حسن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي المعروف بـ"صاحب الجواهر"، والشيخ مرتضى = الأنصاري. ومن مؤلفاته: لبّ الأصول، لبّ الفقه، رسالة في حجية الظن الطريقي، رسالة في الاستصحاب. يُنظر: العامل، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ١٨٩؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ج ١٣، ص ١٩٨.

(٢) هو الميرزا أبو المعالي محمد ابن الشيخ محمد إبراهيم ابن الشيخ محمد حسن الكلباسي الأصفهاني (١٨٣١-١٨٩٧م). ولد في أصفهان. من أساتذته: السيد محمد الشهشاهي، الشيخ محمد الصادقي، السيد حسن المدرّس. من مؤلفاته: الرسائل الرجالية (٤ مجلدات)، البشارات في أصول الفقه (٣ مجلدات)، الرسالة الإسرافية في تحقيق الإسراف موضوعاً وحكماً، مسألة تحرير النزاع في دلالة النهي على الفساد، وغيرها. يُنظر: العامل، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٣٣؛ محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣٤؛ الطهراني، المصدر السابق، ج ١٣، ص ٧٩.

(٣) الميرزا جهانجير خان بن محمد القشقائي (١٨٢٨-١٩١٠م): لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(٤) هو إسماعيل بن صدر الدين محمد بن صالح الموسوي العامل (١٨٤٢-١٩٢٠م)، ينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). ولد بمدينة أصفهان الإيرانية وتوفّي في الكاظمية، وهو جدّ السيد محمد باقر الصدر. سافر إلى النجف في عام ١٨٦٣م لإكمال دراسته الحوزوية، ثم سافر إلى مدينة سامراء في عام ١٨٩٢م استجابةً لطلب أستاذه الشيرازي، وبعد وفاة الأخير تولّى المرجعية في سامراء مدة سنتين، ثمّ توجّه إلى كربلاء في عام ١٨٩٦م. وفي عام ١٩١٦م سافر إلى الكاظمية واستقرّ بها إلى آخر حياته. درس على يد كل من: محمد حسين الشيرازي، وأخيه محمد علي المعروف باسم "أقا محمد"، والشيخ محمد باقر الأصفهاني، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والشيخ راضي النجفي. يُنظر: العامل، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٠٣.

(٥) محمد حسين العامل، إرشاد العقول إلى مباحث الأصول (تقاريرات الشيخ جعفر السبحاني)، (مؤسسة الإمام الصادق، قم، ٢٠٠٥م)، ج ١، ص ٢٠.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

وحيثما كان اسم الشيخ محمد كاظم الخراساني يتألق في سماء الحوزة والمرجعية، ولاسيما بعد وفاة السيد محمد حسين الشيرازي، وكانت مكانته العلمية الرفيعة تجذب إليه الطلاب أفواجا، لم يكن الشيخ النائيني ميّالاً ولا متفرغاً للبحث والتدريس، بل كان مولعاً بالتعاون العلمي والسياسي مع الشيخ الخراساني الذي كان يعقد في داره مجلساً خاصاً يحضره كبار العلماء للمداولة في المسائل العلمية، وكان النائيني وجهاً بارزاً في ذلك المجلس. ومع ذلك، لم تنقطع شهرته في علم الأصول والفقه والنهضة الدستورية، فاستقل بالتدريس بعد وفاة محمد كاظم الخراساني في عام ١٩١١م، وكان مجلسه حافلاً برجال العلم والفضل^(١).
شكّلت أفكار النائيني مدرسةً فكريةً خاصةً عُرفت باسم (مدرسة النائيني)، لدرجة أن التطرق لرأيه في مسألة ما ومعالجتها سلّياً أو إيجاباً بات ضرورةً علميةً. ولم يكن المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني (١٨٦٧-١٩٦٩م) مبالغاً حينما قال فيه:

” أمّا هو في الأصول فأمرٌ عظيمٌ، لأنه أحاط بكلّياته ودقّقه تدقيقاً مدهشاً وأتقنه إتقاناً غريباً، وقد رنّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة، كما انطبعت أفكار أكثر المعاصرين بطابع خاص من آرائه، حتّى عدّ مجدداً في هذا العلم، كما عدّت نظرياته مماثلةً لنظريات شيخنا الخراساني صاحب الكفاية. وكان لبخته ميزةً خاصةً لدقة مسلكه وغموض تحقيقاته؛ فلا يحضره إلّا ذو الكفاءة من أهل النظر، ولا مجال فيه للناشئة والمتوسطين لقصورهم عن الاستفادة منه”^(٢).

انعكس هذا الواقع على مستوى تلامذته الذين تولوا مسؤولية المرجعية والريادة العلمية أكثر من نصف قرن، أمثال السيد جمال الدين الكلبيكاني^(٣)، والسيد محمود الشاهرودي^(٤)،

(١) محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تعريب: عبد المحسن نجف، تحقيق: عبد الكريم نجف، (دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٢م)، ص ٣٠.

(٢) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٥٩٥.

(٣) جمال الدين الكلبيكاني (١٨٧٨-١٩٥٧م): عالم دين ولد في قرية سعيد آباد في كلبايكان (مدينة إيرانية في أصفهان) لأسرة اشتهرت بالعلم والفضل والأدب. من أساتذته: الشيخ محمد علي ثقة الإسلام والميرزا حسين الغروي النائيني والميرزا جهانبير خان القشقائي والآخوند المولى عبد الكريم بن المولى مهدي الكزي والآخوند الملا محمد كاظم الخراساني والآخوند الملا علي الكاشي. له العديد من الآثار العلمية، ولكن لم يطبع منها سوى القليل، منها: رسالة في جواز البقاء على تقليد الميت، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، وتقريرات درس الأصول النائيني. يُنظر: محمد حسين الحسيني الطهراني، معرفة المعاد، (المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٧٢-٧٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

والسيد محسن الحكيم^(٢)، والسيد أبو القاسم الخوئي^(٣)، والشيخ حسين الحلّي^(٤)، والشيخ محمدّ تقي الآملي^(٥)، والشيخ علي كاشف الغطاء الذي أخذ عنه علم الأصول والبحث^(١).

(١) السيد محمود الحسيني الشاهرودي (١٨٨٤-١٩٧٤م): أحد مراجع النجف الأشرف، درس على يد الميرزا النائيني والآغا ضياء العراقي، وكان يدعى "نو الشهادتين" لما كان يتمتع به بثقة عند مراجع عصره. أخذ مقدمات العلوم في بسطام وشاهرود ومشهد، فأنتهى العلوم العربية، ثم سافر إلى النجف في عام ١٩١٠م لمواصلة مشواره العلمي، وتصدى للتدريس والبحث والإمامة والمرجعية، بعد أن بلغ الاجتهاد والفتيا. درس على يد كل من: الملا محمد كاظم الآخوند الخراساني في مستوى خارج الفقه والأصول، وحضر دورتين في مادة أصول الفقه على الآقا ضياء العراقي. من مؤلفاته: = الرسالة العلمية، ومنهاج الصالحين، وذخيرة المؤمنين، ومناسك الحج، وتقاريرات على دروس الآغا ضياء العراقي. يُنظر: محمد الغروي، مع علماء النجف، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م)، ص ٦٥-٧٢.

(٢) محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠م): مرجع ديني كان يرأس الحوزة العلمية في النجف، ولد بمدينة النجف وينتسب لأسرة الحكيم التي ترجع جذورها إلى جبل عامل في جنوب لبنان. أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات، ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، ولما بلغ العشرين من عمره بدأ يتتلمذ على يد كبار المراجع الدينية أمثال: محمد كاظم اليزدي، ومحمد كاظم الخراساني، وضياء الدين العراقي وغيرهم. تسلم المرجعية العامة بعد وفاة حسين البروجردي. له العشرات من المؤلفات، منها: نهج الفقاهة، وحاشية على المكاسب، وحقائق الأصول، وغيرها. يُنظر: الطهراني، طبقات...، ج ٦، ص ٢٢٠؛ ج ٢١، ص ١٤.

(٣) أبو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢م): مرجع ديني كان يرأس الحوزة العلمية في النجف. ولد في مدينة خوي التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية، وتوجه إلى مدينة النجف في عام ١٩١٢م لدراسة علوم اللغة والمنطق وتخرج في مرحلة السطوح العالية. وحينما بلغ الحادية والعشرين من العمر حضر الدراسات العليا في الحوزة عند شيخ الشريعة الأصفهاني وغيره. درس على يد كل من: الميرزا علي القاضي وعلي الكازروني ومحمود الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني ومهدي المازندراني، وغيرهم. ومن مؤلفاته: أجود التقارير، ونفحات الإعجاز، ومناسك الحج، وغيرها. للتفاصيل يُنظر: الطهراني، الذريعة، ج ١٨، ص ٢٣-٢٤؛ طبقات أعلام الشيعة، ج ٦، ص ١٥٢-١٥٣.

(٤) الشيخ حسين الحلّي (١٨٩٢-١٩٧٦م): فقيه عراقي ولد في النجف الأشرف، وينتمي إلى أسرة من عشيرة العيفار الشمرية التي تقطن في ريف الحلة وريف كربلاء. من مؤلفاته: شرح كفاية الأصول، وتقاريرات بحث الشيخ النائيني في الفقه والأصول، وتقاريرات بحث الشيخ العراقي في الفقه والأصول، وغيرها. يُنظر: محبوبية، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨٤؛ الطهراني، طبقات...، ج ١٤، ص ٥٩٥.

(٥) الشيخ محمدّ تقي الآملي الطهراني (١٨٨٧-١٩٧١م): عالم دين إيراني، بدأ بدراسة العلوم الدينية في طهران، ثم سافر إلى النجف الأشرف في عام ١٩٢١م لإكمال دراسته الحوزوية، ثم عاد إلى طهران

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

بعد وفاة شيخ الشريعة الاصفهاني في عام ١٩٢١م، أصبح النائيني مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد إلى جانب السيد أبي الحسن الاصفهاني، وبقي يمارس الإفتاء إلى وفاته، إذ توفي في بغداد ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ليُدفن في الصحن الحيدري الشريف^(٢)، بعد أن ترك أثراً علميةً مهمةً، منها:

جدول رقم (٥)

مؤلفات محمد حسين الغروي النائيني^(٣)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	منية الطالب في شرح المكاسب	مؤسسة النشر الإسلامي	قُم	٢٠٠٦م	تحقيق، ٣ أجزاء
٢	العروة الوثقى	دار المسيرة للنشر والتوزيع	عمّان	١٩٧٠م	تعليق
٣	تنبيه الأمة وتنزيه الملة	دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني	القاهرة وبيروت	٢٠١٢م	في وجوب إقامة النظام الدستوري
٤	رسالة الصلاة في المشكوك	المطبعة العلوية	النجف	١٩٢٤م	
٥	رسالة في المعاني الحرفية	المطبعة العلوية	النجف	١٩٢٤م	
٦	وسيلة النجاة				
٧	مناسك الحج	المطبعة الرضوية	النجف	١٩٢٣م	
٨	فوائد الأصول	مؤسسة النشر الإسلامي	قُم	١٩٨٣م	
٩	المكاسب والبيع	مؤسسة النشر الإسلامي	قُم	١٩٩١م	مجلدان
١٠	الصلاة	مؤسسة النشر الإسلامي	قُم	١٩٩١م	
١١	رسالة في التعبدية والتوصلية				
١٢	أجود التقريرات	منشورات مصطفى	قُم	١٩٦٩م	٣ أجزاء

في عام ١٩٣٤م، واستقرّ بها حتى وفاته، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية. من أساتذته: الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد علي القاضي والشيخ عبد النبي النوري. ومن مؤلفاته: مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى (١٠ مجلدات)، درر الفوائد في شرح المنظومة للسبزواري (مجلدان)، المكاسب والبيع (مجلدان)، كتاب الصلاة (مجلدان)، وغيرها. يُنظر: الطهراني، طبقات...، ج١٣، ص٢٦٧.

(١) النائيني، المصدر السابق، ص٣١؛ مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٢) محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م)، ص٨٤-٨٥.

(٣) محمد أمين نجف، المصدر السابق، ص٣٨٢.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

من خلال استعراض سيرة هؤلاء العلماء ونتاجاتهم الفكرية، يمكن أن نتصور المستوى المعرفي الرفيع الذي نهل منه الشيخ علي كاشف الغطاء، والذي أصبح أساساً لمسيرة حياته، إذ رسمت له رؤية واضحة لترسيخ المسار الأخلاقي والاجتماعي في المراحل المختلفة. وانعكس سلوكهم المعرفي على منهجة العلمي والتربوي الذي استمر طوال حياته ساعياً لبلوغ أعلى درجات السمو الاجتماعي والمراتب العلمية.

٤- محمد رضا بن هادي كاشف الغطاء (١٨٩٣-١٩٤٦م)

هو محمد رضا بن هادي بن عباس بن علي بن جعفر الكبير، ولد في النجف الأشرف^(١)، ويعدُّ أحد نوابغ أسرة آل كاشف الغطاء؛ إذ تربى في كنف والده الذي علمه ولقنه الأدب ودرّسه المقدمات^(٢)، ثم درس الأصول والفقه على يد كلٍّ من الشيخ أبي الحسن الأصفهاني والميرزا حسين النائيني وشيخ الشريعة آغا ضياء الدين العراقي (سيأتي ذكره) والشيخ عباس القوجاني^(٣)، ولم ينقطع عن ملازمة العلماء حتّى بعد أن نال الاجتهاد^(٤). ولهذا تنوعت كتاباته في الصحف والمجلات واتسمت برصانتها وقوة طروحاتها، وكان محيطاً بالنحو والمنطق والمعاني والبيان والفقه والأصول والهندسة والعلوم والرياضة والآداب، وله آراءً مبتكرةً ومستحدثةً فيها. كما برع في النثر والشعر، وكانت له محاكماتٌ أدبيةٌ ونقدٌ لأساليب الشعر، ونظم قصائد شعريةً في الغزل والسياسة والرثاء والمديح. وكان يغلب على

(١) الغروي، المصدر السابق، مج ٢، ص ٤٢٢.

(٢) محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩١.

(٣) الشيخ عباس بن محمد القوجاني: عالم ومدرس، ولد في مدينة قوجان (في محافظة خراسان بایران)، ونشأ بها. قرأ مقدماته وسطوحه في مدينة مشهد "خراسان"، ثم هاجر إلى النجف وحضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد حسين الأصفهاني والسيد أبي القاسم الخوئي والسيد عبد الهادي الشيرازي، وحضر الأخلاق على السيد علي القاضي. كان يقيم مجالسه في جامع الشيخ الأنصاري، وله الدور الأكبر في تحقيق وإخراج موسوعة جواهر الكلام وطبعها. مؤلفاته: جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي، وتقريرات الفقه من بحث الخوئي، وتقريرات الفقه من بحث الأصفهاني. يُنظر: كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (دار المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م)، ص ٢٠٠.

(٤) محمد رضا كاشف الغطاء، فصول رائقة في الأمثال العامية الدراجة في العراق، تحقيق: خليل المشايخي، (مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، د. ت)، ص ١١.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

معظمها الحس الوطني. وكان يتخذ من مقبرة جده الشيخ عباس بن علي محلاً للتدريس وكتابة البحوث^(١).

عمل الشيخ محمد رضا في السياسة في شبابه، فكان إلى جانب السيد أبي القاسم الكاشاني^(٢) في ثورة النجف^(٣) التي تحدث الشيخ صالح الجعفري^(٤) عن وطنيته فيها بقوله إنه "أحد أركان النهضة العراقية ومؤسسها وأول من لبى نداءها وامتنح في كفاحه الأدبي عنها"^(٥). وإلى جانب ذلك، فقد سعى جاهداً إلى إلحاق خوزستان العربية بالعراق، وقدم بذلك

(١) محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩١.

(٢) أبو القاسم بن مصطفى الكاشاني (١٨٧٧-١٩٦٢م): مرجع ديني وزعيم سياسي، وهو نجل آية الله مصطفى الكاشاني، أحد المشاركين في ثورة العشرين. قاتل الاستعمار البريطاني منذ شبابه في العراق، ولكن بعد انتكاسة الثورة طارده البريطانيون، فغادر العراق واتجه إلى إيران. له مشاركات سياسية بارزة في إيران مع الدكتور محمد مصدق في تحريك الشارع وتحشيد الطبقة السياسية والدينية = واستصدار قانون تأميم نفط إيران، ولكن بعد أن اختلف مع مصدق بسبب اتجاهه نحو العلمانية، تولى عن مسيرة الثورة واتهمه بخيانة الإسلام. بعد حصوله على مبادئ العلوم الأولية هاجر مع والده إلى النجف، ودرس في حوزة النجف على يد كبار العلماء، مثل آية الله محمد كاظم الخراساني والشيخ حسين الخليلي، وحصل على درجة الاجتهاد من السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي. يُنظر: كاظم دويخ صبيح، "أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق: التحالف والاختلاف"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج ٨، العدد ١، ٢٠١٨م، ص ٤٣٣-٤٦٦.

(٣) ثورة شعبية مسلحة قام به أهالي مدينة النجف الأشرف ضد الاحتلال البريطاني، بدأت في ١٩ آذار ١٩١٨م، وهي أول ثورة عراقية على البريطانيين وأدت إلى مقتل الحاكم العسكري البريطاني الجنرال مارشال وطرده جنوده وتحرير النجف. لكنها لم تستمر طويلاً، فسرعان ما جاءت قوات كبيرة احتلت النجف ثانية، وأُعدم عددٌ من الثوار ونفي آخرون إلى جزيرة هنجام. يُنظر: محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م).

(٤) الشيخ صالح بن عبد الكريم بن صالح الجعفري (١٩٠٧-١٩٧٩م): شاعر عراقي ولد في النجف، درس الدين واللغة العربية، وعُين مدرساً، ثم انتقل إلى بغداد وأقام بها. نُشر شعره بعد وفاته في ديوان الجعفري، وله مقالات في الصحف العراقية كان يوقعها بأسماء مستعارة. كف بصره في عام ١٩٥٦م، وأحيل إلى التقاعد في عام ١٩٦٠م. توفي في بغداد وتُفن في النجف. يُنظر: يعقوب، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦٤؛ الجبوري، معجم الأدباء...، ج ٣، ص ١٨٥.

(٥) محمد رضا كاشف الغطاء، الصوت وماهية الفرق بين الضاد والطاء، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٣م)، ص ١٦-١٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

تقريراً لمجلس عصبة الأمم، سابقاً في ذلك الكثير من الشخصيات السياسية، غير أن محاولاته لم تتكلل بالنجاح بسبب وفاته^(١).

بعد وفاة والده، تولى الشيخ محمد رضا إمامة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف من جهة باب الطوسي، فامتلك أفئدة الناس بتواضعه وكرم خلقه، لكونه علماً من أعلام الدين والتقوى ومرجعاً من مراجع الدين^(٢)، حتى تخرج على يديه الكثيرون ممن صاروا أسماء لامعة في الحياة الفكرية، متبعين مدرسته وفكره، ومنهم الشيخ علي الذي أخذ عنه السطوح وكفاية الأصول^(٣). وكانت حلقاته الدراسية تتناول مواضيع شتى، كالنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه وغيرها^(٤)، وهي المواد التي ظلّ يدرسها حتى وفاته في مصحح "بحنس" الطبي في بيروت متأثراً بمرض السكري والسل الرئوي^(٥).

ترك الشيخ محمد رضا آثاراً علمية وأدبية مهمة، طُبِعَ بعضها ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً^(٦)، منها:

جدول رقم (٦)

مؤلفات الشيخ محمد رضا بن هادي آل كاشف الغطاء^(٧)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	نقد الاقتراحات المصرية	مطبعة الذخائر	النجف	١٩٩٩م	
٢	تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة				
٣	البرزخ والروح بين الإلهيين والماديين	دار العلم للطباعة والنشر	النجف	٢٠٠٠م	فيه مباحث الروح وعالم البرزخ والمعاد وأحوال القبر والبعث وغيرها.
٤	الإسماعيلية	مطبعة الضياء	النجف	٢٠٠٦م	فيه تعريف بالإسماعيلية وكيفية نشأتها ومقالاتها المتعددة في كل عصر وشيء عن آرائها.

(١) محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩٢.

(٢) محمد رضا كاشف الغطاء، الإسماعيلية، تحقيق: إبراهيم المشايخي، (الضياء، النجف، ٢٠٠٦م)، ص ١١.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٤) محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢؛ باسم خيرى خضير، "الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦م، ص ٨.

(٦) الغروي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٢؛ محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩٢؛ محمد رضا كاشف الغطاء، الصوت وماهيته، ص ١٧-١٨.

(٧) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على مؤلفات الشيخ محمد رضا المطبوعة والمخطوطة.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

٥	الصوت وماهيته: الفرق بين الضاد والظاء وما يلحق بهذا اللفظ من فوائد	صبح للطباعة والتجليد	بيروت ٢٠١٣م	وهو رسالة في الفرق بين الضاد والظاء وما للصوت من أهمية.
٦	الفصول الرائقة في الأمثال العامية الدارجة في العراق	مؤسسة كاشف الغطاء العامة	النجف بلا	الأمثال مرآة تعكس عادات وتقاليد الشعوب وعقائد وسلوك أفرادها.
٧	الغيب والشهادة			
٨	الرق في الإسلام			
٩	حقائق التأويل في متشابه التنزيل			

والى جانب هذه المؤلفات، هناك مخطوطات كذلك، وهي:

جدول رقم (٧): مخطوطات الشيخ محمد رضا بن هادي آل كاشف الغطاء

ت	اسم المخطوط	رقم المخطوط	تصنيف المخطوط
١	مباحث أصولية	١٤٢٦	أصول فقه
٢	تعليقات على المكاسب	١٤٢٧	فقه
٣	نقد الاقتراحات المصرية	١٩٠٠	أدب
٤	رسالة عن أحوال الشيخ محمد رضا	١٩٠٥	أدب

من خلال المعلومات المذكورة عن سيرة أساتذته، يتضح المستوى العلمي الرفيع الذي نهل منه الشيخ علي كاشف الغطاء خلال مراحل دراسته والمكانة التي أحرزها بدراسته على يد هؤلاء العلماء والمفكرين الذين تركوا جهوداً كثيرة أصبحت أساساً في دراساته وطروحاته الفكرية المختلفة.

٥- الشيخ محمد كاظم الشيرازي (١٨٧٥-١٩٤٧م)

هو محمد كاظم بن آغا حيدر الشيرازي، ولد في شيراز وقضى طفولته فيها، وعند بلوغه الثامنة انتقل مع والده إلى كربلاء وبقي فيها مدة تعلم فيها الكتابة وقراءة القرآن الكريم. وبعد عودته إلى شيراز درس المقدمات^(١). وبعد سنتين، عاد إلى كربلاء والتحق بالحوزة العلمية، فدرس الفقه والأصول وحضر أبحاث محمد تقي الشيرازي^(٢) وتخرج على يديه. ولأن

(١) العاملي، مستدركات...، ج ١١، ص ٣٣.

(٢) هو محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن الحائري الشيرازي (١٨٤٠-١٩١٩م)، ولد في شيراز، وهو عالم دين أقام في كربلاء، وبعد وفاة أستاذه استلم زعامة الحوزة العلمية في سامراء، ثم أصبح مرجعاً مطلقاً للشيعة. أصدر فتوى الجهاد مع بقية العلماء وكبار مراجع العراق ضد اعتداءات دول

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

الأخير كان يثق بمقدرته العلمية، ونظراً لنباهته وتقواه وسمو أخلاقه، صحبه معه إلى الكاظمية في عام ١٩١٤م، وكان يعامله وكأنه أحد أولاده. وبقيت العلاقة العلمية بين الطرفين قوية خلال ما تبقى من عمر أستاذه، إذ التحق به في كربلاء في مطلع عام ١٩١٦م، وبقي ملازماً له إلى أن وافاه الأجل في عام ١٩١٧م^(١).

كان الشيخ محمد كاظم الشيرازي فقيهاً وعالمًا ومرجعاً من مراجع التقليد العظام في النجف الأشرف، ولاسيما بعد وفاة أبي الحسن الأصفهاني. وقد مارس التدريس والبحث والتأليف، وكان يحث تلامذته على التمسك بالأخلاق الحميدة بأقواله وأفعاله وسيرته الحسنة^(٢). وكان من بين أبرز تلامذته كلٌّ من: السيد مرتضى الفيروز آبادي^(٣)، والسيد تقي الطباطبائي القمي^(٤)، والشيخ بهاء الدين المحلاتي^(٥)، والسيد عبد الحسين دستغيب^(٦)، والشيخ محمد رضا

الحلفاء على الأراضي العثمانية في بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وكذلك أصدر فتوى الجهاد في بداية الاحتلال البريطاني للبصرة في ذلك العام. من تلاميذه: آغا برزك الطهراني والشيخ أسد الله علي أكبر الزنجاني. له العديد من المؤلفات، منها: رسالة في صلاة الجمعة، حاشية على مكاسب في الفقه، رسالة في أحكام الخلل. توفى في كربلاء. يُنظر: كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، (مطبعة برهان، قم، ١٩٦٥م)، ص ١٣.

(١) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، (مؤسسة الإمام الصادق، قم، ٢٠٠٤م)، ج ١٤، ص ٧٩١ (من الآن فصاعداً: موسوعة طبقات الفقهاء).

(٢) محمد كاظم الشيرازي، بلغة الطالب في حاشية المكاسب، (المكتبات المعظمة، طهران، ١٩٥٢م)، ج ١، ص ٢.

(٣) هو مرتضى بن محمد باقر بن الحسين الحسيني الفيروز آبادي (١٩١١-١٩٨٩م)، ولد في مدينة النجف الأشرف. له تعليقات على بعض الكتب الفقهية والأصولية، منها: عناية الأصول في شرح كفاية الأصول، والفروع المهمة في أحكام الأمة. يُنظر: الأميني، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٤) من أبرز مراجع الشيعة في إيران (١٩٢٢-٢٠١٦م)، ولد في مشهد، وله العديد من المؤلفات، منها: شهيد كربلاء، ومعصومة قم، ومصباح الناسك في شرح المناسك، وتوفى في كربلاء. محمد أمين نجف، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٥) من علماء شيراز (١٨٩٦-١٩٨١م) ولد في شيراز وأكمل دراسته الحوزوية في النجف الأشرف. من مؤلفاته: أصول القصائد. المصدر نفسه، ص ٣٠١.

(٦) هو عبد الحسين بن محمد تقي بن هدايت الله دستغيب (١٩١٣-١٩٨١م): عالم دين ولد في مدينة شيراز. له العديد من المؤلفات، منها: صلاة الخاشعين، الذنوب الكبيرة، القلب السليم. يُنظر: قاسم الهاشمي، علماء قياديون: آية الله الشهيد عبد الحسين دستغيب، (مؤسسة الغري للمعارف الإسلامية، النجف، ط ٢، ٢٠١١م)، ص ٩.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

البروجردى^(١) ومحمد الفشاركي^(٢)، والشيخ علي كاشف الغطاء الذي أخذ عنه الفقه والأصول في البحث الخارج، وهو الذي لذي منحه درجة الاجتهاد^(٣).

ترك الشيخ كاظم الشيرازي العديد من المؤلفات العلمية والفكرية، منها:

جدول رقم (٨): مؤلفات الشيخ كاظم الشيرازي^(٤)

	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	بلغة الطالب في حاشية المكاسب	دار الكتب الإسلامية	بيروت	٢٠١١م	مجلدان
٢	حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري	مكتبة كاشف الغطاء	بلا	بلا	
٣	حاشية على العروة الوثقى	دار الأنصار	بلا	٢٠٠٨م	مجلدان
٤	تعليقات على كتاب الدرر				طبع بعضها في طهران
٥	الأصول				موسوعة
٦	مناسك الحج	مطبعة الغري	النجف	١٩٣٦م	بالفارسية
٧	رسالة في صلاة الجماع				
٨	رسالة في العلل				

يتضح من الجدول اعلاه القدرة العلمية على التأليف، وترك اثراً فكرياً في المكتبات الإسلامية مختلفة الاتجاهات ومنها تبني اسس فكرية للتطور والتربية وبذلك تعمل على نشأة اجيال علمية قادرة على مواكبة التطور ومنها الشيخ علي كاشف الغطاء الذي نهل الكثير من تلك النخب وعطائها الفكري.

(١) حسين بن محمد رضا الحسيني البروجردى (١٨٢٢-١٨٦٣م): عالم وشاعر ومفسر، قرأ على الشيخ حسن الله والشيخ جعفر كاشف الغطاء محمد حسن باقر النجفي. من أبرز مؤلفاته: نخبة المقال منظومة في الرجال، تفسير سورة البقرة، وغيرها. يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٢٣٤.

(٢) هو محمد بن أبي القاسم الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني (١٨٣٧-١٨٩٨م)، رجل دين وفقه ولد في أصفهان، أكمل دراسته في كربلاء والنجف، وله العديد من المؤلفات أبرزها: رسالة في أحكام الخلل في الصلاة، وطُبعت له رسائل في كتاب مستقل بعنوان الرسائل الفشاركية. يُنظر: العملي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٩؛ الطهراني، طبقات...، ج ١٧، ص ٢٧٢.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٤) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على مؤلفات الشيخ كاظم الشيرازي.

٦- الشيخ هادي كاشف الغطاء (١٨٧٢-١٩٤٢م)

هو الشيخ هادي بن عباس بن علي بن جعفر الكبير، فقيه ومؤرخ محقق وأديب وشاعر، ولد في مدينة النجف الأشرف^(١)، ويعدُّ أحد أعلامها البارزين، ومن أعيان أسرة آل كاشف الغطاء، وكان عالماً، وفقهياً وأديباً وشاعراً^(٢)، ومن سماته أنه كان هادئاً قليل الكلام يحب العزلة. نشأ وتربى على يد والده الذي علمه ووجهه، ودرس وتلمذ على أيدي أعلام النجف الأشرف، وهم كلٌّ من: الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ آغا رضا الهمداني^(٣)، والشيخ الميرزا حسين الخليلي^(٤)، ومحمد طه نجف^(٥).

بعد وفاة أستاذه الخراساني والطباطبائي، اشتغل الشيخ هادي بالتدريس والتصنيف، وكان الغالب عليه تدريس الفقه، وكان بعض الشيعة يرجعون إليه في الفتيا، وكان أحد أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف من جهة باب الطوسي من الجانب الشرقي^(٦).

(١) خضير، المصدر السابق، ص ٦.

(٢) محبوبة، المصدر السابق، ص ٢١٠؛ حسن عبد الهادي عبد الأمير، "الجهود القرآنية عند علماء آل كاشف الغطاء"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠١٩م، ص ٢٣.

(٣) هو الشيخ آغا رضا بن محمد هادي الهمداني (١٨٣٤-١٩٠٤م): فقيه ومجتهد، له العديد من المؤلفات العلمية، منها مصباح الفقه، رسالة في الفقه، حاشية الرسائل. يُنظر: الأميني، المصدر السابق، ص ٤٦٥؛ كحالة، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٦٤.

(٤) حسين بن خليل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي الخليلي الطهراني النجفي (١٨١٤-١٩٠٨م): فقيه وعالم حضر بحوث الفقهاء الأعلام، مثل محمد حسين بن باقر النجفي والشيخ الأنصاري، وتابع دروس الفقه والأصول. من أساتذته السيد أسد الله الأصفهاني، ومن أبرز تلاميذه: أحمد الطهراني وآغا برزك الطهراني ومحمد البروجردي. قُلد في العراق وإيران ولبنان والهند، ولديه العديد من المؤلفات أبرزها: كتاب في الغضب، وكتاب في الإجازة، توفى في مسجد السهلة في الكوفة. يُنظر: عباس القمي، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، تحقيق: ياسين الموسوي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٨م)، ص ٥٧.

(٥) أبو مهدي محمد طه نجف التبريزي النجفي (١٨٢٥-١٩٠٥م): أحد مراجع الشيعة، من أساتذته: مرتضى الأنصاري وخاله جواد نجف وحسين بحر العلوم، ومن تلاميذه: عبد الحسن شرف الدين وآغا برزك الطهراني ومحسن الأمين العاملي. له العديد من المؤلفات، أبرزها: إتقان المقال في أحوال الرجال، الإنصاف في مسائل الخلاف، الفوائد السننية والدرر النجفية، توفى في النجف. يُنظر: الطهراني، الذريعة...، ج ١٥، ص ٩٦١.

(٦) محبوبة، المصدر السابق، ص ٢١٢.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

كان للشيخ الكثير من المآثر والمواقف، مثل تأهبه لمقاومة البريطانيين عند بدء احتلالهم العراق بناءً على دعوة من الحكومة العثمانية التي استنفرت العراقيين للدفاع عن البلاد في عام ١٩١٤م، وكذلك إشرافه على بناء المغتسل الموجود الآن قرب "بئر عليوي" في النجف الأشرف، وإنشائه مكتبةً تعدُّ من أغنى وأهم مكتبات النجف الأشرف للوثائق والمخطوطات النادرة^(١).

كان للشيخ هادي ميلٌ واضحٌ نحو الأدب وفروعه، إذ كان مولعاً بقراءة الدواوين الشعرية، فهيئاً لنفسه فرصة التعرف بأدباء النجف وشعرائها، وراح يطارحهم الشعر والأدب. ويُقال إنه نظم الشعر قبل بلوغه العاشرة، وكان مولعاً بشعر المتنبي حتَّى انتخب منه مجموعةً أسماها (المحمود من شعر أحمد)، أو (الطيب من شعر أبي الطيب)^(٢). وكانت له أشعارٌ في مديح أهل البيت وراثتهم، فمن شعره عن الامام الحسن (عليه السلام)^(٣):

إن الامام الحسن المهدبا خير الورى جدًا وأماً وأباً
كريم أهل البيت اهل الكرم عليهم بعد الصلاة سلم

كما رثى أبا الفضل العباس (عليه السلام) قائلاً:

لكل امرئ من زاده ما تزود وليست ترى كالفعل للمرء مرشداً
ولا مرشد للعمل كالدين انه يكون له عن كل عيب مسدد

ترك الشيخ هادي كاشف الغطاء عددًا من النتاجات الفكرية كانت لها أهميةٌ بالغةٌ لطلاب العلم والمعرفة، وهي تعكس جهوده وسعة فكره وعطاءه المستمر طوال مسيرته العلمية، ومنها:

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٢) هادي كاشف الغطاء، البرهان المبين فيمن يجب اتباعه من المرسلين، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٩٩م)، ص ٣.

(٣) هادي كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٦م)، ص ٢٤-٢٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

جدول رقم (٩): مؤلفات الشيخ هادي كاشف الغطاء المطبوعة^(١)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	ملاحظات
١	الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية	صبح للطباعة والتجليد	بيروت	٢٠٠٦م تناول مواجهة التظليل الوهابي.
٢	المستدرك على نهج البلاغة	صبح للطباعة والتجليد	بيروت	٢٠١٦م يتكون من ثلاثة أجزاء، ويضم مختارات من كلام الإمام علي (عليه السلام) وطبع أول مرة في عام ١٩٣٦م.
٣	الصولة الجعفرية في الرد على اللمعة البهية	دار الفقه للطباعة	قم	٢٠١٦م أكد فيه ضرورة نبذ روح التفرقة والتمايز، ودعا صراحةً إلى التمسك بالوحدة في ظل الإسلام.
٤	بلغة النحاة في شرح الفائقة	ثامن الحجج	قم	٢٠٠٨م طُبع في عام ١٨٩٥م، ويعد عصارة فكره في مجال النحو.
٥	مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات	مكتبة الأندلس	بيروت	٢٠١٦م يتناول الشبهات التي أُثِّرت حول نسبة نهج البلاغة إلى أمير المؤمنين
٦	الرد على مسائل موسى جار الله وتليه رسالة في اللعن وفضل العلو	صبح للطباعة والتجليد	بيروت	٢٠١٦م يتحدث عن العقائد
٧	المقبولية الحسينية	مكتبة النجف	النجف	١٩٢٦م فيه شرحٌ لواقعة الطف وبعض ما يتعلق بسيد الشهداء (عليه السلام)
٨	هدى المتقين	المطبعة العلوية	النجف	١٩٢٦م فقهٌ استدلالِيٌّ طبع منه مجلدٌ يحتوي على كتب العبادات القلبية والبدينية واللسانية
٩	أوجز الأنبياء في مقتل سيد الشهداء	صبح للطباعة والتجليد	بيروت	٢٠١٣م
١٠	البرهان المبين فيمن يجب اتباعه من المرسلين	مطبعة الذخائر	النجف	١٩٩٩م
١١	رسالة في التجويد	مطبعة الذخائر	بيروت	١٩٩٩م رسالة مختصرة جامعة لأحكام التلاوة ليسهل تطبيقها، وهي رسالة مهمة لأنها وضعت القواعد الأساسية لأصول التلاوة.

إلى جانب هذه المؤلفات، ترك الشيخ هادي كاشف الغطاء مخطوطات علمية رفدت الحوزة العلمية وطلبتها بالكثير من المعلومات القيمة، منها:

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الشيخ هادي المخطوطة والمطبوعة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

جدول رقم (١٠): مخطوطات الشيخ هادي كاشف الغطاء

رقم المخطوط	اسم المخطوط	صنف المخطوط
٦٦١	نظم الزهر في نثر القطر	نحو
١٤٢٤ - ١٤٢٥	مناسك الحج	فقه
١٤٢٨	مسائل فقه	فقه
١١١٣	أحدهما في جواب أيهما	عقائد وعلم الكلام
١٤٣٠	موجز البيان عن أجوبة المسائل الثمان	فقه
١٨٤٠ - ١٤٢٩	شرح شرائع الإسلام	فقه
١٨٩٦	رسالته عن أحوال الشيخ عباس كاشف الغطاء	تراجم
١١٥٦	مسائل أصولية	أصول فقه
١٦٣٦	الرسائل الجعفرية في الرد على الوهابية	عقائد وعلم الكلام
١٤٣٣	شرح جامع المقاصد	فقه
١٤٣١	المكاسب والمعاش	فقه

كان للشيخ هادي كاشف الغطاء أثرٌ كبيرٌ في تطوير مدارك طلبته وقدراتهم الذهنية، فنهلوا من عطاء فكره، ومنهم الشيخ علي كاشف الغطاء الذي تأثر به وأخذ عنه الفقه، وهذا واضحٌ في مؤلفاته^(١).

من خلال استعراض الخطوط العامة لسيرة الأساتذة والشيخوخ الذين أشرفوا على تعليم الشيخ علي كاشف الغطاء، نستطيع أن نتصور أثرهم الفكري في تلميذهم الساعي لتحقيق معارف متقدمة مبنية على فكر اصلاحي متجدد مبني على طروحات وأفكار علمية متنوعة، ولاسيما بعد أن توسم فيه أساتذته خصال الجد والحرص والمثابرة والرغبة الأكيدة في مواكبة التطور وسعة التفكير وتحقيق النجاح والاجتهاد. وقد اتضح ذلك في نتاجاته المختلفة التي ستكون موضوع الفصل التالي.

٧- أبو الحسن الأصفهاني (١٨٦٧-١٩٤٦م):

هو أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد بن محمد الموسوي^(٢)، لُقّب بـ(الأصفهاني) نسبةً إلى مسقط رأسه أصفهان التي درس فيها المقدمات الأدبية والشرعية ومبادئ التعليم

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٢) عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

الأولي. ولُقّب بـ(النجفي) اعتزازاً منه بمكان سكنه في مدينة النجف الأشرف التي نهل منها العلم والمعرفة، حتّى أصبح من كبار المراجع. وكان من أساتذته فيها كلٌّ من: محمّد كاظم الخراساني، وكاظم اليزدي، والميرزا حبيب الله الرشتي^(١)، ونهل منهم العلوم الدينية والفكرية المختلفة طوال دراسته فيها^(٢).

برع الأصفهاني في تدريس الفقه والأصول، وأخذ يلقي المحاضرات على مسامع طلابه في مسجد الهندي^(٣) بعد وفاه أستاذه محمّد كاظم الخراساني. ودرس على يده مجموعة من العلماء ورجال الدين والمفكرين^(٤)، أصبح معظمهم أئمةً يقتدى بهم وزعماء متورين. واهتم بتنظيم شؤون المدارس في كلٍّ من النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء، وخصص لها مبالغ كبيرة، حتّى بلغ عدد الطلاب ما لا يقل عن عشرين ألف طالب على اختلاف مستوياتهم. وقد واصل جهده بالتدريس والتأليف ومنح الشهادات. وكان من ضمن اهتماماته تأييده جمعية منتدى النشر^(٥)، كما اهتم بالشؤون العلمية والثقافية، وعُرف عنه ولعه الشعر، ولاسيّما شعر أهل البيت عليهم السلام^(٦). وقد أخذ عنه تلميذه الشيخ علي بحث الفقه^(٧).

(١) الميرزا حبيب الله الرشتي (١٨١٩-١٨٩٥م): ولد في مدينة رشت إحدى ضواحي إيران، وهاجر إلى النجف، ودرس على يد الشيخ محمّد حسين صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري. وله العديد من المؤلفات العلمية، منها: التعادل والترجيح، وبديع الأفكار، ورسالة تقليد الأعلّم. للنفاصيل يُنظر: العاملي، أعيان الشيعة، ج٧، ص٢٨٨؛ كحالة، المصدر السابق، ج٣، ص١٨٨.

(٢) هاشم فياض الحسيني، بحوث ودراسات عن علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، (مطبعة الكلمة الطيبة، النجف، ٢٠١٢م)، ج١، ص٢٧-٢٨.

(٣) مسجد الهندي: هو أحد أقدم مساجد العراق التاريخية، يقع في مدينة النجف القديمة قرب مرقد الإمام علي في محلة الحويش. يعود تاريخ تأسيسه إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي في عصر الشيخ حسين نجف الكبير (١٧٤٧-١٨٣٥م). أسّسه الحاج خان محمّد (أحد صلحاء الهند). ومنذ تأسيسه اتخذ طلاب العلوم الدينية مركزاً للدروس، يجتمع فيه أكثر أهل العلم، وتعد فيه عشرات الحلقات لفضلاء العصر. وقيل عنه إنه "من أكبر مساجد النجف؛ إذ لم يفرغ من العبادة ليلاً ونهاراً، وفي أوقات الفرائض تقام فيه جماعتان، وهو معتكف النجفيين ومحل عبادتهم". يُنظر: مؤسّسة الأبحاث العقائدية، موسوعة حياة المستبصرين، (ستارة، قم، ٢٠٠٣م)، ج١٤، ص٢٤٥.

(٤) من أبرز تلامذته: أحمد الصافي النجفي وأحمد الأشكوري وأسد الله الزنجاني وجعفر النكراني وحسن شمس الدين وعلي كاشف الغطاء وغيرهم من العلماء. يُنظر: المصدر السابق، ج١، ص٣٣، ٤٣.

(٥) وهي إحدى المؤسسات الدينية والثقافية العراقية، تأسّست في النجف في عام ١٩٣٥م، بعد قيام مجموعة من طلاب العلوم الدينية بتقديم طلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس الجمعية؛ فأجازتها في ١٠ كانون

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

برزت للأصفهاني مواقف سياسية عدة في تاريخ العراق المعاصر؛ إذ كان أحد رجالات النجف الأشرف الذين أفتوا بوجوب مقاومة الاحتلال البريطاني والجهاد ضده في أثناء الغزو البريطاني للعراق عام ١٩١٤م، وأحد المشاركين في ثورة العشرين والمعارضين للانتداب البريطاني للعراق من خلال دعوته لمقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي العراقي في الثلاثين من أيلول عام ١٩٢٢م؛ إذ أصدر فتوى بتحريم تلك الانتخابات^(٣)، وعارض المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٢٢م. وبسبب تلك المواقف، أُبعد من العراق إلى إيران، وبعد مدة عاد إلى العراق. وركز بعد عودته على النشاطات الثقافية والاجتماعية، مؤكداً أهمية التعليم، وكانت له حضورٌ فاعلٌ في المؤسسات الثقافية والفكرية العراقية^(٤)، ونتائجٌ علميةٌ متميزةٌ يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الأول ١٩٣٥م. من أبرز أعضائها: الشيخ عبد الهادي مطر وهادي الفياض وموسى بحر العلوم ومحمد رضا المظفر)، قامت هذه الجمعية بتأسيس كلية منتدى النشر في عام ١٩٤٢م، وكلية الوعظ والإرشاد في عام ١٩٤٣م. ومن أعمالها: بعث الروح العلمية والحماس الديني في الطلاب، وتشجيع التوجه الأدبي عندهم بالنشر المدرسية الخطية، وإعداد المحاضرات الأسبوعية العامة. ونتيجةً لازدياد حضور الحركة الأدبية في النشرات المدرسية الخطية نشأت فكرة إصدار نشرة مدرسية مطبوعة، فكانت نشرة البصرة التي كانت تصدرها لجنة تآخي الطلاب شهرياً، لتكون ملتقى جهود الطلاب جميعاً ومجمع نشراتهم. يُنظر: سعد عبد الهادي عبد الخضر، "جمعية منتدى النشر ودورها الفكري والسياسي في العراق"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٩م؛ محمد رضا القاموسي، من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر، (المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠١٤م)، ص ٥٥-٦٤.

(١) كامل سلمان الجبوري، السيد أبو الحسن الأصفهاني، (دار الضياء للطباعة والنشر، النجف، ٢٠١٥م)، ج ٣، ص ٦٠.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد الكرباسي في ١٥ أيلول، ٢٠٢٢م.

(٣) جاء في الفتوى: "على الرغم مما قد صدر منا بتحريم الانتخابات في الوقت الحاضر لما هو غير مخفي وغير ظاهر، فمن دخل فيه أو ساعد عليه فهو كمن حارب الله ورسوله وأوليائه صلوات الله عليهم أجمعين". يُنظر: حسين عبد الواحد بدر، "موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق (١٩١٨-١٩٤١)"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص ١٥٤.

(٤) عبد الله أحمد اليوسف، المرجعية المتميزة: السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني أئمةً، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٢٢م)، ص ٢٤.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

جدول رقم (١١): نماذج من نتاجات السيد أبي الحسن الأصفهاني^(١)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	الملاحظات
١	ذخيرة الصالحين	المطبعة الحيدرية	النجف	١٩٢٤	فقه
٢	صراط النجاة	المطبعة العلمية	النجف	١٩٤٩	فقه
٣	ذخيرة العباد ليوم المعاد	الراعي	النجف	١٩٤٩	فقه
٤	الهداية في الأصول		قُم	—	أصول
٥	وسيلة النجاة	الراعي	النجف	١٩٧٧	فقه
٦	وسيلة الوصول إلى حقائق الأصول	مؤسسة النشر الإسلامي	قم	١٩٩٩	أصول

(١) الجدول من عمل الباحثة بالرجوع إلى مؤلفات السيد أبو الحسن الأصفهاني: صراط النجاة، ج ٢، (المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٤٩م)؛ ذخيرة العباد ليوم المعاد، (مطبعة الراعي، بغداد، ١٩٤٩م)، ج ١؛ وسيلة النجاة، (مطبعة الراعي، بغداد، ١٩٧٧م)؛ ذخيرة الصالحين، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٢٤م)؛ وسيلة الوصول إلى حقائق الأصول، (مؤسسة النشر الإسلامي، قُم، ١٩٩٩م).

رابعاً؛

أبرز تلاميذه

انتجت القدرة الفكرية التي اسست على يد اعلام عصر الشيخ علي كاشف الغطاء، كما بينت الباحثة في المبحث السابق من خلال التعاريف بأساتذته وعرض الجداول الاحصائية التي تعكس قدرات علمية فائقة وامكانيات معرفية، فضلا عن الثقافة الواسعة وكانت لها اثارا واضحة وواسعة على النحو الفكري للشيخ علي كاشف الغطاء، وبانت تلك الاثار في سلوكه المختلف في الجوانب الفكرية ومنها تلاميذه الذين ظهر في سلوكهم التأثير الواضح والاثري العلمي لمن تدرسوا على يد الشيخ علي كاشف الغطاء وستعمل الباحثة على التعريف بنماذج منهم.

١- الشيخ أحمد الوائلي:

هو أحمد بن حسون بن سعد بن صمود الليثي الوائلي النجفي^(١)، ولد عام ١٩٢٨ بمحلة العمارة في النجف الأشرف، ونشأ وتربى في رعية والده الذي علمه وبذل جهداً كبيراً في تربيته، حتى دخل الكتاتيب في سن السابعة، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ "علي نواية"^(٢). وكان شيخه عبد الكريم قفطان، ثم اتجه إلى الدراسة الحوزوية والأكاديمية وجمع بينهما؛ فأنهى دراسته الابتدائية في مدرسة الملك غازي في النجف الأشرف عام ١٩٥٢م، ودخل متوسطة وإعدادية منتدى النشر وتخرج فيها متفوقاً في عام ١٩٥٨م. وبعدها التحق بكلية الفقه بجامعة بغداد وتخرج فيها عام ١٩٦٢م، فحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم أكمل مسيرته الدراسية في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد، فحصل على شهادة الماجستير عن رسالته المعنونة "أحكام السجون بين الشريعة والقانون" في عام ١٩٦٩م^(٣)، ثم سافر إلى مصر لإكمال دراسته في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وحصل على شهادة الدكتوراه عن أطروحته المعنونة "استغلال الأجير وموقف

(١) غانم نجيب عباس، "أحمد الوائلي سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعي في العراق"، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٥م، ص ٥٧. (طُبعت كتاباً

لكن لم تطلع عليه الباحثة).

(٢) لم تقف الباحثة على ترجمة له.

(٣) غانم نجيب عباس، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

الإسلام منه" في عام ١٩٧٢م. وخلال وجوده في القاهرة درس الاقتصاد في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية^(١)، ولفت اهتمام متقفي مصر، وكانت له علاقات طيبة بعدد من الأساتذة والمتقفين^(٢).

أمّا عن دراسته الحوزوية، فقد بدأها الوائلي بالمقدمات، ثمّ تدرج حتّى أنهى مرحلة السطوح، تتلمذ خلالها على يد عدد من العلماء والشيخوخ، من أبرزهم: حسين المظفر^(٣)، والشيخ علي ثامر^(٤)، والشيخ عبد المهدي مطر^(٥)، والشيخ محمد رضا المظفر^(٦). وإلى جانب هؤلاء، فقد تتلمذ على يد أشهر علماء عصره، مثل: السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد محمد باقر الصدر^(٧).

(١) صادق جعفر الروازق، أمير المنابر، (دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ٩٦.

(٢) ومنهم: أحمد الكوني والمشفرف على أطروحته مصطفى زيد وتمام حسنان. يُنظر: كاظم عبد الله عبد النبي عنوز، "الأداء البياني في شعر الشيخ أحمد الوائلي"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م، ص ٧.

(٣) الشيخ حسن المظفر (١٨٩٤-١٩٦١م): عالم دين وفقه عراقي، نشأ على يد أخيه الأكبر عبد النبي، وأصبح من كبار علماء الإمامة ومؤلفيها في النجف. له مؤلفات منها: تاريخ الشيعة، الإمام الصادق، ميثم التمار، الشيعة والإمامة، وغيرها. وكان عضواً في جمعية منتدى النشر. يُنظر: عباس محمد الدجيلي، الدرر البهية في انساب النجف العربية، (مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٩٩٠م)، ج ٢، ص ٢٩٨.

(٤) الشيخ علي ثامر (١٨٩٤-١٩٦٤م): عالم وأديب وشاعر، ولد في مدينة النجف الأشرف واتجه للدراسة وتفوق فيها، وأسهم في تأسيس جمعية منتدى النشر. يُنظر: محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام أو مدينة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م)، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٥) الشيخ عبد المهدي مطر (١٩٠٠-١٩٦١م): عالم وشاعر ولغوي، ولد في مدينة النجف الأشرف، ودرس على يد أبيه وكبار العلماء، منهم: محسن الحكيم والنايني. كان ضالعا في الفقه والأصول والحديث، وعضواً في جمعية منتدى النشر. من مؤلفاته: سلم الرقي، خمائل الرائد في أصول العقائد، ديوان شعر وغيرها. يُنظر: محبوب، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(٦) الشيخ محمد رضا المظفر (١٩٠٤-١٩٦٤م): ولد في مدينة النجف الأشرف، ودرس على يد أخيه الأكبر الشيخ عبد النبي وأخيه محمد حسن، وبعد المظفر من أعلام. النجف الكبار وله مؤلفات منها المنطق والفقه. وهو مؤسس جمعية منتدى النشر وكلية الفقه وعضو المجمع العلمي العراقي. يُنظر حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٥م)، ج ١، ص ١٨٩.

(٧) السيد محمد باقر بن حيدر ابن السيد إسماعيل بن صدر الدين (١٩٣٥-١٩٨٠م): عالم ومجتهد من أساتذة الحوزة العلمية. ولد في مدينة الكاظمية، له مؤلفات منها، فلسفتنا، واقتصادنا، وغيرها. يُنظر:

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

كانت رحلة الوائلي العلمية قد بدأت مبكراً، وساعدته بيئته في صقل مواهبه الذهنية؛ فنشأ شاعراً بمستوى شعراء النجف الكبار؛ إذ كان يقرأ لشعراء الجاهلية والإسلام، قرأ وحفظ لجريز والفرزدق وأبي تمام والبحتري والمتنبي وغيرهم. وقرأ سير عمر الخيام وسعدي الشيرازي. وحفظ لأحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢م)، وحافظ إبراهيم (١٨٧٢-١٩٣٢م)، ومعروف الرصافي (١٨٧٥-١٩٤٥م)^(١).

نظم الوائلي في معظم أغراض الشعر المعروفة، كالديني والسياسي، وكانت له مكانة علمية كبيرة أشاد بها العلماء والأدباء، وكان موضع تقدير الجميع واحترامهم، حتّى أُطلقت عليه العديد من الألقاب، منها: عميد المنبر الحسيني، وأمير الخطابة، وناعي الطف، وبلبل الإسلام، وخطيب الخطباء، ورائد المنبر الحسيني. وبعد أربعة وعشرين عاماً من الإقامة في سوريا، عاد الوائلي إلى الوطن في الرابع من تموز عام ٢٠٠٣م، ولكنه سرعان ما توفّي بعد عشرة أيام فقط، أي في الرابع عشر من تموز من ذلك العام، وحُمل إلى مثواه الأخير في تشييع مهيب حضره آلاف المشيعين، ودُفن في النجف الأشرف^(٢).

٢- عبد المنعم الفرطوسي:

هو الشيخ عبد المنعم بن حسين بن حسن بن عيسى بن حسن الفرطوسي^(٣)، ولد عام ١٩١٧ ونشأ في مدينة النجف المعروفة بمحيطها الديني وبيئتها المحافظة، ممّا كان له أثرٌ كبيرٌ على نشأته العلمية والدينية. قرأ في بدايات دراسته على والده الذي عني بتربيته واهتم بتنشئته تنشئةً دينيةً صالحةً، ثمّ انضم إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف وارتدى العمامة البيضاء وهو في الخامسة عشرة من عمره، أي في عام ١٩٣٢م^(٤).

أحمد عبد الله أبوزيد العاملي، محمّد باقر الصدر: السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧م)، صفحات متفرقة.

(١) كاظم عبد الله عبد النبي عنوز، "الأداء البياني في شعر الشيخ أحمد الوائلي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م، ص ٦.

(٢) الروازق، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) عبد المنعم الفرطوسي، ديوان الفرطوسي، (مطبعة الغري الحديثة، النجف، ط ٢، ١٩٦٦م)، ج ١، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

كان لوالده أثرٌ كبيرٌ في نشأته العمية، إذ درّسه النحو علوم الصرف والعروض والمعاني والبيان والمنطق والأصول والحديث والفقه والكلام^(١). ودرس كذلك على أيدي شيوخ بارزين، منهم: السيد أبو الحسن الأصفهاني، وعبد الهادي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، وأبو القاسم الخوئي^(٢)، والشيخ مهدي الظالمي^(٣)، والسيد محمد باقر الشخص^(٤)، ودرس النحو المقارن على أساتذة العربية في معاهد النجف الثقافية، وكتب الشعر وهو فتى وأبدع في فنونه، وكان أحد مؤسسي جمعية "الرابطة العلمية الأدبية في النجف"^(٥) التي كانت تضم أكبر الأسماء الشعرية في العقد الثالث من القرن العشرين، كما عرف بارتجاله الشعر وقوة ملكته الأدبية^(٦). زاول الفرطوسي تدريس العلوم الدينية والعربية، ولاسيما علم المعاني والبيان^(٧)، وكان أستاذاً ماهراً ومدرساً بارعاً ضمن حلقات دراسية حضرها عددٌ غفيرٌ من طلاب العلوم الدينية الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء وأعلام المجتهدين. وغالباً ما كانت تعقد مجالس بحثه ودرسه في مسجد الهندي^(٨).

(١) المصدر نفسه، ص ١٨-٢٤.

(٢) سبق أن ذكرتهم الباحثة في المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٣) الشيخ مهدي بن هادي بن جعفر الظالمي (١٨٩٢-١٩٤٠م): عالم دين وأديب وشاعر عراقي، درس العلوم العربية والفنية والأصول، وتخرج على يديه كثير من الطلاب. يُنظر: الخاقاني، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٢٨٠.

(٤) السيد محمد باقر بن علي الإحسائي الشهير بـ "الشخص" (١٨٩٩-١٩٦١م): أستاذ في الفقه والأصول وأديب بارع، ولد في الأحساء وهاجر إلى النجف الأشرف مع والده وأقام بها. من مؤلفاته: تقارير أبحاث شيوخه وديوان شعر. يُنظر: الأميني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٢٢.

(٥) جمعية أدبية علمية أسستها جماعة من شباب النجف في عام ١٩٣٢م، هدفها إحياء الأدب والثقافة من الجمود والانكماش وتقريب مدينة النجف إلى الأوساط الثقافية في الوطن العربي وتعريف العرب الوافدين إليها بتاريخها ومنتجاتها الفكرية. يُنظر: محمد بحر العلوم، جمعية الرابطة الأدبية في النجف: ٥٠ عاماً من الريادة، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٩م)، جزآن؛ حسن عيسى الحكيم "جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف وأدبياتها الفلسطينية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج ١، العدد ١، ٢٠٠٤م، ص ٧-٢١.

(٦) المطبوعي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٧) الفضلي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٨) تحسين فاضل عباس المشهدي ورضية عبد الزهرة كيطان الإبراهيمي، "شعر عبد المنعم الفرطوسي دراسة في القافية أنواعها وعلاقتها بالأصوات اللغوية: الديوان أنموذجاً"، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج ١، العدد ٢٣، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٦م، ص ٥.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

أمّا عن نشاطه الساسي، فقد حرص الفرطوسي على تحقيق الحرية والاستقلال لأبناء وطنه، فكان يرى:

”أن مجد الاستقلال من أعز الأمجاد العالية التي تُبذل في سبيل تحقيقها دماء أحرار البلاد الثمينة. والحرية عروسٌ عذراء لا مهر لها إلاّ الدم الحر، والغرض من الاستقلال صون كيان الوطن وحفظ حقوقه وحرية التصرف بها وإنقاذه من براثن المستعمرين الطغاة، فإن تحقق هذا الهدف السامي تحقق الاستقلال“^(١).

عانى الفرطوسي في أواخر حياته من مرض في صدره توفّي على إثره في عام ١٩٨٣م في دولة الإمارات العربية المتحدة، ونُقل جثمانه إلى العراق ودفن في مدينة النجف الأشرف^(٢)، بعد أن ترك الكثير من الآثار العلمية المخطوطة والمطبوعة، منها:

جدول رقم (١٢): مؤلفات الشيخ عبد المنعم الفرطوسي المطبوعة والمخطوطة^(٣)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	ديوان الفرطوسي	الغري	النجف		يتكون من جزأين، جمع فيهما الشاعر ديوانه بنفسه وكتب مقدمة له تناول فيها نشأته ومراحل دراسته ونسق هذا الديوان في سبعة أبواب.
٢	ملحمة البيت	مؤسسة أهل البيت	بيروت	٢٨٢٠٤	وهي ملحمة شعرية تقع في بيتاً طبعت للمرة الأولى في ثلاث أجزاء وقد قدمها السيد محمد باقر الصدر عام ١٩٧٧م، وبعد وفاة الشاعر بثلاث سنين طبعت الملحمة بكامل أجزائها وقد قدم لجزئها الثامن محمد حسين فضل الله.
٣	الفضيلة				رواية شعرية من الأدب الحزين نظمها الفرطوسي في ثمانين صفحة بلغ عدد أبياتها ستمائة بيت واصل الرواية الكاتب الفرنسي برناردين سان بيار ونقلها إلى العربية الأديب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي وقد فرغ الفرطوسي في نظمها ١٩٤٧ م.
٤	شرح الرسائل الأصولية				هو شرح للشيخ مرتضى الأنصاري وهذا الشرح هو نتيجة المدة التي قضاها الفرطوسي تحت إشراف أستاذه السيد محمد باقر الشخص.

(١) الفرطوسي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٠.

(٢) الجبوري، معجم الأدباء...، ص ١٤٧.

(٣) الجدول من عمل الباحثة بالرجوع إلى: المشهدي والإبراهيمي، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٧٠؛

المطبعي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

٥	شرح الأصول	كفاية	هو الشرح الذي كتبه الشيخ الفرطوسي على الجزء الأول من كتاب (كفاية الأصول) للشيخ محمد كاظم الخراساني ويقع هذا الشرح في ثمانمائة صفحة.
---	---------------	-------	---

تتبع الرؤية العلمية والأدبية للشيخ الفرطوسي في طروحاته الأدبية والثقافية التي اتسمت بالاعتدال والتجديد، وهو ما يعكس تأثره الواضح بأساتذته في الحوزة العلمية، ولاسيما الشيخ علي كاشف الغطاء.

٢- مهدي المخزومي:

هو مهدي بن محمد صالح بن حسن زاير دمام، الشهير بـ"المخزومي"، من أسرة عربية ينتهي نسبها إلى بني مخزوم القرشية^(١). ولد عام ١٩١٩ في النجف الأشرف وتعلم فيها علومه الأولى، ثم دخل مدرسة الغري الأهلية^(٢)، وتخرج فيها بشهادة الابتدائية، ثم تابع دراسته، فدخل مسجد الهندي، ودرس فيه علوم الأدب والدين، ثم سافر إلى القاهرة في بعثة علمية عام ١٩٣٨ لإكمال دراسته الجامعية^(٣)، والتحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة القاهرة التي كانت تسمى آنذاك جامعه فؤاد الأول، وتخرج فيها عام ١٩٤٣م، وعاد إلى العراق فعمل مدرساً في دار المعلمين العالية أربع سنوات (١٩٤٣-١٩٤٧م). وفي عام ١٩٤٧م سافر إلى مصر في بعثة علمية لإكمال دراسته العليا، فحصل على شهادة الماجستير في عام ١٩٥١م، ثم شهادة الدكتوراه في عام ١٩٥٣م، ثم عاد إلى العراق وتولى تدريس النحو في كلية الآداب بجامعة بغداد، وأصبح عميداً في عام ١٩٥٨م^(٤).

شغل المخزومي منصب رئيس التحرير في مجلة الآداب التي كان اتحاد الأدباء يصدرها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية وأصبح رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الرياض، وعاد إلى العراق في عام ١٩٦٨م، ليستأنف عمله

(١) رياض السواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، (دار الراية، عمان، ٢٠٠٩م)، ص ٢١.

(٢) هي أول مدرسة ابتدائية أهلية في النجف الأشرف، افتتحت في عام ١٩٢١م، كانت صباحية ومسائية، وأصبحت رسمية. يُنظر: حيدر صالح المرجاني، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً، (مطبعة

الفضاء، النجف، ١٩٩٤م)، ج ٣، ص ١١٥.

(٣) السواد، المصدر السابق، ص ٢١.

(٤) الخاقاني، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٢٨٦.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

أستاذًا للنحو في قسم اللغة العربية بكلية الآداب عام ١٩٨١م^(١). وقد نشأ على يديه ثلثة من أعلام اللغة العربية في مصر^(٢). ويُقال إن طريقته في التدريس كانت رائعة، إذ تميز بأسلوب جميل بحيث كان جميع الطلاب ينتظرون سماع محاضراته، على الرغم من أنه لم يلجأ إلى إحصاء عددهم أو تسجيل أسماء الغائبين منهم. وكانت محاضراته عبارة عن حلقة نقاشية بينه وبين الطلاب تسهّل لهم التوصل إلى آراء صحيحة^(٣).

اتسم المخزومي بسمات عدة، إذ كان شديد التخصص والتعمق، وكان حريصًا على متابعة ما يصدر من مؤلفات في مجال تخصصه، وكان يعلق عليها أحيانًا بملاحظات مفيدة، وكان جريئًا في ذكر أرائه حتّى لو خالف المألوف في آراء من سبقه^(٤). وبقي معطاءً في علمه حتّى وفاته في عام ١٩٩٣م بعد أن ترك نتاجات علمية قيمة لطلاب العلم والباحثين، من بينها:

جدول رقم (١٣): نماذج مختارة من مؤلفات مهدي المخزومي^(٥)

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	السنة	ملاحظات
١	مدرسة الكوفة	دار المعرفة	بغداد	١٩٥٥م	حاول أن يدرس جهود رجال مدرسة الكوفة ويقدم صورة واضحة للنحو منذ نشأته، ويوازن بين منهج مدرسة الكوفة ومنهج مدرسة البصرة وينصفها أنصافاً علمياً.
		مطبعة البابي	القاهرة	١٩٥٩م	
٢	في النحو العربي	المكتبة	بيروت	١٩٦٤م	عالج موضوعين مهمين لا ينبغي التفريط بأحدهما لأنهما

(١) زهير غازي زاهد، "قراءة في تراث مهدي المخزومي"، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣١، ج ٢، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣١٤.

(٢) مثل: عبد الوهاب حمودة ومصطفى السقا وإبراهيم مذكور وحسن إبراهيم حسن، الذين صقلوا موهبته في النحو. وتتلّمذ على يده باحثون وأساتذة، منهم: محمّد خير الحلواني ومصطفاي جمال الدين وغيرهما. يُنظر: السواد، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٣) محمّد حسن الأعرجي، أجداد وأحفاد، (دار المدى، دمشق، ١٩٩٩م)، ص ٦٣.

(٤) محمّد مختار جميل بريون، "المخزومي وأثره في تيسير النحو: دراسة تحليلية تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الفاتح، طرابلس، ٢٠٠١م، ص ٧.

(٥) الجدول من عمل الباحثة بالرجوع إلى مؤلفات مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٥٥م)؛ في النحو العربي نقد وتوجيه، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م)؛ الدرس النحوي من بغداد، (دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م)؛ عبقرية في البصرة، (دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م).

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

	نقد وتوجيه	العصرية، دار الرائد العربي	بيروت	١٩٨٦م	يمثلان وحدةً واحدةً لا تتجزأ. الأول الجملة من حيث تأليفها، والثاني ما يعرض للجملة من معانٍ عامة تؤديها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض.
٣	في النحو العربي قواعد وتطبيق	مطبعة البابي	القاهرة	١٩٦٦م	مهد للموضوعات النحوية بذكر الأصوات اللغوية وأثر الخليل في دراستها وفضله في دراسة صفاتها، جاعلاً تلك الموضوعات الصوتية مع كلام على بنية الكلمة مدخلاً لدراسة النحو العربي.
		دار الرائد العربي	بيروت	١٩٨٧م	
٤	عبقري في البصرة	الفرهيدي	بغداد	١٩٧٣م	ضمّ ملاحظات وتعليقات وإضافات كان ينوي أن يلحقها بكتابه السابق ليزيد رصانته، ولكن وجهت إليه دعوة لكتابة بحث عن أعمال الخليل في مهرجان المربد، فجمعها وقدمها في هذا الكتاب
		دار الشؤون الثقافية العامة	بغداد	١٩٨٩م	
٥	الدرس النحوي في بغداد	الحرية للطباعة	بغداد	١٩٧٥م	كتاب في تاريخ النحو يشرح فيه رأيه في المدارس النحوية ويذكر الأدلة في الرد على من يذهبون إلى وجود مدرسة بغدادية، وواضح من العنوان أنه يستعمل الدرس النحوي في بغداد بدلاً من المدرسة البغدادية.

تدل تلك التركة العلمية الواضحة للعلماء وطلّاب العلم على أسلوب علمي وسلوك هادف تركه الشيخ علي كاشف الغطاء على تلامذته وطلّابّه الذين أثروا المكتبات الإسلامية والفكر الإنساني بالكثير من النتاجات والطروحات الهادفة. وكانت نتاجات المخزومي العلمية دليلاً على تأثره بأستاذه علي كاشف الغطاء.

٣- الشيخ باقر شريف القرشي:

هو باقر بن شريف بن مهدي بن ناصر بن قاسم الجعفري القرشي^(١)، ولد عام ١٩٥٧ في النجف الأشرف لأسرة علمية عُرفت بالعلم والتقوى. نشأ في بيت والده الشيخ شريف^(٢)، وتوفيت والدته وهو طفلاً، فقام والده بتوجيهه لطلب العلم ولم يكن يتجاوز العشر سنوات، حيث كان يصحبه إلى الصحف العلوي لزيارة الإمام علي (عليه السلام)، الذي كانت تقام فيه

(١) حزر الدين، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٢) مهدي باقر القرشي، قبس من حياة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي، (دار الضياء، النجف الأشرف

٢٠١٣ م)، ص ١٣.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

حلقات الدرس. وبعد وفاة والده تولى شقيقه الشيخ العلامة هادي القرشي تربيته وأخذ يوجهه توجيهًا صحيحًا ويعملان بجد لتنفيذ وصية والدهما في طلب العلم والاجتهاد^(١).

تعلم القرشي القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ باقر قفطان^(٢)، وبدأ مسيرته العلمية في مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٣)؛ فدرس المقدمات على يد كل من: الشيخ باقر قفطان، والشيخ حسين الخليفة^(٤)، والشيخ عباس المظفر^(٥)، والشيخ علي كاشف الغطاء، وبعد أن درس مبادئ العربية من النحو والصرف والبيان والمنطق والكلام وأوليات الفقه وأصوله، واصل دراسته، فدرس مرحلة السطوح على يد كل من: الشيخ بشر العاملي^(٦)، والسيد علي شبر^(٧)، والشيخ محمد تقي الأيرواني^(٨)، والسيد محمود المرعشي^(٩)، وبعد أن

(١) حزر الدين، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٢) لا يُعرف عنه الكثير من المعلومات، ولا سنتي ولادته ووفاته، وكل ما نعرفه عنه أنه باقر بن ناجي بن محمد. كان أديبًا وكاتبًا وعلماً ضالعا في علم النحو. يُنظر: حزر الدين، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣) باقر شريف القرشي، الإسلام وحقوق الإنسان، (مطبعة الورد، النجف الأشرف، ٢٠١٣م)، ص ٢١-٢٣.

(٤) الشيخ حسين بن محمد الخليفة الإحسائي (١٩٠٣-٢٠٠٥م): عالم دين له دور في تأسيس مكتبة الحسن العامة من خلال إرسال التبرعات ومساعدة الفقراء والمحتاجين، ولاسيما طلاب العلم. يُنظر: محمد هاشم الشخص، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، (مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، قم، ط ٣، ٢٠٠٩م)، ج ٣، ص ٢٣٢-٢٨٩.

(٥) الشيخ عباس بن عبد الزهرة بن سعد بن محمد الظفر النجفي (١٩٠٢-١٩٩٣م): عالم دين ومدرس ولد في مدينة النجف الأشرف، ويعد من علماء أسرة المظفر. يُنظر: محبوبة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٧٦.

(٦) هو الشيخ بشير بن جواد الحمودي الشوكيني العاملي (١٩٠٦-١٩٤٥م): أديب وفقيه له ديوان شعر. قرأ عليه الشيخ القرشي الكفاية في الأصول. يُنظر: الزركلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦، حزر الدين، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٧) هو السيد علي بن محمد بن علي بن حسين بن عبد الله شبر الحسيني النجفي (١٨٨٥-١٩٧٣م): علامة ومجتهد كبير، له حوزة تدريس تضم عددًا كبيرًا من أفاضل الطلاب، ومؤثر خيرية، منها إنشاء مدرسة دينية كبرى تُعرف بـ"المدرسة الشبرية". له العديد من المؤلفات منها: العمل الأبقى في شرح العروة الوثقى. يُنظر: الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٦٢؛ أحمد الحائري الأسدي، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (المطبعة العالمية الحديثة، النجف، ٢٠١٤م)، ص ٥٣.

(٨) الشيخ محمد تقي بن محمد جواد باقر الأيرواني (١٩١٢-٢٠٠٥م): عالم دين وأستاذ في كلية الفقه، وله وله مؤلفات عدة، منها: الحقائق الناضرة والرضا. يُنظر: الأسدي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

أكمل دراسته، فدرس مرحلة البحث الخارجي على يد كلٍّ من: السيد أبي القاسم الخوئي، والسيد محسن الحكيم، والشيخ محمد طاهر آل راضي^(٢). وأجازه بالرواية السيد عبد الأعلى السبزواري، أمّا عن فلسفة في الحياة، فهي "العمل على توحيد الأمة وإشاعة النور بين أبنائها ونشر الفضيلة ومكارم الأخلاق وما تسماوا به في ميادين العمل والإنتاج"^(٣).
ترك الشيخ باقر شريف القرشي نتاجات علمية متميزة رفدت الحوزة العلمية وطلّابها بالكثير من المعلومات القيمة، ومن بينها:

جدول رقم (١٤): مؤلفات الشيخ باقر القرشي^(٤)

	عنوان الكتاب	المطبعة	المدينة	الملاحظات
١	الإحسان في رحاب أهل البيت	مطبعة ستارة	قُم	تحدث فيه عن سيرة الإمام علي مع أمثلة من إحسانه وبرّه بالفقراء.
٢	الإسلام وحقوق الإنسان	مطبعة الوردي	النجف	دراسة محايدة تناول فيها حقوق الإنسان في ظل الإسلام مقارنةً بما تعج به تلك الحقوق في الدول الكبرى بما لا ينسجم مع الواقع الذي تدعو له.
٣	أضواء على السياسة العادلة والظالمة	مطبعة ستارة	قُم	دراسة تفصيلية عن حقبة النجاح متمثلةً بسياسة الإمام علي (عليه السلام) والفاشلة (الظالمة) متمثلةً بحكم العباسيين والأمويين.

(١) السيد محمود بن سلطان علي بن ميرزا إبراهيم بن محمد خان المرعشي الحسيني (١٨٨٩-١٩٨٧م): عالم دين ولد في طهران. له العديد من المؤلفات الفقهية والأصولية. يُنظر: العاملي، مستدركات...، مج ٣، ص ٣٦٤.

(٢) الشيخ محمد طاهر بن عبد الله بن راضي بن خضر (١٩٠٤-١٩٨٠م): عالم دين وأديب وشاعر، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول وديوان شعر كلها مخطوطة. ومن أشعاره شعرٌ في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام). يُنظر: حزر الدين، المصدر السابق ص ٣١٢.

(٣) الأسدي، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٤) الجدول من عمل الباحثة بالرجوع إلى مؤلفات باقر شريف القرشي: الإحسان في رحاب الإسلام، (مطبعة ستارة، قُم، ٢٠١٢م)، ص ١٢-١٩؛ الإسلام وحقوق الإنسان، (مطبعة الوردي، النجف الأشرف، ٢٠١٣م)، ص ١٠؛ أضواء على السياسة العادلة والظالمة، (مطبعة ستارة، قُم، ٢٠١١م)، ص ١٧؛ شرح الرسالة الذهبية في الطب للإمام الرضا، (مطبعة الوردي، النجف الأشرف، ٢٠١٤م)، ص ١٩-٩٢؛ الإمامة في مدرسة أهل البيت، (مطبعة ستارة، قُم، ٢٠٠٨م)، ص ٧.

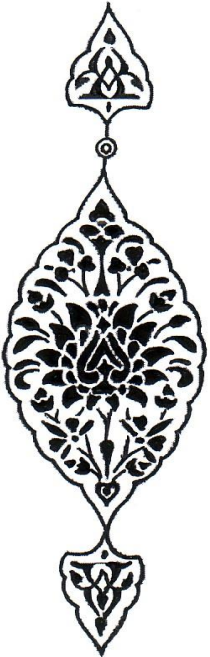
الفصل الأول: النشأة والتكوين المعرفي والفكري للشيخ علي كاشف الغطاء

٤	شرح الرسالة الذهبية في طب الإمام الرضا	مطبعة الوردية	النجف الأشرف	ضمّ نصائح وإرشادات نافعة وقيمة ذكرها الإمام (عليه السلام) لإصلاح بدن الإنسان ووقايته من الإصابة بالأمراض، وهي أساسية الطب الوقائي حينذاك.
٥	الإمامة في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)	مطبعة ستارة	قم	تكلم عن مفهوم الإمامة عند شيعة أهل البيت بوصفها مفهوم حضاري مشرق بالنور والوعي وتجسد للإسلام بجميع قيمه ومكوناته وعنصر مهم لإقامة مجتمع أفضل تتوفر فيه عوامل والنهوض والارتقاء

يبدو أن الشيخ القرشي لم يكن كاتبًا في التاريخ فحسب، بل كتب في أنظمة العلم والإدارة والاقتصاد والاجتماع والتربية والعقائد واللغة والفقه، وبذلك كان من المنتجين الفاعلين في التاريخ الإسلامي من حيث كمّ المصادر التي تركها في المكتبات العلمية والإسلامية. ويتضح في ذلك الأثر الكبير لأستاذة الشيخ علي كاشف الغطاء في سلوكه ومنهجه العلمي والفكري وطروحاته التي اتسمت بالعطاء العلمي والتفكير السليم، وهذا ما أثبتته نتاجاته الفكرية والتاريخية.

الفصل الثاني

النتاج الفكري والثقافة للشيخ علي كاشف الغطاء



أولاً:

العوامل التي ساهمت في بلورة ذهنيته ونتاجه الفكري

عُرف الشيخ علي كاشف الغطاء باهتمامه الكبير بالتأليف منذ شبابه، وانعكس ذلك في العشرات من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة في الفقه والأصول والمنطق والأدب والتراجم وغيرها. وتقف وراء هذا النتاج الفكري الغزير والمتنوع مجموعة من العوامل والظروف أسهمت في بلورته، أهمها:

- ١- توجُّهه منذ صباه نحو مبادئ العلوم الأوليّة، فأتقنها ومَهَرَ بها، وجَدَّ في تحصيل العلوم الدنيّة من أصول وفقه، حتّى صار يُشار له بالبنان.
- ٢- حيازته مكتبة كبيرة ومتنوعة آلت إليه من جدّه وأبيه، وأضاف إليها كثيراً من الكتب المطبوعة والمخطوطة، حتّى صارت من مكتبات النجف المهمّة.
- ٣- تحلّيه بالجد والنشاط في جميع المواقف التي فيها مصلحة الإسلام والمسلمين.
- ٤- الجو العلمي والنشاط الفكري الذي كان سائداً في النجف آنذاك، الذي أدخل فيه روح التنافس بين العلماء والأدباء للبروز والارتقاء وتحقيق الشهرة والمكانة العلميّة المرموقة، وشعوره أنّ واجبه الديني يفرض عليه أن يكون وسط الأحداث، مرشداً وناصحاً وموجّهاً ومعلماً.
- ٥- مكانة أسرته المرموقة في المجالات الدينيّة والعلميّة والسياسيّة، الأمر الذي أسهم إلى حدّ كبير في برونه ومثابرته ليكون أهلاً لهذه المكانة.
- ٦- نشأته في بيت علم ومعايشته أسرة أدبيّة وتلقّيه المعارف والعلوم على يد جدّه العلامة الهادي. وقد ذكر الشيخ علي جانباً من تحصيله العلمي والثقافي بقوله:
”ولقد درستُ الفلسفة ودرّستها... وقرأتُ الفقه بمذاهبه الخمسة...
وقرأتُ الأديان السماوية بدقّة وإتقان، واطّلعْتُ على مذاهبها واتصلت
برجالاتها وعلمائها“^(١).

والمُتصفحُ لكتبه يلاحظ سعة اطلاعه على أمّهات الكتب وقراءاته الغزيرة والمتنوعة التي مكّنته من التأليف والمناظرة والبحث. ففي مجال الفقه والأصول تجلّى اطلاعه على عشرات الكتب، أبرزها: الكافي في الأصول والفروع لمحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني،

(١) علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، (مكتبة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م)، ص ٥٩.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

ومن لا يحضره الفقه لمحمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي، والإحكام لأصول الأحكام لعلي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي، والعدة في أصول الفقه لمحمد بن الحسن الطوسي^(١).

ولم يكن اطلاعاً في مجال التراجم أقل من ذلك، فمن بين أهم كتب التراجم والفلسفة التي استقى منها: سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، والفهرست لمحمد بن حسن الطوسي، وسير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي^(٢). كما اطلع على العديد من كتب الفلسفة والمنطق، واتضح ذلك من خلال مؤلفاته ومقالاته، ومن أشهر الفلاسفة الذين اطلع على نتاجاتهم أرسطو والفارابي وابن سينا^(٣).

وفي مجال التاريخ، يلاحظ المطلع على تعليقاته وتصويباته على كتاب تاريخ العرب للمؤرخ اللبناني فيليب حتي (١٨٨٦-١٩٧٨م) غزارة كتب التاريخ والفقه والأصول واللغة التي نهل منها، ومن أبرزها: الكامل في التاريخ لابن الأثير، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ دول الإسلام للمؤرخ المصري القبطي رزق الله منقربوس الصدي^(٤).

كانت آراء الشيخ في ميدان التاريخ لافتة للانتباه وتتم عن وعي وفهم واسع لمنهجه وقضاياها؛ إذ كان يرى أن سر غموض التاريخ ومصدر تضارب الأفكار فيه يكمن في محاولة معرفة الحقيقة والقناعة العلمية عن طريق دراسة ظروف الحدث وأحواله والقياس والمقارنة بينها وبين ما سبقها، وعدم الاكتفاء بالمنقول منها مهما اتصف الناقل بالثقة والتتبع. وأن يكون الاستنتاج العقلي مبنياً على قراءة الماضي لفهم الحاضر، "كما أن الجمود في النقل كما فعله بعض أرباب السير وقوع في الجهل وانحراف عن المنهج المستقيم"^(٥). وكان يرى أن المنهج الأمثل في دراسة التاريخ والوصول إلى الحقيقة يكمن في:

"المزج بين النقل الموثوق والاستنتاج العقلي. والماهر من العلماء في هذا المضمار هو من استطاع التوفيق بين النقل الموثوق والاستنتاج العقلي ذي المقدمات الرصينة المحكمة، مع التخلص من

(١) علي كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره، (شركة الصبح للطباعة، بيروت، ١٩٧٩م)، ص ٤٢ وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥-٨٠.

(٣) علي كاشف الغطاء، نقد الآراء المنطقية، ج ٢، ص ٣٤٥؛ الجبوري، معجم الأدباء...، ج ٢، ص ٣٧٤.

(٤) علي كاشف الغطاء، نظرات وتأملات، (مطبعة الزهراء، النجف الأشرف ١٩٤٧م)، ص ٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

قيود العقيدة الارتكازية، على أن يكون له النقل زيت سراج أو لبّ جهاز^(١).

وعلّل سبب الأخطاء أو التخطيط في كتابة التاريخ في عدم فهم المؤرخين والباحثين أساليب كبار المؤرخين وحماسهم الكبير لكل ما يرد منهم دونما عرضه على التحليل العقلي. فهم اعتنقوا تلك الشكوك التي كان المؤرخون الأوروبيون يشيرون إليها حول بعض القضايا والمسائل، وعدّوها أحكاماً وحقائق يقينية، في حين أنّ أولئك المؤرخين طرحوا تلك الشكوك والتخمينات كأسلوب أولي للبحث قبل الوصول لليقين؛ إذ قال:

”وقد أفسد التاريخ في العصور الحاضرة، وكُلف الباحث عناية الجدل والعناد الذي استحوذ على بعض قراء هذه الدراسة التاريخية، ممّن احتاشوا [اكتسبوا] معارفهم على غير أسلوب علمي وتحمّسوا لآراء نسبوها لأعلام أعجمية ضخموا ألقابها فبهت بها العرب بادئ ذي بدء ورجف منها التاريخ ريثما يظهر الحق ويزهق الباطل. وبعد أن درست تلك الآراء على ضوء الاستقراء والعقل وأخذت من معادنها، وُجد أنّ أربابها قد ذكروها على سبيل الاحتمال والتخمين من قبيل أنّ الأمر ما لم تشكّ فيه فلا تكون على يقين منه؛ فانعكست شكوك هؤلاء واستحالت تردداتهم إلى إذهاب هذه العصبية إلى التكلم بها على سبيل الجزم واليقين، غير مكترئين ولا مبالين بزعة أركان ما احتفظ به أو معه المحدثون وأرباب السير قروناً متطاولة، فسمّموا أفكار الطبقة الوارثة لتلك الآراء المحكمة الرصينة^(٢).”

(١) المصدر نفسه، ص ٤.

(٢) علي كاشف الغطاء، نظرات وتأملات، ص ٤.

ثانياً:

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة

أسهمت العوامل السابقة في صقل شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء وبلورة فكره، وانعكست على مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمخطوطة التي سنستعرضها فيما يلي:

أولاً	آثاره المطبوعة
-------	----------------

ترك الشيخ علي الكثير من الكتب المطبوعة وأعيد طبعها أكثر من مرة نظراً لنفادها والإقبال عليها. ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

١- كتب الفقه الإسلامي:

تعدّ كتب الفقه من أشهر مؤلفاته لما تضمه من علم غزير وأفكار دقيقة بلغة سلسة وبيان واضح، ومن أهمها:

أ- باب مدينة علم الفقه

يعرض الشيخ علي في كتابه باب مدينة علم الفقه مواضيع مهمة بأسلوب بسيط واضح وكلمات مميزة تجذب القاري إلى فهم العبارة دون تكلف، مستنداً إلى آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ﷺ). ويقع الكتاب في جزء واحد، صدرت طبعته الأولى عن مطبعة الزهراء في بيروت عام ١٩٨٥م، وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة، وصدرت طبعته الثانية بتحقيق الشيخ تحسين البلداوي (١٩١٣-١٩٩١م)، عن مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف، وعدد صفحاته ٣٢٥ صفحة. وقد أضاف المحقق الكثير من التخريج والتوثيق الذي افتقرت إليه الطبعة الأولى، وأجرى ما يلزم من الترجمة والتعريف والإيضاح لما احتجج إليه من مفردات. في هذا الكتاب تناول الشيخ علي مبادئ علم الفقه وتعريفه وموضوعه وغايته على نحو أوسع

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

ممّا ذكره في كتابه الأول أدوار علم الفقه وأطواره، مع إضافات مهمّة تجعل الطالب على استعداد لتلقّي مناهج الحوزة العلمية وخوض غمارها^(١).

تقسّم الكتاب على ثلاثة فصول قُسمت بدورها على تسعة وعشرين مطلبًا. تناول الفصل الأول تعريف علم الفقه بحسب الاشتقاق والبحث عن صيغته. أمّا الفصل الثاني فشرح موضوع علم الفقه ووجه التمييز به والدليل على وجوده. في حين أوضح الفصل الثالث الغاية من علم الفقه وشرح غاية كل علم ووجه التمييز به. وعند تأليفه هذا الكتاب، كان الشيخ يروم إنارة الطريق للتفقه في الدين، إذ بدأ بتعريف الفقه وموضوعاته وغاياته ومطالبه التي هي برأيه ثلاثة مطالب: "ما، هل، لم". ويلاحظ من صوغ هذه المطالب أنّها قريبة إلى تساؤلات الفكر الفلسفي في البحث عن الوجود. وعلى الرغم من صعوبة الموضوع وعسر تناوله والإحاطة به، إلّا أنّ أسلوبه كان واضحًا سلسًا ومفهومًا ومعزّزًا بمعاجم اللغة والأمثال وأبيات الشعر، فينتقل من موضوع لآخر ببسر وسهولة، ويستطرد أحيانًا ليجلي الغموض عن فكرة دون أن يقع في الإسهاب والملل، بل حافظ على الأسلوب الشائق الغزير في مادته ومواضيعه^(٢).

ب- النور الساطع في الفقه النافع

صدر هذا الكتاب عن مطبعة الآداب في النجف الأشرف عام ١٩٦١م، ويقع في مجلدين، الأول بواقع ٧٣٨ صفحة، وتناول تكليف الاجتهاد والتقليد والاحتياط ووظائف المجتهد. أمّا الثاني فكان بواقع ٦٣٢ صفحة، وتناول فيه بيان التقليد وشروطه، وما يُشترط في المجتهد المقلّد له، وأحكام التقليد والمقلّد، وشرح مسائل العروة الوثقى شرحًا وافيًا، وعلم الفقه الجعفري، وأوضح المسائل الفقهية شرحًا وافيًا يتّضح به معانيها ويتحلّى فيها مداركها ومبانيها. وصدرت طبعة الكتاب الثانية عن مطبعة ستارة في قم^(٣).

(١) علي كاشف الغطاء، باب مدينة العلم، تحقيق: تحسين غازي البلداوي، (مؤسسة كاشف الغطاء، النجف

٢٠١٩م)، ص ٥-٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٣) علي كاشف الغطاء، النور الساطع في الفقه النافع، (مطبعة الآداب، النجف ١٩٦١م)، ص ١-٢٨.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

ج-أسس التقوى لنيل جنة المأوى

هذا الكتاب في الأصل رسالة عملية خالية من احتمالات الترجيح، طُبِعَ بطلب من مقلده الشيخ محمد صالح الصفار في مطبعة الأنوار في القطيف عام ١٩٦٣م^(١). وتناول أمّهات المسائل الشرعية ومهمّاتها، موضّحاً الفرائض الإلهية مع شرح النواميس الدينية. والكتاب مقسّم على مقدمة ومطالب وخاتمة. تضمّنت المقدمة سبعة محاور، هي: في شروط التكليف وطرق معرفتها، في أنّ المكلف أمّا أن يكون مجتهداً أو مقلداً أو محتاطاً، في أول الواجبات على الإنسان، لزوم تعلم الواجبات، في حكم المكلف إذا عرض عليه الشك في أثناء عمله، فيما يجب على المكلف عند بلوغه، في التوبة وشروطها. أمّا المطالب فهي أربعة، لكل منها مقاصد عديدة^(٢).

د-الأحكام

طُبِعَ في مؤسّسة الذخائر في النجف الأشرف عام ١٩٦٥م، والكتاب دورة أصوليّة كاملة في ستة مجلدات يتّضح فيها استيعاب المؤلف للمباحث الأصوليّة التي سلك في طرحها منهجاً جديداً؛ إذ جمع جميع مسائل علم أصول الفقه تحت عنوانات أربعة: الحكم، والحاكم، والمحكوم فيه، والمحكوم به. وتظهر براعته في علم الأصول في ما ناقش به آخر آراء المدرسة الأصوليّة الإماميّة بأدلة قويّة واستنتاجات صحيحة ومقدرة متميزة على النقد والدحض والمعالجة في القضايا الإشكاليّة^(٣).

هـ - أدوار علم الفقه وأطواره

وهو من نتاجاته المهمّة، طُبِعَ عن مطبعة الزهراء في بيروت عام ١٩٧٩م، وطُبِعَ طبعة ثانية عن مطبعة شركة الصبح في بيروت وبتحقيق تحسين البلداوي ورعاية مؤسّسة كاشف الغطاء. ويضمّ الكتاب مقدمة وسبعة أدوار (فصول)^(٤)، بيّن فيها المؤلف مبادئ علم الفقه

(١) علي كاشف الغطاء، أسس التقوى لنيل جنة المأوى، (مطبعة الأنوار، القطيف، ١٩٦٣م)، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٣) علي كاشف الغطاء، الأحكام، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٦٥م)، ج ١، ص ٦.

(٤) الدور الأول: تشريع الأحكام، يبدأ من بعثة النبي محمد (ﷺ) إلى وفاته. الدور الثاني: كتاب القرآن، من وفاة النبي (ﷺ) إلى عام ٣٦ هجرية. الدور الثالث: من عام ٣٦ هجرية إلى أواخر القرن الأول الهجري. الدور الرابع: من نهاية القرن الأول الهجري إلى أوائل القرن الرابع الهجري. الدور الخامس: من أوائل القرن الرابع الهجري إلى سقوط الدولة العباسية في عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. الدور

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وموضوعه وغايته على نحو أوسع ممّا ذكره في كتابه باب مدينة علم الفقه، مع إضافات مهمة تهى الباحث لدراسة أعمق، ليكون مستعدّاً لخوض غمار المناهج الحوزويّة، مستعملاً في ذلك منهجيّة خاصّة وطريقة مميّزة عمّن سبقه ممّن صنّف في أصول الفقه، وذلك بتبويبه الكتاب تبويباً حديثاً قائماً على أربعة عنوانات، هي: الحاكم والمحكوم عليه والمحكوم به^(١). والكتاب عرضٌ للأسس العامّة للثقافة الدينيّة وبيانٌ لمناهج دراستها العلميّة الفقهية، استمدّ فيه المؤلف مادته من بطون الكتب، مثل تذهيب الأحكام والاستبصار للشيخ الطوسي، ومن لا يحضره الفقه للشيخ الصدوق^(٢)، وغيرهما. وفي بيانه أهميّة هذا الكتاب ومحتواه قال إنّه يتناول:

”أفعال المكلفين، وهي تتغير بتغير الزمن وتتطور بتطور الحياة. وفي هذه الايام صارت استفادة قوانين علم الفقه وتطبيقها على الحوادث النازلة والوقائع المتجدّدة واستنباط الوظائف الدينيّة في الحياة العمليّة واستلهاام الأحكام شرعيّة منها تحتاج إلى مهارة علميّة ومقدرة فنيّة لانقطاع زمن الوصي، وهذا أمرٌ يتجدّد بتجدد الحوادث ويختلف باختلاف الأفهام وسعة الاطلاع“^(٣).

و- مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني

يتكون من جزأين، صدر الاول عن مطبعة الآداب في النجف عام ١٩٨٨م، بواقع ٣١١ صفحة، وصدر الثاني عن مطبعة العاني في بغداد عام ١٩٩٠م، وبواقع ٢٨٠ صفحة. ويبحث

السادس: يبدأ من عام = ١٢٥٨م إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري. الدور السابع: يبدأ من أواخر القرن السابع عشر الميلادي إلى عام ١٩٧٩م. يُنظر: علي كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره، ص ٥-١٠.

(١) المصدر نفسه، ص ٧-٨.

(٢) هو أبو جعفر بن علي بن بابويه القميّ، المعروف باسم ”الشيخ الصدوق“ (٩١٨-٩٩٢م): عالم وفقه ومحدث عند الشيعة، وهو أحد الأربعة المشهورين بجمع الأخبار، فهو مؤلف كتاب من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة للشيعة الاثنا عشرية وأهم مصادر الحديث عندهم. أكثر من مجالسة العلماء والسماع منهم حتّى أصبح فقيهاً ومحدثاً. نسب إليه نحو ٣٠٠ مؤلف فقد معظمها. وصف الفقهاء والعلماء مؤلفاته بأنّها مصادر موثوقة، ولذلك سُمّي بـ”الصدوق“. يُنظر: العاملي، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٤؛ جعفر بن محمد السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م)، ج ٤، ص ٤٢٣.

(٣) علي كاشف الغطاء، ادوار علم الفقه واظواره ، ص ٥-٨.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

في الأدلة والأصول التي يستمدُّ منها الفقهاء القوانين الشرعيَّة والمسائل الفرعيَّة ويرجعون إليها في معرفة الأحكام الفقهيَّة، سواءً أفادت القطع بالحكم الشرعي والظنَّ المعبرَّ به أو كانت مراجعَ عند الشكِّ في الحكم الشرعي. لذا يعدُّ مصدرًا مهمًّا من مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني ومرجعًا لفقهاء القانون المدني، إذ أفادوا منه في وضع القوانين المدنيَّة. اتَّسم بالإيجاز والابتعاد عن الإسهاب، وفيه بحث المؤلف عن كل دليل أو أصل اتَّخذه فقهاء الشرع والقانون أساسًا للحكم الشرعي الفرعي^(١). ويتَّضح من خلاله أنَّ الشيخ علي لم يكن مجردَّ مجتهد تقليديٍّ في تخصصه الفقهي، بل كان من كبار فقهاء ومجتهدي مدرسة النجف الدينيَّة وحوزتها العلميَّة؛ إذ صاغ أفكاره وآراءه الشرعيَّة واجتهاده في الفقه بأسلوب حديث بعيد عن التعقيد مكَّن من مقارنة القوانين الوضعيَّة وتطويعها وتكييفها لمصدر الإسلام التشريعي الأول، القرآن الكريم، والمصادر الإسلاميَّة الأخرى.

ز - كشف ابن الرضا عن فقه الرضا

نُشر عن مؤسَّسة كاشف الغطاء العامَّة في النجف، وحقَّقه مصطفى ناجح إبراهيم الصرَّاف. شرع الشيخ علي بتأليفه في عام ١٩٣٩م وأتمَّه في عام ١٩٤٣م، وبيَّن فيه نسبته إلى الإمام الرضا (عليه السلام) وحجَّيته وأقوال العلماء فيه وموقفهم منه وأدلَّتهم على ذلك، التسلسل التاريخي لظهور الكتاب بإفاضة وافية وتسلسل زمني، وتتبعُ نسخ مخطوطته الأصليَّة وأشهر المعلقين على حواشيتها من كبار الفقهاء والمجتهدين ولاسيَّما الشيخ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه^(٢) وابنه الشيخ الصدوق، حتَّى عصر العلَّامة المحقِّق الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي^(٣)، وأخيرًا قدَّم رأي. وقد أورد في تحقيقه للكتاب جملةً من أسماء العلماء والفقهاء الذين نفوا نسبه الكتاب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، ليثبت بذلك بالأدلة العلميَّة بأنَّه على دراية

(١) علي كاشف الغطاء، مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٨)، ص ٣.

(٢) علي بن الحسين بن موسى أبو الحسن القمِّي المعروف باسم "ابن بابويه" (ت: ١٧٤٤م)، كان شيخ القمِّيَّين في عصره وأحد أعلام الطائفة الإماميَّة وكبار محدثيها. للمزيد يُنظر: مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلاميَّة، (مكتبة النور، بيروت، ١٩٩٧م)، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٣) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (١٦٢٨-١٦٩٩م): علَّامة ومحقِّق، لُقِّب بـ "العلَّامة المجلسي". تتلمذ على يد كبار العلماء، أمثال الحر العاملي والفيض الكاشاني وعلي خان المدني. وله العديد من المؤلفات منها: حلية الأولياء في طبقات الأصفياء، بحار الأنوار، زاد المعاد، وغيرها. للمزيد يُنظر: الأميني، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٧-١٥٠.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

عالية بعلم التحقيق^(١). ولم يقتصر على ذكر المؤيدين أو المنكرين نسبة الكتاب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، بل أدلى برأيه بهذا المجال. وقد أيّدت أدلته التاريخية والعلمية نسبة الكتاب إلى الإمام، لكنه أكد أنّ مالكي الكتاب ألحقوا به بعض الروايات، إمّا سمعاً من الإمام (عليه السلام)، أو ثقةً بصدورها من الأئمة عليهم السلام^(٢).

ح- شرح العروة الوثقى

صدر عن مؤسسة كاشف الغطاء العامة بواقع ٢٠٣ صفحات، وحققه الشيخ كريم الكمولي^(٣). وهو عبارة عن تقرير لمحاضرات أستاذه محمد كاظم الشيرازي التي ألقاها على طلابه، شارحاً كتاب العروة الوثقى (الذي هو الرسالة العملية للسيد محمد كاظم اليزدي)، من أول كتاب التقليد والاجتهاد إلى غايات الوضوء الواجبة من كتاب الطهارة، في أكثر من أربعين شرحاً مع حواشيهما وتعليقات الفقهاء عليها التي تجاوزت المئة، بما يعكس أهمية الكتاب وندرته. ولمّا كان الشيخ علي أحد تلاميذ الشيخ الشيرازي وملازماً له مدةً طويلةً، ألّف في أبحاثه التي كان هذا الكتاب من أهمّها. ويُذكر أنّه كان يكتب في مجلس الدرس كلّ شاردة ووارده تصدر عن الشيرازي، ثمّ علق على بعض الفقرات تعليقاً مقتضباً أو أوضح بعض غوامض آرائه^(٤).

ط- التعارض والتعادل والترجيح بين الأدلّة الشرعيّة

يعدّ هذا الكتاب من أهمّ مباحث علم أصول الفقه، وقد صدر عن مؤسسة ذوي القربى بقم ، بواقع ٣٠١ صفحة، واتّسم بالسعة والشمول والتنوع. تناول فيه الشيخ علي موضوع الفقه من جوانبه وبيّن آراء العلماء المختلفة فيه، وعرض أدلتهم وناقشها مناقشةً علميّةً؛ إذ جمع آراء الأصوليين ونقدها وناقش أدلتهم وآراءهم، وهي مهمّةٌ غير يسيرة^(٥). قسّم الكتاب على ثلاثة

(١) علي كاشف الغطاء، كشف ابن الرضا عن فقه الرضا، تحقيق: مصطفى ناجح إبراهيم الصراف،

(منشورات مؤسسة كاشف العامة، النجف الأشرف، ٢٠١١م)، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦، ٤٧.

(٣) لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(٤) علي كاشف الغطاء، تقرير شرح العروة الوثقى، تحقيق: كريم الكمولي، (مؤسسة كاشف الغطاء

العامة، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م)، ص ٦.

(٥) علي كاشف الغطاء، التعارض والتعادل والترجيح، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، (منشورات

ذوي القربى، النجف، ٢٠٠٩م)، ص ٧.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

أبواب، ضمَّ كلُّ منها فصولاً، فمباحث أو أقسام. ضمَّ الباب الأول "التعارض" خمسة فصول، تناول الأول تعريفه وجهاته وما يحققه ويزيله. وسلَّط الثاني الضوء على أقسامه. ودرسه الثالث بين أكثر من دليلين (انقلاب النسبة). في حين درس الرابع أحكامه. وأخيراً، تناول الخامس موارد الخلاف والتعارض. أمَّا الباب الثاني (التعادل) فضمَّ ثلاثة فصول. تناول الأول تعريفه، والثاني تعادل الإماراتين، والثالث الأصل في المتعارض بناءً على السببية تحقيق الحق. وأخيراً، ضمَّ الباب الثالث (الترجيح) ثلاثة فصول، تناول الأول تعريفه، والثاني أحكامه، والثالث طوائف الأخبار العلاجية التي تخصُّ أخبار التخيير. ويوصف أسلوب الشيخ في هذا الكتاب ب(السهل الممتنع)^(١).

٢- كتب الفلسفة والمنطق

لم يقتصر جهد الشيخ علي على مواضيع الفقه والأحكام الشرعية، بل امتدَّ ليشمل دراسة الفلسفة وعلم المنطق وتاريخه بوصفه من أساسيات ارتقاء طالب العلوم الدينية الحوزوية إلى مراتب التفقه في الأحكام الشرعية وبلوغ مرحلة الاجتهاد. وقد اقترن هذان العلمان والوقوف على مبادئهما وقوانينهما بالتبحر في علوم اللغة العربية وفقها من أجل فهم تفسير معاني القرآن الكريم والسنة النبوية وأحاديث الأئمة الاثنا عشر (عليه السلام) ومروياتهم. ومن أهم مؤلفاته في هذا الحقل:

أ- نقد الآراء الفلسفية

عالج الشيخ علي في هذا الكتاب الآراء الفلسفية السائدة^(٢)، واعتمد فيه أسلوب النقد المقارن، إذ عرض آراء المدارس والمذاهب الفلسفية الحديثة الكبرى، كالاشتراكية والرأسمالية الغربية والوجودية عرضاً عاماً وشاملاً، ثمَّ طرح رؤية الإسلام في كثير منها، من أجل بيان بطلانها وعقمها في نظير رؤية الإسلام وأفكاره، ولاسيما بعد أن نفشت الآراء والتيارات والمذاهب الفكرية الفلسفية الغربية في أوساط المجتمع العربي والإسلامي. ويتَّضح من خلال

(١) علي كاشف الغطاء، التعارض والتعادل والترجيح، ص ٥-٦.

(٢) محمد الكرباسي، روابط حوزة النجف مع جامع الأزهر: أية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء (قدس) أنموذجاً ١٣٣١-١٤١١هـ، (النجف الأشرف: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ٢٠١٨م)، ص ١٠.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

هذا الكتاب أن رؤيته كانت متمشية مع الإسلام التي كان يرى أن تعاليمه تمثل الحل لجميع المعضلات الفلسفية^(١).

ب- نقد الآراء المنطقية وحل مشكلاتها

يقع هذا الكتاب في جزأين، وطُبع طبعتين: صدرت الأولى عن مؤسسة النعمان في بيروت عام ١٩٩١م، بواقع ٣٤٨ صفحة، وصدرت الثانية عن مطبعة سليمان زادة في قم عام ٢٠٠٦م، بواقع ٢٨٦ صفحة. وفيه صبَّ الشيخ عُصارة ما درسه في علم المنطق، ولاسيما حاشية على التذهيب للملا عبد الله اليزدي، وشرح الشمسية لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. تضمَّنت مقدمة الكتاب إيضاحاً في تاريخ علم المنطق، وتناول الجزء الأول موضوع (القصورات)، في حين تناول الثاني (التصديقات والمغالطات)، مع خاتمة في المغالطات^(٢).

وفقاً لهذا الكتاب، كان الشيخ علي يرى أن علم المنطق هو السبيل إلى التدقيق والتحقيق، وهو الذي يحرر طلابه من قيود التقليد وينمي فيهم القوى والمَلَكات الذهنية بالتمارين على المناقشة في الحقائق العلمية ومزاولة البحث في طرائق الاستدلال عليها والاستنباط لها. وناقش في مقدّمته تاريخ علم المنطق وأهميته العلمية، وجمع الآراء التي تخصّه بدءاً من مؤسسه ومعلمه الأول أرسطو، مروراً بالمعلم الثاني الفيلسوف الإسلامي الفارابي، حتّى علماء الفلسفة والمنطق المعاصرين؛ فاستعرض أرسطو بالتفصيل، ومن ثمّ عارضها وقابلها مع آراء الفارابي بما يتوافق مع الحجج المنطقية الإسلامية، ولاسيما في موضوع العلم، وتصوير وتصديق. وعرض القواعد المنطقية وما لها وما عليها وما يصحّ ويصلح للجواب عنها وتحقيق الحق فيها بأسلوب سهل واضح. وأتمّ كتابه بأفكاره الغزيرة التي تفيد الطلاب وتُخرجهم من قيود التقليد إلى فضاء التدقيق والتحقيق وتنزيل ما غمض من المقاصد والمسائل وتنمّي المدارك بما يؤهلها للمناقشة في الحقائق العلمية والبحث في طرق الاستدلال والاستنباط وكشف أساليب المغالطات التي يستخدمها المضلّون في محاوراتهم ومناقشاتهم^(٣).

(١) علي كاشف الغطاء، نقد الآراء الفلسفية، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٨٥م)، ص ٤.

(٢) علي كاشف الغطاء، نقد الآراء المنطقية وحل مشكلاتها، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، ١٩٩١م)، ج ١، ص ٢.

(٣)، المصدر نفسه، ص ٣.

أ- المختصر من مرشد الأنام لحج بيت الله الحرام:

صدرت طبعته الأولى عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف عام ١٩٥٥م، بواقع ١٧٢ صفحة، وصدرت الطبعة الثانية عن مطبعة الآداب في النجف أيضاً عام ١٩٧٨م. وفيه بيّن الشيخ فريضتيّ العمرة والحج بأسلوب مبسّط، وفيه توجيهات وإرشادات للحجاج والمُعتمرين بشأن كيفية أدائهما بجميع طقوسهما الدينيّة وبشيء من التفصيل^(١).

ب- نهج الهدى

كُتِبَ ألفه الشيخ علي وهو في السادسة عشر من عمره، قوامه ٤٧ صفحة. صدرت له طبعتان: الأولى عن المطبعة الحيدريّة في النجف عام ١٩٣٦م، والثانية عن مؤسسة كاشف الغطاء العامّة. وأصله إجابةً على للشيخ موسى ابن الشيخ أسد الله المعلم^(٢)، وقوامه سبعة مطالب: الأول في إثبات الباري وصفاته، والثاني في التوحيد، والثالث في العدل، والرابع في النبوة والرسالة، والخامس في الإمامة، والسادس في المعاد، والسابع في الأئمة المعصومين. وضمّ كلُّ مطلب مسائل عدّة، وأورد أخباراً ومرويات عديدة، ثمّ أعطى وجهة نظر المدرسة الإماميّة في كل مسألة. ففي المطلب الخامس مثلاً عرّف الإمامة في المسألة الأولى، وتناول شرائط الإمام في المسألة الثانية، ودرس وجوب نصب الإمام بعد النبي في المسألة الثالثة... الخ. والكتيب حسن الترتيب والتقسيم، يدلُّ على براعة المؤلف وثقافته وإطلاعه الواسع وحجّته الواضحة ومنطقة السليم في عرض العقائد الجعفريّة وبيان خصوصيّتها^(٣).

(١) علي كاشف الغطاء، المختصر من مرشد الأنام لحج بيت الله الحرام، (مطبعة الأديب، النجف الأشرف،

١٩٧٨م)، ص ٥.

(٢) لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(٣) علي كاشف الغطاء، نهج الهدى، (مؤسسة كاشف الغطاء العامّة، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م)، ص ٢.

استأثرت الدراسات النحويّة بقسط وافر من اهتمام الحوزات العلميّة، ولاسيّما في النجف الأشرف. ولا يُخفى ما للنحو من أهميّة بالغة ودور ملحوظ في اللغة العربيّة وعناية خاصّة من علماء الأصول، فأوسعوه بحثاً ودرساً، ومنهم الشيخ علي الذي كانت له بصمة واضحة ومؤلفات مهمّة في ميدان اللغة والأدب، من أهمّها:

أ- نهج الصواب إلى حل مشكلات الإعراب

يعدّ هذا الكتاب من روائع أفكار الشيخ علي، إذ جمع فيه المشكلات النحويّة والشواذ الإعرابيّة المختلفة بأسلوب رائع وتقسيم لطيف. وبعد عرضه الآراء المختلفة، أضاف إليها آراءه.

طُبِعَ الكتاب طبعتين: الأولى عن المطبعة الحيدريّة في النجف عام ١٩٦٠م، والثانية عن مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف، وتميّزت من الأولى بكثرة التخرّيج والتوثيق. بدأ الشيخ كتابه بعرض تقاريف على الكتاب من شعراء نجفيين عدّة وآرائهم فيه، ثمّ بيّن في المقدمة أسباب تأليفه الكتاب، مشيراً إلى جهده في جمع مادته، إذ ضمّ نفائس ونوادر من الفوائد والمسائل، واعتمد على مصادر نادرة ومنسيّة. أمّا عن تقسيمه، فجاء في ثلاثة أبواب: كان الأول فيما يصحّ إعرابه بوجهين أو ثلاثة أوجه، والثاني فيما أشكل إعرابه من أبيات شعريّة وكلمات نثريّة، والثالث في إعراب بعض الكلمات المأثورة الجارية مجرى الأمثال المتداولة في الكلام ويصعب فهمها، وكانت الخاتمة في مسائل متفرقة^(١).

ب- نظرات وتأملات

تضمّن هذا الكتاب مقالات مختارة للشيخ علي سبق أن نُشرت في الصحف العراقيّة والسوريّة واللبنانيّة تضمّ مطارحات علميّة ومناظرات أدبيّة وملاحظات فنيّة في شتّى نواحي الفكر واللغة والفلسفة والتاريخ وغيرها. وقد قامت جمعيّة ندوة الأدب في النجف بجمعها وتبويبها والتعليق عليها. قُسمَ الكتاب على أربع مقالات بواقع ١٦٠ صفحة. كان المقال الأول نقداً مسهباً في نقد كتاب تاريخ العرب لفيليب حتّي، تضمّن تعليقات وتصويبات ونقداً تجاوز نصف حجم الكتاب. أمّا المقال الثاني فكان ملاحظاته وردوده على تفسير سورة الحجرات

(١) علي كاشف الغطاء، نهج الصواب في حل مشكلات الإعراب، (المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف،

١٩٦٠م)، ص ٣-٦.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

لشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٣م / ١٢٩٨-١٣٣٠م)^(١). أمّا المقال الثالث فكان عن آرائه في تقرير وزارة المعارف المصرية عن تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة المؤرخ في الثامن والعشرين من آب ١٩٣٨م. وأخيراً، كُرس مقال الرابع لملاحظاته على مقال المفكر السوري خليل مردم (١٨٩٥-١٩٥٩م) عن نسبة كتاب نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، المنشورة في العدد الثاني من مجلة الحديث الحبيبة^(٢).

ج-الكواكب الدرية في الأحكام النحوية

هو كتيبٌ مختصرٌ وُضع للمبتدئين في النحو يقع في ٣٢ صفحةً، طُبِعَ في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة عام ١٩٦٥م، وفيه سار الشيخ علي نهج القدماء في تأليف المختصرات، مثل التفاحة في النحو للنحوي المصري أبي جعفر النحاس (ت: ٩٤٩م)، وعقود اللمع لابن جنّي (٩٤١-١٠٠١م) وغيرهما، وابتعد عن التعقيد وعمد إلى الإيجاز، فلم يتعرّض لمسائل الخلاف النحوي، ومثال ذلك ما ورد في تعريف الكلام، إذ قال:

«فالكلام لفظٌ مفيدٌ فائدةً تامّةً، والكلم ما كان أكثر من اثنين ومفرده كلمة، وهي لفظٌ استعمل في معنى مفيد، وهي على ثلاثة أقسام: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ؛ فالاسم هو ما استقلّ في الدلالة على معناه وصفاً ولم يكون دالاً على زمان. والفعل هو ما استعمل في الدلالة على معناه وصفاً ودلّ على زمان. والحرف هو ما دلّ على معنى بغيره»^(٣).

وأولى الشيخ الحدود النحوية^(٤) في هذا الكتاب عنايةً كبيرةً، إذ أوضحها بالكامل، وكثيراً ما كان يقرن كلامه بأمثلة توضيحية. وتكمن أهمية الكتاب في بساطته وسهولته وابتعاده من التعقيد الذي ساد كتب النحو، ويصلح أن يكون كتاباً منهجياً لتعليم المبتدئين دراسة النحو^(٥).

(١) علي كاشف الغطاء، نظرات وتأمّلات، ص أ- ب (المقدمة).

(٢) المصدر نفسه، ص ٢-٣.

(٣) علي كاشف الغطاء، الكواكب الدرية في الأحكام النحوية، (مطبوعات مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، النجف، ٢٠٠٠م)، ص ٣.

(٤) الحدود النحوية: وهي في عُرْف النحاة والفقهاء والأصوليين اسمان لمسمّى واحد، وهو يميز الشيء عمّا سواه، ولا يكون كذلك إلّا ما كان جامعاً مانعاً. يُنظر جمال الدين الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد، (مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٣م)، ص ٤٩.

(٥) خضير، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

٥- كتب الأدب

ألّف الشيخ علي كتباً عدّة ضمّت مقالاته وآراءه الأدبيّة ونظرته الشخصيّة، ويأتي في مقدمتها كتاب **الكلم الطيّب** الذي يقع في ثمانية أجزاء، وصدر عن مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، ويضمّ خطب الشيخ في المناسبات الدينيّة وأحاديثه وبياناته وإرشاداته للجمهور حول بعض المسائل والقضايا الاجتماعيّة والسياسيّة المهمّة. ومن مواضيعه مقال بعنوان (كلمة في فلسطين)، جاء فيها:

”إنّ من هزل الدهر أن تطغى على أمة محمد (ﷺ) فئة قادها الغرب على شاطئ البحر، ولفظها العالم الإنساني في فلسطين. فيا لرهبة الموقف وسوء المنقلب. أنها خسارة الأمل وفقدان الأمل بالمستقبل ألا وإنّ من خطأ القول أن يعزى موت الأمة إلى سوء الطالع أو الظروف والتقارير“^(١).

وفي هذا الكتاب مقالات تناول فيها رؤيته النقديّة للأدب والأديب، ونظرته لدورهما في الحياة البشريّة، من ذلك مقالاته المعنونات (الأدب في محيط الخيال)، و(الأدب والأديب).

ثانياً	المخطوطات
--------	-----------

ترك الشيخ علي مجموعة من المخطوطات القيّمة التي لم يتسنّ له طباعتها في حياته، تناولت مواضيع دينيّة وفقهيّة وعقائديّة ورسائل ومقالات تعكف مؤسسة كاشف الغطاء العامّة على تحقيقها وإخراجها ضمن موسوعة تراث الشيخ^(٢). وهناك الكثير منها لا يزال قيد التحقيق، وجميعها محفوظ في المؤسّسة، وهي:

جدول رقم (١٥): مخطوطات الشيخ علي كاشف الغطاء^(٣)

ت	رقم المخطوط	عنوانه	وصفه
١	١٧٣٧	إظهار الحق	مختصر من شرح كبير على حاشية ملاّ عبد الله، لغته عربيّة، موضوعه منطق، ناسخه المؤلف، ٣٥٢ صفحة.

(١) علي كاشف الغطاء، **الكلم الطيّب**، ص ٤٨.

(٢) علي كاشف الغطاء، **باب مدينة العلم**، ص ٩.

(٣) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المخطوطات المحفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

٢	-----	الحق اليقين في تراجم المعصومين (عليه السلام)	نشره بصيغة بحث محققه الأستاذ هاشم الباجي.
٣	-----	رسالة في أمارية اليد	
٤	٢٧١ / أ	رسالة في وحدة الوجود	في الفلسفة والحكمة ضمن مجموعة خطية محفوظة في خزانة مكتبة كاشف الغطاء العامة.
٥	-----	شرح تجريد الاعتقاد	
٦	١٧٢٤-١٧٣٣	شرح كفاية الأصول	عشرة مجلدات في أصول الفقه بخط مؤلفها، بصفحات متعددة وتواريخ نسخ مختلفة آخرها في ١٣٥٣هـ [١٩٣٤م]، أرقامها ضمن دليل مؤسّسة كاشف الغطاء العامة.
٧	-----	حاشية على شرح تجريد الاعتقاد	مخطوط في العقائد وعلم الكلام لغتها عربية وناسخها المؤلف.
٨	١٧٤٢-١٧٥٦	شرح الرسائل	خمسة عشر مجلداً في أصول الفقه بخط مؤلفها، بصفحات متعددة وتواريخ نسخ مختلفة آخرها في ١٣٦٠هـ [١٩٤١م]، أرقامها ضمن دليل مؤسّسة كاشف الغطاء العامة.
	١٧٣٩-١٧٤١	شرح المكاسب	ثلاثة مجلدات في الفقه بخط مؤلفها، بصفحات متعددة وتواريخ نسخ مختلفة آخرها في ١٣٦٣هـ [١٩٤٤م]، أرقامها ضمن دليل مؤسّسة كاشف الغطاء العامة.

إذ تعكس المخطوطات اعلاه في الجدول تنوع في التوجه والطرح العلمي وتحتوي في ثناياها الكثير من المحتوى العلمي والفكري والتي تعمل في مجموعها على طرح مواضيع مختلفة ذات توجه بناء السلوك الانساني والحفاظ على المعتقد البشري السليم، معتمدا في طروحاته على اطلاع واسع ومعرفة مسندة على فكر يعمل على توجه المجتمعات الانسانية نحو الاصلاح والتجديد المستمر.

ثالثاً:

مشاركاته في المؤتمرات الإسلامية

كان للشيخ علي حضوراً دائماً في المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في بعض البلدان الإسلامية، مصر ولبنان وباكستان وغيرها، وكان له دورٌ ونشاطٌ واضحٌ فيها؛ إذ التقى بكبار الشخصيات الإسلامية وأعلام الفكر، وتبادل معها الآراء، وألقى محاضرات وافيةً حول قضايا عدّة. وكان يرى ضرورة مشاركة رجال الدين في تلك المؤتمرات للتعريف بالإسلام وقضايا المسلمين وطرح قضاياهم ومشكلاتهم أمام العالم، وقال بهذا الصدد: "ليس من الصحيح عدم المشاركة في مؤتمرات كهذه، فإنَّ معرفة التشيُّع على مستوى الحكومات والعالم يكون بها"^(١). ومن أبرز المؤتمرات التي حضرها:

أولاً: المؤتمر الإسلامي العام (١٩٥١م)

وجّهت الدعوة للشيخ علي لحضور فعاليات المؤتمر الإسلامي العام الذي نظّمته منظمة المؤتمر الإسلامي^(٢)، الذي تقرر عقده في عاصمة باكستان كراتشي في العاشر من آذار عام ١٩٥١م، لكنّه اعتذر عن عدم الحضور لظروفه الصحيّة، وأرسل كلمةً دعا فيها إلى الوحدة الإسلاميّة، جاء فيها:

"أيها الملأ الصالح: افتتح كلمتي بالبلاغ المبين الذي أنزله ربنا العظيم على لسان نبيه الكريم بقوله عزّ من قائل: لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٣٥.

(٢) تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي (Organization of Islamic Congress) في عام ١٩٦٩م، وأصبح اسمها "منظمة العمل الإسلامي" (Organization of Islamic Cooperation) في عام ٢٠١١م. وهي أهم المنظمات الإسلامية غير الحكوميّة، تضم ٥٧ دولةً ولها ٦٥ فرعاً في الدول الإسلامية وغير الإسلامية. ويعقد مؤتمر العالم الإسلامي كل ست سنوات، وندوة تعقدها اللجنة التنفيذية كل سنتين. وفي شباط ١٩٧٢م تبنى دستورها وزراء الخارجية المجتمعون في المؤتمر الإسلامي في جلسته الثالثة، ونصّ على تقوية التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في الحقول الاجتماعيّة والعلميّة والثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. يُنظر: بلخير فؤاد، "التعاون في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كليّة الحقوق، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ٦-١٠.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

المُفْلِحُونَ. فهو يحرّض رجال المسلمين أن يوالوا مثل هذه الاجتماعات لتنفيذ الخطط الإصلاحية، ويدعو سراتهم لربط الأمم الإسلامية بوحدة دينية لا تقطعها مقاريض الدسائس ولا تحل عُراها الوسائس... فجديراً بنا أن نعقد مثل هذه الاجتماعات، ونضحّي بما عندنا من حَوْل وطَوّل في سبيل المبدأ السامي الإسلامي، في سبيل كرامتنا العزيزة، والعظمة التاريخية، في سبيل الظفر بالمستقبل المجيد لهذه الأمة البائسة المحرومة»^(١).

ثانياً: المؤتمر الإسلامي – المسيحي في بحدون (١٩٥٤-١٩٥٥م)

عُقد المؤتمر في ضاحية بحدون ببلبنان في نيسان ١٩٥٤م، بدعوة من منظمة أصدقاء الشرق الأوسط الأميركية^(٢). وكان من بين المدعوين شخصيات عراقية بارزة، منها: محمّد حسين كاشف الغطاء، والشيخ محمّد الخالسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، والعلامة جواد علي (١٩٠٧-١٩٨٧م)، إلى جانب الشيخ علي^(٣)، فضلاً عن خمسين شخصية إسلامية ومسيحية أخرى. وركّز المؤتمر على قضايا مهمّة، مثل: نبذ الإلحاد والكفر، والتمسك بالعقيدة، وتأكيد القيم الروحية، وقيمة الإنسان وكرامته في الإسلام والمسيحية، ومحاربة الشيوعية، وتطبيق كل ذلك عملياً، بمعنى البحث سبل التعاون بين الديانتين لنقل القيم الروحية إلى المجتمع^(٤).
جوبه عقد المؤتمر باعتراضات شخصيات دينية يمكن تلخيص أسبابها برد الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء على الدعوة التي تلقاها بقوله:

^(١) البيان (مجلة)، العدد ٨٢-٨٣، السنة الرابعة، النجف، ١٦ شباط ١٩٥١م، ص ٢٣٨.

^(٢) منظمة أصدقاء الشرق الأوسط الأميركية (American Friends of the Middle East): منظمة تعليمية أميركية دولية تأسست في عام ١٩٥١م. كانت تسمّى سابقاً "لجنة العدل والسلام في الأرض المقدسة". ارتبطت لاحقاً بوكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA). وغالباً ما كانت نشاطاتها مؤيدة للعرب ومناوئة لدعم لولايات المتحدة للكيان الصهيوني.

Hugh Wilford, "American Friends of the Middle East: The CIA, US Citizens, and the Secret Battle for American Public Opinion in the Arab-Israeli Conflict, 1947-1967", *Journal of American Studies*, vol. 51, no. 1, (February 2017), pp. 93 – 116.

^(٣) للزيد يُنظر: دعوة الشيخ علي الى المؤتمر المسيحي في بحدون ببلبنان، مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، النجف رقم الوثيقة ٣٤٩٣.

^(٤) الموسوعة الوثائقية، ج ٦، ص ٣٤؛ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، المثل العليا...، ص ٥-٦.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

”إنَّ الغرض الوحيد من أبحاث المؤتمر يتركز في النقطة الرابعة، خطر الشيوعية على المجتمع في عصرنا الحاضر، والنقطة الأولى [المتتملة بـ] القيم الروحية والمثل العليا في الإسلام والمسيحية، وإنَّ أغلب المؤتمرات والذاكرةات ليس لها أي أثر إذا لم تكن الدولة المؤسسة لتلك المؤتمرات والذاكرةات منسجمة وملتزمة بالقيم المثلى والنواحي الروحية، وإنَّ خطر الشيوعية لا يُدفع إلاَّ بتحقيق حرية الشعوب والعدالة الاجتماعية وقلع جذور الظلم والعدوان“^(١).

وقد أثار علماء النجف تحفظات على المؤتمر، أبرزها:

- ١- إنَّ الدعوة جاءت من جمعية أمريكية قد تكون لها مآرب سياسية في دعوتها لعقده.
- ٢- اشتراك دول معادية للإسلام، مثل الولايات المتحدة المعادية للعرب والمسلمين، ولاسيما في موقفها تجاه القضية الفلسطينية ودعم الكيان الصهيوني الغاصب.
- ٣- إنَّ المؤتمر لم يحقق أي نتيجة.

وردًا على هذه التحفظات يمكن أن نقول إننا لا ينبغي أن نشكك في جميع تلك المؤتمرات وغاياتها، ومن غير الصواب أن نفسرّها بنظرية المؤامرة، وينبغي أن نميّز بين الحكومة الأميركية والشعب الأميركي، وليس من الصواب حمل أوزار الحكومة على الشعب. وبعد هذا درس الشيخ علي القضية من جميع جوانبها، وقرّر المشاركة ولكن بتحفظ، إذ قال:

”وقد عملت بالمنهج الذي وضعته لنفسه في أعماله الاجتماعية من معرفة الأسباب التي تدفع نحو العمل حتّى أدرك الغايات المتوخاة منه، فإنَّ الغايات يعرفها الألمي من أسبابها.... وكل هذا خشية أن أفعل في مصائد السياسة التي أخشاها منذ نعومة أظفاري. وهكذا لم أشارك في أعمال المؤتمر إلاَّ بعد أن أدركت أنَّ الأسباب التي بعثت القوم إلى عقده هو الشعور بأنَّ ترسيخ الدين في النفوس ضروري للمجموعة الإنسانية على حدّ ضرورة نشر المعارف فيها إن لم يزد عليها“^(٢).

(١) محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ٨-٩، ١٠٤.

(٢) للمزيد يُنظر: كلمة الشيخ علي في المأدبة التي أقامها أحمد الأسعد، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٥١١.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

أمّا الرد على التحفظ الثاني، فالجواب عليه أن نميّز بين نظرتنا إلى الحكومة الأميركية ونظرتنا إلى الشعب الأميركي. وبهذا السياق قال الشيخ في خطبة له في عام ١٩٥٤م:

”أنّ ذلك لو تمّ لوجب أن نمتنع من التفاهم والتعاون مع الأمريكيين في كل ناحية من نواحي الحياة؛ فلا نعقد معهم اجتماعاً صحفياً أو صحياً، ولا ندخل في هيئة الأمم المتحدة، ولا نستورد بضائعهم، ولا ندخل جامعاتهم ولا مستشفياتهم ولا ولا.... ولماذا نخصّ النقد بمؤتمر ديني أهدافه سلميةً وغاياته دينيةً؟ وما ذلك إلّا لضعف الدين في الرؤوس وغلبة المادة على النفوس. هذا كله مع أنّ المسلمين من أعضاء المؤتمر قد تمتعوا بنفوس يقظة متأهبة للوثبة لا تسحرهم فواتن الحياة ولا تغيّرهم أساليب السياسات“^(١).

أمّا الرد على التحفظ الثالث، فيكون في استعراض نتائج المؤتمر الإيجابية، وأهمّها: اشتراك حوزة النجف الأشرف في أول مؤتمر من نوعه، وتعيين لجنة للتواصل بين الإسلام والمسيحية، وتعريف العالم العربي بالفكر الإسلامي الإمامي، ووضع مناهج لترسيخ العقيدة في الإنسان^(٢). وتأكّد ذلك في كلمة الشيخ علي في افتتاح مؤتمر بحمدون التي عكست أهمية عقد مؤتمرات كهذه بقوله:

”فجديرٌ بنا ونحن الدعاة إلى الحق أن نعقد مؤتمرات كهذه لبلوغ أحسن الآراء وأسهل الأفكار؛ فإنّها تسدّد الخطى وتعرفهم بالصواب وتجعل التعاون بمكان التقاطع والتفاهم بدل التناذب، وبها يستطيع الحق أن يأخذ مسيرته على النهج المستقيم والصراط المبين، ولا بدّ أن نضحّي بما عندنا من حَوْلٍ وطَوَلٍ في سبيل إحياء كلمة الله وترسيخ النواميس الدينية في النفوس البشرية ترسيخاً يلتهب بالعاطفة حتّى تغور العقيدة في أعماق القلوب وتمتزج في الضمائر“^(٣).

(١) للمزيد يُنظر: كلمة الشيخ علي في داره في النجف، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٥١٤.

(٢) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٣٩.

(٣) للمزيد يُنظر: كلمة الشيخ علي في مؤتمر بحمدون، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٤٩٨.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وقدّم في كلمته تلك إحدى عشرة فكرة لترسيخ الحياة الروحية في الناشئة، والدين في أعماق القلوب^(١). وبعد عودته إلى النجف احتشد جمعٌ من الزوار في داره، فارتجل فيهم كلمةً أوجز لهم فيها الغاية من عقد المؤتمر في أربعة أمور: ترسيخ القيم الروحية والنواميس الإلهية في الجيل الحاضر، ونقل تلك القيم للأجيال المقبلة لتتبلور بها عواطفهم، ومحاربة أساليب نشر مبادئ الإلحاد المادية، وأخيرًا التعاون والتعاقد لتحقيق تلك الأهداف مع حفظ حرية الإنسان الشخصية^(٢). وعلى الرغم من قناعته بأهداف المؤتمر، إلا أنه سجّل بعض التحفظات عليه، يمكن إيجازها بأربع نقاط، هي^(٣):

١- إن المؤتمر ناقش عقيدة وجود الذات الإلهية، لكنّه أغفل مناقشة علاقة عقيدة الإيمان بالآخرة التي قال إنها (توصل البشرية لسعادتها وترفع النزاع القائم بين الأمم في العصر الحاضر).

٢- الإسهاب في قراراته وعدم البلاغة في منطقتها العربي، فعوضًا عن أن يعبر عن هدفه بعبارة جميلة عذبة، كانت عباراته سمجةً مطولةً لا تفهم إلا بصعوبة ومشقة.

٣- إن لجانه لم تكن باختيار المؤتمرين، بل فوجئوا بها، ولم يكن تحديد أعضائها باختيارهم.

٤- إن الدعاية للمؤتمر كانت ضعيفةً للغاية، بل شبه معدومة، ممّا أوجب مجالاً للغط الماديين حوله وتقولهم عليه.

ويبدو أنّ تلك التحفظات لم تكن جوهريةً بحيث تسيء إلى المؤتمر وإدارته وعمله وأهدافه، بل كانت ضمن إطار المعقول الذي يمكن التغاضي عنه. وعلى الرغم من أنّ توقيته يلقي بظلال الشك في مراميه، إذ تزامن مع صعود الشيوعية وتمدها الواسع في المنطقة والعالم بأسره، إلا أنّه كان حدثًا مكرسًا لخدمة القضايا الروحية وإشاعة جو الود والتعاون بين الديانات المختلفة بما يسهم في تحقيق الأمان والسلام، وأنّ قرار الشيخ علي في المشاركة فيه ينم عن وعي عالٍ وشجاعة كبيرة بتقبل اللوم والتشكيك والتخوين من أجل خدمة قضايا الدين الإسلامي والعرب

(١) للمزيد يُنظر: خطاب الشيخ علي في مؤتمر بحدون، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٤٩٩.

(٢) يُنظر ملحق رقم (١): الغاية من عقد المؤتمر الإسلامي — المسيحي في بحدون عام ١٩٥٤-١٩٥٥م.

(٣) مؤسسة كاشف الغطاء العامة، كلمة الشيخ علي في داره بالنجف الأشرف، في ١٨ أيار ١٩٥٤م، رقم الوثيقة ٣٥١٤.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

ثالثاً: مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني (١٩٦٥م)

مَثَّلَ الشيخ علي الشيعية سنوات عدة في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني الذي أُقيم في الجامع الأزهر بالقاهرة بين الثالث عشر والثالث والعشرين من أيار ١٩٦٥م، وكانت أول مشاركة له بدعوة من سفير مصر في بغداد حينذاك أمين حامد هودي (١٩٦٣-١٩٦٥م) في السادس من نيسان. وضمَّ الوفد العراقي المشارك فيه كلاً من: السيد محمَّد كاظم الكفائي^(١) والسيد محمَّد السيد نعمة السيد مكي، والشيخ عباس التميمي^(٢). وفي أثناء انعقاده أجرت إذاعة صوت العرب من القاهرة مقابلةً معه ردَّ فيها على بضعة أسئلة، منها: "ما رأي سماحتكم في مؤتمرات البحوث الإسلامية، وما انطباعاتكم عنها؟" فأجاب الشيخ:

"إنَّ العقل يدعونا لعقد المؤتمرات الإسلامية لتنفيذ الخطط الإصلاحية الإنشائية البناءة التي ترفع مستوى الإسلام والمسلمين خصوصاً. ونحن في هذه الأدوار الخطرة التي تقطعت بها الأواصر الإنسانية وتبلبلت الأفكار وطغت القوة المادية بسلطانها على الحق المبين، جديرٌ بنا أن نشمر عن ساعدي الجدِّ، فنعقد مؤتمرات كهذه"^(٣).

وذكر الشيخ الغاية من مشاركته في المؤتمر بقوله:

"إنَّ أهم ما عندي من البحوث هو البحث عن الوسيلة الناجحة في ترسيخ العقيدة الدينية في نفوس الناشئة، بحيث تلتهم بها العاطفة وتغور في أعماق القلوب. ويهمُّني البحث عن فتح باب الاجتهاد، فقد حدثت بهذا العصر بعض الأمور والظروف التي ألجأتنا إلى النظر في النصوص الدينية والاجتهاد في معرفة أحكامها ومحاربة الاختلاف والانشقاق في صفوف المسلمين"^(٤).

(١) السيد محمَّد كاظم بن محسن بن حسين بن علي الكفائي (١٩١٧-٢٠٠٢م): رجل دين ومؤرِّخ ومؤلف وشاعر عراقي. كانت الصحف العراقية تنشر له المقالات والأشعار، وكان يلقي بحوثاً إسلامية من إذاعة بغداد. له العديد من المؤلفات، منها: مسند الإمام الباقر، ومسند الإمام الصادق، وعصور الأدب العربي، ونهج الفصاحة، وبين الأزهر والنجف الأشرف، والمؤتمر الإسلامي العراقي، والفرقان المجيد، وغيرها. يُنظر: الطهراني، الذريعة...، ج ١٢، ص ٢٦؛ محمَّد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٦م)، ص ٢٤٤.

(٢) الكرباسي، المصدر السابق، ص ٩١-٩٧.

(٣) كاظم الكفائي، بين النجف والأزهر، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥م)، ص ٥٨.

(٤) الكرباسي، المصدر السابق، ص ٩٧.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وفي مساء الحادي عشر من أيار أذاعت إذاعة صوت العرب من القاهرة بياناً له وجّهه للمسلمين عامّة والعراقيين خاصة، معزياً إياهم باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام). وأذيع بيان آخر عن افتتاح المؤتمر صباح اليوم التالي قيل فيه إنّ رئيس علماء العراق الشيخ علي كاشف الغطاء أدلى بحديث لمندوب الإذاعة ذكر فيه أنّ الغرض الأساسي من هذا المؤتمر رفع مستوى الإسلام والمسلمين، وأنّ وفد العراق سيقدم بحثاً إلى المؤتمر يهدف إلى محاربة الانشقاق والاختلاف بين المسلمين، وأنّ الشيخ علي يرى أنّ قضية فلسطين أهم مشكلة يواجهها المسلمون، وينبغي التركيز عليها في هذا المؤتمر وجميع المؤتمرات الإسلامية، وأنّ موقف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة^(١) من قضية فلسطين سلبيّ وخروج عن الدين^(٢).

وفي الجلسة الأولى للمؤتمر التي عقدت في الثالث عشر من أيار برئاسة شيخ الأزهر حسن مأمون^(٣) وحضور وفود أربعين دولة من دول آسيا وأفريقيا وأوروبا، ارتجل الشيخ علي كلمة افتتاح حيّاً فيها الحاضرين وحثّ على عقد مؤتمرات كهذا، وناشد ضمائر العلماء أن يُحيوا رسالتهم ليساهموا في رفع مستوى المسلمين ودعم الإسلام في هذا العصر الذي تقطعت فيه الأواصر بسبب ضعف العقيدة في النفوس. وفي الجلسة الثانية في اليوم التالي استهلّ كلامه مطالباً المؤتمر بالتصدي لاعتراف ألمانيا بالكيان الصهيوني، ولاقى مطلبه موافقة الحاضرين بالإجماع، وصدر في الجلسة الرابعة قرارٌ باستتكار موقف ألمانيا، وتأييد الدول العربيّة التي قطعت علاقاتها معها، ودعوة الدول الإسلاميّة إلى اتخاذ موقف مماثل^(٤).

(١) هو الحبيب بن علي بورقيبة (١٩٠٣-٢٠٠٠م): سياسي تونسي، انضم إلى الحزب الحر الدستوري في عام ١٩٢٢م، وحصل على شهادة الحقوق من فرنسا في عام ١٩٢٧م، وفي عام ١٩٣٢م انضم إلى اللجنة التنفيذية لحزب الحر الدستوري، وتولى رئاسة تونس (١٩٥٧-١٩٨٧م)، وهو أول رئيس للجمهورية بعد إلغاء الملكية. سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرومة، (رياض الريس للكتب والنشر، د. م، ٢٠٠٠م)؛ حسن زغير حزيم، "الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (١٩٣٣-١٩٨٧م): دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

(٢) الكفائي، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٣) حسن مأمون (١٨٩٤-١٩٧٣م): قاضٍ مصري، ولد في القاهرة وعمل في القضاء بمصر والسودان ٤٥ عاماً، وعُيّن في عام ١٩٤١م قاضياً للقضاة لمدة ست سنوات. وفي عام ١٩٥٥م عُيّن مفتياً للديار المصرية، ثم صدر قرار جمهوري في أواخر تموز ١٩٦٤م بتعيينه شيخاً للجامع الأزهر. عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، (عالم الكتب، بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م)، ص ٣٤٨.

(٤) يُنظر ملحق رقم (٢): الشيخ علي يستتكر اعتراف ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني؛ الكفائي، المصدر السابق، ص ٦٨، ٧١، ٨٩.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

يتضح ممّا سبق أنّ الشيخ علي كان يرى في تجمّع المسلمين وائتلافهم في المؤتمرات فرصةً يستطيع من خلالها تمرير أفكاره ودعوته في الوحدة ونصرة الإسلام والمسلمين ومعالجة قضاياهم المصيرية.

رابعاً: مؤتمر الوحدة الإسلامية في بغداد (١٩٦٥م)

بعد عودته من مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، دعا الشيخ علي إلى عقد مؤتمر دولي في بغداد لجميع الأديان والطوائف والمذاهب والقوميات، فاستجابت الحكومة لذلك^(١)، وافتتح المؤتمر في الثلاثين من حزيران ١٩٦٥م في حدائق قاعة الشعب وسط بغداد^(٢)، واشتركت فيه خمسمئة شخصية من العراق وخارجه، مثل شيخ الأزهر حسن مأمون ومفتي المملكة الأردنية الشيخ عبد الله القلقيلي (١٩٥٥-١٩٥٧م) وعدد من الوزراء، وترأسه الشيخ نجم الدين الواعظ (١٨٨٠-١٩٧٦م)^(٣). وعُقد بالتزامن مع الذكرى السنوية لثورة العشرين الوطنية ضد الاحتلال البريطاني، وذكرى المولد الشريف (الأول من ربيع الأول ١٣٩٥هـ)^(٤).

أكّد الشيخ علي أنّ الغاية من عقد المؤتمر هي القضاء على الفرقة الطائفية بين الشيعة والسنة والفرقة القومية بين العرب والأكراد. وعلى الرغم من أن النقاش كان يشتدّ أحياناً في لجان المؤتمر الرئيسية الثلاث، الثقافية والشؤون الإسلامية والإرشادية، إلّا أنّ الجميع اتفقوا في النهاية على ضمان مصالح المسلمين^(٥). واتخذ المؤتمر قرارات عدّة أيدها المشاركون، منها^(٦):
مناشدة المتحاربين في شمال العراق وقف القتال وقبول وساطة علماء الدين في تسوية النزاع بين البرزانيين والحكومة العراقية، وتشكيل مجلس إسلامي أعلى لرعاية البحوث الإسلامية في العراق، وتأسيس دار للإفتاء، إصدار مجلة دينية على مستوى رفيع، ورفع مستوى التعليم الديني في العراق، وإنشاء معاهد دينية في المحافظات، والدعوة إلى تحرير فلسطين واستهجان موقف الحكومة الألمانية والتونسية، ومؤازرة الكفاح الوطني في عدن وعمان، وأخيراً تنبيه

(١) يُنظر ملحق رقم (٣): دعوة الشيخ علي لعقد مؤتمر تقريبي إسلامي في بغداد عام ١٩٦٥م.

(٢) تقع في منطقة باب المعظم بالقرب من مبنى وزارة الدفاع.

(٣) المنار (جريدة)، العدد ٣٠٨٥، السنة الحادية عشر، بغداد، ٢١ حزيران، ١٩٦٥م.

(٤) يُنظر ملحق رقم (٤): عقد المؤتمر التقريبي في بغداد في الذكرى السنوية لثورة حزيران الوطنية

والمولد النبوي الشريف (١٩٦٥م).

(٥) الكرياسي، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

(٦) المنار (جريدة)، العدد ٣٠٨٥، السنة الحادية عشر، بغداد، ٢١ حزيران، ١٩٦٥م.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

المسلمين في أفريقيا من خطر التغلغل الصهيوني^(١). وأجمعت آراء المشاركين في المؤتمر على أهمية دوره في تقريب وجهات النظر المختلفة، إذ وصفه الشيخ حسن مأمون أنه "أثار روح المحبة والتآلف، مما يبشر بنتائج طيبة في سبيل تحقيق أهدافه السامية المتمثلة باتحاد المسلمين والتوفيق بين السنة والشيعة في العراق"^(٢).

يتضح مما سبق أن الشيخ علي كان مصلحاً اجتماعياً ورجلاً مجدداً واسع الأفق، إذ حرص على حضور معظم تلك المؤتمرات لقناعته بأهميتها في توحيد صفوف المسلمين ومعالجة قضاياهم المهمة، وكان مؤمناً أنها منبرٌ يتيح له عرض أفكاره ورؤاه لمجمل قضايا العرب والمسلمين.

خامساً: مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع (١٩٦٨م)

في الثامن من آب ١٩٦٨م تلقى الشيخ علي دعوة من شيخ الأزهر حسن مأمون للمشاركة في المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية المقرر عقده في السابع والعشرين من أيلول ١٩٦٨م. وتلقى دعوة أخرى من السفارة المصرية في بغداد^(٣). وقبل الدعوة مبيناً ذلك بقوله: "إني أرى أن تلبية الدعوة واجب ديني لأن محط البحث هو قضية فلسطين التي كُسرت فيها ببضة الإسلام"^(٤). ومعنى ذلك أنه كان يرى أن قضية فلسطين قضية جامعة للمسلمين، وينبغي تلبية حضور المؤتمر طالما يهدف إلى معالجتها.

وفي هذه الدورة، طُرحت مواضيع محددة تناولت قضايا عدة، مثل: موقف اليهود والحركة الصهيونية من العرب والمسلمين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، حقوق العرب في فلسطين، المسلمون ومشكلة فلسطين، بعض كتابات الغرب عن العرب والكيان الصهيوني، الجهاد في الإسلام وحكم المتخلفين عنه، مكانة بيت المقدس في الإسلام، وقضية اللاجئين^(٥).

وافتح المؤتمر جلسته المسائية في الثاني من تشرين الأول عام ١٩٦٨م بكلمة ارتجالية للشيخ هز فيها الشاعر وألهبها حماسة تجاه قضايا المسلمين، ولاسيما قضية فلسطين، إذ أكد

(١) الكرياسي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٢) الكرياسي، المصدر السابق ص ١٤٩.

(٣) يُنظر ملحق رقم (٥): دعوته الشيخ علي لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع عام ١٩٦٨م.

(٤) محمد كاظم الكفائي، بين جامعة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م)، ص ٤-٨.

(٥) يُنظر ملحق رقم (٦): الموضوعات التي تناولها مجمع البحوث الإسلامية الرابع عام ١٩٦٨م.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

"أنَّ العالم الإسلامي يمرُّ اليوم بأخطر مرحلة في تاريخه"، وطالب بالاستعداد لمعركة حاسمة تحقق الآمال، و"أنَّ الأمم تهلك بخذلان أبنائها"^(١).

وخلال المؤتمر، قدّمت اقتراحاته التي كانت تصبُّ كلها في توحيد كلمة العرب والمسلمين ورصِّ صفوفهم لمواجهة التحديات التي تحيق بهم^(٢). ففي الجلسة التاسعة المنعقدة في اليوم التالي، الثالث من تشرين الأول، ألقى وكيله كاظم الكفائي بحثاً عن (الجهاد وبواعثه)، تناول فيه عوامل الجهاد لصدِّ الأعداء عن بلاد المسلمين وإخراجهم منها، والجهاد بالنفس والنفس الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة في شرق الأرض وغربها دون التمييز بين عربي وغيره في القضية الفلسطينية. وفي ختام بحثه اقترح أن يتبنّى المؤتمر معالجة قضايا المسلمين، ودعاه لحثِّ جميع المسلمين على دفع مبلغ لا يقل عن جنيه أو ما يعادله مرةً في كل عام، وطالب زعماء المسلمين وملوكهم بإلزام مواطنيهم بذلك، (لأنَّ هذا الطريق أقرب الطرق وأنجحها لجمع المال للجهاد). وأخيراً، أبدى استعداده لأن يكون هو وأهل بيته أول من يطبق هذا المقترح^(٣).

وفي جلسة المؤتمر الختامية في السادس من تشرين الأول، دعا إلى إنشاء جامعة إسلامية على غرار الجامعة العربية "لأنَّ بعض قضايا الأمة العربية لا بدُّ أن تُعالج معالجةً إسلاميةً، مثل مسألة الأهلّة والمعاملات المستحدثة والذبائح والحج، وغيرها، وبعضها الآخر يُعالج ضمن إطار الجامعة العربية، مثل الخلافات الثنائية ونحوها. ويستلزم الأمر معالجة بعض القضايا على المستويين الإسلامي والعربي، كقضية فلسطين ونحوها. وقد نالت هذه الكلمة استحسان الجميع"^(٤).

(١) يُنظر ملحق رقم (٣): دعوة الشيخ علي لعقد مؤتمر تقريبي إسلامي في بغداد عام ١٩٦٥.

(٢) يُنظر ملحق رقم (٧): فتوى الشيخ علي لحثِّ الأسر المسلمة لدفع مبلغ جنيه لصندوق الجهاد والدعوة الإسلامية.

(٣) الكرباسي، المصدر السابق، ص ١٩٤، ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) الأهرام (جريدة) القاهرة، العدد ٢٩٨٨٦، السنة ٩٤، ٧ تشرين الأول ١٩٦٨م.

رابعاً:

رؤاه الإصلاحية في التجديد والتقريب بين المذاهب والأديان

تعدُّ فكرة التقريب بين المذاهب والأديان من الأفكار الرئيسة وراء الكثير من نشاطات الشيخ علي وجهوده المختلفة، وهي من مواقفه الثابتة تجاه الاختلافات المذهبية والدينية والعرقية، والهدف الأسمى الذي سعى إلى تحقيقه سواءً في مشاركاته في المؤتمرات والندوات أو في كتاباته وخطبه^(١). وكانت النخب الفكرية والدينية تحرص على تحقيق الحوار والنقاش العلمي للوصول إلى مجتمع إسلامي متعايش قادر على نبذ الخلافات والشقاق التي يمكن أن تنجم عنها أعمال عنف تؤدي إلى اقتتال يضعف الأمة ويمزقها ويشتت كلمتها، وبالتالي يضعف الدين وتعاليمه السامية الهادفة إلى بناء مجتمع متحضّر متعايش بحرية وسلام مع الجميع^(٢).

وتعدُّ محاولات التقريب بين المذاهب الإسلامية أهم الخطوات العلمية للفكر الصلاحي في النجف الأشرف؛ فقد شخّص المفكرون المصلحون عوامل التدهور العديدة التي كانت تعاني منها الأمة، كالجهد والمرض والتخلف والسيطرة الأجنبية، لكنهم وجدوا أنّ انقسام المسلمين كان في مقدمة تلك العوامل وأخطرها، كونه يمزق جسد العالم الإسلامي ويضعف جهود أبنائه ويبدد ثرواته ويشغلهم في صراعات جانبية لا تنتفع منها سوى القوى الاستعمارية التي من مصلحتها تعميق الخلافات وتأجيجها^(٣).

وكان لأسرة الشيخ علي العلمية والفكرية ووجود مكتبة ضخمة لديها تضم العلوم المختلفة دوراً في توسيع مدارك أفرادها، ولاسيما والده الشيخ محمد رضا الذي يعدُّ من رجال الدين المتتورين، إذ كان حريصاً على مطالعة المجالات والصحف، الأمر الذي انعكس على ذهنية ابنه علي^(٤). ولكونه ينتمي إلى أسرة لها تاريخ طويل في التعامل مع حكومات الدول

(١) محمد علي التسخيري، (التقريب أسسه وقيمه ودور العلماء فيه)، الوحدة الإسلامية (مجلة)، العدد ١٨،

السنة الثانية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٢٧.

(٢) محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا أخرى، (مؤسسة المرشد، بيروت، ٢٠٠٣م)، ص ٧٠.

(٣) علي عبد المطلب المدني، (الحياة الفكرية في النجف الأشرف)، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة،

٢٠١١م، ص ٩٧.

(٤) الكرباسي، المصدر السابق، ص ٢٤.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

الإسلامية والعربية والتصدي لمحاولات التبشير والاستعمار والدعوة إلى التقريب وتوحيد الكلمة والصف، فقد ورث علاقاتها القويّة التي أهّلته للنجاح في مسيرته^(١). ولذلك نراه يتّخذ هذا النهج أسلوباً عاماً أطّر به أغلب أنشطته وجهوده الفكرية والاجتماعية.

إلى جانب ذلك، كانت للشيخ علي مكانة علمية وشعبية مرموقة، ولاسيما بعد وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. وكان يتميز بملكة الخطابة والثقة بالنفس والاستقلالية؛ فبينما حافظ على ثوابت حوزة النجف، اختط لنفسه منهجاً مستقلاً في مجال التبليغ والدعوة إلى الوحدة الإسلامية، لقناعته أنّ الخطر يهدّد الإسلام بالكامل وليس التشيع وحده^(٢).

تجلّت جهود الشيخ علي في توحيد الصف العربي في آرائه للجنة تفتيح اللغة العربية التي شكلتها وزارة المعارف المصرية لتيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة عام ١٩٣٨م، وضمت كبار الأساتذة، مثل عميد الأدب العربي طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣م)، والشاعر المفكّر أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤م)، والأديب الجزائري عبد المجيد الشافعي (١٩٣٣-١٩٧٣م)؛ إذ بعثت اللجنة تقريرها إلى وزارة المعارف العراقية، ثم نشرته صحيفة العراق^(٣). وحال نشره، توالى الملاحظات عليه من المفكرين والأدباء، مثل الشيخ محمد جواد الجزائري^(٤)، والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، والأستاذ محمد صالح شمسة^(٥)، وكذلك الشيخ علي الذي نشر ملاحظاته في كتابه نظرات وتأمّلات^(٦).

(١) الكرباسي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥.

(٣) للاطلاع على اقتراحات اللجنة، يُنظر ملحق رقم (٨): تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد النحو والبلاغة عام ١٩٣٨م.

(٤) هو الشيخ محمد جواد بن علي بن كاظم الجزائري (١٨٧٧-١٩٥٩م): شاعر وفيلسوف وكاتب وناثر عراقي عُرف بمحاربة للإنكليز، وهو مؤسس أول جمعية إسلامية سرية في العراق، وله العديد الآثار الشعرية منها: حل الطلاسم، وديوان الجزائري. أمّا النثرية فهي: فلسفة الإمام الصادق ونقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية. محمد جواد الجزائري، ديوان الجزائري، (مكتبة الاتحاد، بيروت، ١٩٧٠م)؛ جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين، (شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩١م).

(٥) هو محمد بن مهدي شمسة (١٩٠٥-١٩٨٥م): شاعر عراقي، أسهم في الأندية النجفية بأدبه وشعره، وكان أديباً ومحققاً في تاريخ الأديان والمذاهب، وله ديوان شعر ومنظومتان في الآراء والأديان وحديث الكساء. الجبوري، معجم الأدباء...، ج ٥، ص ٣٥٩.

(٦) علي كاشف الغطاء، نظرات وتأمّلات، ص ١٠٩ وما بعدها.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وبعد اطلاعه على محاضرة لشيخ الأزهر مصطفى المراغي^(١) عن تفسير سورة الحجرات نشرته مجلة الأزهر في عددها الثاني من المجلد الحادي عشر لعام ١٩٤٠م، تبادل الشيخ علي العديد من المراسلات مع المراغي، جاء فيها ردّه في رسالة على آرائه^(٢) التي تضمّنت ملاحظات لغويّة ودينيّة حول بعض المصطلحات والمفاهيم الواردة في المحاضرة، مثل مصطلح (الطائفيّة) و(السخرية) و(التوبة) وغيرها. وقد ردّ المراغي على ملاحظات الشيخ علي التي اتخذت صيغة أسئلة بالتفصيل. وعاد الشيخ علي فكتب ردّاً على أجوبة الشيخ المراغي أوضح فيه مشاركته في المؤتمرات الإسلاميّة خارج العراق ومواقفه السياسيّة من أهم القضايا الوطنيّة والقوميّة، كالقضيّة الكرديّة والقضيّة الفلسطينيّة غيرها، والتي تؤكّد أنّ مشروعه في الوحدة والتقريب كان قديماً ونابعاً من التسامح والانفتاح والتواصل مع علماء المذاهب الأخرى^(٣).

وحينما اعتذر عن عدم المشاركة في المؤتمر الإسلامي العام المنعقد في باكستان ١٩٥١م لظروفه الصحيّة، أرسل كلمة مؤثّرة أُلقيت على أعضاء المؤتمر، أكّد فيها ضرورة قيام الوحدة الإسلاميّة، وجاء فيها:

”يمر اليوم بالأقطار الإسلاميّة ظرفٌ عصيبٌ، ووقتٌ رهيبٌ، يقطع فيه أصعب المراحل الخطيرة في تاريخه الحديث. فالصراع القائم بين الأمم الكبيرة، والحقّ تطغى عليه القوة، وعلى الأمانى المنايا، وشبح الموت والفناء يرفرف على العالم كله، وأبطال الحروب ومديرو دفتها يوالون الاجتماعات ويعقدون المؤتمرات لإضرار البشريّة بنار لا يسهل إخمادها. فحريّ بنا أن نتماسك تماسكاً لا تمسه

(١) محمّد بن مصطفى بن محمّد المراغي (١٨٨١-١٩٤٥م): رجل دين، درس في الأزهر وتعرّف إلى محمّد عبده وتأثّر به. تولى قضاء السودان في عام ١٩٠٤م، وعُين في عام ١٩٠٧م مفتشاً للدروس الدينيّة، ثمّ صار قاضياً لقضاة السودان في عام ١٩٠٨م. وتولّى رئاسة النفّيش بوزارة العدل في عام ١٩١٩م، ثمّ رئيساً لمحكمة مصر الكليّة الشرعيّة في عام ١٩٢٠م، رئيساً للمحكمة الشرعيّة العليا في عام ١٩٢٣م. في عام ١٩٢٠م أصدر قانون الأحوال الشخصيّة، وفي عام ١٩٢٨م تولّى مشيخة الأزهر. عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، (عالم الكتب، بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م)، ص ٢٩١-٢٩٣.

(٢) يُنظر: الغري (مجلة)، العدد ٣٧، السنة الأولى، ٢٥ حزيران، ١٩٤٠م، ص ٦٧٧-٦٨٠.

(٣) الكرباسي، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

لفحة الانحلال، ونتظار تظافراً لا تحله مشكلات، ونقف على خط واحد من أجل هدف تحرير الإنسان المسلم والأرض الإسلامية^(١). وفي خطابه أمام المؤتمر الإسلامي – المسيحي في بجمدون عام ١٩٥٤م، أكد في سياق حديثه عن ضرورات غرس الدين في النفوس والقلوب:

”العمل على توجيه رجال الدين إلى وجهة واحدة في الرأي والثقافة والتعاون كما يتوجهون في الصلاة والدعاء وعبادة ذات واحدة أحدىة، على أن كلاً منهم يركز العقيدة في وسطها^(٢).”

وأشار إلى العقبة التي تمنع تحقيق هذه الوحدة بقوله:

”إنها عقبة كؤود لا يسعني السكوت عنها، ولا يصح أن نغض عنها العين أو نطويها بالعبارات الخالية. عقبة لا تشبهها عقبة، طالما حالت دون تآزر رجال الدين في إحياء كلمة الله وشقت عصا جماعتهم إلى أبعد حد وأقصى غاية، وهي التطاحن الديني والتناحر المذهبي. فإنه كان ولا يزال من أقوى أسباب الفرقة وإثارة التعصب، حتى أصبح لا تنفع فيه مقارنة الحجج وإقامة البينات. فأصحاب العقائد مقتنعون بعقائدهم، متعصبون لها أشد التعصب، كأن العقيدة قد سدت عليهم أبواب المعرفة وحجبتهم عن الإيمان بالواقع... إن من شر الشر ترك الموضوع على ما هو عليه، ومن خير الخير أن نعالجه بالعقيدة ومبدأ لا يفل الحديد إلا الحديد، ونفهم الطوائف المسيحية والإسلامية أن التناحر المذهبي ضد العقيدة والدين...^(٣).”

وبهذه المحاجة الدينية المنطقية بين موقفه من قضية اختلاف الأديان والمذاهب، منطلقاً من عقيدة وفكرة دينية مشتركة لدى جميع المؤمنين، ألا وهي غاية جميع الأديان في تحقيق السعادة البشرية والأجر والثواب، وكلاهما لا يحصل أو يتحقق بالاقتتال أو التناحر الديني والطائفي. ويعزز رأيه بحجة واقعية من واقع الحياة يُبطل بها التناحر الطائفي، بقوله:

(١) يُنظر ملحق رقم (٩): كلمه الشيخ علي التي بعثها للمؤتمر الإسلامي المعقد في باكستان ١٩٥١م.

(٢) تركيز القيم الروحية ونقلها إلى الجيل الجديد، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٥٣٩.

(٣) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٢٦٧-٢٧٢.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

”وكما أنَّ الطرق الدنيويَّة لنيل الهناء والمعيشة فيها لا توجب تطاحنًا بين ذويها، فلا نجد أيَّ تصادم بين أرباب الصناعة وذوي الزراعة، ولا بين المهندس والطبيب. فكذا يجب أن يكون عمل المتدينين، فإنَّه لا فرق بين الطرفين ولا تفاوت بين النهجين“^(١).

وهكذا يتَّضح أنَّ ترسيخ العقيدة الدينيَّة الصحيحة في النفوس هو الطريق الأمثل للتقريب بين المذاهب والأديان، إذ إنَّ مبادئها واحدة في جميع الأديان، وهذا ما دفعه إلى المشاركة في أعمال ذلك المؤتمر، وبعد عودته من مؤتمر بحدون في نيسان ١٩٥٤م أقيمت له مأدبة تكريميَّة في بيروت ألقى فيها كلمة جاء فيها:

”وهكذا لم أشارك في أعمال المؤتمر إلَّا بعد أن أدركت أنَّ الأسباب التي بعثت القوم إلى عقد هذا المؤتمر هي الشعور بأنَّ ترسيخ الدين في النفوس ضروريٌّ للمجموعة الإنسانيَّة على حدِّ ضرورة نشر المعارف فيها إن لم يزد عليها. وما النزاع القائم في عصرنا الحاضر إلَّا نتيجة لقصور الشعوب عن الانتفاع بالقيم الروحيَّة في أديانها“^(٢).

وبعد عودته من المؤتمر، ألقى في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥٤م كلمة في محل ضيافته في دار السيد فضل الله في النجف الأشرف أوضح فيها اسباب عقد المؤتمر وبيَّن أنَّ: ”الشعوب الغربيَّة في هذا الزمن قد تقطَّعت عندها الروابط الإنسانيَّة وتصدَّعت في أوساطها الأخوة الوديَّة، وأصبح يرفرف عليها شبح الموت، وأوشكت أن تضرم البشريَّة بنار يُفنى بها الكبير والصغير“^(٣).

وأضاف الشيخ أنَّ السبب من عقد هذا المؤتمر هو الإصلاح وأنَّ التعاون والتعاقد فيما بيننا يحقق هذه الأهداف مع حفظ حريَّة الإنسان^(٤)؛ فهو يرى في الإيمان بالله جامعًا لكل

(١) موقف الشيخ علي كاشف الغطاء من قضية اختلاف الأديان، مؤسَّسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٥٥٦.

(٢) يُنظر ملحق رقم (١٠): كلمة الشيخ علي في المأدبة التي أقامها له أحمد الأسعد عام ١٩٤٥.

(٣) أسس العلاقات بين الشرق الأوسط والغرب في التعاون الإسلامي — المسيحي ٢٠/٤/١٩٥٦م، مؤسَّسة كاشف الغطاء العامة، النجف، رقم الوثيقة ٣٥٠٩.

(٤) الموسوعة الوثائقية، ج ١، ص ١٦٠.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

شعوب الأرض المؤمنة بإله واحد، ولاسيما الديانتين الإسلامية والمسيحية. وما محاربة الإلحاد إلا صدُّ لفكرة تحاول تفريق البشرية^(١).

وعند حضوره مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني في القاهرة ١٩٦٥م، ذكر في مقابلة له في إذاعة صوت العرب من القاهرة:

”إنَّ وفد العراق سيقدم بحثاً إلى المؤتمر يهدف إلى محاربة الاختلاف والانشقاق في صفوف المسلمين، لأنَّ من الضروري جمع شمل المسلمين واتفاق كلمتهم، إذ أنَّ في وحدتهم قوةٌ يندحر بها الأعداء وتتلاشى بها الخطط العدوانية“^(٢).

ونشرت له جريدة الثورة العراقية في الرابع والعشرين من أيار ١٩٦٥م دعوةٌ جاء فيها:

”لا بُدَّ من الدعوة إلى إقامة روابط إسلامية بين العرب والمسلمين يمكن بها محاربة الصهيونية التي أوجدها الاستعمار في فلسطين، ولن يكون ذلك إلا عن طريق مثل هذه المؤتمرات الإسلامية. فإذا كانت الصهيونية بألاعيبها تستطيع أحياناً أن توجد الفرقة بين الصفوف العربية، فما بالك إذا أرادت أن توجد الفرقة بين صفوف الإسلام“^(٣).

ومعنى ذلك أنه كان يرى في وحدة العرب والمسلمين قوةً كبيرةً قادرةً على حلِّ كثير من المشكلات، وأنَّ هذه الوحدة مستهدفةٌ من الصهيونية، وأنَّ من اليسير إحداث الفرقة بين العرب لأنَّ الروابط بينهم وبين المسلمين أضعف ممَّا هي بين الشعوب العربية. وأوصى قادة العالم الإسلامي بإزالة الخصومات التي فرقت شمل المسلمين وأتاحت الفرصة لأعدائهم لتحقيق مآربهم^(٤).

وقبيل عودته إلى العراق، صرَّح لمجلة روز اليوسف المصرية بأنه سيعقد مؤتمراً في العراق للتقريب بين المذهبين الشيعي والسني لئلا يترك للاستعمار وأعداء وحدة الكلمة أن

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ١، ص ١٦٠.

(٢) المنار (جريدة)، العدد ٣١٠٩، السنة الحادية عشرة، ٢٧ تموز ١٩٦٥م.

(٣) الثورة (جريدة)، العدد ٢٤٤، الرابع والعشرين من أيار عام ١٩٦٥م.

(٤) الكرباسي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

يغذوا الخلافات الطائفية^(١)؛ إذ كان يرى أنَّ الفرقة لن تخدم إلاَّ المستعمر، وليست هناك خلافات جوهرية في العقيدة بين المذاهب الإسلامية. وفي هذا السياق قال:

”الخلافات ليست جوهرية، وأنا أعجب أنَّ المسيحية رغم ما بينها من اختلافات في العقائد متفقة. ونحن والحمد لله نتفق في العقيدة، وإنما نختلف في الفروع. والانشقاق الطائفي تحوّل إلى ترنيمة عذبة يرقص عليها الاستعمار والطامعون. ونحن جميعاً نؤمن أنَّ الإسلام جاء لسعادة البشرية، ومما لا شك فيه أنَّ الانشقاق الطائفي والمذهبي ضد السعادة“^(٢).

وفي مؤتمر بغداد الإسلامي الأول في حزيران ١٩٦٥م (المشار إليه في أعلاه)^(٣)، ذكر الصحفي المصري حسنين عبد القادر أنَّ المؤتمر يشكل ”إيذاناً بمرحلة جديدة وحاسمة في حياة شعب العراق الشقيق، وهي مرحلة الأخوة والوفاق والاتحاد بين علماء العراق على مختلف مذاهبهم والقضاء على الحزازات المذهبية والأحقاد الطائفية والعنصرية والمطامع الشخصية“^(٤). وأجرى مقابلةً مع أبرز المشاركين في المؤتمر، ومنهم الشيخ علي الذي قال عنه: ”ألقي وهو جالسٌ خطاباً حماسياً يفيض بقوة الإيمان بوحدة المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وبالوحدة الوطنية في العراق بين العرب والأكراد والعناصر الأخرى المستوطنة للعراق، كالإيرانيين وغيرهم“^(٥). وذكرَ الشيخ علي الحاضرين في نهاية خطابه بالاختلافات الدينية بين اليهود، وبأنَّ للمسيحيين أنجيل عدّة... أمّا المسلمون، فلهم كتابٌ واحدٌ هو القرآن الكريم، وهذا أدعى إلى الوحدة بينهم وعدم تفرّقهم“^(٦). ونتيجةً لدوره المؤثر، أصدر المؤتمر قرارات تصبُّ في دعم الوحدة الوطنية والاهتمام بالقضايا الإسلامية والقومية، نالت تأييد

(١) روز اليوسف (مجلة)، العدد ١٩٣٠، السنة الأربعون، ١٩٦٥م، ص ٤٢؛ الكرباسي، المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١.

(٢) الكرباسي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٣) يُنظر ملحق رقم (٤): عقد المؤتمر التقريبي في بغداد في الذكرى السنوية لثورة حزيران الوطنية والمولد النبوي الشريف (١٩٦٥م).

(٤) محمّد الكرباسي، النجف الأشرف والقضية الكردية، (مركز النجف الأشرف للنشر والتوثيق، النجف الأشرف، ٢٠٢٠م)، ص ٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٣.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

رجال الدين السنة والشيعة^(١)، وهو ما يبين أهمية دور الشيخ علي الديني والإصلاحي في العراق والدول الإسلامية. وما حضور ذلك العدد الكبير من كبار رجال الدين العرب إلا تأكيداً لهذا الدور والثقة التي يتمتع بها.

وضمن إطار منهج التقريب كذلك، كانت للشيخ علي صلاتٌ مع رجال دين من البلدان الإسلامية المختلفة، منهم مفتي آسيا الوسطى وكازاخستان السوفيتية الشيخ ضياء الدين خان^(٢)، الذي أهدى للشيخ علي في عام ١٩٦٥ نسخة من القرآن الكريم كُتبت عليها كلمة إهداء أعرب له فيها عن اعتزازه بعلاقته معه، وفي ذلك العام، وجّه الشيخ بياناً للمسلمين أشار فيه إلى ضرورة الوحدة ونبذ الخصام المذهبي والتنافر الذي لن يؤدي إلا إلى التشطي والتشردم والحرب بين المسلمين، ولن ينتفع منه سوى أعداء الإسلام والمسلمين، بعد أن كان الإسلام أساس الوحدة ولمّ الشمل^(٣).

وحينما تعذرّ حضوره مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثالث في القاهرة عام ١٩٦٦م لأسباب صحيّة، أناب عنه السيد كاظم الكفائي والسيد محمد السيد نعمة. وفي السابع من تشرين الأول ١٩٦٦م، نشرت صحيفة الجمهورية المصرية خبر مشاركته تحت عنوان (علماء الشيعة على استعداد تام للتعاون مع علماء السنة)، وذكرت أنّه أكّد استعداده التام للتعاون بين الشيعة والسنة، وتأييده المطلق لتحقيق التقارب بين المذهبين. وذكرت الصحيفة أنّ لديه مشروعاً لتوحيد أوائل الشهور العربيّة بين جميع الدول الإسلامية، وأنّه سعى بين القاهرة والنجف لتنفيذه، لكنّه لم يتحقّق لأسباب متعددة. وعن هذا المشروع قال الشيخ:

(١) الشيخ علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، ص ٣٠.

(٢) الشيخ ضياء الدين بن إيشان بابا خان (١٩٠٨-١٩٨٢م): مفتي كازاخستان. درس العلوم الدينيّة في مساجد طشقند ومدارسها، ودرس في الأزهر (١٩٤٧-١٩٤٨م)، وفي مكة والمدينة، وانتخب في عام ١٩٤٨م نائباً لرئيس الإدارة الدينيّة لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان، وفي عام ١٩٥٧م رئيساً للإدارة الدينيّة، وحصل على لقب "مفتي الجمهوريات الخمس أوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان" = "وطاجكستان". كان عضواً في مجالس عديدة، وكرّمته دول عربيّة كثيرة. يُنظر طه والي، صفحات من تاريخ الإسلام والسلمين في بلاد السوفيّات، (دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٨٠م)، ص ٢٨.

(٣) ثناء عبد الحسين عبيد ومقدام عبد الحسن باقر الفياض ومحمد جواد فخر الدين نور الدين، "دور الحوزة النجفية التقريب بين المذاهب الإسلامية: الاتصالات والرسائل والزيارات أنموذجاً: ١٩٤٥-١٩٧٠م"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج ١٢، العدد ٢٢، ٣٠، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، حزيران، ٢٠١٨م، ص ١٠٥-١٣٤.

”وعندنا في الشرع أنَّ اختلاف الأفق يوجب الاختلاف في رؤية الهلال، فلذلك يقال إنَّ ذلك لا يتحقَّق حتَّى وإنْ بُذلت الجهود العظيمة، وسيتحقَّق إذا أصبحت الدول الإسلاميَّة كلها دولةً واحدةً“^(١).

وفي جوابه على سؤال يتعلق بتحقيق مشروع التقارب بين المذهبيين الإسلاميَّين قال:

”إنَّ من ثمرات هذا المؤتمر التقريب، ولاسيَّما بين المذهبيين الشيعي والسنِّي. وكنا قد اقترحنا [ذلك] في مؤتمر هذا العام لتكون الفائدة أعمَّ والمنفعة أشمل، و[اقترحنا] عقد دورات كل عام في جميع البلدان الإسلاميَّة، ولاسيَّما النجف الأشرف، وطلبنا من المؤتمر أخذ هذا الاقتراح بنظر الاعتبار، وأن يكون موضع التنفيذ. فأردنا أن يجتمع السنة والشيعة في وادي النجف الأشرف حتَّى لا يبقى مجالٌ للعدو ولا تبقى فجوةٌ واسعة“^(٢).

وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٦٦م أصدر بياناً في تأكيد الأخوة بين المسلمين ونبذ التفرقة والتناحر، وذلك ضمن بيانات أطلقها رجال دين في النجف الأشرف. وجاء في بيانه:

”إنَّ الخصام المذهبي والتناحر الطائفي الذي لاكته [تداولته] بعض الألسنة وسالت به الأقلام المستأجرة بعبارات شعريَّة وكلمات نثريَّة موشاة ببليغ الخطاب وبديع البيان قد انفجر به بركانٌ هائلٌ يقذف المسلمين بحمم يتطاير شرارها هنا وهناك. أمَّا والذي نفس محمد بيده إنكم لا تدخلون الجنة حتَّى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتَّى تجتمعوا، ولن تجتمعوا حتَّى تحابوا. فعليكم وعليكم بكلمة الجمع، وجمع الكلمة، فإنَّ يد الله مع الجماعة. وأنا الضمين لكم على الله النصر المبين والفوز العظيم“^(٣).

وكان الشيخ قد شارك ست سنوات في مؤتمر موسم الحج في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وفي كل مشاركة كانت له كلمةٌ. ومن كلماته وأقواله فيها:

”إنَّ مَنْ ينظر إلى تشريع الحجِّ وإلى ما تضمَّنته مناسكه من طاقات روحيَّة وشحنات قدسيَّة، يرى أنَّ فرض الحجِّ يرمي إلى اجتماع عام

(١) الكفائي، بين جامعة الإمام...، ص ٤-٨.

(٢) الكفائي، بين جامعة الإمام...، ص ٤-٨.

(٣) الثورة العربيَّة (جريدة)، بغداد، العدد ٤٦٨، السنة الثانية، ١٠ كانون الأول، ١٩٦٦م.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

في حشد سنوي ضخم يجمع على مختلف الطوائف الإسلامية في إطار ديني تُذكر فيه روح الأخوة ومشاعر الحنان والمودة... فحريُّ بنا أن نتضامن تضامناً لا تمسُّه لفحة الانحلال، ونتضافر تضافراً لا تحلُّه مشكلات الأهوال، لنخرج من وسط هذه المعمرات العالية وقد بلغنا الغاية المنشودة وربحنا الصفقة ونالنا الأمل بطمأنينة وسلام^(١).

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ مسألة التجديد والتقريب بين المذاهب الدينية أشغلت مكانةً مهمَّةً في نشاطات الشيخ علي، وكانت القاسم المشترك في كثير من كتاباته ومراسلاته ومشاركاته في المؤتمرات والندوات داخل العراق وخارجه، فهي الضمان لامتلاك القوة اللازمة للبقاء والعيش بكرامة.

(١) علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، ص ٣٦-٣٧.

خامساً:

جهوده في تأسيس وتطوير مكتبة ومدرسة كاشف الغطاء

أولاً: مكتبه الشيخ علي كاشف الغطاء

تعدُّ الكتب والمكتبات والمطالعة أساس العلم والمعرفة، لأنها تسمو بالإنسان إلى أعلى المراتب، وتنمِّي فيه شخصيَّته ومواهبه وتصلُّق ذكائه وذهنيَّته. وقد اشتهرت بعض المدن بمكتباتها العامرة بالكتب والمخطوطات والوثائق، ومنها النجف التي انتشرت فيها المكتبات منذ القدم لأهميتها في احتضان ضريح الإمام علي (عليه السلام)؛ فتوافد إليها طلاب العلوم الدينيَّة لعرافتها وقديسيَّتها في نشر العلوم والمعارف، وتخرَّج فيها آلاف العلماء والمفكرين والأدباء والمختصين في مختلف المعارف الإنسانيَّة^(١).

وللمكتبات في مدينة النجف الأشرف تاريخٌ طويلٌ يرتبط بانتقال الحوزة العلميَّة إليها. وعلى الرغم من الهجمات التي تعرَّضت لها عبر مراحل زمنية مختلفة، إلَّا أنَّ مكتباتها بقيت عامرةً، ولعلَّ من أقدمها مكتبة الحرم العلوي الشريف التي يزيد تاريخها عن ألف عام^(٢)، إلى جانب المكتبات الخاصَّة والعامَّة الكثيرة الأخرى التي تضمُّ آلاف المطبوعات في شتَّى فروع الثقافة والمعرفة ومئات المخطوطات النادرة في العلوم والفنون الإسلاميَّة، فضلاً عن دواوين الشعر والمقالات والرسائل النثريَّة البليغة والمناظرات والمساجلات وتراجم مختلف الأدباء في مختلف الأدوار، إلى جانب ذلك، كان في كل جمعيَّة من جمعيَّات النجف الأشرف الأدبيَّة مكتبةٌ عامرةٌ بدوائر المعارف العلميَّة ونوادير الكتب، وفي كل مدرسة من مدارسها مكتبةٌ حافلةٌ بكل ما يهيمُّ الباحث في مختلف الاختصاصات^(٣)، وكان لتلك المكتبات شهرةً واسعةً، فذكرها الكتَّاب والمؤرِّخون، وأحصوا ما فيها من كتب ومخطوطات نفيسة، فضلاً عن أنَّ هناك مكتبات في

(١) أحمد ناجي، تاريخ من لم ينصفه التاريخ: الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة وجهوده العلميَّة، (الميزان للطباعة، النجف الأشرف ٢٠١٥م)، ص ٨٤.

(٢) ناجي وداعة الشرس، لمحات من تاريخ النجف الأشرف، (مطبعة دار الحضارة، النجف، ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٩٤.

(٣) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥)، ص ٨١.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

بيوت الأعلام من فقهاء وأدباء، فلا يخلو بيتٌ من بيوتهم إلا وفيه مكتبة عامرة زاخرة بالكتب^(١).

كانت مكتبات النجف الأشرف على صنفين، عامّة وخاصّة؛ فالعامّة هي أداة للتعليم والإعلام، وأداة تنفيذيّة لهذا الهدف الاجتماعي، كانت مهمتها توفير الكتب والمطبوعات وتيسيرها للجماهير، كلٌّ في نطاق حاجته وميوله وقدرته على القراءة. فأنشئت العديد من المكتبات الوقفيّة العامّة التي أسّسها الأعلام، ومكتبات الجمعيات والنوادي الثقافيّة، فضلاً عن ثلاث مكتبات عامّة أخرى في المدينة^(٢).

إلى جانب المكتبات العامّة، هناك الكثير من المكتبات الخاصة، منها مكتبة محمد علي البلاغي^(٣)، ومكتبة آل فخر الدين الطريحي، ومكتبة السيد هاشم بحر العلوم، ومكتبة الشيخ فرج الله، ومكتبة اليعقوبي، ومكتبة آل كاشف الغطاء، وغيرها كثير. واندثرت مكتبات خاصّة كثيرة بعد أن توفّي أصحابها وباعها ورثتهم أو وزعت بين أبناء المتوفّي، فتفرّقت بينهم، مثل مكتبة السيد محمد سعيد الحبوبى (١٨٥٠-١٩١٤م)، ومكتبة محمد طاهر السماوي (١٨٧٦-١٩٥٠م)، ومكتبة عبد الحسين الحلي (١٨٨٣-١٩٥٦م)، وغيرها^(٤).

ومن الشخصيات النجفيّة المهمّة التي كانت لها مكتبة كبيرة الشيخ جعفر الكبير آل كاشف الغطاء، جدّ الشيخ علي، الذي ورثها منه في عام ١٩٤٦م عن طريق والده وجده؛ فحافظ عليها ورّمها وطورها وزاد من كتبها بعد أن اقتنى العديد من الكتب من مختلف مدن العراق، ولاسيّما بغداد والحلة، أو من خارج العراق، مثل إيران والهند ومصر وغيرها، حتّى

(١) لجنة مهرجان النجف الخامس، محافظة النجف بين الماضي والحاضر، (مطبعة أوفست عشتار، بغداد، ١٩٨٧م)، ص ٥٥.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، "المكتبات"، ضمن: مجموعة مؤلفين، موسوعة حضارة العراق، (دار الحرّيّة للطباعة، بغداد، ١٩٨٥)، ج ١٣، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٣) الشيخ محمد علي بن عباس البلاغي (١٩٠٣-١٩٧٣م): رجل دين وفقيه ومؤلف موسوعي، له كتبٌ ومجلداتٌ ضخمة. وهو من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم وجعفر كاشف الغطاء ومحسن الأعرجي، وهو موثقٌ عند من ترجموا له، ومنهم جعفر آل محبوبة. يُنظر: سند محمد علي البلاغي، محمد علي البلاغي في سيرته ورسائله (١٩٠٣-١٩٧٦م)، (دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦م)، ٣ أجزاء.

(٤) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحى: ١٩٠٨-١٩٣٢، (دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٥م)، ص ٣٤.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

بلغ عدد الكتب المطبوعة والمخطوطات النادرة حينما استلمها الآلاف^(١). وتقع حالياً في بيت آل كاشف الغطاء القديم في محلة العمارة القديمة في النجف الأشرف^(٢). وبمرور الوقت أصبحت من المكتبات الغنيّة لا على مستوى النجف فحسب، بل على مستوى العراق كذلك. وقد أشار دليل الجمهوريّة العراقيّة لعام ١٩٦٠م إليها بالقول:

”إنّ هذه المكتبة التي أسّسها أجداد الشيخ علي كانت تضمّ في مطلع القرن العشرين نحو خمسة آلاف مجلد من مختلف الموضوعات الدينيّة والأدبيّة والتاريخيّة واللغويّة، وضمت أيضاً أكثر من ستمئة مخطوط، منها ما هو نادرٌ وذو قيمة علميّة. من بين تلك المخطوطات النادرة تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار للسيد ضامن بن شذقم المدني^(٣) بأجزائه الثلاثة“^(٤).

لم يكتفِ الشيخ علي بالكتب القديمة والمخطوطات، بل اقتنى للمكتبة الكثير من الكتب الحديثة من مصر، حتّى أشارت بعض المصادر إلى أنّه كان أول من اقتنى الكتب من مصر من غير المصريين وأتى بها إلى مكتبته، فكان يطلب كل كتاب جديد تصدره المطابع المصريّة بشكل فوري. وكانت الكتب الحديثة تدخل إلى مكتبته قبل دخولها في أي مكتبة من مكتبات البيوت الخاصّة في معظم البلدان العربيّة، عدا مصر^(٥). وقد أثنى الشيخ محمّد حرز الدين^(٦) على المكتبة بقوله:

(١) جلاوي سلطان عبطان، ”التيارات الفكرية والسياسية: ١٩٤٥-١٩٨٥م“، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ٢٨.

(٢) محبوبة، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٠.

(٣) السيد ضامن بن شذقم المدني النجفي (١٨٥٧-١٩٤٦م): عالم وفقيه وكاتب وأديب عراقي، له العديد من المصنّفات، منها: تاريخ النجف الأشرف، معارف الرجال، الفوائد الرجالية، مرافد المعارف، والمسائل في الفقه الاستدلالي. يُنظر العاملي، أعيان الشيعة، مج ٧، ص ٣٢، ٣٩٢؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٣؛

(٤) محمود فهمي درويش ومصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل الجمهوريّة العراقيّة لسنة ١٩٦٠م، (مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦٠م)، ص ٥٤٢.

(٥) ناجي، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٦) محمد بن علي بن عبد الله المسلمي النجفي الملقب بـ”حرز الدين“ (١٨٥٧-١٩٤٦م) : فقيه وشاعر عراقي. ولد في النجف ونشأ فيها، وقرأ العربية والمنطق وأتقن الفقه الجعفري، وتلمذ على فريق من أعلام عصره. له شعرٌ تقليديٌّ وديوانٌ أغلبه في الغزل والموعظة ومؤلفات عديدة في الفقه. يُنظر: يحيى مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص ٦٤٥.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

”إنَّ فيها كمًّا هائلاً من المقتنيات توزعت ما بين الكتب المطبوعة حجرياً والمخطوطة يدوياً؛ فهناك خزانة للمخطوطات تمَّ شراؤها منذ زمن بعيد، اشترى الشيخ بعضها خلال أسفاره إلى استانبول والهند والحجاز وإيران وغيرها، وهي من نفائس الكتب التي اشتراها أو خطَّها، إذ وصل عدد الكتب التي خطَّها بيده نحو أربعمئة مخطوط، فضلاً عن وجود مطبوعات ومخطوطات نادرة، منها البداية والنهاية لابن الأثير، والقانون لابن سينا المطبوع في عام ١٥٩٣م، وطبقات ابن سعد، والكتاب لسيبويه، ونسخة نادرة لشرح نهج البلاغة، ومعرفة أصول الحديث للحاكم، والمنطق عند الفارابي، ونسخة نادرة من القرآن الكريم، فضلاً عن كتاب الأنساب في خمسة مجلدات، وهو يختصُّ بأنساب العلويين، وهو نادرٌ وفريدٌ“^(١).

وإنَّ مكتبة الشيخ علي مكتبةً قديمةً فيها أمّهات الكتب ويقيمات المصنّفات في نفائس العلوم والفنون، وأكثرها مكتوبٌ منذ زمن قديم جداً. ومن الكتب النادرة فيها كتاب مقاييس اللغة المطبوع في مصر، وكتاب الطراز للسيد علي خان، وكتاب المُجمل لابن فارس. وأشاد بها كذلك عددٌ من كبار المفكرين، مثل المؤرخ البغدادي كوركيس عواد (١٩٠٨-١٩٩٢م) مؤلف معجم المؤلفين العراقيين^(٢)، وغيرهما.

ويكفي للدلالة على أهمية المكتبة أن نقول إنَّ جامعة الدول العربيّة عندما أرادت أن تصنّف فهرساً بالمخطوطات العربيّة النادرة الموجودة في خزائن الكتب في العالم استجذبت بالشيخ علي، فأرسلت له كتابها ترجوه فيه إرشادها إلى المخطوطات التي اطلّعت عليها في مختلف بلدان العالم، فضلاً عن المخطوطات الموجودة في مكتبته التي صنّفها في كتاب أسماه نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتّاب، لأنه في نظرها ”مهمٌ جداً لها لحفظ تراث العرب وثقافتهم“. ومما جاء في الكتاب:

”ولا شكَّ في أنَّ هذا مفيدٌ للغاية التي تقصدها جامعة الدول العربيّة؛ فالرجاء أن تتكرّموا بموافاة الإدارة الثقافية ببيان المخطوطات القيّمة

(١) حزر الدين، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(٢) كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م)، ج ٢، ص ٢٢١.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

التي اطلّعت عليها أو وقفت على أماكن وجودها، مع الرجاء أن يحوي بيانكم أكثر ما يمكن من الإيضاح وأن تبعثوا ذلك بنسخة من فهرس خزانكم الخطيّة العامرة. وجامعة الدول العربيّة مستعدة لتأدية تكاليف هذا العمل^(١).

ويبدو أنّ الحاجة كانت ملحةً للتعاون بين جامعة الدول العربيّة والشيخ علي بوصفه من علماء الدين في النجف الأشرف، ومكتبته تعدّ من أكبر المكتبات في العالم الإسلامي التي تضمّ المخطوطات النادرة، وذلك واضحٌ من كثرة المراسلات بين الطرفين. ولإدامة ذلك التعاون، أرسل مدير الإدارة والثقافة في جامعة الدول العربيّة كتابًا إليه في الثالث من شباط ١٩٤٧م، هذا نصّه^(٢):

فضيله الأستاذ العلامة علي آل كاشف الغطاء،
النجف الأشرف،

بعد التحيّة، وبالإشارة إلى كتابنا المؤرّخ في الرابع عشر من تموز ١٩٤٧م، نرجو التكرّم بإعلامنا عمّا تمّ بشأن المخطوطات من خزائن النجف، وعمّن تروّنه صالحًا أن يُكلّف بالانتخاب والفهرسة في إيران. وهل يمكن الانتهاء من العمل قريبًا اذا اتسع وقتكم لذلك؟ واذا لم يكن لديكم ذلك المتسع من الوقت، نرجو تفضلكم بأعلامنا بذلك مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

مدير الإدارة والثقافة

جامعة الدول العربيّة (القاهرة)

من خلال الإمعان في هذا الكتاب، نستنتج مكانة الشيخ علي العلميّة العالية، لدرجة أنّ تترجّاه جامعة الدول العربيّة وتتودّد إليه وتقدم له العروض لكي يتعاون معها في تزويدها بالمعلومات عن المخطوطات النادرة في العالم الإسلامي، فضلاً عن المكانة الرفيعة التي وصلت إليها المكتبة في عهده. ونستنتج كذلك أنه كان رجل دين من طراز رفيع.

(١) يُنظر: كتاب جامعة اللغة العربيّة رقم ٣٥/٧/١، ٣١١٠، في ٢٦ حزيران ١٩٤٧، محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف.

(٢) كتاب مدير الإدارة والثقافة رقم ٤٩٧/٧/٣٥، في ٢٣ شباط، المرسل إلى الشيخ علي، محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إنَّ اهتمام أسرة آل كاشف الغطاء لم يقتصر على العلم والدراسة والتأليف فحسب، بل شمل مكان حفظها الذي هو المكتبة التي شملت شتى صنوف المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، وكانت نواتها الأولى عددًا محدودًا من الكتب، حتَّى وصلت إلى ما وصلت إليه في عهد الشيخ علي^(١).

ثانيًا: مدرسة الشيخ علي كاشف الغطاء

عُرِفَت مدينة النجف الأشرف منذ تسعة قرون بكونها مركزًا للحركة العلميَّة ومقصدًا لطلَّاب العلم، رغم المحن التي كانت تمرُّ بها بين حين وآخر، حتَّى حدثت انعطافةً تاريخيةً كبيرةً على يد الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء في القرن الثامن عشر، فأصبحت مركزًا للتقليد وعاصمةً للتدريس^(٢). وكان للتعليم فيها شأنٌ يختلف عن بقية المدن العراقيَّة الأخرى، لوجود المجالس العامَّة والخاصَّة، فضلاً عن المجالس الحسينيَّة وحلقات الدرس التربوي والحوزوي

^(١) بعد وفاة الشيخ علي تحمل نجله الشيخ عباس مسؤوليَّة إدارة المكتبة، فاهتمَّ بها اهتماماً كبيراً وحولها في عام ١٩٩٢م إلى مؤسسة فاعلة تضمُّ أقساماً عدَّة، أهمُّها قسم المخطوطات والمكتبة، وحفظ المخطوطات على جهاز الحاسوب لحمايتها من الضياع. وفي عام ١٩٩٥م أصدرت المؤسسة القرص الأول للمكتبة ويضم ٤٩ مخطوطاً. وفي عام ١٩٩٧م بدأت بطباعة مخطوطات علماء آل كاشف الغطاء وبعض الكتب المنهجية في حوزة النجف وتوزيعها على طُلاب الحوزة والباحثين المحققين مجاناً. وكان ذلك النواة الأولى لقسمي التحقيق والطباعة والنشر. وفي عام ١٩٩٩م بلغ عدد المخطوطات المصورة أكثر من ١٢٨٠ مخطوطاً مخزوناً على ٤٤ قرصاً ليزرياً، وعدد الكتب التي وزعت وطُبعت نحو ٤٠ كتاباً. أمَّا الكتب الإلكترونيَّة فقد بلغت ١١٠ كتب متاحة مجاناً للطلَّاب والباحثين والمحققين. ثمَّ بلغ الأقراص الليزرية ٦٢ قرصاً تحمل نحو ١٦١٧ مخطوطاً. وعُرِفَت المؤسسة في بداية عملها بمؤسسة "الذخائر"، ولكن بعد تعدد الأقسام استُبدل الاسم بـ "مؤسسة كاشف الغطاء العامَّة"، وأُحد أقسامها قسم الذخائر والمخطوطات. وبعد عام ٢٠٠٣م تطورت المؤسسة كثيراً وأصبحت لها أقسامٌ ومراكز علمية تقدم خدمات لطلَّاب العلوم الحوزويَّة والأكاديميَّة والمجتمع بصورة عامَّة. وأقسامها هي: الذخائر، الوثائق، التحقيق، الطباعة والنشر، التبليغ الإسلامي، المكتبة العامَّة، المكتبة الإلكترونيَّة، البرامج الدينيَّة، المؤتمرات والندوات والاحتفالات الدينيَّة، موقع المؤسسة على شبكة المعلومات الدوليَّة (الأنترنت) لتقديم التسهيلات لزوار الموقع، قسم الإشراف على الأوقاف التابع للمؤسسة، والمساعدات الخيريَّة. للمزيد يُنظر: مؤسسة كاشف الغطاء العامَّة، النجف، ٢٠١١م (كرَّاس من الورق المقوى بلا صفحات).

^(٢) ضياء الشيخ صالح كاشف الغطاء، موسوعة علي ابن أبي طالب والنجف الأشرف، (مطبعة المدرسة المهدية، النجف، ٢٠٠٠م)، ص ٣.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وغير ذلك من النشاطات العلميّة والثقافيّة التي حفزت طلاب العلوم على شدّ الرحال من مختلف بقاع العالم الإسلامي، وارتفاع نسبة المتعلمين فيها نتيجةً لذلك^(١)، حتّى تحولت في القرن التاسع عشر إلى قبله لطلاب العلوم الدينيّة، فكثُر تشييد المدارس الدينيّة فيها بجهود الخيرين والعلماء والمجتهدين، إذ كانوا ينفقون عليها وعلى طلابها ممّا يرد اليهم من أموال الخمس والزكاة والهبات والتبرعات، وليس للحكومة أي صلة بها أو بشؤون الصرف عليها كما هي الحال في المدارس الحكوميّة^(٢).

بلغ عدد المدارس الدينيّة في النجف الأشرف عام ١٩٢٧م أربع عشرة مدرسة ضمّت أكثر من ثمان مئة طالب، وارتفع عددها في نهاية النصف الأول من القرن العشرين إلى نحو ثمانين مدرسة ضمّت آلاف الطلاب وعشرات المجتهدين. وكانت الدراسة فيها مجانيّة، فلا أستاذ يقبض أجرًا ولا طالب يكلف شيئًا، حتّى انتشرت في شوارع المدينة وأزقتها (ومنها مدرسة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ومدرسة الصدر، ومدرسة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء وغيرها)، وضمّت بين جنباتها مكتبات خاصّة تضمّ المخطوطات النفيسة والكتب القيّمة^(٣).

كانت طريقة التدريس في تلك المدارس تقوم على التحليل والتفسير، واتّسم نظام التدريس فيها باتّباع طرائق خاصّة، وليس على مراحل متسلسلة يتدرّج فيها الطالب كما هو الحال في المدارس الحكوميّة؛ إذ يجتاز الطالب ثلاث مراحل أساسية (المقدمات والسطوح والبحث الخارج) يُمنح بعدها درجة الاجتهاد التي لا تُمنح إلّا بعد الاختبار والمذاكرة والتدريس وامتلاك الكفاءة والأهليّة الحقيقيّة^(٤).

إلى جانب المدارس الدينية، كانت هناك مدارس حكوميّة؛ إذ تأسّست أول مدرسة في النجف عام ١٨٨٢م، عُرفت باسم (المدرسة الرشديّة العثمانيّة) وسميت على اسم السلطان العثماني محمد رشاد، واستمرت حتّى انتفاضة ١٩١٥م، فأغلقت بعدها. وبعد الاحتلال البريطاني للعراق افتتحت أول مدرسة في النجف الأشرف هي (المدرسة الابتدائيّة الأميريّة)

(١) هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقيّة في الحملة الدعائيّة البريطانيّة: ١٩١٤-١٩٢١م،

(مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢م)، ص ٤٢-٤٥.

(٢) الوردي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٦٨.

(٣) عبد الرحيم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي: ١٩٠٠-

١٩٢٤م، (الدار العالميّة، بيروت، ١٩٩٧م)، ص ١٠٣.

(٤) علي البهادلي النجف جامعتها ودورها القيادي، (مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٩م)، ص ٥٣؛ نجلاء عز

الدين، العالم العربي، (مؤسّسة فرانكلين، القاهرة، د. ت)، ص ٦٥.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

عام ١٩١٨م، وسميت على اسم الامير اي الامير العثماني ، وتكونت من أربعة صفوف، وأُغلقت عند قيام ثورة العشرين، ثم فُتحت لاحقاً. وفي عام ١٩٢٦م تأسست مدرسة (غازي الابتدائية). وخلال الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢م) وُضعت الأسس الأولى لنظام التعليم الحكومي في العراق، وأدرك العراقيون الحاجة إلى نشر وسائل التعليم بعد أن أيقنوا أن بلادهم لا يمكن أن تحقق استقلالاً تاماً ما لم يكن بمقدورها تخريج كفاءات ومتعلمين. ومنذ ذلك الحين حدث تطورٌ كبيرٌ في قطاع التعليم^(١)، وتأسست أول مدرسة للبنات في المدينة عام ١٩٢٨م، وتلاها العديد من المدارس الابتدائية، ليصل عددها في عام ١٩٤٥م إلى تسع مدارس للبنين والبنات^(٢).

ولمّا كان الشيخ علي ينتمي إلى أسرة عريقة عُرفت بالثقافة والعلم والتأليف وجمع الكتب ونشر المعرفة، وله مركزٌ اجتماعيٌّ ودينيٌّ بارزٌ يتجاوز حدود العراق، اجتمع في عام ١٩٥١م مع عدد من رجال الدين والعلماء في مكتبة كاشف الغطاء وتدارس معهم مختلف الشؤون العلمية والاجتماعية، وطرح عليهم فكرة فتح مدارس لكل من يريد التعليم من المسلمين. وهكذا افتتح نوعين من المدارس: الحوزوية والمسائية الحكومية.

١- المدرسة الحوزوية:

بعد أن لمس الشيخ علي الحاجة لفتح مدرسة حوزوية، تقرر افتتاح إحداها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية^(٣)، لتضاف إلى مدارس المدينة^(٤)، وتقرر أن يكون هو على رأسها؛

(١) محمد باقر أحمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف: ١٩١٢-١٩٤٥م، (مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٤)، ص ١٠٩؛ الشرس، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) الشرس، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس كاشف الغطاء، مكتبة كاشف الغطاء في ٣ كانون الأول ٢٠٢٢، الساعة الحادية عشرة صباحاً، النجف.

(٤) تقع المدرسة حالياً في النجف الأشرف في نهاية شارع الرسول، وكانت بيتاً مستأجراً. وعندما أُغلقت المدارس في مطلع السبعينيات ألغيت معها وعاد البيت لأهله. ولم تكن هناك بناية للمدرسة، بل كانت هناك بيوتٌ أو مدارس استأجرت في وقتها كانت تسمى "مدرسة ثانوية الإمام علي كاشف الغطاء". وليس لها حالياً أي مكان نتيجة قرار الحكومة حينذاك في إغلاق جميع المدارس الأهلية. وبقيت مغلقة حتى اليوم، ولكن حالياً يبذل المتولي الشرعي لديوان وبراني كاشف الغطاء العام، الشيخ ذوالفقار، جهداً في إرجاع الجامعة والمدرسة. ولم يتغير اسمها، بل بقي على اسم "ثانوية الإمام علي كاشف الغطاء" كما هو واضح من الوثائق. (مقابلة شخصية مع الشيخ ذي الفقار كاشف الغطاء، ٢٨، كانون الأول ٢٠٢٢م).

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

فقرّر وضع نظام شامل وحديث لها، تضمّن خمس مواد، تتفرّع كلّ منها إلى فقرات. وفي أدناه تلك المواد وأهم الفقرات التي وردت في كل مادة.

جدول رقم (١٦)

نظام تأسيس مدرسة الشيخ علي كاشف الغطاء الدينية في النجف^(١)

المادة الأولى		في شؤون المدرسة وأهدافها، واحتوت على ست فقرات
الفقرة		
١	تؤسس مدرسة دينية باسم "الإمام الشيخ علي كاشف غطاء" ومركزها العام النجف الأشرف.	
٢	يحق للمدرسة فتح فروع لها داخل النجف وخارجها بعد موافقة الجهات المسؤولة.	
٣	لا يحق لمن انتسب للمدرسة أن يقوم بعمل ما باسمها ما لم يأخذ قراراً بذلك من المشرف أو مجلس الإدارة.	
٤	توسيع المدرسة الدينية وجعلها على مستوى عال في الجانب التعليمي.	
٥	الدعوة للإصلاح الخلقي وتهذيب النفوس لإعداد جيل يخدم الإنسانية.	
٦	الغرض من تأسيس المدرسة تخريج علماء ومجتهدين وخطباء ومتقنين ثقافة دينية قادرين على تعليم الأحكام الشرعية والإفتاء.	
المادة الثانية		إدارة المدرسة
الفقرة		
١	تتألف إدارة المدرسة من مدير ومشرف ومعتمد ومعاون ونائبه وخازن ومحاسب وأساتذة وأعضاء.	
٢	يشترط في المشرف أن يكون مجتهداً وعادلاً ومرجعاً للتقليد.	
٣	يشترط في الأساتذة القدرة والكفاءة وحيازة شهادة الاجتهاد.	
٤	يمثل المعتمد المدرسة ويوقع رسائلها ويشرف على جميع شؤونها ويرأس جلسات المجلس الإداري، ويكون مسؤولاً عن جميع الشؤون الإدارية والامتحانات وعن مراقبة سير التدريس.	

(١) مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، مدرسة الشيخ علي آل كاشف الغطاء الدينية في النجف الأشرف، القسم الأول، (مطبعة الغري، النجف، د. ت)، ص ١١-١٢.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

٥	يكون المعتمد مسؤولاً عن جميع الشؤون الإدارية والامتحانات ومراقبة سير التدريس وقيام الهيئة الإدارية بواجباتها، ومجلس الإدارة مسؤول أمام المشرف أو نائبه عن أخلاق الطلاب وتقديم دروسهم وعن الأوضاع التي تسود المدرسة.
٦	على المشرف أن يدعو إدارة المدرسة رأس كل سنة وعند الحاجة الماسة.
٧	يُكلف مجلس الإدارة بالعناية بتربية الطلاب وتنمية أخلاقهم وتغذيتهم بالمبادئ الإسلامية.
٨	ينظر مجلس الإدارة بكل ما يُدرس في المدرسة وما يقرره مجلس المدرسة في أثناء انعقاد جلسته، ويأخذ توافيق مقررٍها بعد تلاوتها.
٩	لا يحق للعضو في جميع جلسات المجلس الإداري أن يترك الجلسة في أثناء انعقادها إلاَّ بأذن من المعتمد.
١٠	نائب المشرف يكون من علماء الدين العدول ويقوم مقام المعتمد عند غيابه.
١١	معاون المعتمد يكون من علماء الدين العدول ويقوم مقام المشرف عند غيابه ويساعده في أعماله بطلب منه.
١٢	أمين السر: من علماء الدين العدول، ويهيئ للرئيس كل ما يريد من المقترحات للنظر فيها قبل انعقاد مجلس الإدارة.
١٣	المحاسب: ينبغي أن يكون عادلاً وعالمًا بالحساب، وأن يشرف على واردات المدرسة من حيث الجباية وحفظ المال.
١٤	الخازن: ينبغي أن يكون عادلاً أميناً على أموال المدرسة ويحفظها عنده عيناً، ويكون عنده سجل الحساب وحفظ أوراق الصرف وحفظ أوراق القبض وغيرها.
١٥	يفصل كل من المذكورين أعلاه إذا كان وجوده مضرًا بالمدرسة وسمعتها الدينية ومقامها الروحي أو لم يقم بواجباته.
المادة الثالثة	
في شروط القبول في المدرسة وما يتعلق بذلك ^(١)	
الفقرة	
١	لا يُقبل في المدرسة الدينية إلاَّ من ثبتت قابليته لتلقي علومها، والقابلية إنما تثبت بقناعة مجلس الإدارة بذلك، ويشترط في قبوله: ١- أن يكون حسن السلوك ملتزماً بالشعائر الدينية والواجبات الإلهية.

(١) مؤسَّسة كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٢-١٤.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

٢- ثبوت سلامته من الأمراض بالفحص الطبي. ٣- عدم انتسابه للجمعيات والنوادي خارج المدرسة، وليس للطلاب الحق في أن يؤسسوا في داخلها لجاناً إلا بموافقة مجلس الإدارة. ٤- المحافظة على النظام وتنفيذ قرارات المدرسة.	
٢ يفصل الطالب اذا خالف الشروط المذكورة أو رسب سنتين متتاليتين، وتفرض عقوبة الطرد في التجاوز على أعضاء إدارة المدرسة وسائر الحالات التي يصبح وجود الطالب في المدرسة مضرًا بحكم مجلس الإدارة، وإذا فصل أو طرد فلا حق له على المدرسة ولا يسترجع ما دفعه إليها.	
المادة الرابعة	في منهج المدرسة ومدتها ^(١) .
- تكون مدة الدراسة ثلاثون سنةً على ست مراحل يتخرج بعدها الطالب حاملاً شهادة الاجتهاد في العلوم الإسلامية، بحيث يصلح للمرجعية العامة والفتوى وهي مشتقة من الدراسة القديمة في النجف الأشرف. المرحلة الأولى: ومدتها خمس سنوات، يدرس فيها الأجرومية وقطر الندى والألفية والمغنى، على أن تكون السنة الأخيرة دراسةً معمّقة، بحيث ينتهي الطالب منها وهو مجتهدٌ في علمي النحو والصرف، ويدرس فيها بعض المتون العقائدية المختصرة، كالحساب مع المتون الفقهية المختصرة، كالتبصرة للعلامة الحلّي. المرحلة الثانية: ومدتها خمس سنوات يدرس فيها علمي البلاغة والبدیع والأدب العربي ومختصر المطول للتفتازاني، بحيث يخرج الطالب وهو حاصل على درجة الاجتهاد في هذه العلوم، وتدرس بعض المتون الفقهية والشرائع. المرحلة الثالثة: ومدتها خمس سنوات يدرس فيها علم المنطق الكلام، وكذلك كتاب الحاشية للملا عبد الله، والشمسية ونقد الآراء المنطقية، وشرح تجريد الحلّي وبعض الكتب الفقهية المطولة، كاللمعة، ومبادئ علم الهندسة. المرحلة الرابعة: ومدتها خمس سنوات يدرس فيها علم أصول الفقه والمعالم والقوانين والكفاية والرسائل وعلمي الدراية والرواية والتفسير، والسنة الأخيرة منها تكون دراسةً تحقيقيةً. المرحلة الخامسة: ومدتها خمس سنوات يدرس فيها علم الفقه الاستدلالي والنور الساطع للشيخ علي، والطهارة والصلاة والمكاسب للشيخ الأنصاري، والفقه المقارن،	

(١) مؤسسة كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٤-١٦.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

وتكون مدة الدراسة في السنة الأخيرة تحقيقيّة. المرحلة السادسة: وهي خمس سنوات يحضر فيها الطالب عند المراجع العامّة للتبحّر في علوم الفقه والأصول والحديث. ويُستحسن من الطالب بعد الانتهاء منها أن يقدم أطروحةً في علم الفقه أو الأصول أو التفسير أو الدراية أو الرواية، ويُمنح بعد ذلك شهادةً بالاجتهاد من الهيئة التدريسيّة ومصدقة من المشرف المجتهد.	
المادة الخامسة	في الدوام والعطل والامتحانات.
الفقرة	
١ الدوام فيها صباحاً من الساعة الثامنة بعد طلوع الشمس إلى ما قبل الظهر بساعة، وبعد صلاة المغرب والعشاء. والدرس المسائي بثلاث ساعات، وعند الحاجة يكون عصرًا إلى ما قبل الغروب.	
٢ تعطيل المدرسة في يومَي الخميس والجمعة من كل أسبوع، وبعد امتحان نصف السنة بخمسة عشر يوماً، والعطل الرسميّة، والمناسبات الدينيّة التي يقررها مجلس المدرسة وآخر السنة لمدة ثلاثة اشهر.	
٣ تكون الامتحانات على أربعة أنواع: شهريّة ونصف سنوية ونهايّة وتكميليّة.	
٤ درجة النجاح لا تقل عن ٦٠ بالمئة في كل درس، و ٦٥ بالمئة في المعدل.	
٥ إذا حاول الطالب الغش في الامتحانات تقرّر الهيئة التدريسيّة إعادة امتحانه أو رسوبه في ذلك الدرس.	
٦ يعدّ خريج هذه المدرسة حاصلاً على درجة الاجتهاد في جميع العلوم التي درسها في هذه المدرسة.	
٧ تمنح المدرسة لقب "شيخ" لمن اجتاز المرحلة الأولى من دراستها، ولقب "فاضل" لمن بلغ المرحلة الرابعة منها، ولقب "عالم" لمن بلغ الخامسة منها، ولقب "حجّة الإسلام" لمن حاز مرتبة الاجتهاد في الفقه، ولقب "آية الله" لمن يصلح لمرجعيّة التقليد، وذلك إذا شهد بعلمه وعدله أكثرية المدرسين.	
٨ تأتي واردات المدرسة من رسم القبول وريع ما تقدمه من نتائج مطبوعة أو غيرها من المساعدات والمنح والهدايا التي ترد إليها من الحقوق الشرعيّة والميراث والموارد الخيريّة.	
٩ لمجلس إدارة المدرسة حق تملك الأموال ورهنها ولها قبول الأوقاف العامّة.	
١٠ تعديل هذا النظام وتغيير مواده يعود لإدارة المدرسة بعد موافقة الجهات المسؤولة.	

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

١١	الأكثرية هي السائدة في جميع القرارات التي تصدر من إدارة المدرسة ومجلسها.
١٢	تقبل المدرسة من تتوافر فيه شروط القبول سواء كان عربياً أو أجنبياً.

إذا نظرنا إلى نظام هذه المدرسة، نجد أنَّ للشيخ علي نظرةً تجديديةً في دراسة الحوزة الدينية في النجف الأشرف؛ فأراد بهذه المدرسة أن يزوج بين التعليم الحوزوي الديني والتعليم الأكاديمي الحكومي. فقد كانت بعض مناهج المدرسة قريبةً إلى مناهج المدارس الحكومية ومعظم العطل في مدرسته متوافقة مع العطل الرسمية في المدارس والكليات الحكومية، فضلاً عن الضبط واحترام القوانين. بل إنه أراد أن يصل بمدرسته إلى مصاف التعليم الجامعي، وربما يكون خريج مدرسته ملماً ببعض التخصصات، كاللغة العربية أو أصول الدين، وربما أكفأ من خريج الكليات الحكومية، وهذا ما أكدّه نجله الشيخ عباس^(١). وقد خوّلته وزارة الداخلية منح الطلاب الأجانب والمقيمين في النجف الأشرف شهادة الإعفاء من الإقامة، وفقاً لكتابها ذي الرقم ق. س/ ٧٥٨٧، في الثلاثين من حزيران ١٩٦٢م، والمبلّغ إليه بواسطة قائم مقامية قضاء النجف^(٢).

وأخيراً، لا بُدَّ من الإشارة إلى أنّه كان بالإمكان تعيين خريج تلك المدرسة معلماً في مدارس الشيخ الابتدائية والمتوسطة والثانوية الدينية أو أستاذ الكليات الحكومية (كلية الفقه، وكلية الدراسات الإسلامية، وكلية أصول الدين)، والكليات المماثلة بعد معادلة شهاداتها بشهادات المدارس الحكومية في حالات التعيين في أي وظيفة حكومية، وذلك بموجب تعليمات صدرت من رئاسة ديوان الأوقاف. وبالفعل، تمَّ تعيين عدد من خريجها بصفة مدرسين في المدارس المسائية، ومنها المدارس المتوسطة. فمثلاً، كان السيد قابل السيد حسن حباك خريج جامعة الإمام كاشف الغطاء يدرّس مادة الاجتماعيات في المتوسطة الدينية المسائية في النجف الأشرف استناداً إلى أحكام المادة الحادية عشر من نظام المدارس الدينية رقم ٤٤ لعام ١٩٦٧م^(٣).

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس في مكتبة آل كاشف الغطاء العامة، الساعة العاشرة صباحاً، ١٠ كانون الأول ٢٠٢٢، النجف.

(٢) كتاب قائم مقام النجف المرقم ٧٥٨٧ في ٣٠ حزيران ١٩٦٢م، محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.

(٣) يُنظر ملحق رقم (١٦): وثيقة تأييد تخرج الطالب قابل حسن حباك في جامعة الإمام علي كاشف الغطاء الدينية وأهليته لممارسة مهنة التدريس، عام ١٩٦٩م.

٢- المدرسة المسائيّة الحكوميّة:

لم يقتصر اهتمام الشيخ علي على المدارس الحوزويّة الدينيّة، بل قرّر فتح مدارس مسائيّة على شاكلة المدارس الحكوميّة، إذ افتتح مدرسة ابتدائيّة في عام ١٩٥٤م، ثمّ أعقبها بفتح مدرسة متوسطة، ثمّ ثانوية في عام ١٩٦٨م، لكنها كانت تابعةً للمدرسة الحوزويّة وتحت رعايته^(١). وأُطلق على هذه المؤسّسة التعليميّة تسمية "جامعة الإمام علي"، وكان يُقبل فيها من تسرّب من المدارس الحكوميّة أو رُقنّ قيده، أو لم تسعفه ظروف الحياة في إكمال تعليمه. ويتّضح ذلك من خلال الوثائق الخاصّة بتلك المدارس؛ إذ أعلنت (جامعة الإمام علي الفقهية) عن فتح ثانويّة دينيّة بموجب تعليمات من رئاسة ديوان الأوقاف العامّة، طبقاً لنظام المدارس الدينيّة المرقم ٤٤ لعام ١٩٦٧م، المنشور في جريدة الوقائع العراقيّة في عددها ذي الرقم ١٥٠١، والذي أعدّته نخبة من رجال الدين تحت رعاية الشيخ علي، بعد أن رأوا حاجة ماسّة لفتح هذه المدارس. وبالفعل، حصلت المدرسة على إجازة رسميّة من ديوان الأوقاف العام في الرابع عشر آذار ١٩٦٨م، وبرقم ٦٤٧٦. وعُمّمت هذه الإجازة على الوزارات والمديريات العامّة كافّة بما فيها وزارة التربية. وأُبلغت مديريّة التجنيد العامّة بتأجيل سوق طلابها إلى الخدمة العسكريّة إلى ما بعد انتهاء دراستهم، كحال بقية المدارس الحكوميّة. فمثلاً، زوّدت المدرسة وثيقةً للطلاب مهدي عباس الكواز إلى مديريّة التجنيد العامّة تؤيد استمراره بالدراسة لغرض عدم سوقه للخدمة العسكريّة، علماً أنّ الوثيقة ضمّت معلومات عامّة عن الطالب، إذ أشارت إلى أنه رسب في الصف الأول ابتدائي (١٩٥٦-١٩٥٧م)، والرابع ابتدائي (١٩٦٠-١٩٦١م)، والخامس ابتدائي (١٩٦٢-١٩٦٣م)، وأنه حالياً في الثالث متوسط ومستمرّ في الدراسة للعام الدراسي ١٩٦٦-١٩٦٧م^(٢). وثمّة امتيازات لتلك المدرسة دون غيرها من المدارس، أهمها:

- ١- قبول طلاب المدارس المتوسطة في مرحلة ملائمة للطلاب بعد امتحان خاص.
- ٢- قبول الطالب المنقول من المدارس الحكوميّة والمهنيّة في المرحلة المماثلة لمرحلته بعد نجاحه في امتحان خاص، فإن لم ينجح يُقبل في مرحلة أدنى.

(١) مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، النجف، رقم الوثيقة (٣٧٣٣).

(٢) يُنظر ملحق رقم (١١): كتاب تأييد الطلاب مهدي عباس الكواز إلى مديريّة التجنيد العامّة تؤيد استمراره بالدراسة (١٩٦٧م).

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

- ٣- تخضع المراحل المنتهية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية لامتحانات العامة المعادلة لشهادة البكالوريا ليتسنى لخريجي ثانوية الشيخ علي الالتحاق بالكليات الدينية التابعة لجامعة بغداد.
 - ٤- تكون بداية التسجيل في تلك المدارس في بناية جامعة الإمام الشيخ علي في شارع زين العابدين في مدينة النجف الأشرف ابتداءً من الأول من آب لغاية الخامس عشر من أيلول عام ١٩٦٨م.
 - ٥- أعدت الجامعة نخبةً ممتازةً من الأساتذة الأكفاء من ذوي الشهادات العليا والخبرة الطويلة في التدريس على أحدث الأساليب التربوية.
- لم يقتصر فتح مدارس الشيخ علي الدينية على مدينة النجف الأشرف، بل قرّر فتح مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ماثلة في حي ١٤ تموز في منطقة جميلة ببغداد، ودعا في منشور صادر من مكتبه في بغداد للتسجيل فيها، كلٌ بحسب عمره ومستواه الدراسي، ووصف هذه المدارس بأنها تتمتع بمستوى روحي بين المدارس الأخرى، فضلاً عن المستوى العلمي. وأشار إلى أنه أعدّ أساتذة أكفاء للتدريس من التخصصات كافة، وبيّن المنشور أن نظام هذه المدارس منشور في جريدة الوقائع العراقية، ورقمه ٤٤، وصادر في عام ١٩٦٧م^(١).
- وكانت مدارس الشيخ علي المتوسطة والثانوية الصباحية تقبل الراسبين سنتين متتاليتين وفصلوا من مدارسهم على وفق نظام المدارس المسائية، ويتّضح ذلك من رسالة عبد السميع محمد عارف (شقيق رئيس الجمهورية العراقية آنذاك عبد الرحمن عارف ١٩٦٦-١٩٦٨م) التي التمس فيها منه قبول أحد الطلبة في إحدى مدارسهم^(٢). ولمّا كان التدريس في تلك المدارس مسائلياً، تقرر أن يحضر ثلاثين حصّةً في الأسبوع لكل مرحلة في المتوسطة كما هو معمولٌ به بالمدارس المسائية الحكومية^(٣).

(١) يُنظر: الوقائع العراقية (جريدة) بغداد، العدد ١٥٣٥، ١٢ شباط ١٩٦٨م.

(٢) رسالة بعثها عبد السميع محمد عارف في ٨ آب ١٩٦٧م إلى الشيخ علي، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف.

(٣) يُنظر جدول توزيع الحصص على أيام الأسبوع، الصادر من متوسطة الشيخ علي كاشف الغطاء في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٠م، وبتوقيع مدير المدرسة محمد علي الحلو. يُنظر ملحق رقم (١٢): جدول توزيع الحصص على أيام الأسبوع الصادر من متوسطة الشيخ علي كاشف الغطاء.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

جدول رقم (١٧): توزيع الحصص في المدارس المسائية الحكومية في النجف

المرحلة	عدد الحصص	اللغة العربية	اللغة الإنكليزية	الاجتماعيات	رياضيات	الطبيعيات
الأولى	٧	٦	٥	٥	٥	٢
الثانية	٦	٦	٤	٥	٥	٤
الثالثة	٦	٦	٤	٥	٥	٤

وبذلك يتحقق تدريس ٣٠ حصّةً بعد رفع مادتي التربية الرياضية والرياضيّة والتربية الفنيّة، ورفع حصّة واحدة من التربية الدينيّة، على أن يُدمج درس التفسير مع درس القرآن الكريم للمراحل الثلاث. كما رُفعت حصّة من درس الفيزياء للمرحلة الثالثة، على أن يستعين مدرّسها بدرس الصحّة لإكمال المنهج المقرّر^(١).

وكان بعض الكادر التعليمي في ثانوية الإمام علي الدينيّة المسائيّة محاضرين وبعضهم الآخر على الملاك الدائم، وذلك واضح في توزيع الحصص الذي أصدره مدير متوسطة الإمام كاشف الغطاء الدينيّة للبنين الأستاذ محمّد علي يوسف الحلّو في السابع من تشرين الثاني ١٩٧٠م، كما موضّح في الجدول (١٩). وكانت أجور المحاضرة الواحدة ٢٥٠ فلساً^(٢)، وعدد الحصص في الكليّة خمس حصص، عدا يومي الاثنين والخميس فأربع حصص فقط.

جدول رقم (١٨)

توزيع الحصص في متوسطة كاشف الغطاء الدينيّة للبنين في النجف^(٣)

ت	اسم التدريسي	صفته	تخصصه	عدد الحصص
١	عمار سميسم	محاضر	لغة عربية	١٨
٢	محسن الحمامي	محاضر	فقه وقرآن	١٢
٣	محمّد حسين سعيد	محاضر	لغة إنكليزية	١٦

^(١) يُنظر ملحق رقم (١٣): ملاحظات حول المنهج وجدول توزيع الحصص (صادر من متوسطة الإمام كاشف الغطاء في النجف الأشرف).

^(٢) يُنظر ملحق رقم (١٤): تحديد أجور سعر المحاضرة.

^(٣) مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، مدرسة الشيخ علي آل كاشف الغطاء الدينيّة في النجف الأشرف، القسم الأول، (مطبعة الغري، النجف، د. ت)، ص ١١-١٢.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

٤	رزاق عبد محمد زبيبة	محاضر	جغرافيا وتاريخ وتربية	١٤
٥	صالح يوسف الحلو	محاضر	رياضيات وجبر وهندسة	١٥
٦	جواد مزهر الخفاجي	محاضر	الكيمياء والأحياء والفيزياء	١١

وأخيراً، لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّه كان بالإمكان تعيين خريجي المدارس الثانوية الدينية التابعة لجامعة الشيخ علي كاشف الغطاء بصفة معلمين في المدارس المتوسطة والثانوية الدينية. فمثلاً، كان السيد قابل السيد حسن حباك خريج جامعة الإمام كاشف الغطاء يدرِّس مادة الاجتماعيات في متوسطة الشيخ الدينية المسائية^(١).

أما في العام الدراسي (١٩٧١-١٩٧٢م) فقد وزَّع مدير المتوسطة السيد محمد علي الحلو الحصص على التدريسيين كالتالي:

جدول رقم (١٩)

تدريس المتوسطة الدينية المسائية في النجف وتخصصاتهم وحصصهم^(٢)

ت	اسم التدريسي	صفته	تخصصه	عدد الحصص
١	السيد محمد علي يوسف الحلو		لغة عربية	لا يدرس بصفته مديراً
٢	السيد محسن السيد حسن الحمامي	ملاك	تربية دينية	٢٦
٣	الشيخ عمار سميسم	ملاك	لغة عربية	٢٣
٤	السيد محمد حسن سعيد	محاضر	لغة إنكليزية	١٧
٥	السيد رزاق عبد محمد زبيبة	محاضر	اجتماعيات	١٩
٦	السيد صالح يوسف الحلو	محاضر	رياضيات	١٦
٧	السيد محمد رضا يوسف الحلو	محاضر	طبيعيات	١٩

ولم يكن اختيار التدريسيين والمحاضرين في ثانوية الشيخ علي اعتبارياً، بل على وفق معايير وضوابط شديدة، منها شهادة أهلية التدريس، وشهادة حسن الأخلاق والسمعة، وأن يكون

^(١) يُنظر ملحق رقم (١٦): وثيقة تأييد تخرج الطالب قابل حسن حباك في جامعة الإمام علي كاشف الغطاء الدينية وأهليته لممارسة مهنة التدريس، عام ١٩٦٩م.

^(٢) يُنظر ملحق رقم (١٧): إحصائية توزيع الحصص في متوسطة الإمام كاشف الغطاء عام ١٩٧٠م.

الفصل الثاني: النتاج الفكري والثقافي للشيخ علي كاشف الغطاء

حاصلاً على تقييم إيجابي من الشيخ شخصياً^(١)، وأن يقدم المتمسكات الأصولية كافة، ومنها شهادة الجنسية العراقية^(٢).

يتضح ممّا سبق أنّ التعليم في مدارس الشيخ علي كان على صنفين: ديني ومدة الدراسة فيه ثلاثون عاماً، وحكومي مسائي، وهدفه نشر العلم والتعليم بين أبناء العراق والعالم الإسلامي.

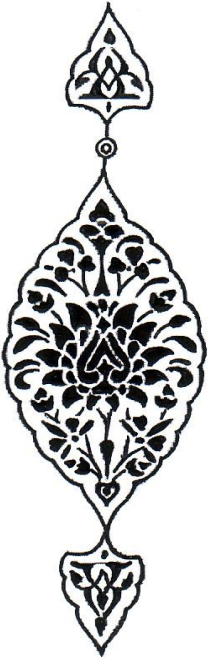
وفي السياق ذاته إن نظام المدارس والية تنظيمها تدل على ادراك اهمية الجانب التعليمي وقدرة واسعة في عمليات البناء المعرفي وضرورة اعداد اجيال قادرة على الاطلاع والدراسة قائمة على المعرفة وبذلك يمكن اعداد اجيال مطلعة على مصادر معرفية ودينية تعمل على بناء السلوك الفردي للإنسان وجعله على اطلاع ومعرفة الاحداث تاريخيا.

(١) يُنظر ملحق رقم (١٨): شهادة حسن الأخلاق والسمعة للطالب قابل حسن حباك صادرة من جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء الدينية في عام ١٩٦٩م.

(٢) يُنظر ملحق رقم (١٩): شهادة الجنسية العراقية الخاصة بالسيد قابل حسن حباك.

الفصل الثالث

آراء الشيخ علي كاشف الغطاء
السياسية والاجتماعية



أولاً:

آراؤه في بعض الأحداث والقضايا الوطنية

يمكن وصف حياة الشيخ علي كاشف الغطاء بأنها حياة علم ونضال، إذ كان قريباً من الناس وهمومهم ومشكلاتهم، وكانوا يفرعون إليه في كل مُلِّمة ليوجههم ويرشدهم، وكان مطلعاً ومتابعاً للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق والبلاد العربية والإسلامية، وعلى وعي كبير بطبيعة الصراعات والأهداف المعلنة والخفية منها، ووقف في كل حدث وقضية مع جماهير الشعب وحقوقهم بما يحقق العزة والكرامة ويصون الدين والعقيدة. ومن أهم المواقف والأحداث التي تصدى لها:

١- حركة مايس ١٩٤١م

يمكن القول إن القوى السياسية في العراق إبان الحرب العالمية الثانية كانت تتكون من فئتين أساسيتين: الفئة الأولى هي ساسة العراق، وكانوا يجارون بريطانيا ويطيعونها طاعةً عمياء، وفي مقدمتهم الوصي عبد الإله (١٩١٣م) ونوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨م) وصالح جبر^(١) وغيرهم. أمَّا الفئة الثانية فهم الوطنيون الذي يريدون تحرير العراق والبلاد العربية من الاستعمار واغتنام أي فرصة لتحقيق هذا الهدف. وفي مقدمتهم رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٢-١٩٦٥م) وناجي السويدي (١٨٨٢-١٩٤٢م) وناجي شوكت (١٨٩١-١٩٨٠م) وغيرهم.

(١) صالح جبر (١٨٩٦-١٩٥٧م): سياسي عراقي، ولد في الناصرية، تولّى في عام ١٩٣٣م منصب وزير المعارف في وزارة جميل المدفعي، ثمّ متصرف لواء كربلاء في عام ١٩٣٥م، وتدرج في الوظائف الحكومية حتّى عام ١٩٤٧م، إذ أصبح رئيساً للوزراء. يُنظر: فاطمة صادق عباس، "صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتّى عام ١٩٥٧م"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥م، ص ١٠-٥.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وكانت هذه الفئة تعتقد أن الحرب العالمية الثانية فرصة كبيرة لتحقيق أهدافها عن طريق مساومة البريطانيين^(١).

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في الثالث من أيلول ١٩٣٩م قطع نوري السعيد علاقات العراق بألمانيا وسلم الرعايا الألمان في العراق إلى البريطانيين الذين أبعدهم إلى الهند، فانفجر الصراع بين الفريقين، الموالي لبريطانيا والمناوئ لسياستها. وتطورت الأمور بسرعة حتى وصلت في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٤٠م إلى قيام العقداء الأربعة (صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد) بالسيطرة على مقر قيادة الجيش وثكناته ومراكزه، وإجبار نوري السعيد على الاستقالة، ليتولى رشيد عالي الكيلاني رئاسة الحكومة في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٤٠م، ليستقيل بعدها ويتولى بعده طه الهاشمي^(٢) الذي شكل حكومته الثالثة في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٤١م، إلا أن حكومته لم تستمر طويلاً، إذ استقال في الأول من نيسان ١٩٤١م^(٣).

بعد استقالة الهاشمي، هرب الوصي عبد الإله إلى البصرة، وتشكلت حكومة عسكرية في الثالث من نيسان ١٩٤١ أطلق عليها اسم "حكومة الدفاع الوطني" برئاسة رشيد عالي الكيلاني^(٤). ولمّا كانت تلك الحكومة موالية لدول المحور، أخذت بريطانيا تخطط للتدخل

(١) عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م، (المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٥٠م)، ص ٧-٨، ١٥.

(٢) طه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦٠): سياسي عراقي ولد في بغداد وأكمل دراسته في الكلية الحربية في استانبول ودخل كلية الأركان في عام ١٩٠٦م، وتخرج فيها عام ١٩٠٩م برتبة رئيس ركن، وأصبح رئيساً لأركان الجيش العراقي في عام ١٩٢٣م، ووزيراً للدفاع في وزارات نوري سعيد الثانية والرابعة والخامسة، وفي وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة أيضاً. وأصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٤١م لمدة شهرين. يحيى كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العهدين العثماني المتأخر والملكي العراقي حتى عام ١٩٥٨م، (مطبعة الفرات، الحلة، ٢٠١٤م).

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨-١٧٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، (مطبعة العرفان، بيروت، ط ٤، ١٩٧٤م)، ج ٥، ص ٢٢٢؛ جعفر محمود سلمان، "بريطانيا وحكومة الدفاع الوطني في العراق (١٩٤٠-١٩٤١م)"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، مج ٢٠٢، العدد ٤٣، جامعة نواكشوط، ٣٠ يونيو/ حزيران،

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

المسلح للقضاء عليها، فأرجأت الاعتراف بها، ونفذت قواتها إنزالاً في البصرة، ما دفع الحكومة العراقية إلى إحاطة القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية بوحدات من الجيش. وحينما رفضت القوات العراقية الانسحاب، عدت بريطانيا ذلك إعلان حرب؛ فأعلنت الحرب في الثاني عشر أيار معلنةً بدء الحرب^(١). وبعد معارك عديدة تمكنت من السيطرة على الأمور، وانسحبت القوات العراقية إلى بغداد بعد احتلال الفلوجة في التاسع عشر من أيار. وسبق لبريطانيا أن عززت قواتها العسكرية في العراق بقوات جديدة وصلت في الثلاثين من نيسان من ذلك العام^(٢).

احتلت القوات البريطانية البصرة، ووصلت إلى مشارف بغداد في الثلاثين من أيار ١٩٤١م. وكانت رئاسة أركان الجيش العراقي قد طلبت من رئاسة مجلس الوزراء في الثامن والعشرين من أيار موافقة الكيلاني على تكوين "لجنة الأمن الداخلي" التي ارتأت مفاتحة الشعب العراقي بخسارة الحرب ضد بريطانيا وضرورة عقد هدنة لإعادة الأمن، ولاسيما بعد هرب قادة الحركة إلى إيران^(٣). وانتهت المواجهة العسكرية، وعاد الوصي عبد الإله في الخامس والعشرين من أيار ١٩٤١م إلى بغداد ومعه كل من نوري السعيد وعلي جودت الأيوبي وداود الحيدري^(٤).

كان موقف الشيخ علي مؤيداً لحركة الجيش العراقي في قتاله ضد الجيش البريطاني ومسانداً للحركة القومية، وكان من أوائل من وقف إلى جانبها لتحقيق أهدافها؛ ففي خطبته خلال إمامته المسلمين للصلاة في السابع والعشرين من أيار ١٩٤١م، طالب المؤمنين بالوقوف مع الشعب العراقي ومساندته بقوله: "وإن حركة الجيش ونشاطه السياسي يهدف إلى حماية الوطن وحفظ كرامته وصون مقدراته من الأطماع الأجنبية"^(٥). وأكد أن هذه القضية قضية

٢٠٢٠م، ص ٤٠-٥٤؛ فاضل براك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع

بريطانيا عام ١٩٤١م، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م).

(١) عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٢٨٠-٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٨٢.

(٤) محمود الدرة، الحرب العراقية - البريطانية، (دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٤٥.

(٥) يونس بحري، أسرار ٢ مايس والحرب العراقية - الإنكليزية، (دار البيان، بغداد، ١٩٤٨م)، ص ١٣٧.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

عادلةً وينبغي أن يُبذل من أجلها الغالي والنفيس، كونها قضية تهدف إلى تحرير الوطن من هيمنة الأجنبي وسيطرته^(١).

وفي تصريح آخر له في الثلاثين من أيار ١٩٤١م، أكد أن العراق العربي الحر قد فتح بهذه الحركة المباركة الباب لتحقيق الوحدة العربية المنشودة، وأن على العرب اليوم إزاء تضحيات أبناء العراق العمل على مساندة هذه الحركة، وأن الوحدة والاستقلال لن يتحققا إلا بالعمل والتضحيات المجيدة^(٢). وتلقى، كغيره من علماء الدين، كتب ورسائل بعث بها الكثير من شيوخ العشائر ورجالها، أعلنوا فيها تلبية دعواتهم للجهاد واستعدادهم الدائم للدفاع عن الوطن وبذل الغالي والنفيس في سبيل الوطن والدين^(٣). وقد أتت تلك الدعوات أكلها، وكان لها أثرٌ فاعل في التحاق المئات من المتطوعين مع الجيش الذين قاتلوا معه البريطانيين في أماكن عدة، ودعموه بأشكال شتى، وكان دورهم مشرفاً في الحركة^(٤).

وتتميناً لجهود الشيخ علي ودعوته في خطبه في أثناء إمامته صلاة الجماعة، ولما أبداه من دعوات وإرشادات ونصائح ألهمت حماس الجنود والشعب وأثارت حسهم الوطني والقومي، ثمن رشيد عالي الكيلاني مواقفه المؤيدة للحركة، وأرسل له في أيار ١٩٤١م كتاب شكر وامتنان ذكر فيه:

”أن الجهود الدينية والعطف الروحي والمؤازرة لشعب نبيل
وجيش باسل يزودان عن حمى الأمة سوف ترتقي بالأمة إلى
مصاف الأمم الراقية، وعندها ستضطلع بأداء دورها في خدمة
الإسلام والمسلمين”^(٥).

(١) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة ١٩٤١م التحريرية، (مطبعة العرفان، صيدا، ط٣، ١٩٧٣م)، ص ٢٧٠.

(٢) مجلة الغري، العدد ٦٨، السنة الثانية، الثلاثاء، النجف، ١٢ أيار ١٩٤١م.

(٣) المصدر نفسه، العدد ٦٩-٧٠ (العدد الخاص بالحركة الوطنية) السنة الثانية، النجف، ٢٠ أيار ١٩٤١م.

(٤) نجدت فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩م)، ص ١٧٤.

(٥) نقلاً عن مجلة الغري، (العدد ٦٩-٧٠)، أيار ١٩٤١م، ص ٢١.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وكان للحوزة العلمية تأثيرٌ كبيرٌ في الرأي العام العراقي في أثناء حركة مايس، إذ حفزت الشعب العراقي للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني عن طريق تنظيم التظاهرات الحاشدة في المدن العراقية، وإلقاء الخطب الحماسية التي تحثُّ على الجهاد. وكان للحوزة الدينية تأثيرٌ في نفوس رجال الحركة الوطنية والقومية من شعراء وأدباء، وألقى الشعراء قصائد حماسية أوجبت شعور الثورة والجهاد. ورحَّب الشعب العراقي بحكومة الدفاع الوطني للتخلص من استغلال بريطانيا التي كانت تحرض العشائر العراقية على التقاتل والتناحر فيما بينها. وكانت حالة الاستياء من بريطانيا على أشدها بين صفوف الجماهير التي أخذت بالتطوع في المراكز التي أقيمت في المحافظات لمواجهة بريطانيا. وساندت الحركة صحفٌ عدَّة، من أبرزها جريدة الهاتف التي نشرت فتاوى العلماء الذين أفتوا بوجوب قتال بريطانيا، أمثال أبو الحسن الأصفهاني ومحمد حسين كاشف الغطاء^(١).

ويبدو أن الحماسة الوطنية في نفس الشيخ علي كاشف الغطاء هي التي دفعته إلى إعلان دعمه الكامل للحركة وإلى حثِّ الناس لدعمها ومؤازرتها لنصرة الوطن والدين، إذ كان يرى أن إعلاء الدين ونيل المطالب المشروعة مرتبط بنجاح الحركات القومية.

٢- معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨م

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م وتأسيس هيئة الأمم المتحدة، استنفدت المعاهدة العراقية — البريطانية لسنة ١٩٣٠م أغراضها، وبات لازماً أن تخضع العلاقات بين العراق وبريطانيا إلى أحكام ميثاق الأمم المتحدة، بوصفهما عضوين متساويين في الحقوق والواجبات. وقد ألغى ذلك الميثاق تلك المعاهدة لكونها تتناقض مع المادة ١٠٣ منه^(٢). وأرادت بريطانيا شرعنة المعاهدة وامتيازاتها العسكرية، بحيث يكون العراق بأجمعه قاعدةً لقواتها عوضاً عن قاعدتي الحبانية والشعبية، مثلما كان عليه الأمر في معاهدة ١٩٣٠م. ودارت

(١) سعيد شخير سوادي وزهراء رياض ناصر، "أثر الحوزة العلمية على الرأي العام العراقي في حركة مايس ١٩٤١م"، مجلة كلية التربية، العدد ٣٦، جامعة واسط، ٢٠١٩م، ص ٢٦٩.

(٢) نصَّت تلك المادة على: "إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به، فالعبرة بالالتزامات المترتبة على هذا الميثاق". مصطفى أبو الخير، القانون الدولي المعاصر، (دار الجنان للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٧م)، ص ١٢٦.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

مفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني في بغداد ولندن بين الثامن من ايار ١٩٤٧م والرابع من كانون الثاني ١٩٤٨م، وانتهت بتوقيع معاهدة جديدة في ميناء بورتسموث البريطاني في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨م، وسُميت شعبياً باسم "معاهدة بورتسموث"^(١)، التي تضمنت^(٢):

- ١- الدفاع المشترك وتأسيس هيئة استشارية دائمة لتنسيق شؤون الدفاع بين البلدين تعرف باسم "لجنة الدفاع العراقي - البريطاني المشترك"، تقوم بوضع الخطط للمصالح السوقية المشتركة بين البلدين والتشاور الفوري عند وقوع الحرب.
- ٢- حرية استعمال بريطانيا للقاعدتين الجويتين في الحبانية والشعبية دون مقابل.
- ٢- تقديم جميع التسهيلات والمساعدات للقوات البريطانية على الأراضي العراقية، ومن ذلك استخدام سكك الحديد والموانئ والأنهار والمطارات وجميع خطوط المواصلات. ويلاحظ على المعاهدة أنها أبقت القيود الثقيلة على العراق.
- واجهت الجماهير العراقية المباحثات وتوقيع المعاهدة بالنضال اليومي لإسقاطها. وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٤٨م قال وزير الخارجية فاضل الجمالي^(٣) إن معظم الانتقادات التي وجهت للمعاهدة تعود إلى السياسة الحزبية في البلاد، وأثنى على بريطانيا موافقتها على المفاوضات قبل انتهاء أجل المعاهدة في عام ١٩٥٧م. وأثارت تلك التصريحات غضب الجماهير، فخرجت في اليوم التالي في مظاهرة تهتف ضد المعاهدة والصهيونية، وانضمت إليها جماهير طلابية كثيرة، فاصطدمت بها الشرطة وجرح عددٌ من الطلاب، الأمر الذي

(١) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، (منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر، بغداد، ١٩٨٦م)، ص ١٤.

(٢) إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، (دار ابن الأثير، الموصل، ١٩٨٩م)، ص ١٦٢.

(٣) فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧م): سياسي عراقي، ولد في مدينة الكاظمية، تولى منصب المدير العام للتربية والتعليم في العراق، ثم مدير عام لوزارة الخارجية سنة ١٩٤٣م، ثم وزير الخارجية ثمان مرات، وانتخب رئيساً للمجلس النيابي العراقي مرتين، وأصبح رئيساً للوزراء مرتين. حكم عليه بالإعدام بعد سقوط النظام الملكي، وأُفرج عنه. قَدِمَ إلى تونس في عام ١٩٦٣م للتدريس في جامعتها وبقي هناك حتى وفاته. حسن الأمين، مستدرجات أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٢٩.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

استدعى اجتماع مجلس الوزراء برئاسة صالح جبر، وتقرر تعطيل الدراسة في كلية الحقوق، وتشكيل لجنة تحقيق. وكان رد الفعل الشعبي قوياً، وأصدرت الأحزاب السياسية بيانات استنكرت فيها اعتداءات الشرطة على الطلاب، وطالبت بإطلاق سراح الطلاب المعتقلين واستئناف الدراسة، لكن توقيع المعاهدة أشعل فتيل الانتفاضة^(١).

استمرت التظاهرات المنددة بالمعاهدة حتى السابع والعشرين من كانون الثاني في بغداد والمحافظات، وسقط العديد من الشهداء والجرحى. وكانت تظاهرة الجسر حدثاً فاصلاً؛ إذ قتلت الشرطة بعض المتظاهرين وسقط البعض الآخر في النهر، واستطاع الباقيون النجاة؛ فاستقال ثلاثة وزراء وعشرون نائباً، ورئيس مجلس النواب، ودعا الوصي عبد الإله إلى عقد اجتماع حضره رؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء الوزراء السابقون ورئيس مجلس الأعيان والنواب علي جودت الأيوبي (١٨٨٦-١٩٦٩م) وممثلو الكتل. وأذاع الوصي بياناً إلى الشعب العراقي وعد فيه بعدم إبرام أي معاهدة لا تضمن حقوق البلاد وأمانها الوطنية. وعدّ الوطنيون هذا البيان انتصاراً لهم، في حين أصر صالح جبر على تهديده باستخدام القوة للقضاء على التظاهرات، فطلب منه الوصي الاستقالة وترك الحكم. وما إن قدم صالح جبر استقالته، حتى توقفت المظاهرات وهدأت البلاد^(٢).

كان الشيخ علي كاشف الغطاء متضامناً مع تظاهرات الشعب، ووصف المعاهدة العراقية - البريطانية بأنها قيدٌ جديدٌ يكبل إرادة العراقيين، وأن دعايتها يرومون خدمة مصالح بريطانيا على حساب المصلحة الوطنية العراقية^(٣)، وأنها تخلو من أي فائدة للعراق والعرب، وستكون وبالاً على العرب وعلى وحدتهم المنشودة^(٤). وأدان أساليب العنف والقوة التي مارسها سلطات الحكومة ضد المتظاهرين وأدت إلى استشهاد عدد من الطلاب في بغداد وبعض المحافظات. واستنكر في خطبته ليوم الجمعة، السادس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨م، أساليب الحكومات القمعية ضد الجماهير المتظاهرة، ودعا إلى إيقاف أساليب العنف ضدهم وانتهاك حقوقهم

(١) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٢) محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، (دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥م)، ص ٢٥.

(٣) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١٢٦.

(٤) مقdam عبد الحسن القياض، تاريخ النجف السياسي، (١٩٤١-١٩٥٨م)، (دار الأضواء للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ٥٤.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

والعمل على بسط الأمن والاستقرار في ربوع البلاد. وتحت ضغط التظاهرات والاحتجاجات الكبيرة التي عمت بغداد والمحافظات، دعا الوصي عبد الإله إلى عقد اجتماع في البلاط في الحادي والعشرون من كانون الثاني بحضور أعضاء الوزارة وبعض رؤساء الوزارات السابقين، ورئيس مجلس النواب ووكيل رئيس مجلس الأعيان وبعض نواب المعارضة والأعيان وممثلي الأحزاب السياسية، وناقش المجتمعون أوضاع البلاد والمعاهدة التي انتقدوها وطالبوا بإلغائها. وبعد الاجتماع صدر بيانٌ بشأن التوصل إلى رأي موحد بخصوص المعاهدة التي وُصفت بأنها لا تعبر عن مصالح البلاد الوطنية، وليست السبيل الصحيح لإرساء علاقات الصداقة مع بريطانيا. وقد لاقى البيان استحسان القوى الوطنية ورضاهما^(١).

وحينما عاد صالح جبر إلى بغداد في السادس والعشرين من كانون الثاني، أصدر بياناً حذر فيه الشعب من مغبه إثارة الاضطرابات ودعاه إلى السكينة، ليتسنى له شرح بنود المعاهدة للرأي العام. وكان جبر قد أصدر أوامر إلى قوات الشرطة باستعمال القوة في قمع المتظاهرين. ورغم الإجراءات الأمنية المشددة وتحول بغداد إلى ما يشبه ساحة حرب، إلا أن الطلاب خرجوا في تظاهرات حاشدة وقوية في السابع والعشرين من تشرين الثاني أرغمته على تقديم استقالته في مساء اليوم التالي الذي عدّ يوم الوثبة الوطنية^(٢). وفي تلك الأثناء كان الشيخ علي يحث الناس على التزام الهدوء، وأعلن لجموع المصلين في الأول من كانون الثاني ١٩٤٩م عن سقوط وزارة صالح جابر والمعاهدة وتكليف السيد محمد حسن الصدر (١٨٨٢-١٩٥٦م) بتشكيل وزارة جديدة، فشكّلها في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨م؛ فعمّ السرور والارتياح بين جموع المصلين^(٣).

يتّضح من ذلك، أن الشيخ علي كان واعياً ومدركاً لمخاطر معاهدة بورتسموث التي كانت إحدى أساليب يدل الاستعمار لإبقاء سيطرته ونفوذه في البلد، وكان رهانه على التغيير والإصلاح يرتكز أساساً على ثقته بجماهير الشعب والنخبة المثقفة.

(١) إسماعيل أحمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢م، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٢٢٦.

(٢) عبد الأمير هادي العكّام، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٨٥م، (دار الشؤون العامة، بغداد، ١٩٨٦م)، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) الفياض، المصدر السابق، ص ٥٥.

٣ - سياسة الأحلاف

بينما كانت الأقطار العربية والإسلامية تئنُّ تحت نير الاستعمارين البريطاني والفرنسي، برز في الساحة استعمارٌ جديدٌ مختلفٌ عن سابقه، ألا وهو الاستعمار الأمريكي متمثلاً بسياسة التحالف والدفاع المشترك والمساعدات العسكرية والفنية. وكانت أساليبه هي نفسها أساليب الاستعمار القديم الذي كان من مظاهره تشكيل حكومات سورية، وإعادة تجميع الحكومات برعاية دولة استعمارية، وربطها بتحالفات ودمجها بتكتلات اقتصادية، وتقديم القروض والمساعدات المالية، وما إلى ذلك^(١).

كانت السنوات (١٩٤٤-١٩٤٧م) مرحلة حاسمة في الاستراتيجية الأميركية يمكن تسميتها مرحلة تغلغل أميركي في المنطقة، ومشاركة بريطانيا في مسؤولية الدفاع عنها، ثم الانفراد بتلك المسؤولية لمواجهة التهديد السوفيتي لدول المنطقة، وتطويق المد الشيوعي فيها وفي العالم أجمع. ولتحقيق هذه الاستراتيجية، لجأت الولايات المتحدة الأميركية إلى أسلوبين: تكوين أحلاف عسكرية لتطويق الاتحاد السوفيتي، وإقرار مبدأ "هاري ترومان"^(٢).

أولت الإدارة الأميركية برئاسة دوايت أيزنهاور^(٣) في عام ١٩٥٣م اهتماماً بالغاً بالشرق الأوسط، إذ أعادت النظر في سياسة دعمه ضد أي عدوان، وتبلورت لديها فكرة إقامة نظام دفاعي مشترك يضم كلاً من العراق وإيران وباكستان وتركيا^(٤).

(١) بريان كروزبر، الاستعمار الحديث، تر: لجنة الترجمة في المكتب التجاري، (منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٤م)، ص ٢٧-٢٨.

(٢) مبدأ ترومان (Truman Doctrine): برنامج وضعه الرئيس الأميركي هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣م) في ١٢ آذار ١٩٤٧م لمساعدة الشعوب الخاضعة لسيطرة الاتحاد السوفيتي. وبهذه السياسة خطت الولايات المتحدة أولى خطواتها الدولية في الشرق الأوسط. للمزيد يُنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٧٢٤؛ عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الأميركية ١٩٥٢-١٩٥٤م، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥م)، ص ٢٢.

(٣) دوايت أيزنهاور (Dwight David Eisenhower)، (١٨٩٠-١٩٦٩م): الرئيس الأميركي الرابع والثلاثون (١٩٥٣-١٩٦١م) ولد في ولاية تكساس وتخرج عام ١٩١٥م في الأكاديمية العسكرية بولاية نيويورك، وتدرج في المناصب، حتى أصبح قائداً للقوات الأميركية في أوروبا، ثم قائداً لقوات الحلفاء

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

كان حلف بغداد أحد مشاريع الدفاع الغربية التي تبنتها السياسة الأنكلو - أميركية الخاصة بقيام حلف دفاعي يشمل الدول المحاذية للحدود السوفيتية، ويأتي ذلك ضمن محاولات الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لاحتواء المنطقة العربية، ولاسيما بعد اجتماع وزير الخارجية البريطاني أنتوني آيدن (Anthony Eden)، (١٨٩٧-١٩٧٧م / ١٩٥١-١٩٥٥م) مع نظيره الأميركي جون فوستر دالاس (John Foster Dalles)، (١٨٨٨-١٩٥٩م) والرئيس الأميركي دوايت آيزنهاور في واشنطن عام ١٩٥٣م، لتنسيق المواقف حيال المنطقة العربية، وكان من أهم النقاط التي اتفق عليها ضرورة إقامة حلف للدفاع المشترك عن الشرق الأوسط تنظمه الدول العربية، وفي حال رفضها الانضمام له، يقتصر على الدول التي تقبل به^(٢).

قوبل التوقيع على الحلف والمصادقة عليه في المجلس التأسيسي العراقي بالمعارضة الشعبية، وأصبح شعار "سقوط حلف بغداد" شعاراً وطنياً للحفاظ على وحدة الصف العربي، لأن الحلف تكتل مرتبط بالغرب، وهذا يناقض سياسة الحياد التي تؤمن بها وتدعو لها الحركة الوطنية العراقية. وقد أسهم الحلف في تأجيج الصراع السياسي بين الدول العربية، وتحريض الدول ضد بعضها، وأدى إلى زيادة الفجوة بين الرأي العام العراقي وقيادته السياسية، ولاسيما بعد العدوان الثلاثي على مصر، وانطلاق تظاهرات عارمة في البلاد تطالب نوري سعيد بالانسحاب منه^(٣).

تشكل حلف بغداد في الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٥م، وضمَّ كلاً من بريطانيا والعراق وتركيا وباكستان وإيران بصفتهم أعضاء رسميين، أمّا الولايات المتحدة فلم تكن

عام ١٩٤٢م. للمزيد يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، (الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م)، ج ١، ص ٤٣٧.

(١) رحيم كاظم محمّد الهاشمي، "محمّد فاضل الجمالي، ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨م"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧م، ص ٢٢٢.

(٢) عماد جاسم حسن الموسوي وسمر وهيب داخل بركات، "موقف سعيد المفتي من حلف بغداد ١٩٥٥م"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العدد ١، المجلد ٦، ٢٠١٦م، ص ٢٢٥.

(٣) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨م، (مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٠م)، ص ١١٩-١٣٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

عضوًا رسميًا فيه. وكان معظم العرب يدركون أنه ليس مجرد إجراء لحماية المنطقة من التدخل الروسي، بل مكيدة لتقوية النفوذ البريطاني الآخذ بالزوال. ولمّا كان العراق العضو العربي الوحيد في الحلف، أصبح هدفًا لانتقاد الدول العربية الأخرى^(١).

بيّن الشيخ علي حقيقة هذا الحلف ومراميه غير المعلنة؛ فموارد البلد وشؤونه الاقتصادية والمالية كلها واقعة بيد الاستعمار، يتصرف فيها بالطريقة التي تحقق مصالحه الخاصة، ويتمتع فيه الموظفون الأجانب من فنيين ومهندسين بامتيازات كبيرة، كالرواتب الضخمة التي هي أضعاف ما يتقاضاه العامل العراقي الذي يعمل طوال النهار بأجر بسيط للغاية. وبالتالي، فكل مقدرات العراق والدول العربية بيد المستعمر. ولذلك، كان رافضًا له، متوافقًا في موقفه هذا مع مواقف عامّة الجماهير والفئات المثقفة والحركات الوطنية، لما يتضمّنه الحلف من ترسيخ للمصالح الغربية الاستعمارية ولما يمثّله من مخاطر على المصالح الحيوية للوطن والأمة، ومنها قضية فلسطين. ثمّ شكّك في أسباب قيام هذه التحالفات والمعاهدات بين العراق والغرب، وفضح الدوافع الحقيقية لإقامتها بقوله:

”نعم، لعلّ لهم بذلك غرضين مهمّين: الأول، كبح جماح يقظة الأحرار ونهضة الشعوب العربية بالقوة والسلاح والثكنات والجيوش الأجنبية، وبالتالي بقاء سيطرتهم الاقتصادية والمادية وبزيادة منافعهم واستغلالهم. والثاني، تقديم رجال العراق بميادين الحرب، وجعل الشباب من الجيش العراقي درعه ووقاية للمستعمرين إذا وقعت الواقعة وقامت القيامة ودهمتهم القوى اليسارية بمدافعهم وطائراتها وقنابلها الذرية وغير الذرية“^(٢).

وأدان الشيخ السياسة البريطانية والأميركية، وعدّها السبب الرئيس في اغتصاب فلسطين ووقوعها بيد الصهيونية وحلفائها، حتّى أنه وصف الدول الإسلامية الأعضاء في الحلف بأنها خارجة عن الإسلام ”لمساعدتها الظالم على انتهاك حقوق العرب والمسلمين“ على حد وصفه. وثمّن موقف حكومة الهند الراض له وللشاريع الاستعمارية الأخرى، موجّهًا النصيحة إلى

(١) دوايت آيزنهاور، مذكرات آيزنهاور، تر: هيبورت يونغمان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٩٦٩م)، ص ١٩.

(٢) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١٦٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الحكومات العربية والإسلامية بضرورة إقامة علاقات ودية مع الدول المؤيدة للحق العربي والإسلامي والمناوئة للمشاريع الاستعمارية، وعدّ الاعتماد على المساعدات العسكرية الأميركية للجيش العراقي سبباً في تقويض السيادة وطريقاً للتبعية، وأكد أن دول حلف الأطلسي التي تتلقى تلك المعونات فقدت استقلالها وأصبحت تابعة للسياسة الأميركية^(١). وأخيراً، دعا إلى تبني سياسة معتدلة تضمّن سلامة البلد وتحقق سيادته واستقلاله عن طريق النأي به عن ساحات النزاع الاستعماري؛ إذ أن "المعونات ما هي إلا نهج استعماري جديد يستهدف تكبيل الدول وضمان بقاء الاستعمار فيها"^(٢).

وودعا الشيخ إلى تبني سياسة الحياد بصيغة ورؤية إسلاميتين، لأنها تتفق مع النهج الإسلامي، فهي متجذرة في مبادئ الإسلام الذي يؤكد مبدأ الحياد والوسطية، كما جاء في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ"^(٣). وقوله: "شَجَرَةٌ مُّبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ"^(٤). ويعني بذلك أن الأمة الإسلامية أمة وسطية غير متطرفة ولا تتخذ طرفاً دون طرف، أي اتباع الوسطية والاعتدال في السياسة^(٥).

يتّضح ممّا سبق أن الشيخ علي كان رافضاً رفضاً قاطعاً لسياسة الأحلاف التي اتبعتها الحكم الملكي مع الغرب، كونها لا تراعي مصالح البلاد ولها دوافع خفية، لذا دعا إلى إقامة أحلاف بين الدول العربية والإسلامية التي هي برأيه أجدى وأنفع وتسهم في تكامل هذه الدول وتميئتها.

(١) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ٩٣-١١١.

(٢) محمد كاظم الكفائي، بين جامعة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف، (مطبعة الآداب،

النجف الأشرف، ٢٠٠٢م)، ص ٦٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٤) سورة النور، الآية ٣٥.

(٥) حزر الدين، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

٤- القضية الكردية

تعدُّ المشكلة الكردية من أعقد المشكلات السياسية في المنطقة عمومًا والعراق خصوصًا، وهي تتمثَّل في مطالبة الأكراد بحقوق قومية ولغوية وتنشيطها في الدساتير والقوانين^(١). وبعد اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) اندلعت ثلاث انتفاضاتٍ كرديةٍ ضد الإنكليز بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٠م^(٢)، أسفرت في نهاية الأمر عن اتخاذ بريطانيا موقفًا وديًا من طموحاتهم في الاستقلال القومي لتضمَّن خلق ظروف ملائمة في العراق تساعدها في ترسيخ نفوذها في هذه المنطقة المهمة لها^(٣).

تضمَّنت اتفاقية سايكس - بيكو السرية بين إنكلترا وفرنسا وروسيا عام ١٩١٦م بنودًا كانت مسألة الموصل، وبضمنها المنطقة الكردية، من أهمها؛ إذ كانت ضمن منطقة النفوذ الفرنسي^(٤). لكن بريطانيا كانت ترى أن الموصل لا يمكن أن تكون بعيدة عن سيطرتها، ولعدم إمكان إقامة دولة عراقية فاعلة في المنطقة من دونها^(٥). وكانت المادة السادسة من معاهدة سيفر (Treaty of Sèvres) التي أقرها الحلفاء في العاشر من آب ١٩٢٠م قد نصَّت على إعطاء الأكراد حكمًا ذاتيًا^(٦). ونوهت المادة ٦٤ إلى إمكان إنشاء دولة كردية مستقلة^(٧)، لتكون

(١) سمر فضلا عبد الحميد، "أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم: ١٩٥٨-١٩٦٣م"، رسالة ماجستير

(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٧٩.

(٢) جرجيس جبرائيل هومي، قوميات العراقية ماضيها وحاضرها، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٥٩م)، ص ١٥٦-١٥٨.

(٣) سمر فضلا عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٤) محمود الدرة، القضية الكردية، (دار الطليعة، بيروت، ط ٢، ١٩٦٦م)، ص ١٣١.

(٥) رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، (دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م)، ص ٣٦٣.

(٦) نصَّت المادة ٦ على: حصول كردستان على الاستقلال حسب البندين ٦٢ و ٦٣ من الفقرة الثالثة، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى كردستان استنادًا إلى البند ٦٢. وكان نص هذا البند: "إذا حدث خلال سنة من تصديق هذه الاتفاقية أن تقدم الكرد القاطنون في المنطقة التي حددتها المادة ٦٢ إلى عصبة الأمم قائلين إن غالبية سكان هذه المنطقة ينشدون الاستقلال عن تركيا، وفي حال اعتراف عصبة الأمم بأن هؤلاء السكان أكفاء للعيش في حياة مستقلة وتوصيتها بمنح هذا الاستقلال، فإن تركيا تتعهد بقبول هذه التوصية وتتخلى عن كل حق في هذه المنطقة. وستكون الإجراءات التفصيلية لتخلي تركيا عن هذه الحقوق موضوعا لاتفاقية منفصلة تعقد بين كبار الحلفاء وبين تركيا". وقد رفضت

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

تتكون من دمج المنطقة المخصصة للحكم الذاتي وبين الأكراد الذين يسكنون ذلك الجزء من كردستان والذي كان يدخل حينذاك ضمن ولاية الموصل^(٢). وبعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م، شهدت العلاقات بين الأكراد وحكومة الثورة تطوراً ودياً تمثل في عودة الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣-١٩٧٩م) إلى العراق بدعوة من رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣م / ١٩٥٨-١٩٦٣م) والعفو عنه وعن بقية أقرانه الذين كانوا في الاتحاد السوفيتي السابق. كما أُطلق سراح الكثير من السجناء السياسيين الأكراد وأُعفي عنهم وعن المطاردين. وأقر الدستور العراقي المؤقت "أن العرب والأكراد شركاء في الوطن"، ما يعني الاعتراف بالقومية الكردية. لكن هذا الود لم يطل بين عبد الكريم قاسم والأكراد، إذ اصطدم بهم وتصل من وعوده لهم واتخذ إجراءات ومواقف عديدة ضدهم^(٣). ورداً على ذلك، أعلن الأكراد التمرد في عام ١٩٦١م، وخاضوا صراعاً

حكومة ألتاتورك قبول هذه المعاهدة وعملت على إخراج اليونانيين من آسيا الصغرى وأصررت على تسوية جديدة تحققت لها بالفعل في معاهدة لوزان في عام ١٩٢٣م التي تجاهلت ما أقرته معاهدة سيفر من حقوق للأكراد. يُنظر: كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى (ط٣، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣م)، ص ٣٥٣؛ روبرت أولسون، تاريخ الكفاح القومي الكردي (١٨٨٠-١٩٢٥م)، تر: أحمد محمود خليل، (دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢م)، ص ٦٢.

(١) نصّت المادة ٦٤ على ما يلي: "إذا حدث، خلال السنة الأولى من تطبيق هذه الاتفاقية أن تقدم الشعب الكردي القاطن في المناطق التي حددتها المادة ٦٢ إلى مجلس عصبة الأمم... وفي حال حصول التخلي، فإن الحلفاء لن يثيروا أي اعتراض ضد قيام أكراد ولاية الموصل بالانضمام الاختياري إلى الدولة الكردية. يُنظر: وليد سالم محمد، مؤسسة السلطة وبناء الدولة: دراسة حالة العراق، (الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٤م)، ص ١٨٤.

(٢) ملا أحمد محمد، جمعية خوييون والعلاقات الكردية - الأرمنية (كاوا للنشر والتوزيع، د. م.، ٢٠٠٠م)، ص ١٥١.

(٣) في عام ١٩٦١م قدم مصطفى البارزاني عريضةً باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مطالباً الحكومة من خلالها بالاستقلال الذاتي الموسّع في نطاق الدولة العراقية، على أن ينفق في كردستان جزءاً كبيراً من عائد صناعته النفطية في محافظتي كركوك والموصل، إلا أن قبل قيادة الثورة العراقية رفضت الطلب كونه يمسُّ بوحدة العراق السياسية والإقليمية، الأمر الذي أدى إلى انفصام التوافق بين قاسم والأكراد، ولم تلبث الحرب أن اشتعلت ثانية. يُنظر: مجول محمد محمود العكدي، "موقف التيار الإسلامي في العراق من القضية الكردية ١٩٤٩-٢٠٠٣م: دراسة تاريخية"، دراسات إقليمية، مج ٥،

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

مسلحاً ضد القوات الحكومية شمل جميع أرجاء المنطقة الكردية لم ينته إلا عندما وقع الملاً مصطفى البارزاني اتفاقية آذار ١٩٧٥م مع الحكومة العراقية آنذاك^(١).

يرى الشيخ محمد الكرباسي أن موقف الشيخ علي من القضية الكردية كان تطبيقاً لقاعدة "تعدد الأدوار والهدف واحد"؛ إذ تحرك لمساندة الأكراد بطريقة "التقية" التي يستخدمها علماء الشيعة منذ زمن بعيد، وتتمثل بالتعامل مع الدولة كأمر واقع من المستحيل تغييره أو قلعه، لا كأنها عدو يجب محاربته، وينبغي العمل على قاعدة تقديم المصالح والمحافظة على المكتسبات التي حققتها الحكومات، فالعداء في نظره سيؤدي إلى خسارة كبيرة للشعب^(٢). والواقع إن هذا الرأي ليس دقيقاً، ويمكن تفسير موقف الشيخ علي تجاه هذه القضية من حرصه على وحدة البلاد ووحدة الصف الوطني وحرصاً على عدم انزلاق البلاد نحو الصراعات القومية التي تخدم أعداء الوطن، ولاسيما أنه عُرف بمواقفه الوطنية على امتداد مسيرته.

ويرى الكاتب عادل رؤوف أن الشيخ علي يمثل الطرف المؤيد للسلطة علناً، لقناعته أن التقرب منها يتيح له خدمة الناس أكثر مما لو اكتفى لو اكتفى وارتضى بالحفاظ على مصلحة المؤسسة دون مصلحة المجتمع^(٣). وضمن هذا السياق تمكن من استحصال موافقة رسمية على إعفاء طلاب جامعة الإمام علي كاشف الغطاء ومدارسها المختلفة من أداء الخدمة العسكرية أو تأجيلهم على الأقل. وكان هذا السبب في التحاق الكثير من الشباب بها تهرباً من قرار الاستدعاء للتجنيد العام الذي أصدرته الحكومة بغية زيادة أعداد الجنود وسوقهم إلى المعارك ضد الأكراد^(٤). واختتم رؤوف حديثه بالقول: "... فكل الذين عرفوا هذا الرجل في علمه

العدد ١١ (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٣٠ أيلول، ٢٠٠٨م)، ص ٦-٧؛ منذر الفضل، دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، (دار نارس للطباعة والنشر، أربيل، ط ٢، ٢٠٠٤م)، ص ٣١.

(١) عبد الحميد، المصدر السابق، ص ١٤٠-١٥٦-١٧٩.

(٢) محمد الكرباسي، النجف الأشرف والقضية الكردية، (مركز النجف الأشرف للنشر والتوثيق، النجف الأشرف، ٢٠٢٠م)، ص ٤٠-٤١.

(٣) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، (المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ٢٠٠٦م)، ص ١٧٧.

(٤) المصدر نفسه.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وأخلاقه وسجاياه أكبروا فيه الكثير من المواقف النبيلة والخدمات الجليلة التي كان يؤديها للناس^(١).

وانتهز الشيخ علي جميع الفرص والوسائل ليؤكد الأخوة بين الأكراد والعرب، وبدا هذا جلياً في أواخر العهد الملكي؛ إذ أكد ذلك في مقال في مجلة الغري لعام ١٩٥٨م بعنوان: "الإمام الشيخ علي كاشف يؤكد الأخوة بين العرب والأكراد"، جاء فيه:

"ألقى الشيخ علي كاشف الغطاء في محضره الديني بعد التدريس مرة ثانية عندما تعرض للأخوة التي ناشدها الإسلام وأكد في أخوتها، محاضرة قيمة حول العلاقة الدينية والودية بين العرب وأخوتنا الأكراد. وذكر ما قام به الأكراد من التضحية في سبيل الإسلام والمسلمين، وما قاموا به من الجهود العظيمة في الذود عن العرب وحقوقهم، واستشهد على ذلك بعدة قضايا جبارة قام بها الأكراد..."^(٢).

وضمن جهوده في هذه القضية، شارك الشيخ علي في المؤتمر الإسلامي المنعقد في بغداد في الثلاثين من حزيران ١٩٦٥م، واستمر أربعة أيام، وهو أول مؤتمر عراقي جامع لكل القوميات، وضم أكثر من ٥٠٠ رجل دين عراقي من القوميات الأديان والمذاهب المختلفة، وحضره كل من شيخ الأزهر حسن مأمون، ومفتي المملكة الأردنية الهاشمية^(٣)، ومفتي طرسوس ووزير الأوقاف السورية حينذاك الشيخ عبد الستار السيد^(٤)، والشيخ أحمد كفتارو^(٥). وأنت مشاركة الشيخ علي لأهمية هذه مؤتمرات في تخفيف الصراع الإسلامي والقومي، وكان

(١) رؤوف، المصدر السابق.

(٢) مجلة الغري، العدد الأول، السنة ١٩، كانون الأول ١٩٥٨م.

(٣) تعذر على الباحثة العثور على اسمه.

(٤) لم تقف الباحثة على سيرة له.

(٥) الشيخ أحمد بن محمد أمين كفتارو (١٩١٢-٢٠٠٤م): من مجددي الفكر الإسلامي ورواد الصحوة والتقريب بين المذاهب، وأحد شيوخ الطريقة النقشبندية، وهو متصوف كان من المحاضرين في جامعة بلاد الشام. محمد الحبش، الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والاعتدال، (دار الشيخ كفتارو للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م).

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

- حضوره المؤتمر بهدف تقريب وجهات النظر بين الخصوم. واتخذ المؤتمر قرارات عدة، أيدتها جميع الأطراف المشاركة. وكان القرار الأول خاصاً بالقضية الكردية، وجاء فيه^(١):
- ١- مناشدة المتحاربين في شمال العراق وقف القتال وقبول وساطة علماء الدين في تسوية النزاع القائم بين البارزانيين والحكومة العراقية.
 - ٢- وقد ناشد المؤتمر طرفي النزاع بما نصه: "نداء المؤتمر الإسلامي العراقي الأول إلى الحكومة والقائمين بالحركة المسلحة ضدها في شمال الوطن، تمهيداً للقضاء على الوضع الشاذ في العراق المسلم". وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله وحسن توفيقه، انعقد في بغداد بقاعة الشعب المؤتمر الإسلامي العراقي الأول بتاريخ الأول من ربيع الأول ١٣٨٠هـ، الموافق الثلاثون من حزيران ١٩٦٥م، وحضره جمعٌ غفيرٌ من علماء الدين الحنيف. وتدارس المؤتمر الإسلامي الوضع الراهن في شمال الوطن وما يقاسيه الوطن من النزاع القائم بين الحكومة الوطنية والقائمين بالحركة المسلحة ضدها. وحرصاً من علماء الدين على إنهاء الحالة الشاذة المخالفة للإسلام، ورغبةً منهم في توطيد أواصر الألفة والمحبة بين أفراد الوطن الواحد والأمة الواحدة والدين الواحد والقبلة الواحدة، ولوضع حد لإراقة الدماء الزكية بين الإخوة المسلمين وتضرر أبناء المنطقة بنقص بالأموال والأنفس، وحباً لإشاعة الاستقرار الذي ينشده الجميع لتحقيق الوحدة الوطنية المتمثلة بالإسلام، قرر المؤتمر الإسلامي العظيم المؤلف من علماء السنة والشيعة ومرشديهم وقادتهم توجيه هذا النداء الإسلامي إلى كل من الطرفين، أي الحكومة الوطنية البارة والقائمين بالحركة، هؤلاء الذين عاشوا مع إخوانهم العرب جنباً إلى

(١) الكرباسي، النجف الأشرف والقضية الكردية، ص ٤١-٤٢.

جنب في وطن واحد، وتساووا معهم في السراء والضراء عبر الأزمان والأجيال.

فباسم الإسلام والإخوة الإسلامية المقدسة التي هي أقوى من رابطة الدم والجنس وأمتن من أخوة القرابة والنسبة، وناشد الطرفين بما يلي^(١) :

أ- أن تحقن دماء المسلمين، ويبادر الطرفان لتحقيق هذه الغاية.
ب- نطلب من إخواننا الأكراد القائمين بالحركة التجاوب مع هذا النداء، والمبادرة لإزالة تلكم الأوضاع الشاذة نهائياً، والقضاء على المحنة القائمة بشكل يحفظ سلطة الحكومة الوطنية والنزول عند حكم القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين أيديه ولا من خلفه (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ). ونطلب الكف عن القيام بأي عمل يخالف الشريعة الإسلامية الغراء ويخرق القوانين المركبة، لكي لا يكون ذلك عقبة في سبيل إحلال الوئام والإخوة القائمة بين أبناء هذا الوطن الواحد. هذا ولعلَّ الله يحدث بعد ذلك خيراً، وعسى أن الله يكلل الجهود البناءة بالنجاح، فيسود الأمن والاستقرار والسلام في ربوع الوطن العزيز، ويكفي المؤمنين شر القتال، وتقوم الحكومة الوطنية بما عازمت عليه من إعمار الشمال وتعويض المتضررين فيه. والله من وراء القصد^(٢).

ونتيجةً لمشاركته في المؤتمر ودعوته لوقف القتال، اتهم الشيخ علي بإصداره فتوى وصف فيها الأكراد بأنهم "بغاة ويجب قتالهم"، وظهرت شائعات بهذا الخصوص. والحقيقة إنه لم يصدر أي فتوى بخصوص الأكراد، وكان يصر على وجوب الرجوع للمحادثات السلمية، وينصح الطرفين بوقف إطلاق النار. وفي أثناء حضوره مؤتمر مَجْمَع البحوث الإسلامية الثالث في الأزهر في السابع والعشرين من تشرين الأول

(١) الكرياسي، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

١٩٦٦م، أجرت صحيفة المنار مقابلة معه في الرابع عشر من كانون الأول من ذلك العام، تناول فيها قضايا عدة وتطرق أيضاً إلى القضية الكردية، وقال:

"إن هذا العمل الإنساني يعدُّ من أعظم الأعمال في نظر الدين الإسلامي، إذ حُفنت فيه الدماء وجمعت كلمة المسلمين في صعيد واحد مع ما في ذلك من حفظ الوطن من الأعداء وحفظ البلاد ورفع مستواها في عالم السياسة والاقتصاد وغير ذلك"^(١).

يبدو أن موقفه من القضية الكردية كان نابغاً من حسٍّ وطنيٍّ إسلاميٍّ موضوعيٍّ يرى في المواطنين على اختلاف قومياتهم وانتماءاتهم أخوةً في الوطن والدين، وينبع من رؤية عميقة للمشكلة ترى ما هو أبعد ممَّا يطفو على السطح، لتقويت الفرصة على القوى الاستعمارية التي تحاول استغلال الوضع لإدامة سيطرتها وهيمنتها على مقدرات البلد.

٥- موقفه من الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)

فرضت أوضاع إيران بعد ثورة ١٩٧٩م وضعاً جديداً على العلاقات العراقية – الإيرانية، ولاسيماً بعد القضاء على نظام الشاه الذي نجحت الحكومة العراقية في بناء أسس علاقات مصلحة وحسن جوار معه بعد أن اضطرَّ العراق إلى تقديم تضحيات كبيرة، منها التنازل عن نصف شط العرب من نقطة التقائه بالحدود الدولية بين البلدين حتَّى مصبه في الخليج العربي عند رأس البيشة العراقية، وذلك بموجب اتفاقية الجزائر التي وقَّعت في السادس من آذار ١٩٧٥م^(٢).

استمرَّت الحرب العراقية – الإيرانية ثماني سنوات (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، وكانت من أطول الحروب في تاريخ العالم الثالث الحديث. ورغم أن الخبراء العسكريين يجمعون على

(١) الكفائي، بين جامعة الإمام علي...، ص ٧٩؛ النجف الأشرف والقضية الفلسطينية (مركز النجف الأشرف، النجف الأشرف، ٢٠١٨م)، ص ٤٩٥.

(٢) عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨م: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤م)، ص ٤٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

أنها كانت حرباً بريّةً أساساً، إلّا أنها اشتملت على معارك بحرية وقصف جوي استراتيجي واستخدام لصواريخ باليستية للمرة الأولى، بما يمكن أن نطلق عليه "الحرب بالوكالة"^(١). تباينت آراء المؤسسات الدينية بخصوص تلك الحرب، سواءً في النجف الأشرف أو قم وطهران. فقد كان جميع المراجع الدينية المتبقون في النجف الأشرف يأملون إيقافها بأي وسيلة، نظراً لأن ضحاياها من الطرفين كانوا أبرياء. ومن الملاحظ أن مراجع الشيعة كانوا يعارضون أي حرب تستهدف المسلمين وغيرهم، كما هي الحال في فتاوى جميع علماء النجف الأشرف الذين أفتوا بحرمة قتال الأكراد. وكانت للشيخ علي كاشف الغطاء علاقات طيبة وطيدة مع السيد الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩م) ومع الحكومة الإيرانية، وكان يزوره ويحظى برعايته واهتمامه. ودليل ذلك أنه أقام مجلس فاتحة على روح نجله الشيخ مصطفى (١٩٣٠-١٩٧٧م) في جامع كاشف الغطاء حضره بنفسه. وكان أول من أرسل له برقية تهنئة بانتصار الثورة الإسلامية في إيران^(٢). وعن هذه البرقية قال نجله الشيخ عباس ما يلي:

"... ولا أعلم إن كانت البرقية وصلت أم لا، وأذكر من عبارات تلك البرقية "بخ بخ لك في جمهورية إسلامية...". وسمعت أن الشيخ عوتب على إرسال هذه البرقية، وكان حريصاً منذ الثورة الإسلامية على توطيد العلاقة وتهئية الأجواء، وكان يتكلم مع المسؤولين العراقيين إذا زارهم، ومع المسؤولين الإيرانيين إذا زاروه في النجف الأشرف، كالسفير الإيراني، لعلهم أن هناك بوادر وعلامات قد تؤدي إلى نزاع أو عدوان بين البلدين العراق وإيران. وفي مؤتمر الإسراء والمعراج المقام في الأردن التقى بوزير الأوقاف، وكان يحرص على إخماد الفتن والمشاكل والتهجمات.... وكان يرى أن الغاية من هذه الحرب هي إضعاف المسلمين، ولا نصر فيها للمسلمين، وهي لخدمة دولة إسرائيل لتكون الدولة القوية المتسلطة الوحيدة

(١) عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، (وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة،

١٩٩٣م)، ص ٥.

(٢) رؤوف، المصدر السابق، ص ١٨٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

في الشرق الأوسط، وإضعاف أقوى دولتين وهما العراق وإيران^(١).

أتاحت تلك العلاقة الطيبة للشيخ علي التحرك للتوسط بين الطرفين في بعض القضايا^(٢). فمثلاً، كانت له مخاطبات وبرقيات بهدف لوقف الحرب؛ ففي أثناء انعقاد المؤتمر الشعبي الإسلامي الأول في بغداد بين الرابع عشر والسابع عشر من نيسان ١٩٨٣م بمشاركة علماء يمثلون أكثر من خمسين دولة وممثلين لسائر المذاهب الإسلامية، ذكر الشيخ علي:

"أن الحرب يجب أن تتوقف لأنها بين جارين مسلمين، وأنها يجب أن تدور بيننا وبين أعداء الإسلام، وأنها تزهق أرواح الأبرياء وتطحن الثروات وتهدر الطاقات وتشغلنا عن واجباتنا.... وأن المؤمنين أخوة، ويجب أن تشارك الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوفد من علمائها في المؤتمر لتدارك الأمر"^(٣).

وناشد تلبية هذا الرجاء من منطلق الحرص على وحدة الأمة وتوجيه قواها العسكرية لاسترداد القدس الشريف وحقوق المسلمين الضائعة^(٤). ثم أصدر بياناً دعا فيه طرفي النزاع إلى وقف إطلاق النار في الأشهر الحرم، جاء فيه:

"فباسم الدين الإسلامي السامي نناشد نخوتكم الدينية أن توقفوا هذا القتال المستعر المتطاير شراره والذي أحرق اليباس والأخضر بناره، ريثما يظهر الحق ويزهق الباطل"^(٥).

وضمن هذه الجهود، بعث برقية إلى مؤتمر القمة الإسلامية الرابع المنعقد في الدار البيضاء بين السادس عشر والتاسع عشر من كانون الثاني ١٩٨٤م، طالب فيه المجتمعين من علماء الأمة الإسلامية بالعمل بجد وجهد "لإطفاء نيران الحرب الضروس الملتهبة بين العراق

(١) تسجيل صوتي تلقته الباحثة من الشيخ عباس نجل الشيخ علي كاشف الغطاء بتاريخ ٢٤ آب ٢٠٢٢م.

(٢) رؤوف، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٣) برقية الشيخ علي كاشف الغطاء إلى الإمام الخميني، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه.

(٥) يُنظر وثيقة رقم (٢٠).

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وإيران لصون ناشئة بين البلدين المسلمين والقضاء على الفتن وطاعة لأمر الله وامتنالاً لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

وحين قصف الكيان الصهيوني المفاعل النووي العراقي في السابع من حزيران ١٩٨١م، مستغلاً انشغال العراق وجيشه في الحرب، أثار ذلك الاعتداء السافر غضبه، فأصدر بياناً أدان فيه الاعتداء ونبه المسلمين إلى ضرورة اتخاذ العدة والعدد لما يراد ضدهم. وجاء في البيان:

”أيتها الأمة المسلمة، ليعلم ذوو النجدة منكم في كل صقع وربع أنهم في أشد خطر وأصعب مرحلة. فإن العدو الصهيوني الأثيم الذي تدجج بسلاح الاستعمار والتبشير أصبح وجهاً لوجه في قلب المعركة لتوجيه ضربة تلو الأخرى، وإن هذا اليوم هو يوم الفصل وما هو بالهزل، وإن الدين الإسلامي يطالب المتمسكين بمبادئه السامية، بل يلزمهم أشد الإلزام، أن يتخذوا العدة والعدد لهذه الساعات الرهيبة والظروف العصيبة لإحباط كيد الأعداء.....“^(٢).

يتضح ممّا سبق أن موقف الشيخ علي من الحرب العراقية – الإيرانية كان واضحاً وصريحاً وينطوي على شجاعة ونكران ذات وتضحية، ولم يؤثر الانعزال والسلامة الشخصية، بل تصدى لهذه الحرب وبيّن بطلانها ومراميها وغاياتها؛ فدعوته إلى إيقافها هي دعوة لحقن لدماء أبناء الشعبين أولاً، ولتوجيه الطاقات البشرية والإمكانات المادية ضد أعداء البلدين ثانياً. وبسبب هذا الموقف تعرض لحملات حاولت تشويه سمعته ونعته بصفات شنيعة هو أبعد ما يكون عنها.

وذكر الشيخ محمد الكرباسي أن الحوزة العلمية في النجف الأشرف لم تتدخل في تلك الحرب مطلقاً، وأن الشيخ علي كان يرغب في إحلال السلام بين الشعبين الجارين العراقي والإيراني. ولذلك شارك في المؤتمر الإسلامي الشعبي المنعقد في بغداد، ودعا الحكومة الإيرانية في حزيران ١٩٨١م إلى وقف الحرب، ودعا هيئة الأمم المتحدة كذلك إلى بذل كل ما

^(١) يُنظر: وثيقة رقم (٢١): برقية الشيخ علي كاشف الغطاء إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في المغرب عام

١٩٨٤م.

^(٢) يُنظر: ملحق رقم (٢٢).

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

في وسعها لإيقاف الحرب بين الشعبين المسلمين من مبدأ احترام دم المسلم وعدم إراقتة. وكان يؤكد دومًا أنَّ تلك الحرب يجب أن تكون ضد الصهاينة^(١).

(١) تسجيل صوتي تلقته الباحثة من الشيخ محمد الكرباسي، بتاريخ ٢٤ آب ٢٠٢٢ م.

ثانيًا:

آراؤه في القضايا القومية

اهتمَّ الشيخ علي كاشف الغطاء بالقضايا السياسية القومية، وكانت له آراء بارزة ومهمة نابعة من الدين الإسلامي والمصير المشترك والأخوة الإسلامية، ومن أبرز آرائه بهذا الشأن:

١- رأيه بقضية فلسطين

لم يكن علماء الدين الشيعة ومراجعهم بعيدين عن قضايا الأمة، ولاسيما قضية فلسطين، التي شغلت حيزًا مهمًا ضمن اهتماماتهم، بوصفها جرحًا عميقًا في جسد الأمة الإسلامية. وفي هذا السياق، كانت آراء الشيخ علي ضمن إطار مبادئ الحوزة العلمية وأسسها، وامتدادًا لمواقف أسرته التي كان لها موقف مبدئي من قضية فلسطين والحركة الصهيونية؛ ففي آب ١٩٣٧م أصدر الشيخ هادي كاشف الغطاء فتوى استنهض بها المسلمين واستنفرهم لطرد الصهاينة عن فلسطين^(١). وكانت للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مواقف مشهودة للدفاع عن فلسطين؛ إذ سافر إلى القدس لحضور المؤتمر الإسلامي العام في عام ١٩٣١م^(٢)، بدعوة من مفتي القدس الحاج أمين الحسيني (١٨٩٥-١٩٧٤م)، ووجّه نداءً عامًا إلى الأمة الإسلامية دعا فيه إلى اتخاذ الخامس من آب من كل عام "يوم فلسطين". وفيما عدا ذلك المؤتمر، كانت له العديد من الخطب في المحافل والمؤتمرات التي استنهض بها الهمم ونبّه العالم الإسلامي من خلالها إلى قضية فلسطين وخطر الحركة الصهيونية^(٣). وبعد ازدياد الاعتداءات الوحشية

(١) يُنظر: فتوى الشيخ هادي كاشف الغطاء، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.

(٢) عن هذا المؤتمر يُنظر: عبد العزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس: ١٣٥٠هـ/

١٩٣١م، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م)؛ خيرية قاسمية، "المؤتمر الإسلامي العام في

القدس ١٩٣١م: محاولة للبحث عن نصير"، دراسات تاريخية، العدد ١٩-٢٠، الأول من تموز (يوليو)

١٩٨٥م، ص ١٧-٥٥؛ علي موسى، "المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣١م وبناء الزعامة

السياسية للحاج أمين الحسيني"، حوليات القدس، العدد ١٥، ربيع - صيف ٢٠١٣م، ص ٢٤-٣٧.

(٣) جريدة المستقبل، العدد ٧، بغداد، السبت ٦ آب ١٩٣٨م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الصهيونية على العرب وقتل الأبرياء والتمثيل بجثثهم، أصدر فتوى في عام ١٩٥٤م خاصة بإعلان "الجهاد" لإنقاذ فلسطين، جاء فيها:

"إن المحنة والبلوى قد تجاوزتا حدود الفتوى، وأصبح كل ذي حسٍّ من المسلمين يُفتى له وجدانٌ ويوحى له ضميره وجوب الدفاع عن فلسطين وكل ما بوسعه والعزير من النفس والمال في هذا السبيل وإعلان الجهاد، فلا تهنوا أيها المسلمون ولا تُخذلوا، وأنتم الأعلون"^(١).

وعلى إثر تلك الفتوى وبجهود العلماء، أمثال محمد سعيد الحكيم ومحمد حسن الشخص، تأهبت قوافل المجاهدين المتطوعين للتوجه إلى فلسطين^(٢)، ونُظِّمت حملاتٌ لجمع التبرعات من مدن العراق كافة^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ علي كان يميّز بوضوح بين الحركة الصهيونية والعقيدة اليهودية؛ إذ أجاب على سؤال وجّه إليه في أثناء حضوره لمؤتمر الإسلامي في لبنان في ٢٢ نيسان ١٩٥٤م بشأن الفرق بين الصهيونية واليهودية، فقال:

"اليهودية دينٌ من الأديان الإلهية ورابطةٌ بين الخالق والمخلوق بواسطة نبي من أولي العزم، ذات أحكام وطقوس تمنع الظلم والعدوان وتدعو إلى البر والإحسان. أمّا الصهيونية، فهي حركةٌ سياسيةٌ محضةٌ تريد إنشاء دولة وتشكيل حكومة قوية غير مقيدة بعدل ولا قانون، بل أساسها الظلم والعدوان وانتزاع الحق من أهله. ولا رابطة لها مع الله عزَّ شأنه بوجه من الوجوه، بل قائمةٌ على البطش والقوة. فأين

(١) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٢٨٧، السنة الثانية، بغداد، ٢ شباط ١٩٤٨م؛ عبد الرزاق أحمد النصيري، "دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق: ١٩٠٨ - ١٩٣٢م"، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠م، ص ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٣) جريدة الرأي العام، العدد ١٨٠٣، السنة الثانية عشرة، ١١ كانون الثاني، ١٩٤٨م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

هذه من اليهودية الحقيقية؟ نعم، الصهيونية قد أخذت من اليهودية عنواناً وديناً لها، ولكنها خداعٌ ومكرٌ^(١). واستطرد قائلاً:

"إن معظم اليهود صهاينة، وإن خطر الصهيونية لا يتوقف عند فلسطين فحسب، بل يشمل العالم أجمع. وهم يقومون بجمع الأموال بكل حيلة ووسيلة ويرسلونها إلى إخوانهم الصهاينة في فلسطين للمساعدة في إنشاء وطن لهم"^(٢).

وارتبطت مواقف الشيخ علي بقضية فلسطين باعتبارات متعددة، منها: الارتباط الديني، فالقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؛ وارتباط الأخوة الإسلامية، فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص، وكالجسد الواحد، إذا اشتكى عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؛ والارتباط الإنساني، فمأساة الشعب الفلسطيني قلَّ نظيرها في التاريخ وما جرى عليه يمثل نقطة سوداء في جبين الغرب وأدعياء الديمقراطية^(٣). وقد أوجز الشيخ رأيه في قضية فلسطين في جوابه عن سؤال وجهته له الإذاعة المصرية على هامش حضوره مؤتمر مَجَمَع البحوث الإسلامية الثاني الذي أُقيم في القاهرة عام ١٩٦٥م، قائلاً:

"لقد جاهدنا في قضية فلسطين وأثبتنا بصورة صحيحة وواضحة لا لبس فيها ولا غموض أن حل مشكلتها يكون وفقاً للدين الإسلامي الحنيف، وإنني أرى من الضروري التعرض لقضية فلسطين في هذا المؤتمر وسائر المؤتمرات الإسلامية، فإنها أهم مشكلة يصطدم بها واقع الإسلام والمسلمين"^(٤).

وكان لقضية فلسطين أولوية في اهتمامات الشيخ علي في المؤتمرات الإسلامية التي حضرها في البلدان الإسلامية المختلفة؛ فكان يناشد علماء الأمة في دراسة المشكلات والقضايا الإسلامية الراهنة. ففي خطبة له في حزيران ١٩٦٥م، قال:

(١) مجلة العرفان، العدد ٣ جزء ٩، المجلد ٣٦، صيدا - بيروت، أيلول ١٩٤٩م، ص ٢٠.

(٢) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١١٥.

(٣) النجف الأشرف والقضية الفلسطينية، ص ٢.

(٤) الكرباسي، روابط حوزة النجف...، ص ٩٧-٩٨.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

"لا بُدَّ من الدعوة إلى إقامة روابط إسلامية بين العرب والمسلمين يمكن بها محاربة الصهيونية التي أوجدها الاستعمار في فلسطين العربية، وذلك لن يكون إلاَّ عن طريق مثل هذه المؤتمرات الإسلامية. فإذا كانت الصهيونية بالأعباء تستطيع أحياناً أن توجد الفرقة بين صفوف العربية، فما بالك إذا أرادت أن توجد الفرقة بين صفوف الإسلام"^(١).

وكان الشيخ واعياً بخطورة الحركة الصهيونية ومراميها، وقد لفت انتباهه النشاط الذي كان يقوم به الصهاينة في العراق في ثلاثينيات القرن العشرين وأربعينياته^(٢)؛ فكان ينتقده في خطبه بصلاة الجمعة، محذراً من عاقبة ما يقوم به الصهاينة بقوله:

"إن البلاء عظيمٌ ولن يُبقي منكم باقيةً ولا يذر في الدار دياراً. كل عام بكل شهر تشتد قناطير الأموال من العراق وتذهب إلى جمعية صهيونية... الله الله في أوطانكم. الصهيونية بين أضلاعكم، وهي سوس السياسة والبلاء المبرم والداء الفاعل، وأنتم هامدون خامدون لا تحسوا بهذا البلاء العظيم الذي يندركم بالتلف"^(٣).

وكان لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧م بين العرب والصهاينة أثرٌ سيئٌ في العرب، ومن بينهم الشيخ الذي هاجمه وحمل الحكومات العربية والإسلامية مسؤولية ضياع فلسطين بسبب تراخيها وتهاونها وشيوع الضعف بين صفوفها وعدم اتخاذها السبل الكفيلة باستعادتها من الصهاينة. وبهذا الشأن قال:

(١) جريدة الثورة العراقية، العدد ٢٤، ١٣ حزيران ١٩٦٥م.

(٢) عن هذا الموضوع يُنظر: صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢م)، (وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠م).

(٣) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٢٩٣، بغداد، ٩ شباط ١٩٤٩م.

”وسرُّ هذه العقدة أن المسلمين ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها قصة تاريخية، يمرون عليها لاهين ساديين، تطرق أسماعهم ولا تمضي إلى عواطفهم ولا تحرق شغاف قلوبهم“^(١). كانت آراء الشيخ في هذه القضية كثيرة ومتنوعة، فلم يترك فرصة إلا واستغلها لنصرة قضية فلسطين، وأثارت مذبحة دير ياسين التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق المدنيين الفلسطينيين العزل في التاسع من نيسان ١٩٤٨م غضبه واستنكاره، وعدَّ الولايات المتحدة شريكاً لها في جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، إذ قال:

”قتلوا الرجال والأطفال، وبقروا حتى بطون الحوامل. وهل ذكروا مباغطة الصهاينة نصبوا صواعق قنابلهم على البيوت وأهاليها نيام؟ نسفوا تلك البيوت على من فيها رجالاً ونساء وأطفالاً، والجيش العربي المسلم الذي يبصر بعينه وسمع بأذنيه عويلهم وصراخهم وتهافت الأنقاض عليه نساء ورجالاً وأطفالاً. هل ذكروا أن نفس تلك البيوت ما كان إلا بقنابل أمريكية“^(٢)؟

وعاب الشيخ على الدول العربية والإسلامية اكتفائها بالاحتجاج والتفرج على الجرائم الصهيونية، فقال:

”نعم، السلاح الوحيد للأردن وغير الأردن الاحتجاج إلى الدول الغربية الكبرى، وأقصى ما عند هؤلاء الاستنكار الفارغ والعتاب الفاتر. يشكو عاهل الأردن الملك عبد الله سنة ١٩٤٨م إلى مثيله في العراق شكوى الجريح إلى جريح قتلته. وتشكي الدول العربية المنهوكة إلى مجلس الأمن والدول الكبرى شكوى الجريح إلى العقبان. أتدري ما شكوى الجريح إلى العقبان والنسور من الطيور؟ إنها تنزل إلى الجريح فنقطع لحمه وتمص

(١) جريدة لواء الاستقلال، العدد ٢٨١، السنة الثانية، ١٧ أيار ١٩٤٨م.

(٢) مجلة الغري، العدد ٥، ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٩م، النجف، ص ٤٤.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

دمه وتهشم عظمه وتأكله في ساعة طُعماً سائغاً. وهكذا الدول الاستعمارية تصنع معنا^(١).

واستشهد الشيخ بالآية الكريمة: "فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ"^(٢)، وكان مؤمناً أن الحقوق لا تردُّ عن طريق الخطابة والاحتجاج والشكوى^(٣). ووجهه بضرورة اتباع سياسة مقاطعة السلع الأمريكية والبريطانية كردّ عربيٍّ موحد على القوى المساندة للصهيونية^(٤). وطالب بمقاطعة الخمر والمشروبات الكحولية، لأن أموالها تذهب إلى جيوب المستعمرين، فضلاً عن أثرها التخريبي لأخلاق المجتمع. ودعا إلى التبرع بهذه الأموال للمشروع الجهادي الفلسطيني، وإيقاف كل الاحتفالات والأعياد الإسلامية طالما فلسطين محتلة. وجدد إعلان الحداد وإقامة المآتم حزناً على فلسطين في البلاد الإسلامية جمعاء^(٥). وفي عام ١٩٥٨م أفتى بوجوب الجهاد لتحرير فلسطين في نداء وجهه لعامة المسلمين تحت عنوان "النداء العام في الجهاد عن فلسطين"، جاء فيه:

"أيها المسلمون أن من هزل الدهر أن يتناول على أمة محمد (ﷺ) شرذمة لفظها الغرب على شاطئ البحر وقادتها اليهودية في فلسطين. ومن أغلاط الزمن أن يشين كرامة أبناء الضاد تحت سمائم فئة باغية تعدُّ بالأصابع وتُتال بالأنامل.. إن الدفاع عن المسلمين بابٌ من أبواب الجنة؛ فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل والهوان ومُني بالبلاء والخسران. فجاهدوا في سبيل الله أعداء الله المعتدين الآثمين الذين يريدون أن يستعبدوا أحراركم ويسلبون دياركم وأراضيكم، وسارعوا إلى كبح جماحهم بعزم وثبات وقدم راسخة"^(٦).

(١) جريدة الحرية، العدد ٦٩٢، بغداد، ١٩٥٠م.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٤.

(٣) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(٥) مجلة الشعاع، العدد الأول، النجف، أيار ١٩٤٨م.

(٦) النجف الأشرف والقضية الفلسطينية، ص ٤٧٨-٤٧٩.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وعند افتتاح الجلسة الثانية لمؤتمر مَجْمَع البحوث الإسلامية الثاني المنعقد في القاهرة في أيار ١٩٦٥م^(١)، اقترح إصدار قرار باستتكار "الموقف الأثيم" الذي اتخذته ألمانيا الغربية من العرب والمسلمين باعترافها بدولة العصابات الصهيونية بفلسطين، وطالب المسلمين في العالم كافة باتخاذ إجراءات حازمة وعاجلة ضدها. ولاقى اقتراحه استحسان وتأييد جميع الوفود الإسلامية التي حضرت المَجْمَع والتي تمثل أربعين دولة إسلامية في آسيا وأفريقيا وأوروبا. وكان رئيس المؤتمر شيخ الأزهر حسن مأمون في مقدمة المؤيدين^(٢)؛ إذ قُدِّم مشروع القرار إلى المؤتمر وعُرض عليه، ثمَّ أعده في صيغته النهائية كلُّ من مدير جامعة أسيوط سليمان حزين، والشيخ نديم حسين الجسر مفتي طرابلس بلبنان (١٨٩٧-١٩٨٠م)، ثمَّ وافق عليه المؤتمر بالإجماع. وقد اهتمت الصحف باقتراح الشيخ علي وأبرزته في صفحاتها الأولى^(٣).

وفي أثناء حرب حزيران ١٩٦٧م، كان الشيخ علي يحرِّض الجماهير على مغتصبي فلسطين، ويبعث الحماسة فيهم. وفي مساء النكسة، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها مساء يوم التاسع من حزيران، اجتمع في داره جمعٌ من رجال الدين، وكان الصمت والحزن والأسى والأسف يخيم عليهم، فاننفض وألقى كلمةً حماسيةً جاء فيها:

إن العرب تفرُّ وتكرُّ.... وإن هذه النكسة تجربةٌ تعطي المسلمين
والعرب درساً واضحاً بأن مصيرهم معلقٌ على جمع الكلمة
وتوحيد القوى واتخاذ العدة والعدد الكافي للقضاء على الأعداء
في فلسطين"^(٤).

(١) يُنظر: المؤتمر الثاني لمَجْمَع البحوث الإسلامية، محرَّم ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م).

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٠٤-٥٠٥.

(٣) يُنظر وثيقة رقم (٢٣).

(٤) النجف والقضية الفلسطينية، ص ٤٨١-٤٨٢.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وبعد أن أكمل كلمته، أعلن الصوم نصرةً للعرب والمسلمين، وطلب من رجال الدين أن يستغلوا جميع إمكاناتهم للمساهمة في نصرة الجيوش العربية، وأن يبينوا للمسلمين أبعاد المؤامرة الصهيونية التي حيكت لضرب الأمة العربية بالاشتراك مع أعدائهم^(١). وفي ختام المؤتمر الرابع لمَجْمَع البحوث الإسلامية المنعقد في الأزهر (تشرين الأول ١٩٦٨م)^(٢)، دعا إلى الجهاد ضد الكيان الصهيوني، وقال: "إن الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ هيبة الإسلام من التعدي عليه ودفع الأعداء عن بلاده". واقترح أن يتخذ المؤتمر خطوةً إيجابيةً في هذا الشأن، فيصدر فتوى تلزم كل مسلم بدفع مقدار من المال لا يقل عن جنيه أو ما يعادله مرةً في السنة، وتوصية أخرى يصدرها المؤتمر للرؤساء بإلزام مواطنيهم بدفع هذا المبلغ^(٣).

وعندما اقترف الصهاينة جريمة دفن عدد من العرب أحياء في شباط عام ١٩٦٩م، احتجّ لدى هيئة الأمم المتحدة وجمعية حقوق الإنسان؛ ففي برقية بعثها إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة السيد يو ثانت (U Thant)، (١٩٦١-١٩٧١م)، وإلى جمعية حقوق الإنسان، استنكر بشدة الجريمة الجديدة، إذ ورد فيها:

"إن المثل العليا التي تكافح دونها عزائمكم الحديدية تستدعي أن تقفوا من كارثة دفن العرب الأحياء في فلسطين موقفًا حازمًا تُدكّ به صروح البغي والعدوان، وإن العهود والمواثيق التي أبرمتوها لسعادة البشرية تتطلب منكم الضمان للإنسانية من زجّها في الدمار بأسوأ الأحوال والأحوال. ألا وأن السكوت منكم أمام هذه الكارثة الوحشية التي قُبر بها الأبرياء وتراجعكم عن النار التي توججها مواقد الأطماع ويلهبها كبرياء القوة والطغيان يقطع آخر أمل للشعوب بمؤسستكم وآخر صلة تربطها بكم"^(٤).

(١) النجف والقضية الفلسطينية، ص ٤٨٢.

(٢) عن هذا المؤتمر يُنظر: كتاب المؤتمر الرابع لمَجْمَع البحوث الإسلامية ١٩٦٨م، (مَجْمَع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٨م).

(٣) الكرياسي، روابط حوزة النجف....، ص ٢٠٧.

(٤) النجف الأشرف والقضية الفلسطينية، ص ٥٠٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وفي أثناء الحفل الذي أُقيم في كربلاء بمناسبة مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرابع والعشرين من آب ١٩٦٩م، استنكر جريمة الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى الشريف^(١)، وناشد الشعوب الإسلامية كافة والجيوش العربية والفصائل الفدائية بتشديد الضربات الساحقة على الصهاينة والمستعمرين لارتكابهم تلك الجريمة، وارتجل خطبةً ألقاها بتلك المناسبة تحدث فيها عن أوضاع المهاجرين^(٢)، اتّضح من خلالها أن قضية فلسطين كانت أولى اهتماماته، حتّى يُخيّل للمطلع أنها تمسّه وتؤرقه شخصياً؛ فقد أولاها عنايةً مطلقةً وجهداً كبيراً، ولم يكن يفوت مناسبةً إلّا ذكرها، مطالباً بإرجاع الحقوق السليبة إلى أهلها، لما لفلسطين عامّة، والقدس خاصّةً، من أبعاد دينية وإنسانية ووجودية كبيرة في قلوب العرب والمسلمين والإنسانية جمعاء.

٢- موقفه من الاستعمار

كان للشيخ علي كاشف الغطاء مواقف مشرفة تجاه الاستعمار وفضح حقيقته ودوره في تخريب البلدان العربية والإسلامية، وكان يؤكد إن وجود القوى الغربية في البلاد إنّما كان لغايات استعمارية من أجل الهيمنة والتسلط على البلاد العربية والإسلامية؛ لذا وقف مدافعاً عنها، ودعا إلى التنبيه والحذر من الخطاب الاستعماري الذي يزعم أنه جاء لترقية البلدان

(١) في صباح ٢١ آب ١٩٦٩م، أشعل الشاب اليهودي مايكل دنيس وليم روهان النار في المسجد الأقصى، وبقيت النيران مشتعلةً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، ما أدى إلى حرق وتدمير منبر صلاح الدين، وحرق وإتلاف معظم خشب السقف الجنوبي منه، وأوشكت النار أن تصل إلى قبته. وفور ظهور الحريق قامت سلطات الاحتلال بقطع المياه عن منطقة الحرم، وحاولت منع المواطنين العرب وسيارات الإطفاء من القيام بإطفائه، وكاد الحريق أن يأتي على قبة المسجد المبارك لولا استماتة المواطنين العرب الذين اندفعوا عبر النطاق الذي ضربته قوات الشرطة الصهيونية، وتمكنوا من إطفاء الحريق. وادعت حكومة الكيان الصهيوني في البداية أن تماساً كهربائياً كان السبب في الحريق. ولكن تقارير المهندسين العرب أوضحت بجلاء أنه كان بفعل فاعل، الأمر الذي اضطر حكومة الكيان الصهيوني إلى الادعاء بأنها قبضت على الفاعل وهو شاب يهودي أسترالي كان قد دخل فلسطين المحتلة قبل أربعة أشهر من وقوع الحريق، وأنها ستقدمه للمحاكمة. ولكن لم يمض وقت طويل حتى أعلنت أن هذا شخص معتوه وأطلقت سراحه. يُنظر: يوسف جمعة سلامة، دليل المسجد الأقصى المبارك، (مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١١م)، ص ٦٩.

(٢) جريدة الثورة العراقية، العدد ٣٠٢، السنة الثانية، بغداد، ٢٤ آب ١٩٦٩م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الإسلامية وإعمارها؛ فما هذه الطروحات إلاّ غزوٌ ثقافيٌّ يمهّد الطريق للاستيلاء عليها وتخريب ثقافتها الإسلامية ونهب خيراتها، وقال في عام ١٩٦١م:

”.... ففي كل ناحية مؤامرة خطيرة واسعة تستهدف توجيه ضربة كبيرة لكل حركة تحررية. وفي كل منطقة يحاول العدو إحكام سيطرته عليها برمتها، ويواصل مساعيه في تدعيم وجوده والاستحواذ على ثرواتها ونهبها والقضاء على استقلالها. وإذا كانت بعض البلدان الإسلامية قد أحرزت خلال الأعوام الماضية انتصارات كبيرة بإحراز الاستقلال الوطني... فإن ذلك يتطلب المزيد من الوحدة والتضامن بين سائر الشعوب الإسلامية وحركاتها التحررية....“^(١).

وفضح الشيخ غدر الاستعمار ونقضه العهود والاتفاقات عن طريق أساليب الخداع والتضليل التي انتهجها مع العرب والمسلمين. فقد مكّن البريطانيون، في عام ١٩٢٥م، الحكومة الإيرانية من السيطرة على أمير المُحمّرة الشيخ خزعل^(٢) الذي وقف إلى جانبهم خلال الحرب العالمية الأولى، وتوفّي في السجن في عام ١٩٣٦م، فأُسقط الحكم العربي في المُحمّرة. وغدروا بالشريف حسين (١٨٥٣-١٩٣١م) الذي وقف إلى جانبهم وأعلن الثورة على العثمانيين في عام ١٩١٦م؛ فنّفوه إلى جزيرة قبرص ومات فيها. وتشير معظم الدلائل إلى أن مقتل ولده الملك فيصل الأول في عام ١٩٣٣ م كان بالسم على أيديهم. وربما كانوا وراء مصرع ابنه الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩م) الذي مات باصطدام سيارته بعمود كهرباء في الرابع من نيسان ١٩٣٩م. وحذّر الشيخ من أن للاستعمار أساليباً ملتويةً يتمكن بها من التغلغل

(١) علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، ص ٧٢.

(٢) الشيخ خزعل (١٨٦١-١٩٣٦م): هو خزعل بن جابر بن مرداؤ، ينتمي إلى قبيلة ألبو كاسب من عشيرة المحيسن، إحدى عشائر كعب العربية. ولد في أبي الخصيب في البصرة، وانتخب لرئاسة العشيرة وحكم إمارة المُحمّرة بعد اغتيال أخيه الشيخ مزعل، فقاد إصلاحات كثيرة وحارب القوات الإيرانية وطردها إلى تستر وديزفول. وطور الإمارة ورشح نفسه لعرش العراق. اعتقلته القوات الإيرانية ثم احتلت المُحمّرة، وتوفّي في معتقله عام ١٩٣٦م. مجموعة مؤلفين، الشيخ خزعل أمير المُحمّرة، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩م)، ص ٩-١٠، ٤٦.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

في بلادنا، ولهذه الأساليب أسماء أخرى غير "الاستعمار"، بيد أنها لا تختلف عنه إلا من حيث التسمية، ومنها: "الانتداب"، "الحماية"، "الاستقلال". والأخير هو استقلال مزيف يوهم به المستعمر الشعوب، بينما هو استعمارٌ قلباً وقالباً^(١). وخاطب الشعب العربي يستهزئ هممه، في يوم الجمعة، الحادي والعشرين من تموز ١٩٦١م:

"أنتم للبلاد وهي لكم. انهضوا نهضةً شريفةً تعيدون بها مجد أسلافكم. تعاشروا بعضكم مع بعض بروح الحنان والرحمة والإخاء والمودة. والطموا جباه المستعمرين الذين يريدون استعبادكم بصخرة الإنكار والشدة والقوة، وكونوا كأولئك، أشدّاء على الكفار رُحماءً بينهم"^(٢).

وعدّ الشيخ الاستعمار البريطاني — وهو أول استعمار تنبّه له واصطدم به — السبب الأول بما أصاب العرب من ويلات ونكبات، وعبر عن ذلك في أبيات شعرية ضمن قصيدة عن الاستعمار، جاء فيها:

كم نكبة تحكم الإسلام فيها والعرب والإنكليزي أصلها فتش تجدهم السبب بل كل ماضي الأرض من ويلات وحرب هم أشعلوا نيرانها وصيروا الناس الحطب^(٣)

لم يغفل الشيخ علي عن الاستعمار الفرنسي الذي كان جاثماً على أقطار الوطن العربي في شمال أفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب)، فقام بفضح ممارساته وجرائمه بحق شعوبها، فأصدر في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٦١م فتواه ضد فرنسا في عدوانها على الجزائر وبيروت والمغرب^(٤). وطالب الحكومة العراقية بمساعدة الجزائر عندما زاره وفدٌ حكوميٌّ في مكتبة بالنجف الأشرف قبل قيام ثوره تموز ١٩٥٨م بثلاثة أشهر، وكن الوفد برئاسة فاضل الجمالي وعضوية كلٍّ من: قائم مقام قضاء النجف السيد تقي القزويني، وصاحب مجلة الغري

(١) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١١٦.

(٢) سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار (مركز الغدير، بيروت، ١٩٩٤م)، ص ٨٢؛ سورة الفتح، آية ٢٩.

(٣) ديوان شعر مخطوط للشيخ علي كاشف الغطاء محفوظ لدى ولده الشيخ عباس كاشف الغطاء.

(٤) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ١٠.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء، ورئيس بلدية النجف محمد علي كمونة، وآخرين من رجالات النجف. وجرى الحديث حول الجزائر؛ فقال الشيخ مخاطباً الجمالي:

"أتعلم يا حضرة الدكتور إنكم أخطأتم الصواب. أتعلم لو إنكم سعيتم إلى تركيز الدين في النفوس والقيم الأخلاقية في هذا الجيل، والرأفة بالشعب العراقي لنلتم ثقة الشعب ولحصلتم على المال لمعونة الجزائر وغيرها. ولكنكم أهملتم ذلك وخلقتُم هياكل منعنتا من القيام بحركات إصلاحية"^(١).

وكذلك، أصدر فتوى في عام ١٩٥٣م ضد فرنسا لحربها مع الجزائر والمغرب، وجاء نصّها: "أنه يجب على المسلمين بمختلف طبقاتهم الدفاع عن إخوانهم في الدين والجهاد دونهم بما عندهم من حول وطول....."^(٢)

ووجّه في عام ١٩٥٣ م خطاباً إلى السفير الأمريكي في العراق بيرتون يوست بيرري (Burton Y. Berry)، (١٩٥٢-١٩٥٤م)، جاء فيه:

"ها هي فرنسا حليفكم وحليفة الإنكليز تصبُّ صواعق الحديد الجهنمية على أحرار العرب في الجزائر وتونس ومراكش ظلماً وعدواناً. فلماذا لا تتصرفون لهم وتمنعون فرنسا من هذا الظلم الفظيع؟"^(٣).

ولمّا ردّ بيرري محجاً أن فرنسا عملت على تطوير هذه البلدان وأغنت شعوبها بعد أن كانوا فقراء، ردّ الشيخ على هذا المنطق الغريب قائلاً:

"بأن غنى العرب لم يكن بفضل خيرات باريس ومرسيليا، بل هي ثروات بلادهم وخيراتهم، فتأخذ فرنسا منهم الألف وتعطيهم الواحد، وأن الشعوب العربية لم تعتد على الفرنسيين أو تحتل

(١) يُنظر وثيقة رقم (٢٤).

(٢) يُنظر وثيقة رقم (٢٥).

(٣) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ٧٢.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

أرضاً فرنسية ولا نهبت مالا منهم؛ فالفرنسيون هم المعتدون والمغتصبون^(١).

وبين للمؤمنين طبيعته الجديدة، فأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية هي وارثة الاستعمار البريطاني الذي علّمها فنون وأساليب الاستعمار واستعباد الأمم. وبعد أن حقق الألمان انتصارات على بريطانيا في الحربين العالميتين، هزعت الولايات المتحدة لمساعدتها، لتخرج من عزلتها بغية السيطرة على العالم^(٢).

وحلل الشيخ علي بشكل دقيق واقع الدول الاستعمارية الكبرى وتنافسها الشديد فيما بينها من أجل السيطرة ومدّ النفوذ، وقال بهذا الشأن:

”الحقيقة إن كل دولة من هذه الدول ترى نفسها القوة الأعظم في العالم، وإن أطماعها لا تتوقف عند حد، فتحاول الاستحواذ على أكبر منطقة نفوذ في سباقها المحموم مع بعضها. ولأجل ضمان كل دولة تفوقها على غيرها في سباق المطامع الاستعمارية، فأنها تلجأ إلى استغلال العلم واستثمار نتائجه وتسخيرها لخدمة أغراضها التسلطية، لذا نراها تشجع الاختراعات وتطورها في ميدان الأسلحة لتزداد قدراتها على القتال والفتك، الأمر الذي ولد الفرع عند البشرية. وتزداد مخاوفها بتزايد حدة سباق التسلح مجهول النهاية^(٣).”

وضرب الشيخ مثلاً في انتهاج الدول الاستعمارية الإبادة منهجاً بإلقاء الولايات المتحدة القنبلتين الذريتين على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين في السادس والتاسع من آب ١٩٤٥م، ما أدى إلى قتل آلاف الأبرياء، على الرغم من أنها تُدين بالمسيحية التي تدعو إلى السلام والتسامح كبقية الأديان، ولكن أطماعها وتوجهها الاستعماري جعلها تضرب جميع الأخلاق والقيم الإنسانية عرض الحائط وتخالف جميع الأعراف والأديان الداعية إلى السلام^(٤).

(١) مجلة النجف، العدد ٩، ١٠ تموز، ١٩٥٨م.

(٢) مجلة العرفان، العدد ٢٤، مج ٤٩، صيدا — بيروت، أيلول ١٩٥٩م، ص ٣٦.

(٣) مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٣٢-٣٣.

(٤) مجلة البيان، العدد ٢٩، بغداد، ١٢ تشرين الأول، ١٩٦٠م، ص ٤٦-٤٧.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وفضح الشيخ زيف الولايات المتحدة وادعاءاتها بحماية حريات الشعوب والدفاع عنها والسعي لتقدمها ورفاهيتها، وهي مزاعم طالما ادعتها القوى الاستعمارية لخداع الشعوب والهيمنة عليها، وذلك من خلال كشفه الاضطهاد والتمييز العنصري الذي تمارسه ضد الزنوج الذين لم تكن ادعاءاتها بتحريرهم في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥م) سوى أكاذيب؛ إذ لم يسهم انتصار الشمال بتحرير العبيد، بل أدى إلى مشاركة أهل الشمال في استعبادهم. وكل هذه الادعاءات ما هي إلا حيل ترمي الولايات المتحدة من ورائها إلى خداع الشعوب وقهرها ونهب ثرواتها^(١).

يمكن القول ممّا سبق إن الشيخ علي كان يُنظر إلى القوى الغربية على أنها قوى استعمارية تهدف إلى التسلط والسيطرة على البلاد العربية والإسلامية، ووقف مدافعاً عن العروبة والإسلام، داعياً إلى اليقظة والحذر من هذه القوى.

٣- تأميم قناة السويس العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦م)

كانت مدينة النجف الأشرف أول مدينة عراقية تستنكر العدوان الثلاثي على مصر في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦م، وكان تصريح الشيخ علي بشأنه أول ما صدر في يوم الجمعة، التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٦م. وقد أذاعته إذاعات خارجية، وجاء فيه:

"إن صوت فتى مصر حين هبّ ليناضل عن حقوقه وشعبه في أرجاء الدنيا المسلمة وغيرها، كان يحمل بشرى عظيمة إلى أبناء الضاد بتسجيل خطوات إيجابية عملية في الطريق إلى الحرية، وقد ردد صدهاء في الأفق رهطاً من المؤمنين وفي طليعتهم علماء الدين الذين أخذ الله عليهم أن لا يقاروا على كذبة [كذا] ظالم ولا سجن مظلوم... وأنا لمؤمن بأن القضايا العربية قضية واحدة، فإن نجاح بعضها قوة للقضايا الأخرى"^(٢).

^(١) مجلة البيان، المصدر السابق، ص ١١-١٢.

^(٢) جريدة اليقظة، العدد ٢٥٩٤، ١٠ أيلول ١٩٥٦م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وقد اتصل علماء بغداد ورجالاتها بالشيخ لنصرة مصر، فعقد اجتماعاً للمداولة في ذلك في يوم الجمعة، السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٦م، أسفر عن هيجان وإضراب شعبي؛ إذ خرج الطلاب في بغداد بتظاهرة صاخبة إلى السفارة المصرية، ملبين نداء إخوانهم المصريين، وحدثت بينهم وبين الشرطة مشاجرات عنيفة، حتى أُعلنت الأحكام العرفية^(١).

واستكر رجال الدين، كالشيخ عبد الكريم الجزائري وغيره، العدوان الثلاثي وأرسلوا برقيات إلى رؤساء العرب لوقف العدوان وتحذره من عواقبه الوخيمة. ودعا خطيبُ الصحن الحيدري السيد محسن الحكيم لنجاح مصر وانتصارها على المستعمرين. وبدأ أهالي النجف حملةً لجمع التبرعات لإعانة مصر. وفي الثاني عشر من ذلك الشهر توجه إلى دار الشيخ لفيف من الأهالي وتداولوا معه في شأن مساعدة مصر واهتمام النجف في ذلك، فاستقبلهم ووعدهم بأنه سيبذل ما في وسعه قائلاً: "من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم"^(٢). وكانت اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر قد أرسلت إليه كتاباً لحث المسلمين على ما يترتب عليهم تجاه إخوانهم من واجبات لنجدة مصر بالمال في أحاديثه وخطبة وإرشاداته وبياناته^(٣).

وفي يوم الاثنين، الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦م، تجمع طلاب النجف في مدارسهم مضربين عن الدراسة ومنددين بالحكومة احتجاجاً على العدوان الثلاثي، فاشتبكت معهم قوات الشرطة وسقط عدة قتلى من الطلاب. ولمّا سمع الشيخ علي نبأ مقتل الطلاب امتنع عن الصلاة احتجاجاً على ذلك، وأرسل رسالةً شفهيّةً لرجال الدين بأن يمتنعوا عن الصلاة والدرس حتى تتحقق المطالب الوطنية. وعلى إثر تلك الرسالة حدث الإضراب والتعطيل^(٤)؛ إذ أضرب رجال الدين عن صلاة الجماعة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦م، احتجاجاً على مقتل الطلاب، وأغلقت النجف أسواقها، وعطلت أعمالها خمسة عشر يوماً^(٥).

وفي مساء يوم الخميس، السابع والعشرين من تشرين الثاني، توجه إلى داره بعض أعيان النجف الأشرف ولفيف كبير من بعض العشائر العراقية، وأعربوا عن تأييدهم له،

(١) مجلة الغري، العدد الأول، ١٢ كانون الأول ١٩٥٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يُنظر وثيقة رقم (٢٦).

(٤) الكرياسي، روابط الحوزة النجف، ص ٨٢.

(٥) مجلة الغري، العدد الأول، ١٢ كانون الأول ١٩٥٨م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

مؤكدین أنهم طوع أمره؛ فخطب فيهم خطبةً حماسيةً استنهض بها هممهم وأدان حكومة نوري سعيد التي اعتدت على المتظاهرين من الطلاب وعامة الناس لنصرة لمصر. وسجل الخطاب بعض الطلاب من الوطنيين وطبعوه في اليوم التالي، وكان بعنوان "نداء عام للعلامة المصلح الشيخ علي كاشف الغطاء"، وقدموا له بمقدمة إضافية، ثم وُزِعَ على الجماهير، وكان أثره عظيمًا بين أبناء النجف وعشائر الفرات الأوسط المجاورة. وعند العصر تجمع الناس في الصحن الشريف، حيث تلا عليهم نص البيان، ثم انطلق الناس في تظاهرة ضخمة اشترك فيها نحو عشرين ألف نسمة^(١).

بعد تلك المظاهرات أرسل نوري سعيد وفدًا حكوميًّا في العاشر من كانون الأول ١٩٥٦م إلى النجف الأشرف لمقابلة الشيخ علي، وضمَّ الوفد كلاً من: عبد الهادي الجلي^(٢) وضياء جعفر^(٣) وعبد الوهاب مرجان^(١) وخيون آل عبيد^(٢). لكنَّ الشيخ رفض مقابلة الوفد،

(١) مجلة الغري، العدد الأول، ١٢ كانون الأول ١٩٥٨م، ص ٨٣، ٨٥؛ الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ٤٥.

(٢) عبد الهادي عبد الحسين علي هادي حسن محمد الجلي الطائي (١٨٩٧-١٩٨٨م): سياسي عراقي شغل مناصب وزارية في العهد الملكي في العراق. كان مقرباً من نوري السعيد وعضواً في حربه حزب الاتحاد الدستوري. كذلك كان عيناً في مجلس الأعيان في العهد الملكي، وهو صاحب المبرات الخيرية في الكاظمية والعراق كافة، وبنى أول مستشفى متخصص للأطفال في الكاظمية. وكان أحد أعضاء اللجنة الثلاثية التي يعينها الملك للقيام بمهامه عند سفره إلى خارج العراق طبقاً للدستور الملكي، ذلك إن الدستور منح الملك تعيين هيئة من ثلاثة أشخاص تقوم بالمهام الملكية في حال غيابه. يُنظر: طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨م: آخر ملوك العراق، (دار غيداء للنشر والتوزيع - دار صفحات للدراسات والنشر، عمّان، ٢٠١١م) ص ٧٩.

(٣) ضياء جعفر هاشم (١٩١٠-١٩٩٢م): سياسي ورجل أعمال عراقي شغل مناصب وزارية مختلفة في العهد الملكي في العراق. لد في بغداد وأكمل دراسته فيها، ثم درس اللغة الإنكليزية في الجامعة الأميركية في بيروت، ليلتحق في الجامعة في بريطانيا ويحصل على شهادة الهندسة الميكانيكية. ارتبطت باسمه أغلب مشاريع الإعمار العملاقة والبنية التحتية للاقتصاد العراقي من خلال تسنمه وزارات الاقتصاد والمالية والأشغال والمواصلات خلال (١٩٤٧-١٩٥٨م)، ويشار إليه عند ذكر السدود الإروائية العملاقة في العراق. يُنظر: حيدر فاروق سلمان حسن السامرائي، ضياء جعفر ودوره السياسي والاقتصادي في العراق، (دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦م).

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

وطلب أن يكون الاجتماع عامًا مكشوفًا للملأ وبحضور قادة الحركة الوطنية، ليعبرّ الوطنيون عن مطالبهم. فرفض أعضاء الوفد اقتراحه، وقالوا: "لا حاجة لنا بالاجتماع مع الشيخ، فلا يمكننا التفاهم معه، لأنه يريد أن ينفذ مطالب الشعب بساعة واحدة، وهذا لا يمكن تحقيقه"^(٣). فتركوه واجتمعوا مع بقية رجال الدين البارزين، كالسيد محسن الحكيم والسيد حسين الحماوي والشيخ عبد الكريم الجزائري^(٤). وانتهى الاجتماع بموافقة الوفد على مطالب المتظاهرين، وهي إطلاق سراح المعتقلين، وتعويض أسر الشهداء، ومحاكمة المعتدين. وأذاع ذلك مبعوث السيد محسن الحكيم الذي أمر بإنهاء الإضراب وفتح الأسواق. ولمّا علم الشيخ علي بذلك، انزعج وامتنع من الخروج إلى الصحن لأداء الصلاة لمدة ثلاثة أيام، ممّا أثار غضب الجماهير؛ فخرجت مظاهرة في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٥٦م بعد الصلاة استنكر فيها المتظاهرون هذا الوضع. ولمّا خرج رجال الدين للصلاة، منعهم الوطنيون. وعندما استمر

(١) عبد الوهاب مرجان (١٩٠٧-١٩٦٥م): سياسي عراقي، ولد في الحلة وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وانتقل إلى بغداد، فأكمل دراسته الثانوية ودخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٣٣م. عُيّن قاضيًا في مدينة الصويرة، ثمّ استقال من القضاء ومارس مهنة المحاماة. وكذلك مارس الأعمال التجارية وانتُخب رئيسًا لغرفة تجارة الحلة. وفي عام ١٩٤٦م شارك في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي وبعد مدة انسحب منه ورشح نفسه مستقلاً في الانتخابات النيابية وفاز بعضوية مجلس النواب عن مدينة الحلة، ثمّ أصبح وزيراً للاقتصاد في وزارة مزاحم الباجه جي، ثمّ تولى وزارة المواصلات والأشغال في وزارة جميل المدفعي ثمّ انتُخب رئيساً لمجلس النواب، ثمّ شكل وزارته الأولى والأخيرة في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٧م. يُنظر: غزوان محمود غناوي الزهيري، الأمير عبد الإله بن علي الهاشمي الوصي على عرش العراق: حياته ودوره السياسي، (دار زهران للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٧م)، ص ٢٠٦.

(٢) خيون آل عبيد (١٨٩٧-١٩٧٠م): سياسي عراقي، ولد في محافظة ذي قار، كان نائباً عن لواء المنفق في المجلس التأسيسي، ونائباً في مجلس الأعيان في العهد الملكي، وكان من كبار الإقطاعيين. يُنظر: الخليلي، المصدر السابق، ص ٦٤؛

(٣) الكرياسي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩-١٦٢.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

امتناع الشيخ عن الخروج للصلاة في اليوم الثالث، هددته الحكومة، وإلا فسيكون مسؤولاً أمامها، وستتخذ ضده الإجراءات اللازمة؛ فاضطر للخروج^(١).
كان الشيخ علي وباقي علماء الحوزة قد تلقوا رسائل من زعيم المعارضة الشيخ محمد رضا الشيباني (١٨٨٩-١٩٦٥م)، والأستاذ محمد مهدي كبة (١٩٠٠-١٩٨٤م)، يؤيدان فيها التظاهر ضد الحكومة. وكان لحوادث النجف صدى عميقاً في نفوس العراقيين وأنحاء العالمين العربي والإسلامي في عام ١٩٥٦م، إذ أرسل رجال الدين في لبنان برقيات احتجاج إلى الحكومة العراقية، وبرقيات تضامن وتأيد لرجال الدين في النجف الأشرف^(٢).
يتضح ممّا تقدم أن موقف الشيخ علي كاشف الغطاء كان موقفاً بارزاً ضمن مواقف رجال الدين في العراق، إذ أسهم في تأجيج الجماهير وخروج تظاهرات عارمة جوبهت بالقمع والتتكيل، إذ كان يرى في قضية تأميم قناة السويس أبعاداً كبيرة تمس حياة المسلمين والعرب قاطبة، ولا تقتصر على مصر.

(١) الشريس، المصدر السابق، ص ١-٢.

(٢) يُنظر وثيقة (٢٧).

ثالثاً:

آراؤه الاجتماعية والفكرية

١- آراؤه في المرأة

خلق الله تعالى المرأة لتكون عنصراً فاعلاً في المجتمع لكونها طرفاً أساسياً فيه يقابل الطرف الآخر، الرجل؛ فمنهما يتكون أفراد المجتمع. قال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(١). وكانت قضيتها إحدى أهم القضايا الاجتماعية التي شغلت بال المتتورين المصلحين منذ أمد بعيد، وذلك لما كانت تعانيه من قيود ومظالم. وكانت المجتمعات العربية والإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر تعاني أزمات اجتماعية مختلفة بسبب تراكم التخلف والتقاليد والأعراف، في مقدمتها الطلاق وتعدد الزوجات، أعقبتها مشكلات أخرى وقضايا أقل أهمية، إما بسبب حساسيتها، كالحجاب، أو لمجرد طرحها، كالتربية والتعليم. لذا شهدت العقود الأولى من القرن العشرين في معظم الأقطار العربية صراعاً بين القديم والجديد فيما يخص المرأة وقضاياها، امت إلى صفحات الجرائد والمجلات وأروقة المقاهي والمؤسسات والمنديات، وحتى في الشارع العام، وتمخض عن تأليف كتب، وبرزت فيه أقوال وأحكام فقهية، وصدرت اتهامات مؤلمة^(٢).

انطلق موقف الشيخ علي من قضية المرأة من روح إسلامية محافظة، ولاسيما فيما يخص محاولات زجّها في مواقع وأعمال لا تلائم عفتها ودورها في بناء الأسرة، رافضاً تشبهها بالرجل^(٣)؛ فعندما سئل عن جواز عملها خارج البيت أجاب: "إن الدين لا يمنع المرأة من عملها ضمن الحدود الدينية، ولكن هذا يكلفها فوق طاقتها"^(٤). ومعنى ذلك إنه كان يرى

(١) سورة المؤمنون، آية ١١٥؛ محمد بحر العلوم، آفاق حضارية للنظرية السياسية في الإسلام (معهد الدراسات العربية الإسلامية، لندن، ٢٠٠٠م)، ص ٥٧.

(٢) نعيم اليافي، "قضية المرأة في عصر النهضة العربية"، مجلة التراث العربي، العدد ٤٨، دمشق، ١٩٩٢م، ص ٦١-٦٣.

(٣) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١٢٠.

(٤) الكرباسي، روابط حوزة النجف...، ص ١٥٥-١٥٦.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

ضرورة اقتصار المرأة على بعض الوظائف الملائمة نظراً لطبيعتها النفسية والبيولوجية، وصوناً وتكريماً لها، لأن دورها في الأسرة لا يقلُّ عن أي عمل يمارسه الرجل، فهي الأفضل والأنسب لأداء هذه المهمة العظيمة.

ودعا الشيخ إلى تعليم المرأة وحثّها على التعلم والتخلص من الأمية، على أساس أن أهم دور وطني لها هو تربية الجيل وتغذيته بالروح الوطنية والالتزام بالأخلاق العربية الإسلامية، حتّى ينشأ جيلٌ قادرٌ على المساهمة في بناء وطنه وتخليصه من السيطرة الاستعمارية^(١). ويتّضح هذا الرأي أكثر في رأيه بالتعليم الديني للمرأة؛ فحينما سُئل عن هذا الموضوع أجاب:

”إن تعليم المرأة واجبٌ مقدسٌ... والتعليم الديني مهمٌ جداً... فهو يساعدها في تربية أولادها تربيةً صحيحةً. والدين الإسلامي يعلمها كيف تقضي حوائج زوجها ويبعدها عن المشكلات العائلية.... التربية الدينية الصحيحة منهاجٌ للبيت السعيد، وأعتقد أن من واجب المرأة المتدينة أن تدرس نفسه زوجها وتخفف عنه الآلام النفسية من جرّاء شقاء عمله خارج منزله؛ فإن ذلك من جمال النفس، وهو فوق جمال الجسم. أمّا إذا عاملت زوجها بعنف واستهانة، فقد يصل الأمر إلى الفراق، وتصبح المرأة عدوةً لبيتها..“^(٢).

وخاطب الشيخ المرأة، مذكّراً إياها بدورها الفاعل في نهضة البلاد، وأكد مساواتها مع الرجل في ميدان العمل السياسي، وحقها في إعطاء رأيها في الأمور السياسية التي تخصّ بلدها؛ فمن الحقوق السياسية للرجل والنساء أن يقفوا موقف المحاسب والمراقب من الحكام، وموقف الناقد والمعارض والمعارض الشجاع من المستعمرين^(٣).

أمّا عن مشاركة المرأة في العمل السياسي، فقد تحفظ الشيخ في هذا الموضوع، وحذّر من انزلاق المرأة في هذا المجال، لما ينطوي عليه من خطر على مستقبل البلاد، ولما تنطوي عليه السياسة من مكر وخداع. لذا كان يرى أن أفضل مجالات العمل السياسي لها تشكيل

(١) جريدة الهاتف، العدد ٢٧٢، السنة الثامنة، النجف، ٢٦ تموز، ١٩٥١م.

(٢) الكفائي، بين جامعة الإمام علي، ص ١٥٥.

(٣) مير بكر التكريتي، أدباء صحفيون (مطبعة النعمان، بغداد، ١٩٧٩م)، ص ١٠٣.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الجمعيات النسوية التي تعقد المؤتمرات لمكافحة الفساد في المجتمع، وانتشال الفتيات اللواتي دفعتن الظروف في مهاوي الرذيلة التي تشكل خطورةً على البناء الاجتماعي بإفساد الشباب^(١). وحدد الشيخ أهم أهداف تلك الجمعيات في نصرة المظلوم ومعاونة الضعيف وتشغيل الأيدي العاطلة وإسعاف المرأة وذوي العاهات، وشدد على التزام المرأة بالقيم والأخلاق، وطالبها بأن تكون عنايتها الأولى لبيتها وزوجها وأولادها^(٢).

وأجرت جريدة المساء المصرية في عددها (٤٣٣٩) في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٦٨م لقاءً مع أحد مرافقي الشيخ علي بعنوان "حوار حول الأسرة العربية مع إمام الشيعة في العراق"، قال فيه "إن الشيخ لا يخاطب النساء إطلاقاً"، لذا تمعدت الصحفية رفع صوتها قائلةً بإصرار: "لا، لاعتقد أنه شخصياً يرفض". والتفت الجميع إلى الشيخ، فإذا بشفتيه تفتران عن ابتسامة هادئة، وقال: "مرحباً أنا استمع إليك"، ما يدل على انفتاحه وعدم تزمته وموافقته على عمل المرأة وحضورها في مجال الرجال. واتضح ذلك من جوابه على أحد أسئلة الصحفية بشأن موافقته على عمل المرأة من عدمه، فأجاب:

"المرأة في هذه الآونة كلفت نفسها فوق طاقتها، فإلى جانب عملها في المنزل، فهي تعمل في الخارج... وبتعبير أدق هي تعمل فيوظيفتين كلتاها شاقةً ومجهدّة، فكان عملها أكثر من الرجل. والمدنية الحديثة في نظرنا إساءةً للمرأة، إذ أضافت لها تبعات فوق طاقتها... وكانت في غير مصلحتها لأنها تتنافى مع سعادتها. ربما كانت كثرة التبعات التي ألقتها عليها الحضارة الفعلية هي السبب في خروجها للعمل، وهذا بالطبع ينقص من سعادتها. فلو كان الرجل يتقاضى أجرًا مجزيًا يكفي حاجته وحاجه أولاده لتفرغت المرأة للحياة البيئية المنزلية في صالحها وصالح بيتها وأولادها"^(٣).

وحينما طُلبت منه نصيحةً يوجهها للمرأة، قال:

(١) الكفائي، بين النجف والأزهر، ص ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٢.

(٣) الكفائي، بين جامعة الإمام علي، ص ١٥٤-١٥٥.

”أن تكون مخلصاً لزوجها وبيتها، وعامل الثقة مهم جداً في بناء الكيان الأسري الصحيح.. وما يعانيه الغرب الآن من التفكك والانحيار الأسري مرده إلى عدم ثقة الزوج بزوجته وعدم التصاق الأم بأبنائها، وعدم شعور أفراد الأسرة الواحدة بكيان واحد. فكلٌ منهم يلهو في الجو الذي يطيب له. وهكذا يصبحون غرباء في بيوتهم. وقد يقول البعض إن دور الحضانة يمكن أن تحل محل الأم في تربية أطفالها، ولكن فات هذا القائل بأن ذلك يوجب زوال المشاعر الصادقة والحنان الكبير الذي يربط بين الأم وأطفالها والأسرة وأفرادها. هل تستطيع المشرفة أو المربية أن تعطي هذا الحنان والحب لكل أطفال دار الحضانة.. الجواب بالطبع لا. ومن هنا لا بُدَّ من أن تتولى الأم بنفسها تربية أولادها وتساعد الدولة في ذلك“^(١).

يتضح ممّا سبق أن موقف الشيخ علي من المرأة كان وسطياً، كما هو موقف الشريعة من أغلب القضايا الاجتماعية؛ فلم يكن رجعيّاً في آرائه، بحيث يمنع المرأة من ممارسة أي عمل أو نشاط خارج المنزل، كما لم يسمح للمرأة ممارسة أعمال الرجل، بل كان موقفه متسقاً مع جوهر التعاليم الإسلامية الحنيفة الرامية إلى تكريمها واستثمار طاقاتها في ما هو ملائم لإمكاناتها، ولاسيّما مهمّة تربية الجيل الجديد والحفاظ على مؤسسات الأسرة ورعايتها.

٢- محاربته الإلحاد والأفكار المادية

عُرف الشيخ علي بمحاربته الشديدة للإلحاد والمادية التي انتشرت في أوساط المجتمعات الغربية وتركت آثاراً سلبية في الإنسان والإنسانية؛ فقد مُنيت الشعوب العربية والإسلامية بتقطع أواصر الأخوة. لذا، تصدى بكل الطرق لإرجاع العالم إلى عقله وفطرته، ومن أبرز هذه الطرق استجابته لحضور مؤتمر بحدون الذي عُقد في لبنان (٢٢-٢٧ نيسان ١٩٥٤م)

(١) الكفائي، بين جامعة الإمام علي، ص ١٥٥-١٥٦.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

الذي حضره ممثلو الإسلام والمسيحية لمواجهة الأفكار الشيوعية والمادية؛ إذ ألقى عدة خطب شرح فيها فوائد الدين شرحاً وافياً، وذكر إحدى عشرة طريقةً (الفتوى والخطابة وغيرهما) لترسيخ الدين في النفوس. وافتتح مدارس في محافظات العراق المختلفة في سبيل تحقيق ذلك الهدف. وتجلّى نشاطه المناوئ للإلحاد والمادية في حرصه البالغ واهتمامه المتواصل بالحفاظ على حوزة النجف وصون قدسيّتها وحرمتها ومواصلة عطائها. وحَبَّب للشباب ارتداء العمامة لتبقى لحوزة النجف مكانتها^(١). وجواباً على استفسارات وردت إليه، أصدر فتوى حول الشيوعية والفاشية في عام ١٩٥٩م، جاء فيها^(٢):

”جاءتنا عدة أسئلة عن الشيوعية والفاشية وغيرهما من المبادئ، من كربلاء والكاظمية والبصرة وبغداد والموصل. والجواب عن ذلك أنه يجب التمسك بمبادئ الدين والمعارف الإسلامية والولاء لأهل البيت (عليه السلام). فَمَنْ تَمَسَّكَ بِذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ لَمْ يَتَمَسَّكَ فَهُوَ كَافِرٌ تَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْكُفْرِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ. حُرِّرَ فِي ٢٧ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ١٣٧٩هـ [الموافق ٢٤ آذار ١٩٦٠م]^(٣).

وقد اتخذ الشيخ وسائل معينة لمكافحة الإلحاد، وهي:

أ- طبع الكتب والمقالات

استعمل هذه الوسيلة الأولى لتركيز العقيدة في نفوس الشباب، وأشار إليها بجواب على استفسار جاء فيه:

”قد قلنا بجهود دينية من قبل أن نبلغ الحلم، فألّفنا كتاب نهج الهدى لشريعة المصطفى (طبع مرتين)، وكتابنا الردود على أهل البيت الأهل المذاهب الفاسدة، والعقائد الباطلة، ناهيك عن كتابنا المطبوع النظرات

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٦، ٩، ١١.

(٢) يُنظر الوثيقة (٢٧).

(٣) الموسوعة الوثائقية، ج ٥، ص ١٢٥.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

والتأملات... لقد نُشرت الدعوة الإسلامية في الصحف العراقية عندما

طُغت الشيوعية وسكت القوم في ذلك الحين^(١).

أراد الشيخ أن يبين أنه خاض في الخطاب الفكري قبل خمسينيات القرن الماضي للتصدي لتلك الأفكار؛ فألف كتاب **نهج الهدى** لترسيخ العقيدة في نفوس الشباب، وكتاب **نظرات وتأملات** للرد على المؤرخ اللبناني فيليب حتي (١٨٨٦-١٩٧٨م) الذي تهجم على الإسلام ومبادئه، فقد بين عقيدة الإسلام وحل الإشكالات التي أشكل بها الغرب والمستغربون عليه، وبيّن أن الفطرة الدينية هي الأقدر على ردع تلك الأفكار المعادية للإلحادية. ففي كلماته التي ألقاها بين أن^(٢):

"الفطرة الدينية هي القدرة على ردع هذه الأفكار المادية الإلحادية، وأن كثيراً من الملحدين أدركوا هذه الحاجة للوازع والرادع، ولكن [بسبب] روحهم الإلحادية لا يتدانون للحق، فيعرفون أن غير الديني لا يمكن أن يكون رادعاً لتلك الغريزة الحيوانية".

وقال في كلمة أخرى:

"أمامكم مشكلة لم يمر بمثلها الزمن، وهي تفشي الإلحادية بألوانها الجذابة، وغلبة المادة العمياء بسوامرها الفتانة. وما أدري كيف نستقبل وتستقبلون هذا الحدث العظيم وأنتم بهذا التخاذل والتخاضع. فعليكم التمسك بالمبادئ الدينية والمعارف الإلهية والقوانين التي أنزل بها القرآن الشريف، والولاء لأهل البيت (عليه السلام)".

وكان الشيخ علي يرى أن هناك علاقة عكسية بين الإلحاديين الماديين وحركات التحرر الوطني؛ إذ قال في كلمته في الاحتفال بالعيد في كربلاء:

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ١٣-١٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨.

”وقد جاءت التهنئة بهذا العيد لتؤكد دور العراق المتعاضم في دعم حركة التضامن بين القوى الدينية ضد المؤامرات الإلحادية ومن أجل الاستقلال الوطني التام والتقدم في سائر ميادين الحياة. والواقع إن ما نشهده من أحداث مثيرة يتجلى في هستيريا الماديين التي أعاقتهم عملية التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي...”^(١).

ب- الخطب الدينية

استغل الشيخ علي وجاهته الدينية ومكانته العلمية والتفاف الناس حوله في المناسبات المختلفة التي دعا فيها إلى إرشاد الناس لخطر الأفكار الهدامة، وضرورة التمسك بالقيم الإنسانية، رغم عُسْر حاله ومحدودية إمكانياته المادية. وقد تطرق إلى هذا المعنى في الاستفتاء، إذ قال:

”وقد بذلتُ المال الطائل حتَّى بعث ما تحتي من الفراش للذهاب إلى كربلاء لإرشاد الناس عندما يجتمعون لزيارة الأضحي، وخطبتُ فيهم الخطبة المعروفة التي أنارت الأفكار بعد أداء صلاة العيد، وحذرتهم فيها من المادة ودعاة الإلحاد والاعتناق لكل مبدأ من المبادئ المستحدثة غير خاص لمبدأ، لكي لا تلبس الدعاية الدينية جلباب السياسة ولا تغطي عليها روح الحزبية”^(٢).

كما حذر من الانخداع بالمعونات والمساعدات الغربية وما تنطوي عليه، قائلاً: “...فإن عباقرة عبيد المادة العمياء ودعاة الإلحاد والكفر والزندقة يوالون الاجتماعات باذلين أقصى جهودهم.... وما هذه المساعدات الأمريكية والإسرائيلية إلا لتحقيق إذابة المسلمين في

^(١) علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، ص ٧٢.

^(٢) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ١٩.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

بودقة اللادينية، وعلى المسلمين أن لا يندفعوا هذه المساعدات والمغريات التي يقدمونها من أجل شق الوحدة الإسلامية^(١).

ج- الفتوى

كان الشيخ علي يرى أن الفكر المخالف يجب أن يجابه بالفكر، لا بالتفسيق والتكفير، لأنه ينمو ولا يمكن السيطرة عليه. فلا بُدَّ من مجابته بفكرة صحيحة ومعالجة نقاط الضعف في واقعنا الإسلامي. وذكر أن العلماء لم يتصدوا لهذا الفكر بالفتوى، بل لجأوا إلى الفكر أسلوبًا لتوجيه الناس وإرشادهم إلى العقيدة الحقّة، إذ قال في خطبته في الثلاثين من حزيران ١٩٦١م:

"إن أغلب علمائنا الذين عاصروا هذا المبدأ وانتشر في زمانهم لم يتعرضوا له؛ فمنهم المرحوم الشيخ النائيني وأغا ضياء العراقي والسيد الحماوي والسيد البروجردي"^(٢).

وألقى قبل هذه الفتوى خطابًا ضد الشيوعية، وقامت الحكومة باعتقالات كثيرة في تموز ١٩٦١م. ولمّا صدرت الفتوى عرضت في التلفاز واستغلّتها الأحزاب الحاكمة آنذاك، واتسم موقفه من إصدار الفتوى ضد التيارات والمذاهب المادية الإلحادية ببعد النظر المستند إلى المعرفة بالواقع السياسي والصراعات الحزبية والاجتماعية آنذاك، ما ينمُّ عن حكمة ووعي عالٍ وقراءة متبصرة بأساليب أحزاب الحكومة ومكرها آنذاك^(٣).

وتلقّى الشيخ علي من أحد مقلديه من مدينة الخضر، وهو "الحاج إبراهيم رزوقي"، كتابًا مؤرخًا في الثامن من كانون الأول عام ١٩٦١م، طلب منه فيه توضيح رأيه في الشيوعية، إذ كان يُعتقد أنه متساهلٌ بشأنها، ووُصف موقفه بأنه مراوغةٌ وتملصٌ عن الطعن بها^(٤)؛ فأجابه الشيخ جوابًا مستفيضًا، ملخصًا جانبًا من جهوده في التصدي للعقائد الفاسدة، بقوله:

(١) علي كاشف الغطاء، الكلم الطيب، ص ٩٣.

(٢) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٢٨-٢٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) يُنظر وثيقة رقم (٢٨).

"لقد قمنا بجهود دينية قبل أن تبلغ الحلم، فألفنا كتاب نهج الهدى
لشريعة المصطفى، وكتبنا الردود على أهل المذاهب الفاسدة
والعقائد الباطلة، ناهيك عن كتابنا المطبوع نظرات وتأملات.
ولبينا الدعوة لحضور مؤتمر الأديان في بجمدون، غير مكترئين
ولا مبالين بالقليل والقال. كل ذلك لنصرة الحق، وما زلنا نجد
ونجتهد حد المستطاع في تركيز العقيدة الدينية ونشر الأحكام
الإسلامية"^(١).

وحيثما حاججه الحاج إبراهيم رزوقي بقوله: "وقت سئلت عن الشيوعية، كان جوابكم
في الأولى: كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله حُرِّمَ ماله وعرضه ودمه، وهذا معلوم
وليس فيه جواب شافٍ عن السؤال"، قال: "إن الجواب كان عن الشيعة الذين اتهمهم البعض
بالشيوعية، وعن جواز قتلهم وسلب أموالهم والتعدي على أعراضهم". وردَّ على قول الحاج
بما يلي:

"وجوابكم في الفتوى الثانية المؤرخة في التاسع عشر من
حزيران عام ١٩٥٢م، أنه يجب التمسك بالمبادئ الدينية
والمعارف الإسلامية والولاء لأهل البيت. فمن تمسك بذلك فهو
مؤمن، ومن لم يتمسك بذلك فهو كافر يترتب عليه أحكام
الكفر"^(٢).

أمَّا عن ردِّه بأن جوابه كان مراوغةً وتملصًا عن الطعن بالشيوعية، فكان:
"إن رجال دين مشهورين، كالسيد أبو الحسن والشاهرودي
وغيرهما أفتوا بمثل ذلك، وقد أصبح كل من يحارب الاستعمار
في العراق والأقطار الشرقية يسمى شيوعيًا، بل كل من أراد
الوقية بالآخر سماه بهذه الاسم، فسميت الشيعة بالشيوعية. وفي
عهد نوري سعيد أخذ كل وطني غيور يُتهم بهذا الاسم، وحورب

(١) يُنظر وثيقة رقم (٢٩).

(٢) يُنظر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

كل روحاني ديني يريد الخير للعراق. فكيف بعد هذا أن نتخذ

هذا الاسم بإطلاقه موضوعاً للكفر والإلحاد^(١).

وكان الشيخ علي بعيد النظر، فقد استُغلت تلك الفتوى، واتُّهم جمعٌ كبيرٌ ممَّن كانوا ينادون بالإصلاح ومحاربة الاستعمار، ومنهم بعض الشيوخ والمواطنين المعروفين، أمثال الشيخ عبد المهدي مطر^(٢) والسيد جابر أغائي^(٣) والسيد محمد سعيد الصافي^(٤) والسيد الحمامي^(٥) وغيرهم. كما تم الاعتداء على الشيخ عبد المحمّد الزاير دهام قبل احدى العشرات المدعومة فندد الشيخ علي كاشف الغطاء الهجوم وأصدر بياناً بهذا الصدد^(٦).

(١) الموسوعة الوثائقية، ج٣، ص ٣١-٣٣.

(٢) عبد المهدي عبد الحسين مطر (١٩٠١-١٩٧٥م): فقيه مسلم وأستاذ جامعي وكاتب عراقي، ولد في النجف ونشأ بها على والده العالم ثم حضر على النائيني ومحمّد حسين الأصفهاني ومحسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي ومحمّد حسين كاشف الغطاء. شارك في النوادي الأدبية في النجف، وبرز في اللغة، وهو من نحاة النجف. له تقارير في الأصول والفقه الجعفري وديوان الشعر ودراسات في قواعد اللغة العربية والأحراز المجربة وحياة الرسول الأعظم. يُنظر: الجبوري، معجم الأدباء...، ج٤، ص ١٥٤؛ رمضان، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(٣) السيّد جابر بن كاظم بن جواد بن إسماعيل الغريفي الموسوي (١٩٢١-٢٠٠٨م): رجل دين من أصول بحرينية ممتدة من عائلة الغريفي، التي تنتشر في العراق وبعض الأقطار الإسلامية. والده الخطيب السيّد كاظم من شعراء ثورة العشرين في العراق. هاجر من العراق إلى الكويت، ومنها إلى إيران في عام ١٩٧٩م، وبقي منذ ذلك الحين يُمارس الخطابة في إيران وسورية ودول الخليج العربية حتى أقعده المرض وتقدّم به السن في نهاية التسعينيات. وهو خطيب متقّف ثقافة عالية نتيجة لجهود ذاتية ومطالعات عامة وتتبعات عميقة، فضلاً عن دراسته مبادئ ومقدمات العلوم العربية والإسلامية، كالنحو والمنطق والفقه والأصول، ثم انعطف بنقله وجهوده وطاقاته المبدعة إلى خدمة المنبر الحسيني. يُنظر: داخل سيد حسن، معجم الخطباء، (المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام، بيروت، ١٩٩٦م)، ج٢، ص ١٤٧.

(٤) لم تعثر الباحثة على سيرة له.

(٥) السيّد محمد علي بن حسين بن علي الموسوي الحَمّامي (١٩٢١-١٩٩٨م): فقيه جعفري عراقي، ولد في النجف لأسرة موسوية. قرأ مقدماته في الفقه وأصوله، ثم السطوح على علماء عصره، ثم حضر الأبحاث العالية على أبي القاسم الخوئي وغيره، حتّى برز في الفقه. اشتغل بالتدريس وإمامة الجماعة في العتبة العلوية، وتصدى للمرجعية والفتيا. واهتم بالأدب، وكان شاعراً. له عدة مؤلفات دينية وديوان

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

ويتَّضح اهتمامه في مسألة الدفاع عن الإيمان الديني وغرسه في النفوس لمواجهة الحركات المادية والإلحادية في البرقية التي بعث بها إلى المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز المنعقد في القاهرة في تشرين الأول عام ١٩٦٤م، إذ جاء في برقيته:

"...إن العالم اليوم في صراع مستمر، والأوضاع أصبحت محفوفةً بالمخاوف والأخطار. وما هذا وذاك إلاّ لضعف العقيدة الدينية في النفوس وعدم تمركز الإيمان بالحساب والمسؤولية فيما بعد الموت. فجديرٌ بكم أن تشمروا عن ساعدي الجد لإنقاذ البشرية من حرب ضروس يفنى فيها الكبير والصغير، وإزالة الفتن الصماء التي يلتهب بنيرانها اليابس والأخضر، حتّى يتمتع العالم بطمأنينة وسلام"^(٢).

وكذلك، يتَّضح هذا الاهتمام من خلال البرقية التي بعث بها إلى ملوك ورؤساء الدول العربية، مباركاً لهم نجاح ذلك المؤتمر، إذ ناشدهم بالعمل على تركيز الدين في النفوس بقوله:

"في الوقت الذي نبارك لكم فيه نجاح مؤتمر القمة وخطواته القيمة ونهنتكم بالفوز المبين في أعمالكم الطيبة، نرجو أن توجهوا السعي نحو تركيز الدين الحنيف في نفوس الناشئة، فإن التجربة قد دلت أن تركيز العقيدة الدينية في النفوس على الصعيد العربي قد رفع مستوى الإنسانية في عالمي العلم والعمل وأنال الأمة العربية أسمى مكانة وأعلى منزلة"^(٣).

يتبين ممّا سبق أن الشيخ علي كاشف الغطاء لم يقف مكتوف اليدين إزاء خطر الأفكار المادية الإلحادية على الإنسان والمجتمع العربي المسلم وتقاليده الراسخة، بل تصدى بكل شجاعة وحزم لتلك الأفكار الهدامة وبيّن أخطارها بأساليب عدة، كالتأليف والخطب والفتاوى

أشعار مخطوط. يُنظر: الجبوري، معجم الأدباء...، ج ٦، ص ١٠؛ عبد الله الخاقاني، المصدر السابق، مج ٢١، ص ٢٣١.

(١) الموسوعة الوثائقية، ج ٣، ص ٢٨-٢٩.

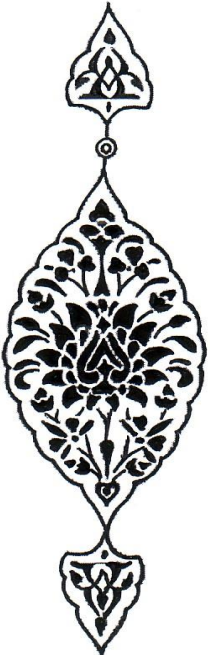
(٢) جريدة الثورة العربية، السنة الأولى، العدد ٧٥، ٩ تشرين الأول، ١٩٦٤م.

(٣) جريدة الفجر الجديد، السنة الرابعة، العدد ٨٠٠، ١٣ أيلول ١٩٦٤م.

الفصل الثالث: آراء الشيخ علي كاشف الغطاء السياسية والاجتماعية

والمشاركة في المؤتمرات. وقد انتهج أسلوب مقارعة الفكر بالفكر الصحيح وترسيخه في أذهان الناس وقلوبهم، وابتعد عن أساليب الفتاوى التكفيرية أو الطرق العنيفة لعدم نجاحها ولاحتمال استغلالها من الحركات الأخرى والأحزاب السياسية لتحقيق مآرب خاصة.

الاستنتاجات



الاستنتاجات

توصّلت الباحثة من خلال دراستها للموضوع إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن إجمالها كالآتي:

١- كان لبيئة النجف الفكرية ومدارسها العلمية وحوزاتها وعلمائها وأساتذتها أثراً واضحاً في نشأة الشيخ علي كاشف الغطاء ومسيرته الفكرية، حتّى أصبح من أعلام المرجعية في العراق.

٢- تميز الشيخ علي كاشف الغطاء بنبوغه العلمي، إذ استطاع أن يصل إلى مرتبة "الاجتهاد" وهو في الثلاثين من عمره. ولعلّ السبب هو دراسته على يد جدّه الهادي ووالده الشيخ محمد الرضا، وكذلك دراسته على يد أساطين الحوزة العلمية، ولاسيّما السيد محمد كاظم الشيرازي، والسيد أبو حسن الأصفهاني وغيرهما، فضلاً عن القنوات الفكرية التي تأثّر بها خلال فترة دراسته، الأمر الذي انعكس لاحقاً على طرحه الفكري، إذ كان هادئاً وموضوعياً، وكان لطروحاته أهمية بالغة في ترطيب الأجواء بين المذاهب الإسلامية وإحياء فكرة الوحدة الإسلامية في العالم الإسلامي.

٣- تعدّ الكتب والمقالات والبحوث العلمية إحدى أبرز جهود الشيخ علي كاشف الغطاء، واتّسمت بالعمق والثراء الفكري والسعة والتنوع، إذ شملت ميادين معرفية متنوعة.

٤- نالت مؤلفاته إعجاباً كبيراً بين طلاب العلم، ويشهد على ذلك الإقبال عليها وإعادة طبعها، وهي تمثل خلاصة جهده العلمي والفكري.

٥- تعدّ مسألة التقريب بين المذاهب والأديان، وتوحيد المواقف إحدى القضايا الجوهرية وراء أغلب نشاطات الشيخ علي وجهوده والهدف الاسمي الذي كان يطمح إلى تحقيقه وإنجازه.

- ٦- وجد الشيخ علي في المؤتمرات والندوات التي دُعي إليها المنصة الأبرز لبث دعواته للتقريب بين المذاهب والأديان وتوحيد كلمة المسلمين ورص صفوفهم، نظرًا لما تتسم به من حضور لممثليها وما توفره من فرص لطرح تلك الآراء والأفكار للنقاش.
- ٧- حرص الشيخ علي في تلبية جميع دعوات تلقاها لحضور المؤتمرات والندوات المقامة داخل العراق وخارجه، وكان في الحالات التي يتعذر معها حضوره الشخصي يبعث من ينوب عنه أو يرسل كلمته للمحل، نظرًا لما تمثله تلك المحافل من فرص لمزاولة النشاط ديني وسياسي ومجتمعي وثقافي.
- ٨- اتّسمت مشاركات الشيخ علي في المؤتمرات والندوات بالفاعلية والتأثير؛ إذ كان يطرح للنقاش قضايا مهمة وحساسة ويدعو إلى اتخاذ قرارات تتسم بالجرأة والواقعية.
- ٩- بذل الشيخ علي بالجانب التعليمي الثقافي جهدًا كبيرًا في ترميم المكتبة وسعى إلى زيادة عدد كتبها ومخطوطاتها، كما عمل على تطويرها وتأسيس عدد من المدارس الدينية. ولم يقتصر اهتمامه على الدراسة الحوزوية ورفع مستواها العلمي، بل أراد فسح المجال أمام جميع شرائح المجتمع العراقي ممّن فاته فرصة التعلم، سواء حُرّم منها أو لم يكمل مشواره الدراسي في مراحلها المختلفة.
- ١٠- استندت مواقف الشيخ علي في القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والفكرية والثقافية إلى الثوابت والمبادئ الإسلامية والنزعة القومية والعروبية، وكان يقدم مصالح المجتمع على غيرها.
- ١١- اتسم موقفه من القضية الكردية والحرب العراقية - الإيرانية بانحيازه ودعوته إلى وقف القتال وحقق دماء المتحاربين كونهم مسلمين، والواجب يفرض توجيه الإمكانيات البشرية والمادية ضد أعداء العرب والمسلمين. وقد تعددت جهوده الشيخ في هاتين القضيتين بين إرسال الرسائل والبرقيات إلى أطراف النزاع والمؤتمرات، وبين إذاعة الخطب والمقالات ولقاء بعض الشخصيات من الأطراف المتنازعة والمشاركة في المؤتمرات.

١٢- أولى الشيخ علي قضية فلسطين عنايةً كبيرةً، إذ كان يعدّها قضية المسلمين والعرب الأولى، فصدر الفتاوى وقدم الاقتراحات وألقى الخطب ونظّم التبرعات وغير ذلك من الجهود والأنشطة.

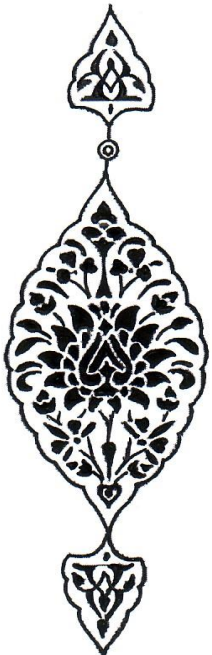
١٣- أثارت نشاطات الشيخ علي وجهوده في بعض القضايا ردات فعل ونتائج طيبة، مثلما حدث في قضية فلسطين والعدوان الثلاثي على مصر.

١٤- وقف الشيخ علي مواقف حازمةً وشجاعةً من قضية الاستعمار، ولم يكتفِ بالخطب والإدانات وفضح أساليب الاستعمار، بل أصدر الفتاوى لمحاربة المستعمر الفرنسي في بلاد المغرب العربي، وجادل السفير الأمريكي، وقدم المقترحات والتوصيات العديدة في هذا الشأن، وبيّن أن هدف القوى الاستعمارية هو التسلط والسيطرة على البلاد العربية والإسلامية. ونتيجة لهذا، وقف مدافعاً عن العروبة والإسلام، داعياً إلى اليقظة والحذر من هذه القوى.

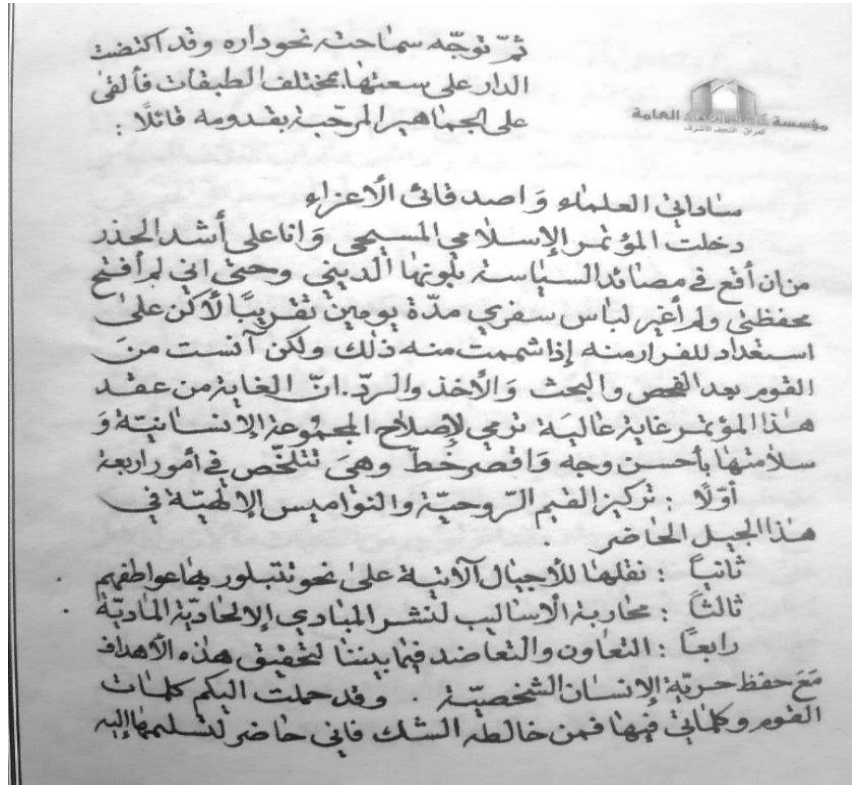
١٥- دعا إلى تعليم المرأة وحثّها على التعلم والتخلص من الأمية، وأكد مساواة المرأة مع الرجل في العمل بما يلائم عفتها ودورها في بناء الأساس الاجتماعي المتمثل بالأسرة، وتحفظ على التوسع في مشاركة المرأة بالعمل السياسي وحذر من انزلاقها في هذا المجال.

١٦- وقف موقفاً حازماً من مسألة انتشار الشيوعية والإلحاد في زمانه، وحاربها محاربةً شديدةً وبأساليب متنوعة، مثل إصدار الفتاوى وطبع الكتب والمقالات وإلقاء الخطب، وكان واعياً متبصراً بارتباط المسألة بالصراعات الحزبية والسياسية، واستغلالها من القوى السياسية.

الملاحق



ملحق رقم (١): الغاية من عقد المؤتمر الإسلامي - المسيحي في بحدون عام ١٩٥٤ -
١٩٥٥ م^(١)



ملحق رقم (٢): الشيخ علي كاشف الغطاء يستنكر اعتراف ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني
عام ١٩٦٥ م



^(١) جميع الوثائق المثبتة في الملاحق محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة (غير مفهرسة وغير مصنفة).

ملحق رقم (٣): دعوة الشيخ علي كاشف الغطاء لعقد مؤتمر تقريبي إسلامي في بغداد عام ١٩٦٥م

دعا سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء، إلى عقد مؤتمر ديني إسلامي يجمع علماء، أئمة، الأساتذة، لتوحيد الصف الوطني ونيل الحرية والمطالبة بقيادة الفريق عبدالرحمن عارف رئيس الجمهورية... إنشاءً لمؤتمرات الحكومة الوطنية في أقطاب أقطاب الأخوة في شمال ووسط الجيب وإعادة البناء إلى معانيها الصافية... قال إن العالم الإسلامي والعربي انصهر فيه نار ستلتهم الصهيونية والاعداء... وكان الإمام كاشف الغطاء، يتحدث كمنوب النار بمناسبة شهر رمضان المبارك... تصوير سوديو الوان

مؤتمر إسلامي لتوحيد الصف الوطني

الشيخ كاشف الغطاء...
أعضاء
سلطان الأمارة

عقد في بغداد...
عقد في بغداد...
عقد في بغداد...

هذا كاشف الغطاء...
أعضاء
سلطان الأمارة

الشيخ كاشف الغطاء...
أعضاء
سلطان الأمارة

عقد في بغداد...
عقد في بغداد...
عقد في بغداد...

الشيخ كاشف الغطاء...
أعضاء
سلطان الأمارة

الشيخ كاشف الغطاء...
أعضاء
سلطان الأمارة

ملحق رقم (٥): دعوته الشيخ علي كاشف لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع

عام ١٩٦٨م

الشيخ علي كاشف الغطاء في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع
الدعوة لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع

سفارة

الجمهورية العربية المتحدة

تحريراً ٢٤ / ٨ / ١٩٦٨م

بغداد

رقم القيد - ٥ / ٦٥

عدد المرفقات - ٢

السيد الأستاذ سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء إمام الاثني عشرية
التجف الأشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني أن أنقل لسيادتكم رغبة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في توجيه
الدعوة المرفقة لسيادتكم للاشتراك في المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية
الذي تقرر عقده بمشيئة الله ابتداءً من يوم (الجمعة ٥ من رجب سنة ١٣٨٨هـ
الموافق ٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٦٨م).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القائم بالأعمال بالنيابة
علاء الدين خيرت

وهذا نص الدعوة المرسله من الشيخ الجليل العلامة الكبير شيخ الأزهر حسن
مأمون (٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر

مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية

السكرتارية الفنية

السيد / الأستاذ صاحب السماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبعون الله تعالى ومشيتته سينعقد المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية في
(الجمعة ٥ من رجب سنة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٩٦٨م) لمدة عشرة
أيام وسيكون السادة المدعوون ضيوفاً على الأزهر أثناء انعقاد المؤتمر كما
سيحمل الأزهر نفقات سفرهم في الحضور والعودة.

ويسرنا أن ندعوكم باسم الأزهر لحضور هذا المؤتمر والمشاركة في أعماله.
وإنه لمن الاستجابة لداعي الله أن تلبوا دعوة الأزهر للمشاركة في هذا المؤتمر
الإسلامي الكبير.

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه مجد الإسلام وعزة المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ الأزهر
حسن مأمون

١٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ

٨ من أغسطس سنة ١٩٦٨م

ملحق رقم (٦): الموضوعات التي تناولها مجمع البحوث الإسلامية الرابع عام ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
السكرتارية الفتوى

كاشف الغطاء
مؤسسة كاشف الغطاء
المسرق - النجف الأشرف

بيان
بموضوعات بحوث المؤتمر الرابع (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)
التي اقترحتها مجلس مجمع البحوث الإسلامية في جلسته
بتاريخ ١٦/١/١٩٦٨

- ١ - موقف اليهود من الاسلام والمسلمين في العصر الأول .
- ٢ - موقف اليهود من الاسلام والمسلمين في العصر الأوسط .
- ٣ - موقف اليهود والصهيونية من الاسلام والمسلمين في العصر الحديث .
- ٤ - الاسرائيليات في التفسير والحديث .
- ٥ - حقوق العرب في فلسطين .
- ٦ - المسلمون ومشكلة فلسطين .
- ٧ - بعض كتابات العرب من العرب واسرائيل .
- ٨ - الجهاد في الاسلام .
- ٩ - حكم المتخلفين عن الجهاد في الاسلام .
- ١٠ - مكانة بيت المقدس في الاسلام .
- ١١ - اللاجئين .

ج /

ملحق رقم (٧): فتوى الشيخ علي كاشف الغطاء لحث الأسر المسلمة على دفع جنيته
لصندوق الجهاد والدعوة الإسلامية عام ١٩٦٨م

مؤتمر علماء المسلمين أرجأ إصدار قراراته وعقد أمس جلسة استثنائية

دعوة جميع رجال الأزديان السماويين إلى التعاون بوقف مقدرات فلسطين

نداء إلى العالم الإسلامي - باسم إماماء - من قورنير صديق الربيع

كتب محمود الكواري :

قرر نقابة أن يعقد مؤتمر علماء المسلمين
إلى اللجنة الخيرية التي كان مقررا أن تعلن
أعضاء المؤتمر أن الحاجة ماسة لاستكمال
هذا العام وهي : « تهيئة جميع الشعوب
لتحرير الأراضي المقدسة الإسلامية والعربية
كذلك فقد شهد مسجد صلاح الدين
أمس بوما لم يسبق له مثيل ، إذ
أدى جميع أعضاء المؤتمر صلاة جامعة
ظهر الجمعة فيه وأتم هذه الصلاة بتميلة
الشيخ حسن خالد بنفي لبنان ، الذي
وجه باسم المؤتمر نداء إلى شمس العرب
وحكومات العالم الإسلامي ، كي تحشد
على الفور في معركة التحرير الكبرى
وتد أعداء جبابرة المسلمين في حياض
شديد وهي تستمع إلى هذا « النداء
التاريخي للجهاد المقدس » ، وتساعدت
التيارات تؤكد العزم على إزالة « عاهة
السيونية » ، هذا وقد شارك في هذه
الصلاة السيد حسين الشافعي نائب
الرئيس وكانت خطبة الجمعة عن الظروف
المصيبة التي يواجهها العالم الإسلامي
وقد أدارت الوفود أمسية مدنية اليهود
الإسلامية حيث يعرض شهاب « دولة
وعتدوا في المدينة مؤثرا كثيرا التي فيه
السيد سعد مدني عضو المجلس الأعلى
تاريخا الهدي والأمين العام لجمعية
عليه الهند كلية باسم علماء المسلمين
أعلن فيها إضرار جميع المسلمين في
مشارق الأرض ومغارها على إسداد
الحركة المصرية ضد إسرائيل بكل
احتياجاتها المادية والشرية والمادية
والعقود والدينية - وتحدث للسواء
أحد عصمت الشريف العام على المدينة
باسم شهابا أكد أن الجمهورية العربية
- وهي عاصمة الأزهر وقاعدة الإسلام
نظم أن وراءها رصيدا حائلا في العالم
الإسلامي كليل ثمين النصر النهائي
للغرب -

أما الجلسة الطارئة فقد حرص على
أن يرأسها بنفسه فضيلة الإمام
الشيخ حسن شايون شيخ الجامع الأزهر
وقد هذه الجلسة أعلن فضيلة الشيخ
أيه الله فضيلة الشيخ كاشف الغطاء
رئيس اللجنة أن العدوان الذي يتعرض
لله المسلمون اليوم يؤسف
كثيرا بل يستحيل استهتار أعدائهم
بالمقدسات والجزائر الإسلامية بصورة
لم يحدث لها مثيل في جميع عصور التاريخ
ما يحتمل أنظار أحد قراراتين :

الاول : إنشاء جامعة الدول
الإسلامية على ناطق جامعة الدول
العربية ولكن جامعة أكر ، ولكي تكون
المركزة على جميع العالم الإسلامي

الثاني : إبطال الجامعة العربية
بهدف الجامعة الإسلامية -

وقال في خطبة - الذي تلقى تصديق
خامدا من المؤتمر من أننا لسنا في حاجة
اليوم إلى الخطب والمقالات والمؤتمرات
عشر سائس في حاجة إلى « سورة
إسلامية » تربي هذا الظلمة الملامية

عصمان خليل عثمان
أيه الله كاشف الغطاء
حسن خالد

لما أخرج أن يبقى اتحاد هذا المؤتمر
مستورا لتزويد الحركة المقدسة بها
تحتاجه من تحرك العلماء على رقعة
العالم الإسلامي للدعوة للتحية -

« مطالب الدكتور عصمان خليل عثمان
تنظيم لقاءات مع القيادات الإسلامية
للشعوب الإسلامية مع مؤتمر العلماء -
واقترح فضيلة الشيخ ديم الجسر
مبنى طرابلس مد أجل المؤتمر حتى يتمكن
من أداء واجبه كاملا - وأعلن فضيلة
الدكتور محمد عبد الله ماتي الموافقة
وقد ختام هذه الجلسة قدم السيدان
اسعد بنفي رئيس وفد الهند وحسين
الدين الإلواني عضو الوفد والاستاذ
جامعة الأزهر إلى فضيلة الإمام الأكبر
نموذجا تذكاريا لبريغ عاجل مستوعبا
من المرمر الخالص قبضة نحو ألف روية
عندية هدية من مسلمي الهند إلى الأزهر
وقد خصصت جلسة اليوم (السبت)
الختامية لثلاثة بحوث ، يتحدث فضيلة
الشيخ محمد عبد الطيف السبيعي عضو
جامعة كبار العلماء ورئيس لجنة الفتوى
بالأزهر في موضوع : « اليهودية في
الإسلام » ثم يقدم كل من الدكتور محمود
بنوني عبيد كلية الشريعة بباريس
وفضيلة الشيخ محمد حسين الذهبي
الاستاذ المساعد بكلية أصول الدين في
جامعة الأزهر بموضوعه : « الاستراتيجيات
في الفكر والمحدث » -

هذا وقد وأصل السيد محمد توفيق
عريضة السكرتير العام للمجلس الأعلى
لشئون المسلمين إلى لقاءاته مع
أعضاء وفد المؤتمر لدعم التعاون
الإسلامي مع شعوبهم بما يقدم الحركة
وتصدق في الساعة العاشرة من صباح
غد - الأحد جلسة خاصة يشهد بها جميع
أعضاء الوفود الإسلامية ووكالات الأنباء
والإذاعة والمصاحفة وتعلن فيها قرارات
ووصيات المؤتمر

وفي مساء يوم غد علماء المسلمين مدينة
الغزة التي وفيها فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن شايون بنفي كليونرا

ملحق رقم (٨): تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد النحو والبلاغة عام ١٩٣٨م

تقرير
لجنة النظر في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة

أصدر حضرة صاحب المعالي بهي الدين بركات باشا حين كان وزيرا للمعارف القرار الآتي :

بما أن الوزارة سبق لها أن عملت على تبسيط قواعد النحو والصرف والبلاغة فمما أخرجت من الكتب وكان لهذا العمل نتيجة مرضية .

وبما أن هذه الخطوة التي خطتها الوزارة في الماضي لم تكن كافية ، إذ أنه لوحظ أن صعوبة قواعد النحو والصرف والبلاغة لا تزال قائمة ، وأن المسلمين والمتعلمين يذولون جهدا كبيرا ووقتا طويلا في تعلمها وتطبيقها ولا يصلون بعد هذا كله إلى نتائج تتفق مع ما يصرف من زمن وجهد .

وبما أننا نرى تشكيل لجنة مهمتها البحث في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة وتقدم باقتراحاتها في هذا الشأن مهيئة لمشروع التيسير والاصلاح الذي يهدف إلى بوضع قواعد النحو والصرف عليها ، على الأيمن واليسار من اللغة العربية ، ولا شكلا من أشكال الأعراب والتصريف . وكذلك تبسيط تعليمها من التيسير في طرق تدريس علوم البلاغة وتبويبها . لذلك قرر

المادة الأولى - تؤلف لجنة على الوجه الآتي :

الدكتور طه حسين بك	عميد كلية الآداب
الاستاذ احمد أمين	الاستاذ بكلية الآداب
" علي البازم بك	مفتش أول اللغة العربية بالوزارة
" محمد ابوبكر ابراهيم	المفتش بالوزارة
" ابراهيم مصطفى	الاستاذ المساعد بكلية الآداب
" عبد المجيد الشافعي	الاستاذ بدار المعلم

للقيام بالمهمة المهيمة في ديباجة هذا القرار .

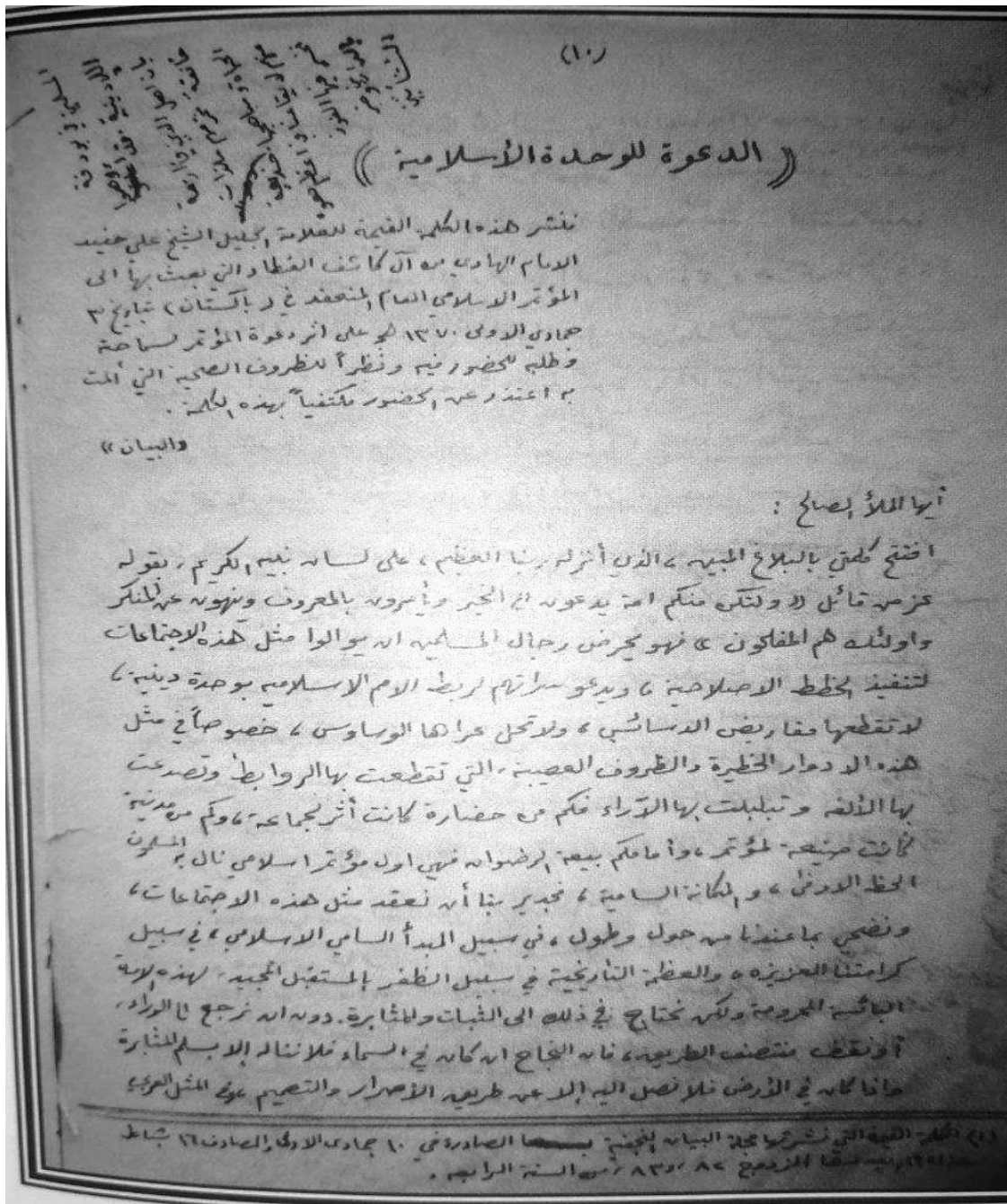
المادة الثانية - تعرض اللجنة عملها في مدة لا تتجاوز الشهرين . ويمنح أعضاؤها مكافأة عن هذا العمل .

المادة الثالثة - تنشر نتيجة أعمال اللجنة على الجمهور لتتبين الوزارة الآراء التي يبدونها المثقفون في مصر وغيرها من البلاد العربية .

المادة الرابعة - على وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار .

انتهى

ملحق رقم (٩): كلمه الشيخ علي للمؤتمر الإسلامي المعقد في باكستان ١٩٥١م



ملحق رقم (١٠): كلمة الشيخ علي في المأدبة التي أقامها له أحمد الأسعد عام ١٩٤٥م

[illegible]

الاسلامية بان انتشارها الطائفي ضد الدين واليهودية والمذاهب فاه الغاية من التشريع الاسلامي حسب ما يصدق به الكتاب المنزل ، وصرح به حجة ميثاقه المصدق هي سلامة المجتمع الانساني ما ورضع منقوله في وصايا الحياة والنظام ضد السعادة البشرية ، والفوز بالحياة الدنيوية كما انه الغاية من التمسك بالمذهب الديني والاعتناء بلباسه الاولين ، هي نيل الثواب والفرار من العقاب في عالم الآخرة فانما المذهب والروح المتعبدية من هذه العايلة لم يكن له اذ وضع للتمسك بالمبادئ الاولية ، ولما كان لا يمتثل له المذاهب الدينية فانما المذهب هو الطريقة لعينة راضية في الآخرة والوسيلة للتعليم فيما بعد الموت ، وكما ان الطريقة الدنيوية لنيل النور والعينية فيها لا توجب لها حائلا في ذوقها فلا تجد أي تصادم بين ارباب الصائغ وبين ادوية الزراعة ، ولديهم المذهبية وديهم الطبابة فلهذا يجب ان يكون عمل المتدنية فانه لا فرق بين الطريقة والدينية التي هي في النظر والذوق جزاءا عرجا في النظامية بين المتكلمة بالدين الذي هو في النظر والذوق جزاءا عرجا في النظر المستطير والعذاب الترسيل ، اما النظامية الفكرية والحيث العلمي النظري المختص في مسائل الدين على غير البحث في مسائل الحقائق العلمية فتجوزها فهو امر لا يضر بالصالح العام ولا آيات العقل السليم وبه صدق لقراءته الكريم بقوله « ولما دلتهم بالنبي هي احسن » .

الإسلام كل هذا وهذا كله خشية أن أفع في مصائد السياسة
التي أخشاها منذ نعومة أظفاري وهكذا لم أشترك في
أعمال المؤمن إلا بعد أن أدركت أن الأسباب التي بعثت القوم
إلى عقد هذا المؤتمر هو الشعور بأن تركيز الدين في النفوس
ضروري للمجموعة الإنسانية على حد ضرورة نشر المعارف
فيها إن لم يزد عليها لما في انتشار المادة من خسارة الفرد
والعائلة والمجموعة الإنسانية أما خسارة الفرد فلشعوره بأن
حياته وما يحيطها أمر محدود يفتي بقضاء الزمن وهذا ما يجعله
لا يتحمل الحوادث المؤلمة والوفائع المزعجة فإن المؤمن بالله لو
فقد عزيزه كان كمن سافر عزيزه عنه وبلغى به بعد حين وإذا
حل به البلاء انس نفسه بما يناله في الآخرة من الجزاء وأما
خسارة العائلة فهو لا يأمن على عرضه ولا نفسه ولا ماله من
أهل بيته فإن سلطان الشهوة لا يفهمه شيء لا شرف النفس
ولا حسن التربية إذا جدد الحد إلا تركز العفيدة بالله. والحوادث
النارية بختة أول دليل على ذلك فقد شهدنا كثيرات البيوت التي
يفقد العفيدة الدينية تحكم اللذة الحيوانية بمقدارها وتكون المادة
المفاس في حياتها وإذا ذاك ننعم الثقة حتى في أهم أركانها فلا
أمان له بزوجه ولا ثقة له بعصمتها كما لا يأمن على نفسه وماله
فيما لو اقتضت المبول البيئية القضاء عليها. وأما خسارة المجموعة

ملحق رقم: (١١): كتاب تأييد للطالب مهدي عباس الكواز إلى مديرية التجنيد العامة تؤيد استمراره بالدراسة (١٩٦٧م).

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة

مدرسة
الامام الشيخ علي كاشف الغطاء
است سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
في النجف الاشرف

العدد : ٨
التاريخ : ١٩٦٧/١/٤٧

إلى مديرية التجنيد العامة المحترمة

أشارة الى كتابكم المرقم ٣ - ١٢٧ - ٧٠ ٤٧ - ٤٨٨٧٢ والتاريخ في ١٤ - ٨ - ١٩٦٦
أن الطالب مهدي عباس صيدرا الكواز المصنف صورته اعلاه هو احد طلاب الصف الثالث المرحلي من مدرستنا
الدينية في النجف الاشرف ولا زال مستمرا في الدراسة لسنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ مع العلم انه:

- ١ - مسجل لدينا منذ تاريخ ١٩٥٦ -
- ٢ - لم يرسب في صفه الحالي
- ٣ - قبل بموجب - مقابلة اقيمت كفاءه

المعيد
كاظم الكفائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين وبعده تؤيد صحة الوثيقة
الشيخ علي كاشف الغطاء

شهادات الرسوب لغير متوالية

٩٥٧/٩٥٦	رسوب في الصف الاول للمرحلة الاولى
٩٦١/٩٦٠	رسوب في الصف الثاني
٩٦٢/٩٦١	رسوب في الصف الخامس

ملحق رقم (١٢): جدول توزيع الحصص على ايام الاسبوع الصادر من متوسطة الشيخ علي
كاشف الغطاء

[illegible]

ملحق رقم (١٣): ملاحظات حول المنهج وجدول توزيع الحصص

الجمهورية العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (١٣)

متوسطة الزمام كاسف النظار
في الحنف الأشرف

ملاحظات حول المنهج وجدول توزيع الدروس

بما ان المدرسة مائية لذا لم ينعنا الا ان نختصه تدريس تدريس حصص اسبوعية لكل صف على النحو التالي :

الصف الاول	التربية الدينية	القرآن الكريم	الرياضيات	العلوم	الاجتماعيات	الرياضة	الفنون
٧	٦	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٦	٦	٤	٤	٤	٤	٤	٤

رفع درسا التربية الرياضية والتربية الفنية من الصفوف .
 رفعت حصص واحد من التربية الدينية على ان يدمج درس التفسير
 مع درسي القرآن الكريم للصفوف الثلاثة .
 رفعت حصص من دروس الفيزياء للصف الثالث على ان يستعين بدرسها
 بدرس الصحة لاكمال المنهج المقرر .

محمد علي الطاهر

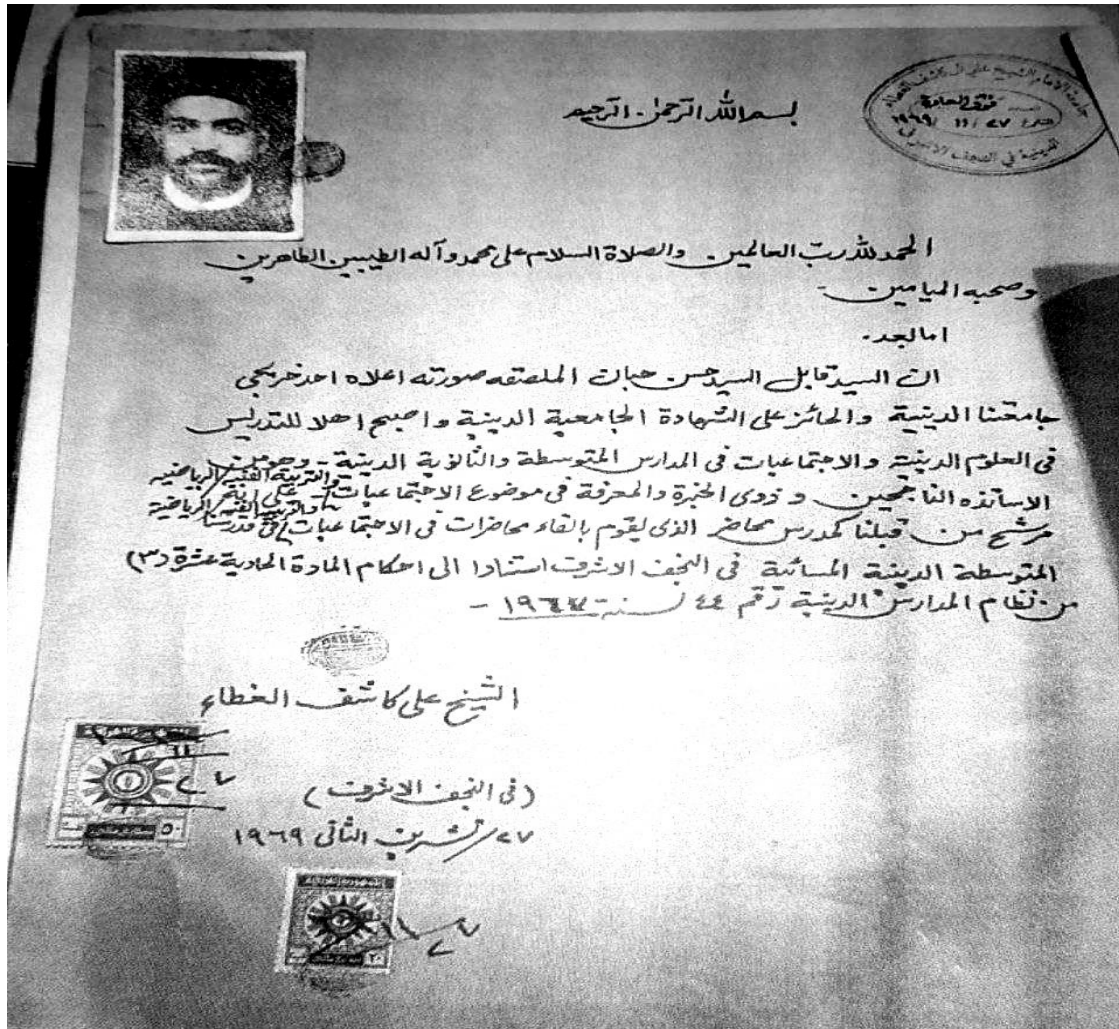
ملحق رقم (١٤): تحديد أجور سعر المحاضرة

الجمهورية العراقية
بسم الله الرحمن الرحيم
مستطعة الملاك بالحق الفطري
في الحق المشترك
إحصائية توزيع الحصص على المدرسين والمحاضرين

الاسم	الوظيفة	الدروس التي يدرسه	مجموع طبعها	الملاحظات
العلامة العلامة	على الدرس الأول	القرآن الكريم الفقه الحديث السيرة التحفة	١٨	مؤخره راتبه ٥٠٠ م
العلامة العلامة	على الدرس الثاني	عربية الأول عربية الثاني عربية الثالث	١٨	راتبه ٥٠٠ م
العلامة العلامة	مدرس	التاريخ الطبيعة الزراعة	١٤	سعر المحاضرة ٥٠٠ م
العلامة العلامة	مدرس	الرياضيات الفيزياء الكيمياء	١٥	سعر المحاضرة ٥٠٠ م
العلامة العلامة	مدرس	الرياضيات الفيزياء الكيمياء	١٥	سعر المحاضرة ٥٠٠ م
العلامة العلامة	مدرس	الرياضيات الفيزياء الكيمياء	١٠	سعر المحاضرة ٥٠٠ م

المدير

ملحق رقم (١٦): وثيقة تأييد تخرج الطالب قابل حسن حباك في جامعة الإمام علي كاشف الغطاء الدينية وأهليته لممارسة مهنة التدريس، عام ١٩٦٩م



ملحق رقم (١٧): إحصائية توزيع الحصص في متوسطة الإمام كاشف الغطاء عام ١٩٧٠م

متوسطة متوسطة الإمام كاشف الغطاء

توزيع الحصص في متوسطة الإمام كاشف الغطاء

الحصص في متوسطة الإمام كاشف الغطاء

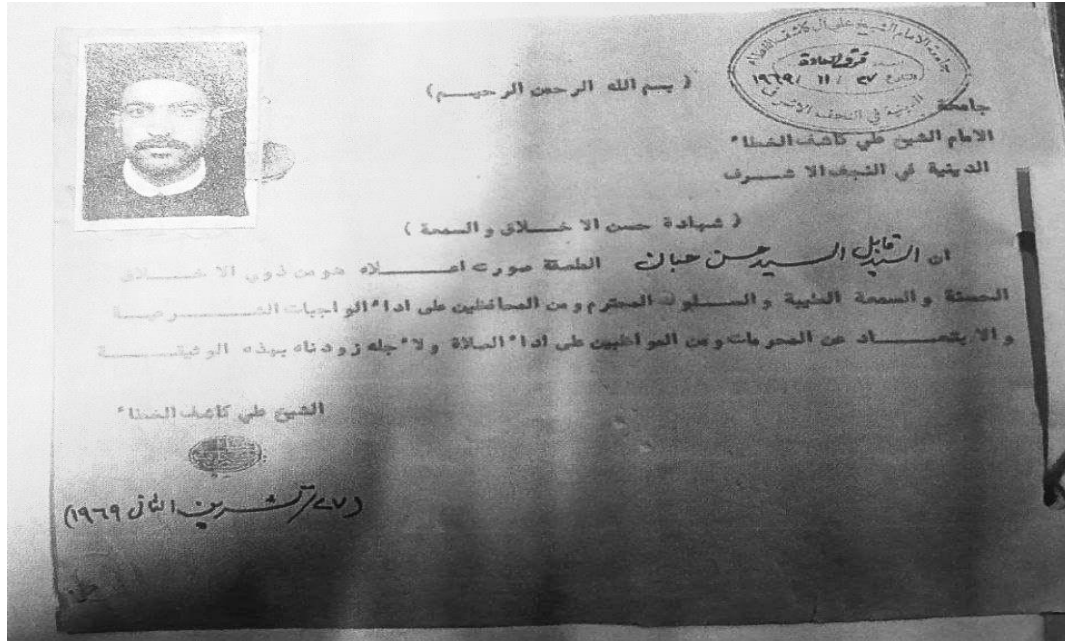
الاسم	الدرجة	الصف	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
السيد محمد علي يوسف بنو	الرياضة	-	-	-	-	-	-	-	-
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	٢٦	٧	٦	٦	٧	٦	٧	٦
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	٢٨	٦	٦	٥	٦	٦	٦	٦
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	١٧	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	١٩	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	١٦	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
السيد محمد بن يوسف بنو	الرياضة	١٨	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤

السيد محمد بن يوسف بنو

١٩/١١/٥١

السيد محمد بن يوسف بنو

ملحق رقم (١٨): شهادة حسن الأخلاق والسمعة للطالب قابل حسن حباك صادرة من جامعة
الشيخ علي كاشف الغطاء الدينية في عام ١٩٦٩م.



ملحق رقم (١٩): شهادة الجنسية العراقية الخاصة بالسيد قابل حسن حباك



ملحق رقم (٢٠): بيان لوقف الحرب العراقية - الإيرانية في شهر محرم (١٩٨٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة
كتابيه لدجل وقف القتال في الشهر الحرام العراقي الإيراني
شهر محرم
ان المثل العليا الإسلامية والقيم الدينية تسترشد في كل
كل شئ مسعدة للناس في جميع ادوار حياتهم وفي ازمياتهم
اليه في هذا الشهر الحرام الشد يد عاكس حفظ نفوس المسلمين
أجل كلمة لآله الله محمد رسول الله .
وأن راحة الله بعباده ورحمته لخلوقاته التي تتجلى في
قرآنه المجيد بقوله تعالى «ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» «تطلب أئمة
الطلب المنع من أراقة الدماء بين المسلمين الذي يقتل
حرف زحوة حياتهم ويروثهم في ألميب ملذاتهم وان التمسك
يا لشريعة الإسلامية والالتزام بالوظائف الدينية التي
حبل بها الوحي المبين في القرآن الكريم توجب ^{استأن} القتال
في هذا الشهر العظيم والامتناع عن القتال فيه بين المسلمين
فان ~~في الشهر الحرام~~ الشهر الحرام الذي حرم الله فيها وجعل الحرب
من الرثام الكبير فيها ونكح أراقة الدماء منه الكفر بالله فيها

تقد ياد خيال القرآن الكريم في سورة البقرة قوله تعالى
«وليتولنك من الشهر الحرام قل تال فيه كبير ومهد عن سبيل الله
وكثر به فيا سم الدين الإسلامي السامع نناشد فز تكلم
الدينية ان توعدوا هذا القتال المستعير المتطاول شره والذي
أحرق الاباس والاعظم بناره ريشما يظهر الحق ويحقق الحق
ويولدكم للنور الهدية نور محمد (ص) والله ومعه بكرام
نستمرع حيككم لهم وتسكنكم بهم ان تظنوا الهب هذا الحرب
النزول التي تركت المتكوب ولهن والعيون غير حقت يظهر
امر الله وينجيب القتل .
وبالدنيا في التي تتحرك في فتوسكم تستعيد حيككم بدانية
العليا ومواظبتكم المثل ان كيدوا اقصار الجهد والجود وتسفرخوا
الطاقة مما كنت الامور خيرات تمنعوا عالما للشاغل بالامن
والسلام والراحة والطمأنينة حقت يتحقق المصير ويستمر مزده
و يتم لبيح قتل المختل .

ملحق رقم (٢١): برقية الشيخ علي كاشف الغطاء إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في المغرب عام ١٩٨٤م

من برقية للإمام كاشف الغطاء
إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في المغرب عام ١٩٨٤م
الذي سبيل الجهد والمثابرة ما قمتم به من هذا الاحتفال
المتسم بالشعور الإسلامي تستمدون به المثل العليا
للإسلام والمسلمين والعزم الديني المثالي لأجل كلمة
لا إله إلا الله في طاعة لما أوجبه الله تعالى على العباد
من الأجر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن هذا الباب
في طفاء نيران الحرب الظلمية المستترة بين إمارات
بجهد وجهه عما قد عرف اسمي من أن تضع الحرب أوزارها
بين جارين مسلمين يمان بهم في نشرهم المستترة
الحياة من الدمار والهلاك الذي يروعه في أطيب
البلدان ومن القضاء على مداهات الفتن ودوريات
الذين بين قطرين مؤسسين استقبلوا الحياة بالتفوق
الباقة والودود الضاحكة المستبشرة ولا مكر أعظم
عند الله من راحة السوء التي تقطعها أقدار الأبد

ملحق رقم (٢٢): بيان الشيخ علي كاشف الغطاء عند قصف الكيان الصهيوني المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م

المفاعل النووي
إن العراق أعصاب فيه نار، وميادينه حروب وآجال، وفيه نفوس جاثية تلطم للوثة، وتتمتع بشعور ملتهب يتطلب قيام
الساعة. وما الدماء السواجم التي تراق من أبنائه إلا مآثر للبيان عندهم ومغامرة للشجاعة لديهم، وأصبحت أشاهد
بفضل عقيدتهم أنهم في سبيل الدفاع عن وطنهم آماني وآمال. ألا إن من الرعونة أن يحسب هؤلاء المعتدون على
العاصمة الإسلامية الكبرى أن ينبع ضائرتهم بمقتضى الحسام أو بالدرهم والدينار وأن تقف مكتوفة اليد اتجاه
اعتدائهم على العاصمة الإسلامية الكبرى بغداد فإن الجمع يشعر بأن السكوت عنها بما يتيح الفرصة التي تساعدهم
على تحقيق ما يصبون إليه من آمال وإحلام.

أيها الأمة المسلمة ليعلم ذوي النجدة منكم في كل صنع ورمح أنهم في أشد خطر وأصعب مرحلة فإن العدو
الكيان الصهيوني الذي تدجج بسلح الاستعمار والتبشير أصبح وجهاً لوجه في قلب المعركة لتوجيه الضربة تلو الأخرى
- وإن هذا اليوم هو يوم الفصل وما هو بالهزل، وإن الدين الإسلامي يطالب المتمسكين بمبادئه السامية بل يلزمهم أشد
الانصراف إلى اتخاذ العدد والعدد لهذه الساعات الرهيبة والظروف المعصية لإحباط كيد الأعداء في معركة حاسمة
تحقق لنا الأمل والمشي وتحتل الأجيال الإسلامية بتأجيلها القيمة.

ألا وإن من خطا القول أن يعزى موت الأمة إلى الظروف والذين والطابع، وليكنها والله وبالله وتالله قسماً لا غش فيه
تنتصر بخذلان أبنائها لما في ساعاتها المحرقة ومواقفها الحاسمة، وتقوم بتفويتها الفرص الذهبية وعدم سهر سراجها على
الدفاع عن مكراتها الوطنية.

يا قوم لا يكذبكم الرائد أن الدفاع عن المسلمين باب من أبواب الجنة فمن ترسكم إليه الله ثوب الدار والموت ومن
بالبلاد والجنس فجاهدوا في سبيل الله أعداء الله المعتدين الذين سلخوا دياركم وأرضكم وعللوا بالدفاع بجميع
ما تملكونه من النفس والنفس ترهبون عدوا الله وعدوكم فأتاكم أن تصروا الله بصركم وثبت أقدامكم
حتى ينجلي الحق واتسد الاعلون.

وَمَا تَسْتَعِينُ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تَاتَى . بَلْ أَخْبَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

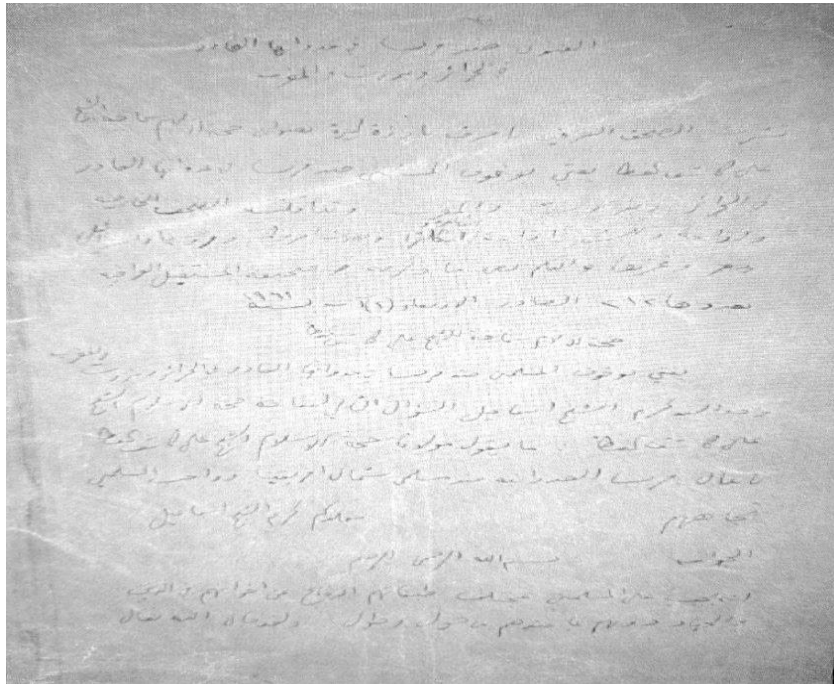
الشيخ علي كاشف الغطاء

ملحق رقم (٢٣): طلب الشيخ علي كاشف الغطاء في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية
استنكار موقف ألمانيا الغربية بالاعتراف بالدولة اليهودية عام ١٩٦٥ م.

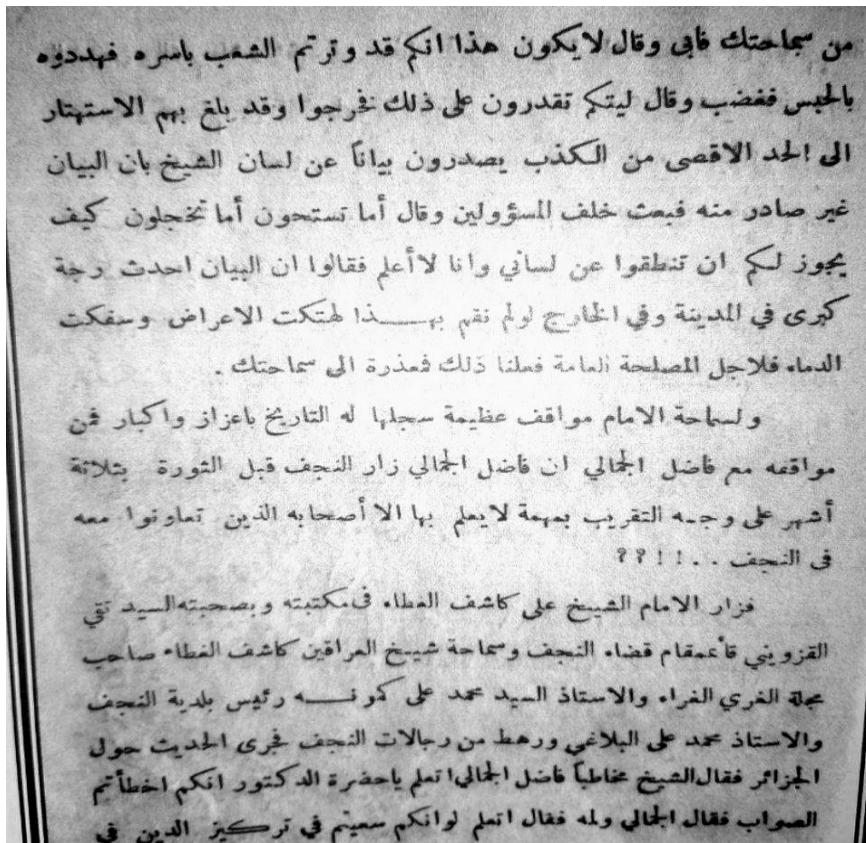
طلب الشيخ علي كاشف الغطاء قراراً يدين ألمانيا الغربية
قد سلط الضوء على هذه المداخلة، وأخذت اهتماماً كبيراً في الصحف؛ فقد
جاء في جريدة الأهرام بتاريخ ١٧/٥/١٩٦٥ (١٩).
(إن السيد آية الله كاشف الغطاء من علماء الشيعة في العراق طلب
من المؤتمر اتخاذ قرار عاجل يسبق الجلسة الخاصة بفلسطين احتجاجاً
على موقف ألمانيا الغربية لاعترافها بإسرائيل وإمدادها بالمال والسلاح لقتال
العرب والمسلمين.
وتعقيماً على ذلك أعلن السيد محمد سالم عبد الودود رئيس وفد
موريتانيا الغربية نيابة عن وفود الدول التي تتعامل مع ألمانيا الغربية لأن
بأنهم يشتركون في هذا الاحتجاج، وأن تعامل بلادهم مع ألمانيا لا يؤثر على
آرائهم.
ووافق المؤتمر على اتخاذ القرار الآتي بصفة عاجلة.
(مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني المنعقد في رحاب الأزهر الشريف

والذي يمثل خمساً وثلاثين دولة من دول آسيا وإفريقيا وأوروبا نعلن باسم
المسلمين جميعاً استنكاره لموقف حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية من قضية
فلسطين واعترافها بحكومة إسرائيل، ويعرب عن تأييده الكامل للدول العربية في
قطعها للعلاقات مع حكومة ألمانيا الاتحادية ويدعو سائر الدول الإسلامية إلى أن
تقف من قضية فلسطين الموقف الذي يحتمه الدين عليها وأن تؤيد الدول العربية
في قرارها بقطع العلاقات مع ألمانيا الاتحادية).
وقالت صحيفة الأخبار المصرية ١٧ / ٥ / ٦٥.
(تحت عنوان مؤتمر علماء المسلمين يقرر بالإجماع استنكار موقف ألمانيا
الغربية وتأييد الدول العربية ودعوة تأييد الدول الإسلامية للقيام بما يحتمه الدين
لنصرة فلسطين.
قالت تحت هذا العنوان: قدم مشروع القرار إلى المؤتمر في جلسة أمس
الشيخ آية الله كاشف الغطاء من العراق وعرضه على المؤتمر الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون ثم أعده في صيغته النهائية الدكتور سليمان مدير جامعة
أسيوط والشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس بلبنان ثم وافق عليه المؤتمر
بالإجماع).
وقالت جريدة الثورة ١٦ / ٥ / ٦٥، تحت عنوان (سماحة الشيخ علي كاشف
الغطاء يطرح على مجمع البحوث الإسلامية اقتراحاً باستنكار الموقف الأثيم
لحكومة بون).
قالت: اقترح سماحة آية الله العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء عند افتتاح
الجلسة الثانية لمجمع البحوث الإسلامية في الساعة العاشرة من صباح أمس في
القاهرة إصدار قرار من المجمع باستنكار الموقف الأثيم الذي اتخذته ألمانيا الغربية

ملحق رقم (٢٤): فتوى الشيخ علي كاشف الغطاء ضد فرنسا في عدوانها على الجزائر
والمغرب وبيروت عام ١٩٦١م



ملحق رقم (٢٥): خطاب الشيخ علي كاشف الغطاء للدكتور فاضل الجمالي عام ١٩٥٣م



النفوس والقيم الاخلاقية في هذا الجيل والرفعة بالشعب العراقي لنتم ثقة الشعب ولحصلتم على المال لمونة الجزائر وغيرها ولكنكم قد اهتمتم ذلك وخلقتم هياكل منعتمنا من القيام بحركات اصلاحية فاجاب الجمالي بان الذنب ليس بذنبي فاجابه الشيخ وهو مبتسما ابتسامة الغضب استلكت يا جمالي لما كنت رئيساً للوزارة والذي صنعته للشعب وللجالات الاصلاح ان الشعب العراقي كالسركان سرعان ما ينفجر واقسم بالله لأن انفجر الشعب سوف يحملكم آية للناس وتكالا للعالمين وسوف يحاسبكم على الصغيرة والكبيرة وحساب الله أعظم ماذا تقرأ في كتابك غدا يا جمالي اذا قيل لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فسكت الجمالي ولم يجب بشيء .

ولم يزل الشيخ يتأوه من الاوضاع ومن السياسة التي عليها الحكومة وهي حكومة العهد البائد .

ولقد دعي الى افتتاح مدرسة دينية في لواء الديوانية فذهب معه جمع غفير من وجوه النجف وقد استقبلته مائة سيارة وفي طليعتهم مدير الشرطة مع رجالات البلد ثم اتجه الركب الى ان وصل البلاد نفجر أهلها لاستقباله وكان استقبالا رائعا فنزل سيارته من سيارته يحيى الجماهير بيديه الكريمة ثم فازدحم الناس على تقبيل يديه فقدمت له سيارة يامر من مدير الشرطة بملاحظة على وضع الامن فامتنع من الركوب تقديراً للجماهير فاقبل

— ٥٦ —

ملحق رقم (٢٦): كتاب اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر المرسل إلى الشيخ علي كاشف الغطاء عام ١٩٥٦م

اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر الشقيقة
" لجنة الديار "
 بغداد

سطحة الاسماء الشيخ علي كاشف الغطاء المحترم
النجف

بعد الصلوة •

لاشك ان سخطكمكم تعلمون بط احباب مصر قضية عدوان الانكليز والفرنسيين والمجهود طمها وعلمون كيف انها صفة لهذا العدوان الظالم فخطت للمسلمين كراهم • وقد تحطت في هذا السبيل تضحيات جمة وشهداء وسقط في ساحة الشرف فيها ضحايا وشهداء كثيرين ولا ريب ان العرب والمسلمين جميعهم يدعون لتجديتها • طريون بالافتها جزءا لهذه التضحيات ووثاق لهذه الموقلة المخرقة في الذود من حياض العرب وكرامة المسلمين • ولا تروا بحاجة الى ان تستعبد حكم لذكركم اخواننا واخوانكم المسلمين بط يتربط طمهم من واجبات تجاه اخوانهم المصريين الذي تكبهم العدوان الاكبر ويتم الكيرون من اسفلهم واطل اموالهم وهدم مساكنهم وتنازلت من سخطكم ان تتجاوزوا كل حاجة لحد الناس على سجد العقيقة بمصر بالبال في احاديثكم وعلمكم وارشادكم وبما تاتكم • وتكون لجان فرعية لجمع المال وارسال ما يستحقه بكم الى المجلس المصري باسم اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر الشقيقة •

والله في عون المحمد بادام المحمد في عون اخيه • ايد الله في حياتكم وتواكم وجعلكم

لتمنا نصلة للاسلام والمسلمين •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

محمد الجليلي
عبد الرحمن البزاز

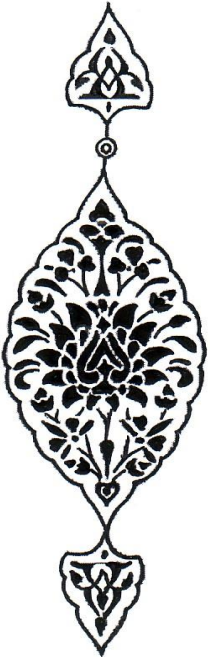
ملحق رقم (٢٧): برقيات تضامن تأييد رجال الدين في النجف الأشرف عام ١٩٥٦م

وفي حوادث سنة ١٣٥٦ هـ تلقينا آية الله الشيخ علي كاشغري إمامنا
معجزة العلماء سيادته من سيادة الشيخ محمد رضا الشيرازي
وصورة عيم المعاصرة وهذا الأستاذ محمد مهدي كبة يؤيد انهم
علماء متابعين اتصال مع الشعب ضد الطغمة الباغية
ولقد كانت لحوادث النجف هذا عميقاً من تقوى العلماء
وفي انحاء العالم العربي والاسلامي فاحمد علماء لبنان
برقيات احتجاج الى حكومة العراق وبرقيات تضامن
وتأييد الى علماء النجف وهكذا بقي النجف يتأصل
المظاهرة تلو المظاهرة والشرطة يطلقون عليهم صراخ
من كل جانب ومكان ومع هذا كله صمد الوطنيون امام
تلك الكوارث وكان هدفهم من وراء هذا القول المبرر
والحمية والهدم.

ملحق رقم (٢٨): فتوى الشيخ علي كاشف الغطاء حول الشيوعية والفاشية عام ١٩٦١م

بسم الله الرحمن الرحيم
 و بسم الله
 فتاواه ضد الشيوعية
 جاءتنا عدة أسئلة عن الشيوعية والفاشية ونزورها
 من المبادي المستحدثة من كمر بلاد والناظية والبحره وبقباد
 والغانيه والموصل والجواب عن ذلك
 انه يجب التمسك بالمبادي الدينيه والممارات الاسلاميه والولا
 له حل البيت عليهم السلام فمن تمسك بذلك فهو مؤمن ومن لم
 يتمسك بذلك فهو كافر يوجب عليه احكام الكفر والله العالم
 حرره في يوم ١٧ شهر رمضان المبارك ١٣٨١هـ
 الراجي مغفوره
 علي كاشف الغطاء

قائمة المصادر



قائمة المصادر

أولاً:- القرآن الكريم

ثانياً:- الوثائق غير المنشورة والمنشورة

- ١- أسس العلاقات بين الشرق الأوسط والغرب في التعاون الإسلامي — المسيحي في نيسان ١٩٥٦م، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٥٠٩.
- ٢- خطاب الشيخ علي في مؤتمر بحدون، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٤٩٩.
- ٣- دعوه الشيخ علي كاشف الغطاء إلى المؤتمر المسيحي في بحدون في لبنان، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٤٩٣.
- ٤- ديوان شعر مخطوط للشيخ علي كاشف الغطاء محفوظ لدى ولده الشيخ عباس كاشف الغطاء (غير مصنف وغير مفهرس).
- ٥- رسالة بعثها عبد السميع محمد عارف في ٨ تموز ١٩٦٧م.
- ٦- الشيخ علي كاشف يستقبل الجماهير المرحبة بقدمه في داره، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٠٤٥.
- ٧- كتاب جامعة اللغة العربية المرقم ٣١١٠/٣٥/٧/١ في ٢٦ حزيران ١٩٤٧م.
- ٨- كتاب قائم مقام النجف المرقم ٧٥٨٧ في ٣٠ حزيران ١٩٦٢م.
- ٩- كتاب مدير الإدارة والثقافة المرقم ٤٩٧/٧/٣٥ في ٢٣ شباط المرسل إلى الشيخ علي كاشف الغطاء.
- ١٠- كلمة الشيخ علي كاشف الغطاء في المأدبة التي أقامها له أحمد الأسعد، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٥١١.
- ١١- كلمة الشيخ علي كاشف الغطاء مؤتمر بحدون، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٤٩٨.
- ١٢- مخطوط للشيخ علي كاشف الغطاء، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، رقم الوثيقة ٣٥٥٦.
- ١٣- مخطوط محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة (غير مصنف وغير مفهرس).
- ١٤- مخطوط محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، اطلعت عليه الباحثة في ١٥ شباط ٢٠٢٢م.

١٥- مخطوط محفوظ في مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، حصلت عليه الباحثة في ١٥ شباط ٢٠٢٢م.

ثالثاً: - الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١- باسم خيرى خضير، "الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦م.
- ٢- جلاوي سلطان عبطان، "التيارات الفكرية والسياسية: ١٩٤٥-١٩٨٥م"، رسالة ماجستير معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧م.
- ٣- حسن عبد الهادي عبد الأمير، "الجهود القرآنية عند علماء آل كاشف الغطاء، أطروحة دكتوراه، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠١٩م.
- ٤- حسين عبد الواحد بدر، "موقف المؤسّسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق (١٩١٨-١٩٤١)"، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
- ٥- رحيم كاظم محمّد الهاشمي، "محمّد فاضل الجمالي، ودوره السياسي ونهجه التربوي حتّى عام ١٩٥٨م"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧م، (طُبعت كتاباً عن المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢م).
- ٦- رواء صباح الجنابي، "شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٥٠-١٩٢٠م)"، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١١م.
- ٧- سعد عبد الهادي عبد الخضر، "جمعية منتدى النشر ودورها الفكري والسياسي في العراق"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٩م.
- ٨- سمر فضلا عبد الحميد، "أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣م"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ٩- عبد الرزاق أحمد النصيري، "دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق: ١٩٠٨ - ١٩٣٢م"، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠م (طُبعت كتاباً).
- ١٠- علاء عباس نعمة، "محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٩٠م)"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

- ١١- علي جواد كاظم المالكي، "التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٩م)"، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨م.
- ١٢- علي عبد المطلب المدني، "الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤-١٩٣٢م)"، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م.
- ١٣- علي عبد المطلب المدني، "الحياة الفكرية في النجف الأشرف: ١٩٥٨-١٩٦٨م"، أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة، ٢٠١١م.
- ١٤- غانم نجيب عباس، "أحمد الوائلي سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعي في العراق"، أطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٥م.
- ١٥- فاطمة صادق عباس، "صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧م"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥م. (طُبعت كتابًا وصدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م).
- ١٦- فؤاد بلخير، "التعاون في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي"، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- ١٧- كاظم عبد الله عبد النبي عنوز، "الأداء البياني في شعر الشيخ أحمد الوائلي"، رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م.
- ١٨- محمد جواد جاسم الجزائري، "تاريخ مدينة النجف الأشرف الاجتماعي (١٩٦٨-١٩٧٩م)"، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤م.
- ١٩- محمد مختار جميل بريون، "المخزومي وأثره في تيسير النحو: دراسة تحليلية تاريخية"، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الفاتح، طرابلس، ٢٠٠١م.

رابعاً:- الكتب العربية

- ١- إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، (دار ابن الأثير، الموصل، ١٩٨٩م).
- ٢- إبراهيم فصيح صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، (مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٢م).
- ٣- أبو الحسن الأصفهاني، صراط النجاة، (المطبعة العلمية، النجف، ١٩٤٩م).
- ٤- _____، ذخيرة الصالحين، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٢٤م).

- ٥- _____ ، ذخيرة العباد ليوم المعاد، (مطبعة الراعي، بغداد، ١٩٤٩م).
- ٦- _____ ، وسيلة النجاة، (مطبعة الراعي، بغداد، ١٩٧٧م).
- ٧- _____ ، وسيلة الأصول إلى حقائق الأصول، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٩م).
- ٨- أحمد إبراهيم العلوانة، خير الدين الزركلي، دراسة وتوثيق، (دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٣م).
- ٩- أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر: السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ٣ أجزاء، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧م).
- ١٠- أحمد العلوانة، ذيل الأعلام، (دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٨م).
- ١١- أحمد ناجي، تاريخ من لم ينصفه التاريخ: الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعه وجهوده العلمية، (الميزان للطباعة النجف ٢٠١٥م).
- ١٢- إسماعيل أحمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢م، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩م).
- ١٣- آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).
- ١٤- _____ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (دار الأضواء للطباعة والنشر، النجف، ط ٣، ١٩٨٣م).
- ١٥- أكرم جلال كريم، الأنوار المحمدية: المبدأ والوسيلة والمنتهى، (شركة كتب المحدودة، لندن، ٢٠٢٠م).
- ١٦- آمل كاشف الغطاء، الأخلاق الاقتصادية الفردية في النظام الإسلامي، (مركز الثقلين للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٢م).
- ١٧- إميل يعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م).
- ١٨- باقر شريف القرشي، الإحسان في رحاب الإنسان، تحقيق: مهدي باقر القرشي، (مطبعة ستارة، قم، ٢٠١٢م).
- ١٩- _____ ، الإسلام وحقوق الإنسان، (مطبعة الوردي، النجف، ٢٠١٣م).
- ٢٠- _____ ، أضواء على السياسة العادلة والظالمة، (مطبعة ستارة، قم، ٢٠١١م).

- ٢١- _____، شرح الرسالة الذهبية في الطب للإمام الرضا، تحقيق: مهدي باقر القرشي، (مطبعة الورد، النجف، ٢٠١٤م).
- ٢٢- _____، الإمامة في مدرسة أهل البيت، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٨م.
- ٢٣- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (مطبعة الهلال، القاهرة ١٩٣١م).
- ٢٤- جرجيس جبرائيل هومي، قوميات العراقية ماضيها وحاضرها، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٥٩م).
- ٢٥- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (دار التعارف، بغداد، ١٩٦٥م).
- ٢٦- جعفر باقر محبوب، ماضي النجف وحاضرها، (المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٥م).
- ٢٧- جعفر بن محمد السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م)، (١٠ جزء).
- ٢٨- جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين، (شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩١م).
- ٢٩- جعفر كاشف الغطاء، منهج الرشاد لمن أراد السداد، (قم، الغدير للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٠م).
- ٣٠- جمال الدين الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد، (مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٣م).
- ٣١- حسن الصدر، تكملة أمل الآمال، تحقيق: حسين علي محفوظ، (دار المؤرخ العربي، بيروت، بيروت، د.ت).
- ٣٢- حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، (المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٧م).
- ٣٣- حسين البراق، تاريخ النجف، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (دار المؤرخ العربي، بيروت، د.ت).
- ٣٤- حيدر الحلبي، ديوان السيد حيدر الحلبي، تحقيق: علي الخاقاني، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨م).
- ٣٥- حيدر صالح المرجاني، أعلام من النجف الأشرف قديماً وحديثاً، (مطبعة الفضاء، النجف، ١٩٩٤م).

- ٣٦- حيدر فاروق سلمان حسن السامرائي، ضياء جعفر ودوره السياسي والاقتصادي في العراق، (دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦م).
- ٣٧- حيدر مرجان، النجف قديماً وحديثاً، (مطبعة النجف، النجف، ١٩٨٨م).
- ٣٨- خير الدين الزركلي، الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م).
- ٣٩- رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، (دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م).
- ٤٠- رسول محمد رسول، الوهابيون والعراق، عقيدة الشيوخ وسيوف المحاربين، (رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م).
- ٤١- رياض السواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، (دار الراية، عمان، ٢٠٠٩م).
- ٤٢- سعيد الصافي، بورقيبة: سيرة شبه محرومة، (رياض الريس للكتب والنشر، د. م، ٢٠٠٠م).
- ٤٣- سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، (مركز الغدير، بيروت، ١٩٩٤م).
- ٤٤- سند محمد علي البلاغي، محمد علي البلاغي في سيرته ورسائله (١٩٠٣-١٩٧٦م)، (دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦م)، ٣ أجزاء.
- ٤٥- صادق جعفر الروازق، أمير المنابر، (دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م).
- ٤٦- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢م)، (وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠م).
- ٤٧- صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م).
- ٤٨- ضياء الدين العراقي، القضاء، (المطبعة العلمية، النجف د. ت)؛
- ٤٩- _____، روائع الأمالي في فروع العلم الإجمالي، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٣م).
- ٥٠- _____، بدائع الأفكار في الأصول، (المطبعة العلمية، النجف، د. ت).
- ٥١- طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨م آخر ملوك العراق، (دار غيداء للنشر والتوزيع - دار صفحات للدراسات والنشر، عمان، ٢٠١١م).
- ٥٢- عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، (المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ٢٠٠٦م).

- ٥٣- عباس القمي، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، تحقيق: ياسين الموسوي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٨م).
- ٥٤- عباس محمد الدجيلي، الدرر البهية في انساب النجف العربية، (مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٩٩٠م).
- ٥٥- عبد الأمير هادي العكّام، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٨٥م، (دار الشؤون العامة، بغداد، ١٩٨٦م).
- ٥٦- عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، (وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م).
- ٥٧- عبد الرحيم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤م، (الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٧م).
- ٥٨- عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة ١٩٤١م التحررية، (مطبعة العرفان، صيدا، ط٣، ١٩٧٣م).
- ٥٩- _____، تاريخ الوزارات العراقية، (مطبعة العرفان، بيروت، ط٤، ١٩٧٤م).
- ٦٠- عبد الرضا كاشف الغطاء، نصائح الشيخ للشباب الشرقي، (مطبعة هور، بومباي، ١٩٢٨م).
- ٦١- عبد العزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م).
- ٦٢- عبد الله أحمد اليوسف، المرجعية المتميزة: السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني أنموذجاً، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٢٢م).
- ٦٣- عبد المنعم الفرطوسي، ديوان الفرطوسي، (مطبعة الغري الحديثة، النجف، ط٢، ١٩٦٦م).
- ٦٤- عبد المنعم خفاجي، الأزهر في الف عام، (عالم الكتب، بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م).
- ٦٥- عبد الهادي الفضلي، دليل النجف، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦١م).
- ٦٦- عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخرجي، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤م).

- ٦٧- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م).
- ٦٨- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م، (المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٥٠م).
- ٦٩- عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الأشرف وحركة التيار الاصلاحى ١٩٠٨-١٩٣٢م، (دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٥م).
- ٧٠- عصام الغريب، الحاج محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٨٩٧-١٩٤٧م)، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤م).
- ٧١- عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الأميركية ١٩٥٢-١٩٥٤م، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥م).
- ٧٢- علي أحمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف معالمها وحركتها الإسلامية، (دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٤م).
- ٧٣- _____، النجف جامعتها ودورها القيادي، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٩م).
- ٧٤- علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥م).
- ٧٥- علي الروزدرى، تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٩٨٩م).
- ٧٦- علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٧م).
- ٧٧- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (دار الوراق للنشر، بيروت - لندن، ٢٠١٥م).
- ٧٨- علي تقي النقوي، تراجم مشاهير علماء الهند، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية، (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٤م).
- ٧٩- علي عبد المطلب المدني، التاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر، (مؤسسة الباقر للنشر، قم، ٢٠١٧م).
- ٨٠- علي كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره، (شركة الصبح للطباعة بيروت، ١٩٧٩م).

- ٨١- _____، الأحكام، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٦٥م).
- ٨٢- _____، أسس التقوى لنيل جنة المأوى، (مطبعة الأنوار، القطيف، ١٩٦٣م).
- ٨٣- _____، باب مدينة العلم، تحقيق: تحسين غازي البلداوي، (مؤسسة كاشف الغطاء النجف ٢٠١٩م).
- ٨٤- _____، تاريخ من لم ينصفه التاريخ، (الميزان للطباعة، النجف، ٢٠١٥م).
- ٨٥- _____، التعارض والتعادل والترجيح، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، (منشورات ذوي القربى، النجف، ٢٠٠٩م).
- ٨٦- _____، تقرير شرح العروة الوثقى، تحقيق: كريم الكملي، (مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، د. ت).
- ٨٧- _____، كشف ابن الرضا عن فقه الرضا، تحقيق: مصطفى ناجح إبراهيم الصراف، (منشورات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، ٢٠١١م).
- ٨٨- _____، الكواكب الدرية في الأحكام النبوية، (مطبوعات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، ٢٠٠٠م).
- ٨٩- علي بن محمد رضا، مصادر الحكم الشرعي والقانون المدني، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ط٢، ٢٠٢٠م).
- ٩٠- _____، نهج الصواب في حل مشكلات الإعراب، (المطبعة الحيدرية، النجف، د. ت ١٩٦٠م).
- ٩١- _____، نظرات وتأملات، (مطبعة الزهراء النجف ١٩٤٧م).
- ٩٢- _____، نقد الآراء الفلسفية، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٨٥م).
- ٩٣- _____، نقد الآراء المنطقية وحل مشكلاتها، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م).
- ٩٤- _____، نهج الهدى، (مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، ٢٠٠٢م).
- ٩٥- علي هادي المهدي، الكوفة والنجف كما وصفها الرحالة الأجانب في العصر الحديث، (دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ٢٠٠٩م).
- ٩٦- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٦٠م).
- ٩٧- غزوان محمود غناوي الزهيري، الأمير عبد الإله بن علي الهاشمي الوصي على عرش العراق: حياته ودوره السياسي، (دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧م).

- ٩٨- فاضل براك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام ١٩٤١م، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م).
- ٩٩- فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، (منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر، بغداد، ١٩٨٦م).
- ١٠٠- قاسم الهاشمي، علماء قياديون: آية الله الشهيد عبد الحسين دستغيب، (مؤسسة الغري للمعارف الإسلامية، النجف، ط٢، ٢٠١١م).
- ١٠١- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (دار المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م).
- ١٠٢- كاظم الكفائي، بين النجف والأزهر، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥م).
- ١٠٣- كامل سلمان الجبوري، السيد أبو الحسن الأصفهاني، (دار الضياء للطباعة والنشر، النجف، ٢٠١٥م).
- ١٠٤- _____، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م، (دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣م).
- ١٠٥- _____، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، (مطبعة برهان، قم، ١٩٦٥م).
- ١٠٦- _____، النجف وحركة الجهاد، (منشورات مؤسسة العارف، بيروت، ٢٠٠٢م).
- ١٠٧- كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية ١٩٦٨م، (مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٨م).
- ١٠٨- كريم مطر الزبيدي، سيرة المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية، (دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٤م).
- ١٠٩- _____، وفؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، (دار العلوم العربية، بيروت، د.ت).
- ١١٠- كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، (دار الفارابي، ط٣، بيروت، ٢٠١٣م).
- ١١١- كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م).

- ١١٢- لجنة مهرجان النجف الخامس، محافظة النجف بين الماضي والحاضر، (مطبعة أوفست عشتار، بغداد، ١٩٨٧م).
- ١١٣- مجموعة مؤلفين، العراق في التاريخ، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٣م).
- ١١٤- مجموعة مؤلفين، الشيخ خزعل أمير المُحمّرة، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م).
- ١١٥- محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م).
- ١١٦- _____، مستدركات أعيان الشيعة، (دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م).
- ١١٧- محمد الحبش، الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والاعتدال، (دار الشيخ كفتارو للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م).
- ١١٨- محمد حسين الأصفهاني، نهاية الدراية في شرح الكفاية، (مؤسسة تحقيق آل البيت لأحياء التراث، بيروت، ١٩٩٨م).
- ١١٩- محمد الحسين آل كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام لا في محمدون، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٤م).
- ١٢٠- محمد الغروي، مع علماء النجف، (دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٩م).
- ١٢١- محمد الكرباسي، النجف الأشرف والقضية الكردية، (مركز النجف الأشرف للنشر والتوثيق، النجف، ٢٠٢٠م).
- ١٢٢- _____، روابط حوزة النجف مع جامع الأزهر: أية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء (قدس) أنموذجاً ١٣٣١-١٤١١هـ، (مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف ٢٠١٨م).
- ١٢٣- محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، (انتشارات الإمام الحسين، قم، ط٢، ٢٠٠٩م).
- ١٢٤- محمد باقر أحمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ١٩١٢-١٩٤٥م، (مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٤م).
- ١٢٥- محمد بحر العلوم، آفاق حضارية للنظرية السياسية في الإسلام، (معهد الدراسات العربية الإسلامية، لندن، ٢٠٠٠م).

- ١٢٦- _____، جمعية الرابطة الأدبية في النجف: ٥٠ عاماً من الريادة، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٩م).
- ١٢٧- محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، (مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم، ط٢، ١٩٧٩م).
- ١٢٨- محمد جواد الجزائري، ديوان الجزائري، (مكتبة الاتحاد، بيروت، ١٩٧٠م).
- ١٢٩- محمد جواد الجلاي، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، (دليل ما، قم، ٢٠٠١م).
- ١٣٠- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٤م).
- ١٣١- محمد حسن الأعرجي، أجداد وأحفاد، (دار المدى، دمشق، ١٩٩٩م).
- ١٣٢- محمد حسن النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: عباس القوجاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١م).
- ١٣٣- محمد حسين الحسيني الطهراني، معرفة المعاد، (المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٦م).
- ١٣٤- محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م).
- ١٣٥- محمد حسين العاملي، إرشاد العقول إلى مباحث الأصول (تقاريرات الشيخ جعفر السبحاني)، (مؤسسة الإمام الصادق، قم، ٢٠٠٥م).
- ١٣٦- محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تعريب: عبد المحسن نجف، تحقيق: عبد الكريم نجف، (دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٢م).
- ١٣٧- محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م).
- ١٣٨- محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، تحقيق: محمد علي القاضي، (مطبعة شركة جاب، تبريز، ١٩٦٥م).
- ١٣٩- _____، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية (تاريخ المرجعية الدينية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين)، تحقيق: جودت القزويني، (بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م).
- ١٤٠- _____، المثل العليا في الإسلام، (المطبعة الحيدرية، النجف، ط٣، ١٩٥٤م).

- ١٤١- محمد رضا القاموسي، من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر، (المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠١٤م).
- ١٤٢- محمد رضا شمس الدين، حديث الجامعة النجفية: تاريخ وتحليل، (المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٣م).
- ١٤٣- محمد رضا كاشف الغطاء، الإسماعيلية، تحقيق: إبراهيم المشايخي، (الضياء، النجف، ٢٠٠٦م).
- ١٤٤- _____، الصوت وماهية الفرق بين الضاد والطاء، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٣م).
- ١٤٥- _____، فصول رائقة في الأمثال العامية الدراجة في العراق، تحقيق: خليل المشايخي، (مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف، د. ت).
- ١٤٦- محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا أخرى، (مؤسسة المرشد، بيروت، ٢٠٠٣م).
- ١٤٧- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، (دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥م).
- ١٤٨- محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام أو مدينة النجف، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م).
- ١٤٩- محمد كاظم الشيرازي، بلغة الطالب في حاشية المكاسب، (المكتبات المعظمة، طهران، ١٩٥٢م).
- ١٥٠- محمد كاظم الكفائي، بين جامعة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف، (مطبعة الآداب، النجف، ٢٠٠٢م).
- ١٥١- _____، النجف الأشرف والقضية الفلسطينية، (مركز النجف، النجف، ٢٠١٨م).
- ١٥٢- محمد كاظم اليزدي، تعليقة استدلالية العروة الوثقى، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٩٩٤م).
- ١٥٣- محمد نقي البروجردي، نهاية الأفكار، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠٠٢م).
- ١٥٤- محمد هادي الأميني وعبد الرحيم محمد علي، مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي، (مطبعة النجف، النجف، ١٩٦٣م).

- ١٥٥- _____، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م).
- ١٥٦- _____، معجم المطبوعات النجفية، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٦م).
- ١٥٧- محمد هاشم الشخص، أعلام من هجر من الماضين والمعاصرين، (مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، قم، ط٣، ٢٠٠٩م).
- ١٥٨- محمود الدرة، الحرب العراقية - البريطانية، (دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦م).
- ١٥٩- _____، القضية الكردية، (دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٦٦م).
- ١٦٠- مصطفى أبو الخير، القانون الدولي المعاصر، (دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧م).
- ١٦١- مقدم عبد الحسن القياض، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨م)، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م).
- ١٦٢- ملا أحمد محمد، جمعية خوييون والعلاقات الكردية - الأرمنية، (كاوا للنشر والتوزيع، د.م.، ٢٠٠٠م).
- ١٦٣- منذر الفضل، دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، (دار ثاراس للطباعة والنشر، أربيل، ط٢، ٢٠٠٤م).
- ١٦٤- مهدي المخزومي، عبقرية في البصرة، (دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م).
- ١٦٥- _____، في النحو العربي نقد وتوجيه، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م).
- ١٦٦- _____، الدرس النحوي من بغداد، (دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م).
- ١٦٧- _____، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٥٥م).
- ١٦٨- مهدي باقر القرشي، قبس من حياة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي، (دار الضياء، النجف ٢٠١٣م).
- ١٦٩- مهدي كاشف الغطاء، أحكام المتاجر المحرمة، تحقيق: تحسين البلداوي، (مؤسسة كاشف الغطاء، النجف، ٢٠١٠م).
- ١٧٠- المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية، محرم ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م).

- ١٧١- مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م).
- ١٧٢- مير بكر التكريتي، أدباء صحفيون، (مطبعة النعمان، بغداد، ١٩٧٩م).
- ١٧٣- نجدت فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩م).
- ١٧٤- نوري كامل محمد حسن، محمد حسن أبي المحاسن: دراسة في حياته واتجاه شعره السياسي، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م).
- ١٧٥- هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤-١٩٢١م، (مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢م).
- ١٧٦- هادي كاشف الغطاء، البرهان المبين فيمن يجب اتباعه من المرسلين، (مطبعة الذخائر، النجف، ١٩٩٩م).
- ١٧٧- _____، مستدرك نهج البلاغة، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٦م).
- ١٧٨- هاشم فياض الحسيني، بحوث ودراسات عن علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، (مطبعة الكلمة الطيبة، النجف، ٢٠١٢م).
- ١٧٩- وليد سالم محمد، مؤسسة السلطة وبناء الدولة: دراسة حالة العراق، (الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م).
- ١٨٠- يحيى كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العهدين العثماني المتأخر والملكي العراقي حتى عام ١٩٥٨م، (مطبعة الفرات، الحلة، ٢٠١٤م).
- ١٨١- يحيى مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م).
- ١٨٢- يوسف جمعة سلامة، دليل المسجد الأقصى المبارك، (مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١١م).
- ١٨٣- يونس بحري، أسرار ٢ مائتين والحرب العراقية - الإنكليزية، (دار البيان، بغداد، ١٩٤٨م).

خامساً: الكتب المترجمة

- ١- اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي، (منشورات المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦م).

- ٢- بريان كروزبر، الاستعمار الحديث، ترجمة لجنة الترجمة في المكتب التجاري، (منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٤م).
- ٣- جان بابتيسست جاك لوي روسو، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩م، ترجمة وتعليق: خالد عبد اللطيف حسين، (بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢م).
- ٤- دوايت آيزنهاور، مذكرات آيزنهاور، ترجمة هيبورت يونغمان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م).
- ٥- روبرت أولسون، تاريخ الكفاح القومي الكردي (١٨٨٠-١٩٢٥م)، ترجمة أحمد محمود الخليل، (دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢م).
- ٦- ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، (مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، ١٩٤١م).

سادساً: - المعاجم والموسوعات

- ١- أحمد الحائري الأسدي، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (المطبعة العالمية الحديثة، النجف، ٢٠١٤م).
- ٢- جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف، (دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٧م).
- ٣- حمد خيرى رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٤م).
- ٤- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٥م).
- ٥- داخل سيد حسن، معجم الخطباء، (المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام، بيروت، ١٩٩٦م).
- ٦- ضياء الشيخ صالح كاشف الغطاء، موسوعة علي بن أبي طالب والنجف الأشرف، (مطبعة المدرسة المهدية، النجف، ٢٠٠٠م).
- ٧- عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الأشرف: شعراء النجف في القرن الرابع عشر، (دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٠م).
- ٨- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩م).
- ٩- عمر بن رضا بن محمد راغب، معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م).

- ١٠- اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، (مؤسّسة الإمام الصادق، قم، ٢٠٠٤م).
- ١١- مجموعة مؤلفين، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥م).
- ١٢- محمود فهمي درويش، ومصطفى جواد، وأحمد سوسة، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، (دار مطبعة التمدن، ١٧ كانون الأول ١٩٦٠م).
- ١٣- مؤسّسة الأبحاث العقائدية، موسوعة حياة المستبصرين، (ستارة، قم، ٢٠٠٣م).
- ١٤- مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، الموسوعة الوثائقية، (شركة صبح للطباعة والتجليد، بيروت، ٢٠١٤م).

سابعاً:- البحوث والدراسات

- ١- أبو بكر ديوانة حمد البالكي ونعمت علي محمود، "أسباب انهيار الأسرة الزندية حسب ما تذكر المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م)"، آداب الرافدين، مج ١٩، العدد ٧٧ (٣٠ حزيران، ٢٠١٩م، كلية الآداب جامعة الموصل).
- ٢- تحسين فاضل عباس المشهدي ورضية عبد الزهرة كيطان الإبراهيمي، "شعر عبد المنعم الفرطوسي دراسة في القافية أنواعها وعلاقتها بالأصوات اللغوية: الديوان أنموذجاً"، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج ١، العدد ٢٣، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٦م.
- ٣- ثناء عبد الحسين عبيد ومقدام عبد الحسن باقر الفياض ومحمد جواد فخر الدين نور الدين، "دور الحوزة النجفية التقريب بين المذاهب الإسلامية: الاتصالات والرسائل والزيارات أنموذجاً: ١٩٤٥- ١٩٧٠م"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج ١٢، العدد ٢٢، ٣٠، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، يونيو/ حزيران، ٢٠١٨م.
- ٤- جعفر محمود سلمان، "بريطانيا وحكومة الدفاع الوطني في العراق (١٩٤٠-١٩٤١م)"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، مج ٢٠٢٠م، العدد ٤٣، جامعة نواكشوط، ٣٠ يونيو/ حزيران، ٢٠٢٠م.
- ٥- حسن عيسى الحكيم، "جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف وأدبياتها الفلسطينية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج ١، العدد ١، ٢٠٠٤م.

- ٦- خيرية قاسمية، "المؤتمر الإسلامي العام في القدس ١٩٣١م محاولة للبحث عن نصير"، دراسات تاريخية، العدد ١٩-٢٠، الأول من تموز (يوليو) ١٩٨٥م.
- ٧- زهير غازي زاهد، "قراءة في تراث مهدي المخزومي"، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣١، ج ٢، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٨- سعيد شخير سوادي وزهراء رياض ناصر، "أثر الحوزة العلمية على الرأي العام العراقي في حركة مايس ١٩٤١م"، مجلة كلية التربية، العدد ٣٦، جامعة واسط، ٢٠١٩م.
- ٩- صادق ياسين الحلو، "ملاحم من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١م في المصادر الفرنسية"، تراث كربلاء، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الأول، مركز تراث كربلاء، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ آذار ٢٠١٦م.
- ١٠- عبد التواب مصطفى، "البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية (القسم الأول - القسم الثاني)"، صامد الاقتصادي، العدد ١٢٧، السنة ٢٤، ٢٠٠٢م.
- ١١- علي موسى، "المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣١م وبناء الزعامة السياسية للحاج أمين الحسيني"، حوليات القدس، العدد ١٥، ربيع - صيف ٢٠١٣م.
- ١٢- عماد جاسم حسن الموسوي وسمر وهيب داخل بركات، "موقف سعيد المفتي من حلف بغداد ١٩٥٥م"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العدد ١، مج ٦، ٢٠١٦م.
- ١٣- كاظم دويخ صبيح، "أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق: التحالف والاختلاف"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج ٨، العدد ١، ٢٠١٨م.
- ١٤- مجول محمد محمود العكيدي، "موقف التيار الإسلامي في العراق من القضية الكردية ١٩٤٩-٢٠٠٣م: دراسة تاريخية"، دراسات إقليمية، مج ٥، العدد ١١ (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٣٠ أيلول، ٢٠٠٨م).
- ١٥- محمد جمال الهاشمي، "آية الفن"، مجلة الغري، العدد ٤٣، ١٩٤٠م.
- ١٦- محمد علي التسخيري، "التقريب أسسه وقيمه ودور العلماء فيه"، مجلة الوحدة الإسلامية، بيروت، العدد ١٨، السنة الثانية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ١٧- نعيم اليافي، "قضية المرأة في عصر النهضة العربية"، مجلة التراث العربي، العدد ٤٨، دمشق، ١٩٩٢م.

- 18- Hugh Wilford, "American Friends of the Middle East: The CIA, US Citizens, and the Secret Battle for American Public Opinion in the Arab-Israeli Conflict, 1947-1967", *Journal of American Studies*, vol. 51, no. 1, (February 2017), pp. 93 – 116.

ثامناً: الصحف والمجلات

أ- الصحف:

- ١- الثورة (العراقية)، العدد ٢٤، ١٣ حزيران ١٩٦٥م؛ العدد ٣٠٢، السنة الثانية، بغداد، ٢٤ آب ١٩٦٩م.
- ٢- الثورة العربية، السنة الأولى، العدد ٧٥، ٩ تشرين الأول، ١٩٦٤م.
- ٣- الحرية، العدد ٦٩٢، بغداد، ١٩٥٠م.
- ٤- الرأي العام، العدد ١٨٠٣، السنة الثانية عشرة، ١١ كانون الثاني، ١٩٤٨م.
- ٥- الفجر الجديد، السنة الرابعة، العدد ٨٠٠، ١٣ أيلول ١٩٦٤م.
- ٦- المستقبل، العدد ٧، بغداد، السبت ٦ آب ١٩٣٨م.
- ٧- الهاتف، العدد ٢٧٢، السنة الثامنة، النجف، ٢٦ تموز، ١٩٥١م.
- ٨- اليقظة، العدد ٢٥٩٤، ١٠ أيلول ١٩٥٦م.
- ٩- لواء الاستقلال، العدد ٢٨٧، السنة الثانية، بغداد، ٢ شباط ١٩٤٨م؛ العدد ٢٩٣، بغداد، ٩ شباط ١٩٤٩م.

ب- المجلات:

- ١- البيان، العدد ٢٩، بغداد، ١٢ تشرين الأول، ١٩٦٠م؛ العدد ٨٢-٨٣، السنة الرابعة، النجف ١٦ شباط ١٩٥١م.
- ٢- الشعاع، العدد الأول، النجف، أيار ١٩٤٨م.
- ٣- الصحيفة، عدد خاص بمؤتمر بحدود.
- ٤- العرفان، العدد ٢٤، مج ٤٩، صيدا - بيروت، أيلول ١٩٥٩م.
- ٥- الغري، العدد ٣٧، السنة الأولى، النجف، ١٩٤٠م؛ العدد ٥، ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٩م؛ العدد ٦٨، السنة الثانية، الثلاثاء، النجف، ١٢ أيار ١٩٤١م، العدد ٦٩-٧٠ (العدد الخاص بالحركة الوطنية) السنة الثانية، النجف، ٢٠ أيار ١٩٤١م؛ العدد الأول، ١٢ كانون الأول ١٩٥٨م؛ العدد الأول، السنة ١٩، كانون الأول ١٩٥٨م.
- ٦- المستقبل العربي، العدد ١٠، بغداد ١٩٨٣م؛ العدد ١٠، بغداد، ١٩٨٢م.

قائمة المصادر

- ٧- المنار، العدد ٣٠٨٥، السنة الحادية عشر، بغداد، ٢١ حزيران ١٩٦٥م.
- ٨- النجف، العدد ٩، ١٠ تموز، ١٩٥٨م.
- ٩- روز اليوسف، العدد ١٩٣٠، السنة الأربعون، ١٩٦٥م.
- ١٠- لغة العرب، أيار ١٩١٤م.

تاسعاً:- المقابلات الشخصية

ت	الاسم	التولد	الوظيفة	مكان المقابلة	الوقت	التاريخ
١	أسعد كاشف الغطاء	١٩٦٩م	رجل دين	براني الشيخ علي/ النجف	١١:٠٠ ص	٢٥ أيار ٢٠٢٢م
٢	أمال كاشف الغطاء	١٩٤٢م	ناشطة	حي الجامعة / بغداد	١١:٠٠ ص	١٦ نيسان ٢٠٢٢م
٣	أسعد كاشف الغطاء	١٩٦٩م	رجل دين	براني الشيخ علي/ النجف	١١:٠٠ ص	٣ آذار ٢٠٢٢م
٤	الشيخ ذوالفقار	١٩٧٥م	رجل دين	براني آل كاشف الغطاء/ النجف	١٠:٠٠ ص	١٢ آذار ٢٠٢٢م
٥	الشيخ عباس علي كاشف الغطاء	١٩٦١م	رجل دين	مكتبة آل كاشف الغطاء/ النجف	٩:٣٠ ص	٢١ نيسان ٢٠٢٢م
٦	الشيخ عباس علي كاشف الغطاء	١٩٦١م	رجل دين	مكتبة آل كاشف الغطاء/ النجف	١٠:٠٠ ص	١١ حزيران ٢٠٢٢م
٧	الشيخ عباس علي كاشف الغطاء	١٩٦١م	رجل دين	مكتبة آل كاشف الغطاء/ النجف	١١:٠٠ ص	٣ كانون الأول ٢٠٢٢م
٨	الشيخ عباس علي كاشف الغطاء	١٩٦١م	رجل دين	مكتبة آل كاشف الغطاء/ النجف	١٠:٠٠ ص	١٠ كانون الأول ٢٠٢٢م
٩	الشيخ عباس علي كاشف الغطاء	١٩٦١م	رجل دين	مكتبة آل كاشف الغطاء/ النجف	١٠:٠٠ ص	٢٦ نيسان ٢٠٢٢م

عاشراً:- المصادر المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

— سلمان محمد رشيد الهلالي، "الغارات الوهابية وغارات الإخوان السعودية على العراق بين عامي ١٧٨٥-١٩٣٠م"، الحوار المتمدن، العدد ٦٨٣٣، بتاريخ ٦ آذار، ٢٠٢١م
(shorturl.at/fKMZ4)، شوهد في ٢٤ حزيران، ٢٠٢٢م.

Abstract

This thesis deals with “Sheikh Ali Kashif al-Ghita’ and his Intellectual Activity 1910-1991: A Historical Study”. The researcher's desire to know the size of his reformist and innovative intellectual outputs, his openness to the developments of his time, his participation in international conferences, and his belonging to an ancient Iraqi family known for its adherence to the teachings of the true religion, which is considered one of the families of authority and imitation, constituted a main reason for choosing the topic.

The researcher worked on employing the tools of the scientific method in the thesis, following the historical sequence, the unity of the topic, analyzing the important events, and revealing their details according to the exigencies of the thesis and its scientific necessities, trying to use the descriptive approach at one time and the analytical one at another in writing the study chapters.

The nature of the topic necessitated dividing it into an introduction, three chapters, and a conclusion. The **first chapter** dealt with “the upbringing, cognitive and intellectual formation of Sheikh Ali Kashif al-Ghita’”, and it consisted of four topics. The first one was “The origins of the Al-Kashif Al-Ghita’ family and its most prominent figures”. The second one was “Sheikh Ali Kashif Al-Ghita’: His Social Formation”. It included the stages of his life and the influence of the environment on his intellectual and social formation, and the role of his family in refinement his talent and forming the features of his personality, especially his father, Muhammad Reda, who was known for his knowledge and piety. As for the third topic, it was entitled “Sheikh Ali Kashif Al-Ghita’ Professors and Their Knowledge Products”. The fourth one was “The Distinguished Students,” in which the researcher reviewed the biographies of his students and highlighted their scientific outputs.

The **second chapter** studied “The Intellectual and Cultural Output of Sheikh Ali Kashif Al-Ghita’,” and it came with four topics. The first one was about “Factors that contributed to the crystallization of his intellectual output’. The second dealt with his “Contributions to Islamic Conferences,” and dealt with the most prominent local and international conferences he attended for the benefit of Islam and Muslims. The third one shed light on his “Reformist Visions of Renewal and Rapprochement between Sects,” and dealt with his efforts in renewal and rapprochement between religions, and eliminating sectarian rivalries and divisions. As for the fourth, he explained his “Efforts in Establishing and Ddeveloping the Kashif al-Ghita’ Library and School,” as he exerted great efforts in developing the library, restoring it, and increasing the number of books in

it. He also established the Sheikh Ali Kashif al-Ghita' religious school to spread knowledge and education in Iraq.

The **third chapter** was: "Sheikh Ali Kashif al-Ghita's political and social views". It was divided into three sections. The first was on "His Views on Some National Events and Issues." In it, we touched on the May movement of 1941, the policy of alliances and the Portsmouth Treaty of 1948, and the Kurdish issue and the Iraqi-Iranian war (1980-1988). As for the second, it was about "His Views on National Issues," and highlighted his position on the Palestinian issue, and his position on colonialism and the nationalization of the Suez Canal, the tripartite aggression against Egypt of 1956. The third was about "His Social and Intellectual Views", and dealt with his views on women, their education, and the fight against atheism and materialistic ideas.

Through studying of the subject, the researcher reached a set of conclusions, the most important of which are:

1- The intellectual environment of Najaf, its scientific schools, seminaries, scholars and professors had a clear impact on the upbringing and intellectual career of Sheikh Ali Kashif al-Ghita', until he became one of the most prominent authority figures in Iraq.

2- Sheikh Ali Kashif Al-Ghita' was distinguished by his scientific genius, as he was able to reach the rank of "Ijtihad" when he was thirty years old. Perhaps the reason is that he studied at the hands of his grandfather, Al-Hadi, and his father, Sheikh Muhammad Al-Ridha, as well as his studies at the hands of the masters of the *Hawza* (religious school), especially Sayyid Muhammad Kazem Al-Shirazi, Sayyid Abu Hassan Al-Isfahani and others, in addition to the intellectual channels that he was influenced by during his study period, which was later reflected in his Intellectual views, as he was calm and objective, and his theses were of great importance in calming the atmosphere between Islamic schools of thought and reviving the idea of Islamic unity in the Islamic world.

3- Books, articles, and scientific research are considered one of his most prominent efforts, and were characterized by depth, intellectual richness, breadth, and diversity, as they included various fields of knowledge.

4- His books won great admiration among students of knowledge, and this is evidenced by the demand for them and their reprinting, and they represent the summary of his scientific and intellectual effort.

5- The issue of rapprochement between sects and religions, and the unification of positions is one of the core issues behind most of his activities and efforts and the ultimate goal that he aspired to achieve and accomplish.

*Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Humanities
Department of History*

***Sheikh Ali Kashif Al-Ghita’
and His Intellectual Activity
(1913-1991 AD): A Historical Study***

**A Thesis Submitted By
Asmaa Abd al-Sajjad Abd ul-Jalil al-Musawi**

*To the Board of the College of Education for Humanities/
University of Babylon in partial fulfillment of the requirements
for the MA degree in Modern and Contemporary History*

**Supervised By
Prof. Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi (PhD)**

1444H

2023AD